

حدائق الانس
في نوادر العرب والفرس

حَدَّثَنَا الْإِسْلَامُ

فِي تَوَارِدِ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة عليّة، فنيّة، ادبيّة، فريدة في أبحاثها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنفس، والمحدث،
والسير، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والتوارد، والكتان،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطبائع، تروح الخاطر عند الملل،
وتفقد الأذهان عند غرض الكلال

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَاشِغَانِي

الجزء الثالث



طبعة
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

رقم الإبداع	٢٠٠٢/١٤٠٤٢
I.S.B.N الترقيم الدولي	977-344-035-4

٥٥ شارع مسندة طلعت من شارع الطيرين - مدينة لمر

القامر ١ - ت ١١١٠١١٠٢١١



كُتِبَتْهَا مَجْتَهِدًا * وَلَيْسَ نَخْلُو مِنْ خَلَطٍ
فَقُلْ لِمَنْ يَلُومُنِي * مَنْ ذَا الَّذِي مَنَاهَ فُطْرًا

* * * * *

* * *

*

اختيار الكلام اصعب من تأليفه

عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم ، وظاهرة في

حسن اختيارهم

اللاطون

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى على نعمه الوافرة ، واشكره سبحانه على آلائه المتكاثرة ،
واصل على واسم على نبيه المنقذ محمد صلى الله عليه وآله ، الذى بعثه لاكمال دينه ،
وارسله الى الناس كافة شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ،
وعلى الصفوة المتتجبة من اهل بيته المكرمين الاطهرين وابناءه الطيبين الطاهرين
المعصومين ، اقلام الحق وألسنة الصدق ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

اما بعد :

يقول راجى رحمة ربه (العباس الحسينى الكاشانى) خلف الشريف المقدس
تريكة بيت الوحى ، العلامة الحجة الاية المولى الربانى ، حضرة الحاج السيد
على الاكبر الحسينى الكاشانى ، غفر الله لهما ، وحشرهما فى جوار اجدادهما ائمة
اهل البيت (عليهم السلام) مقاليد الهدى ، واعلام الدجى :
كنا على موعد مع قرائنا الكرام للالتقاء معهم - هنا - على عتبة الجزء الثالث
من موسوعتنا (حقائق الانس) ولقد آن انجاز الموعد ، وذلك بعون الله تعالى

وقدرته ، واياه نسأل التوفيق بكرمه ومنته ، آمليين ان نتلوها بالأجزاء الاخرى تبعاً
فى فترات غير متباعدة .

وقد حاولنا حسب المستطاع وجهد الطاقة والمقدور ، أن نتحف الى الملاء
العلمى والثقافى موسوعة قيمة ومجموعة نافعة ، تحتوى على كتلة ضخمة من انواع
القوائد والتحف ، والنوادر والطرف ، التى تلذنا الاسماع ، وتألفها الطباع ،
تقرير رؤيتها العيون ، وينشرح بمطالعتها كل محزون ، فالامل الوطيد ان تقع هذه
الجهود المتواضعة عند حسن ظن القراء الاما جد ، فلو عثروا فيها على غلط ظاهر
أو نقص باثر ، فليسنا عفوهم ، فان لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ، ولكل
فارخوبة ، وان الانسان محل السهو والنسيان ، والعصمة لله العزيز المنان .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلاً ان تعد مغايه
راجياً من واسع فضله تعالى ومنته ، وجزيل آلاؤه ونعمه ، أن يهدينا الى الحق
المبين ، ويعيننا فى جميع امورنا ، ويوفقنا الى ما فيه الخير والصلاح ، وتكون
اعمالنا كلها خالصة لوجهه ، ويسبغ علينا شأيب رحمته ، ووابل مغفرته ، و يقبل
عملنا اليسير ، ويموضنا بالكثير ، انه واسع الفضل والاكرام ، و آخر دهوانا ان
الحمد لله خير ختام .

* (خطبة رائعة ممتعة ذهبية) *

* (في توحيد الله تعالى وتوصيفه) *

* (للإمام أمير المؤمنين عليه السلام) *

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين، الظاهر بمجائب
تدبيره للناظرين ، والباطن بجلال عزته عن فكر الداهمين ، العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ، ولا علم مستفاد ، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير ، الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضيئ بالانوار ، ولا يرهقه^(١) ليل ولا يجري عليه نهار ، ليس ادراكه
بالابصار ، ولا علمه بالانخبار .

* (في عظمة الخالق وجبروته) *

سبحان من تقدست سبحات جماله عن سمة الحدوث والزوال ، و تنزهت
سرادقات جلاله عن وصمة التغير والانتقال ، تلالأت على صفحات الموجودات
انوار جبروته وسلطانه ، وتهللت على وجنات الكائنات آثار ملكوته واحسانه ،
تحيرت العقول والافهام في كبرياء ذاته ، وتولعت الأذهان والاورام في يداء عظمة
صفاته ، دل على ذاته بذاته ، وشهد بوحديته نظام مصنوعاته .

* (اشعار طريفة فى عظمة الخالق سبحانه) *

منسوبة للامام امير المؤمنين على عليه السلام :

كيفية المرء ليس المرء يدركها * فكيف كيفية الجبار بالقدم
هو الذى انشا الاشياء مبتدعاً * فكيف يدركه مستحدث النسم
قال آخر :

تبارك الله فى علباء عزته * فكل كل لسان عن تعاليه
لاكون يحصره لامين تنظره * لاكشف يظهره لا جهر يديه
حارت جميع الورى فى كنه قدرته * فليس يدرك معنى من معانيه
سبحانه و تعالى فى جلالته * وجل عزاً و لطقاً فى تساميه

* (اشعار طريفة فى الرجاء بالله تعالى) *

لكل خطب مهم حسبى الله * أرجو به الأمن مما كنت أخشاه
واستغيث به فى كل نائبة * وما ملاذى فى الدارين الا هو
ذوالمن والمجد والفضل العظيم ومن * يدعوه سائله رباه رباه
له المولعب وآلاء والمثل الـ * أعلى الذى لا يحيط الوهم علباه
القادر الامر الناهى المدبر لا * يرضى لنا الكفر والإيمان يرضاه
من لا يقال بحال عنه كيف ولا * لفضله كم تعالى ربنا الله
ولا يغيره مر النهور ولا * كر العصور ولا الأحداث تفشاه
ولا يعبى عنه بال طول ولا * بالانتقال دنا أو ناء حاشاه
انشا العوالم اعلاماً بقدرته * واغرق الكل منهم بحر نعماء

وينسب للامام امير المؤمنين عليه السلام :

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * فقلت اشكو الى مولاي ما اجد
فقلت يا عدتي في كل نائبة * ومن عليه لدفع الضر اعتمد
لقد مدت يدي والضر مشتمل * اليك يا خير من مدت اليه يد

(قصيدة فاخرة رائعة في الثقة بالله تعالى) *

كن مع الله تر الله معك * وأترك الكل وحاد طمعك
و أئزم القنع بمن انت له * في جميع الكون حتى يسعك
بالصفا عن كدر الحس فنب * واطرح الاغيار واترك خدعك
لاتموه بك واطلب منك ما * فر من يوم بشأن ضيئك
نورك الله به كن مشرقاً * واحذر الاضداد تطفئ شمعك
و ابدالله بكشف و أصطبر * و على الكشف توق جزعك
لا نفل لم يفتح الله ولا * نطلب الفتح و حرر ورعك
كيفما شاء فككن في يده * لك ان فرق أو ان جمعك
في الورى ان شاء خفضاً ذقته * و اذا شاء عليهم رفك
و اذا ضررك لا نافع من * دونه والضر لا ان تفك
و اذا أعطاك من يمنه * ثم من يعطى اذا ما منك
ليس يوقيك أذاه أحد * و ان استنصرت فيه شيعك
انما انت له عبد فككن * جاعلا بالقرب منه ولمك
كلما فابك امر ثق به * واحترز للغير تشكو وجعك
لا تؤمل من سواه أملا * انما يسبقك من قد زرعك
ليت لو تشعر ماذا كنت من * قبل ما مولى الموالى اخترعك
كنت لا شيى واصبحت به * خير شيى بشراً قد طبعك

تابعاً كن دائماً انت ولا * تمنى انه لنو تبعك
ودع التدبير فى الامر له * واصنع المعروف مع من صنعك
واحتفظ حرمة من يبصر ان * رمت فعلاً او تنادى سمعك
كن به معتصماً واخضع له * لا تعاند فيه واهجر بدعك

* (قصيدة رائعة فى الاستدلال على الحق تعالى) *

كل شئى منكم عليكم دليل * وضع الحق و استبان السبيل
أحدث الخلق بين كاف ونون * من يكون المراد حين يقول
من أقام السماء سقفاً رفيعاً * يرجع الطرف عنه وهو كليل
ودحا الأرض فهى بحر وبر * و عور مجهولة و سيول
وجبال منيفة شامخات * و عيون معينة و سيول
ورياح تهب فى كل جو * وسحاب تسقى الجهات ثقيل
ودرار بكم وشمس و بدر * و نجوم طالع و أفول
حكمة تاهت البصائر فيها * واعتراها دون اللغول ذهول
فالسماوات السبع والعرش والكر * سى والحجب ذكرها التهليل
ممسك الطير فى الهواء ومحي الـ * حوت فى الماء فهو كاف كفيل
سرمدى البقاء خير قديم * قصرت عن مدى علاه العقول
حيث لم يشتمل عليه مكان * يحتويه أو غدوة و اصيل
من له الملك و الملوك عبيد * وله العز والعزىز دليل
كل شئى سواه يفنى ويبلى * وهو حى سبحانه لا يزول
ألفت برة البرايا فهم فى * رحمة ظلها عليهم ظليل
سيدى انت مقصدى و مرادى * انت حسبى وانت نعم الوكيل

أحى قلبي بموت نفسي وصلني * و أنلني ان الكريم ينيل
 وأجرني من كل خطب جليل * قبل قول الوشاة صبر جميل
 و افتقدني برحمة و أفلني * من عثاري فأنني مستقبل
 كيف يظماً قلبي وعفوك بحر * زاهر طافح عريض طويل
 رب صفحاً فان ذنبي كبير * واصطباري على العذاب قليل
 والرجا فيك والرضا منك فضل * و لك المن والعطاء الجزيل

* (ما قالوا في تقسيم المخلوقات) *

قالوا : أن المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى : : وهو اما ان يكون قائماً بالذات أو قائماً بالغير والقائم بالذات أما ان يكون متحيزاً أو لم يكن ، فان كان متحيزاً فهو الجسم ، وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني ، وهو اما ان يكون متعلماً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس ، أولا يكون وهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك ، أولا يكون ، وهو الجن القائم بالغير ، فان كان قائماً بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية ، وان كان قائماً بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة .

والاعراض الجسمانية أما ان يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة ، أولا هذا ولا ذاك ، فان كان الأول فالنسبة اما حصول في المكان وهو الأين ، أو في الزمان وهو الشيء ، أو نسبة متكررة وهو الاضافة ، أو تأثير الشيء في الشيء وهو الفعل ، أو تأثير الشيء عن الشيء وهو الانفعال .

وكون الشيء محيطاً بالشيء يجب ان ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك ، أو هيئة حاصلة بمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزاء بعضها الى بعض وبين اجزائه والأمور الخارجية وهو الوضع ، وان كان يلزم من حصولها

صدق قبول النسبة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حدود مشتركة وهو العدد ، أو يحصل وهو المقدار ، وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة . فاما ان يكون مشروطاً بالحياة أولم يكن ، فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنقرة وهو التحريك ، او لا يتوقف وهو الادراك ، ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات ، أو ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس .

وان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس ، اما المحسوسات بالقوة الباصرة فكالاضواء والالوان ، واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والتفن ، واما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف ، واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والثقيل والخفة ، والصلابة واللين ، والخشونة والملامة .

يقول جامع الكتاب غفر الله له : هذه جملة اقسام الممكنات بينما لقرائنا الكرام للفائدة المتوخاة ، وسنذكر أيضاً مطالب أخرى في هذا الشأن في الاجزاء الالية بإذن الله تعالى .

* (ما قالوا في تقسيم الموجودات) *

قالوا : ان كل موجود سوى الواحد سبحانه مخلوق ، وكل ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته ، واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى ذلك ونقول اجمالاً .

الموجودات منقسمة الى ما لانعرف اصلها ولا يمكننا النظر فيها ، فكم من موجود لانعلمه كما قال الله تعالى : (ويخلق ما لا تعلمون) والى ما نعرف جملها ولانعرف تفصيلها ، وهى منقسمة الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن والشياطين ، وغيرها فمحال النظر فيها ، ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح

بالنصوص والاخبار والاثار .

و اما المدركات بالبصر كالسموات والارض و ما بينهما والسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها، والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض، وهواء الجو مدرك بغيومها و امطارها وثلوجها ورعودها و بروقها وصواعقها وشهبها وعواصف ارياحها .

فهذه هي اجناس المشاهدات من السموات والارض وما بينهما ، وكل جنس منها ينقسم الى انواع ، وكل نوع ينقسم الى اصناف ، وكل صنف ينقسم الى اقسام ، ولانهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وحيثاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة . وفي جميع ذلك مجال البصر فلا تتحرك ذرة في السموات والارض الا وفي تحريكها حكمة او حكمتان لوعشرة او ألف ، وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم :

ولله في كل تحريكة * ونسكينة ابدأ شاهد

وفي كل شيئي له آية * تدل على انه واحد

* (وصف بليغ للانسان وفضائله) *

الانسان خليفة الرحمن ، خلاصة الأكوان ، مظهر الانوار ، نتيجة الادوار ، مقصود الافلاك ، مسجود الاملاك ، نخبة الكون والمكان ، نقطة دائرة الامكان ، مركز المحيطات والمحاطات ، علة ايجاد الارض و السموات ، سبب تكوين جميع الموجودات ، من مركز الارض الى محذب محدد الجهات ، واليه مرجع كل المخلوقات والممكنات .

خلقه الله بقدرته ، وابدعه ببديع فطرته ، من امرين متباينين ، وجوه من

متباعدين :

(احدهما) روح لطيف، سماوى ، علوى ، نورى، قدسى ، ملكى ، رحمانى، محيط ، حى ، ذراك .

(والاخر) جسد كثيف ، ارضى، سفلى ، عنصرى، ظلامانى ، لحيانى، محاط ميت ، غير حساس ، أنس بينهما .

فسمى بالانسان من ثنية انس ، كما يقال : جنس جنسان ، وركب فيه وهو العالم الأصغر جميع نظائر ما فى العالم الاكبر ، وجعله جامعاً لاشباه انواع الموجودات، وانموذجاً لمتفرق ما فى، الارض والسموات، من السمك الى السماء والكواكب والافلاك ، وما فى عالم الكون والفساد ، من الاغوار والأنجاد والمتولدات الثلاث، والأقاليم السبعة، والبحار، والأنهار ، والاشجار، والمدابن، والامصار ، والوحوش ، والاطيار ، والبهائم ، والهوام ، والسباع ، والانعام .

وهو الخليفة الممكن فى الارض ، والمكلف باداء القرض، والحاوى لدقائق الخلق ، وعجائب الخلق ، واجتمعت فيه قوى متضادة ، وطبايع مختلفة ، فهو كالحبوان فى الشهوة والنزاء ، وكالملك فى العلم والاهتداء .

ثم شق الارض ، واجرى له الأنهار ، وركب الثمار ، وبنى القصور، والدور ولم يبق فى بر الارض وبحرها سعة الا ملكها ، فتصرف فيها.

فالانسان مع كونه شخصاً واحداً يصدق عليه انه ملكانى ، نورانى بالفضائل، وانه شيطان بالاذلال ، وحيوان بالردائل ، وانه كامل مرة ، وناقص اخرى .

واذا صار فى الكمال ، عرج الى المقام الاسنى، بين الملأ الاعلى، وانمال الى النقصان، انهبط الى اسفل السافلين، بين الجن والشياطين، واذا صار فى مقام الشهوة والغضب، يكون مغلوباً للقوى الشهوانية ، مريداً للطبايع البهيمية والسبعية، وكان كالكلب العقور، والجمال الصؤول ، والبقر الاكول ، والسبع المجول ، والارنب الغفول ، او كالتار المحرقة ، والمياه المغرقة ، فما من شىء الا وتديره فى خلقته،

وشبيهه في فطرته ، سبحانه من جعل العوالم كلها مجموعة في فطرة الانسان .

* (ذكر صفات الانسان) *

الانسان عبد ذليل ، لمولى جليل ، خلفه من طين عجيب ، وانشأه من ماء مهين وجعله في قرار مكين ، وغذاه وهو جنين ، ورباه بضع سنين ، وعمره حتى حين . فاذا هو خصيم مبين ، لا يشكر على النعمة ، ولا يبصر على النعمة ، ولا يرضى بقسمة الرازق ، ويشكو من الخالق الى الخلائق ، اذا مسه الشر جزوعاً ، و اذا مسه الخير منوعاً .

ان الانسان ليظنى ان رآه استغنى ، ان ملك تفرعن ، وان قدر شيطن ، وان جهل ضل وغوى ، وان عقل زل وطمى ، طوراً يثبت الولد للأحد الصمد ، وحيناً يجعل له شريكاً ويضم اليه مليكاً ، ومرة يدعى الالهية ، ويتقلد بالربوبية ، وكرة يميل الى الاتحاد ، ويزعم الحلول والاتحاد ، وتارة يتخذ الهه هواه ، ويقول ليس في جبتي سواه ، سوى الله يشكر أنا ما ، والرب رازقه ويعبد اصناماً ، والله خالقه . وهل هذا الا شرك وارتداد ، ومن يضل الله فماله من هاد ، لك الف معبود تذلل عنده دون الاله وتدعى التوحيد ، لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ، يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك ورزقك ومداك .

ان الله عدلك وقومك فلا تنحرف ، ونورك وصفاك فلا تنكسف ، وطبعك ذهباً طرياً فلا تعودن نحاساً ، وجعلك بشراً سوياً ، فلا تصيرن نساناً ، واخذ منك الميثاق فلا تنقض العهد ، ونصبتك خليفة في الارض فلا تخلف الوعد ، وجلالك واضح الغرة فلا يسودنك هواك ، وولدت على الفطرة فلا يهودنك ابواك .

ويلك جبلت حنيفاً فتمجست ، ونزلت طهوراً فتنجست ، وقدمت قدسياً فتلوثت وخرجت سياحاً فتلثت ، ونسجت ديباجاً فصرت مسحاً ، وهبطت عذباً فعدت ملحاً

تجلى لك الحق فاسدلت الحجاب ، وتزين لك الباطل فقلقت الركاب ، ماخلفك لعباً ولاوعدك كذباً ، اعطى كل شىء خلقه ، ورقى كل حقه ، فقل لمن يشترى الضلالة بالهدى ، أبحسب الانسان ان يترك سدى ، ايطمع المرء فى ان يتركوه سدى ، ولايحاسبه رب الورى ابداً ، كلاسيأتيه يوم لامرد له ان لم يمت امس محسوراً يموت غداً مأسوراً .

* (وصف طريف للقلب واللسان) *

ايها الانسان هل تدري ما الانسان ، وما ادراك ما الانسان ، انما هو قلب ولسان فما الانسان الا بمضغتيه مقوله وجنانه ، وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، ان قال قال بلسان ، وان قاتل قاتل بجنان .

قلبه صندوق سره ، ولسانه مفتاح ذكره .

قلبه مشكاة نوره ، ولسانه مصباح ظهوره .

قلبه مخزن سريره ، ولسانه مظهر سيرته .

قلبه قهرمان نفسه ، ولسانه ترجمان عقله .

ألا والقلب كنز دفين ، واللسان ثعبان مبین .

القلب يستتر الأسرار ، واللسان يهتك الامتار .

والقلب جوهر قابل ، واللسان ناطق قائل ، ذاك عارف مستقر ، وهذا معترف

مقر ، ذاك ينشئ ، وهذا يحرق ، وذاك يفتى وهذا يكرر ، وذاك غدير ، وهذا سابح ،

وذاك قليب ، وهذا ماتح ، ليكن قلبك فكوراً ، ولسانك ذكوراً ، حتى تتعادل كفتاك ،

ويتقابل حافتاك ، فاذا عزمت فتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً ، واذا ذكرت فاذكر

الله فهو أقوم قبلاً ، واذا عملت فاخلص العمل ، وان كان قليلاً ، واذا ذكر اسم ربك

بكرة واصيلاً ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً ، ان هؤلاء يحبون العاجلة

ويفرون وراهم يوماً ثقيلاً ، قم واذكر الله تسبيحاً وتهليلاً ، وكبر الله تكبيراً ،

وتبجيلا .

*** (وصف طريف من شيم الانسان) ***

ايها الانسان الغافل ، السكران الذاهل ، المغرور الجاهل ، النازل الراحل ،
القادم المهاجر ، المقيم المسافر ، جئت ضيفاً فاقمت ، واثبت زائراً فابرممت ،
ونزلت سباحاً فتوطنت ، وخلقت انساناً فتشيطنت ، ورزقت سلطاناً ففرضت .

ويحك أي داهية انت ، يا هذا بشى ما ظننت ، ويلك هل تدري من انت؟ انت
هالك ابن هالك وسالك مسالك المهالك ، حالك حال مضطرب ، وقلبك قلب
منقلب ، وجسمك بيت خرب ، ونفسك كلب كلب ، نابه سهم واقع ، لعابه سم نافع
يدير لحظه المسفر ، وان خاض غدير العلم فر ، تفتلك الدنيا وتمسقها ، ويؤذيك
نتنها وتنشقها ، تفرقك وتضمها ، وتأكل شجيرها وتذمها ، تبتغ الدنيا وتصد ، وتعطى
الجنة وترد ، ترضى بهذه المنازل ، وتصبر على هذه الزلازل ، ولاتنقاد الى الجنة
بالسلامل .

ما هذا من شيم المؤمنين ودأبهم ، وما ذلك من ستن المخلصين وآدابهم ،
نفس المؤمن عن المعازف عازفة ، وقيامه الموقن ازفة تشغله ، تصفية الصفات
وتزكية الذات عن متابعة اللذات .

ان انس من نفسه طغياناً أجمها بلجامها ، وان ذاق من كأس النوائب مرارة
ذخرها لجامها .

ان اقبلت عليه الدنيا أدبر ، وان صدمته نائبة صبر ، فكبر على هذه الطغيان
واصبر على هذه النائبات ، وودع الدنيا فانالله ، واصبر وما صبرك الا باقه .

اصبر على حادثات الدهر منتظرا * لروح رب البرايا حسب ماورد
واستغن بالعلم والتقوى وكن رجلاً * لا يرتجى غير رزاق الورى أحداً

* (وصف طريف للقلب والنفس) *

القلب الانساني، الكثيف الظلماني، الدموى الجسداني، الصنوبر اللحماني منبع الروح الحيواني، المتعلق به الجوهر النوراني، المجرد الملكاني، اللطيف الرباني، المدبر للبدن الجسماني، المعبر عنه بالنفس والروح، والقلب الذي هو باب الفتوح، وهو مضغة اذا صلحت صلح الجسد، واذا فسدت وانقلبت فسد:

وعلاج الاجسام سهل ولكن * في علاج القلوب يعنى الطبيب

وايم الله ان مرض القلب اشد الامراض، وعلاجه من اصح الاغراض، فيا من مرض فؤاده، ومله عواده، تراجع الطبيب في الحمى، واين الطبيب من الاجل المسمى، اى حكيم لم يصرعه المنون، ثم لم ينفعه القانون، وأى طبيب لم يقده الطب، تجمع العواد حولك، وتعرض على الطبيب بولك، وترفع اليه شأنك، وتدلح لسانك، تنهى سرك الى الطبيب، وتشكو الى العدو من الحبيب والله لا ينعشك الا من صرعتك، كما لا يحصدك الا من زرعك، ان كنت وصفت له علة لم يشفها، أو عرضت عليه كربة لم يقدر على كشفها، فاطلب طبيباً غيره، والا فدع النصراني وديره، ولايركنن المؤمن الى قول النصراني واليهود، وكلام الفلاسفة المشركين بالمعبود، فاجعل المقنور كائناً، ولا تحكم على نفسك خائناً وأستشف بالقرآن فانه بحر يجيش الى الابد، وقول الطبيب يلبس كالزبد، ومن الزبد ما هو جفاء، ونزل من القرآن ما هو شفاء.

فيا من دنى ميعاده، وولى عواده واعياده، ويخشى فراقه، ولايرجى فراقه، داوامراضك وعالج، فبنيانك على رمل عالج، هل سدت عليك ابواب الفتن الا فتحتها، وهل نصبت مظلة الضلالة الاخيمت تحتها، مثلك لا يصحبه الاتراب، ولا يقبله التراب، ولاتصليه الشمس، ولا يخفيه الرمس، ان نهشك الكلب جرب، وان

عضك الهر كلب، قبيح ان تدفن في النواويس، فكيف تحشر بالفراديس، أترجو
نجاة المخفين باوزار جمعتها كلا ثم كلا، ايطمع كل امرئ ان يدخل جنة نعيم كلا،
فاستسلم الان لريب المنون ، واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

أمن المنون و ريبه تتوجع * والدر ليس بمعتب من يجزع
و اذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل نسيمة لا تنفع

* (بيان ذكر صنوف الانسان) *

الانسان صنوف وفنون، ولكل صنف خصال وشؤون، واهوامهم فيها مختلفون
وكل حزب بما لديهم فرحون .

فرح الغنى بماله ، والعالم بكماله ، والصبيح بجماله ، والملك بجلاله ،
والوالي بدولته ، والشجاع بصولته، والزاهد بصلاحه، والجندى بسلاحه، والتاجر
ببضاعته ، والكاسب بصناعته .

واسعد الناس العالم الموسر ، واشقاهم الجاهل المعسر ، واطيب الخلق طينة
احسنهم طمأنينة ، وامرهم عيشاً اشدهم طيشاً ، واعلمهم هلاكاً ، اثبتهم ملاكاً ،
واضططهم استمساكاً ، والموفق من سقى مجدبة السفه بسارية العلم ، واستدفع
زلزلة الغضب براسية الحلم .

الا أن الغضب رجفة والحلم عمادها ، والجزع مدة والصبر ضماها ، فكن
كالطود لا تزعزعه العواصف فوق ما يصفه الواصف ، ولا تكن كالقدر المزد
بجيش والسهم العائر بطيش ، واياك وزفرة الشرار ، وطفرة الشرار .

اعيدك بالله ان تكون كلباً كالعضوض ، او نزقاً كالبعوض ، أو فاتراً كالمخانيث
أو طامراً كالبراغيث ، أو ثقیل الوطأة في الحق ، أو خفيف النزوة في السفه كالبقي .
لا تكون في توان ، ولا حلم يشعر بهوان ، ولا جموح يؤذن بالطغيان ، ولا اغضاء

كاعضاء العميان، ولا تغافل بحسب غباوة، ولا تحالم بظن رخاوة، ولا غضب تخال
 انك جاهل، ولا كظم يقال انك ذاهل، بل سخط معه عفو، وخرق بعده رفو، ودجن
 يعقبه صحو، وجرح، يخلفه اسو، وابعاد ولا حرب، واشمام سيف ولا ضرب،
 وعذل ولا زجر، وعتب ولا هجر، وعض لا يدمى، ورمى لا يصمى، ليونة في خشونة،
 وبرودة في سخونة وسهولة في حزنونة، وحر بعده برد، وشوك معه ورد، وحرب
 في سلم، وغضب في حلم، وقينط في ظل، وغيط بلا غل، وغبار لا يعود قتاما،
 وقيام لا يثير غماما، وتقاطع يبقى اياما، ولا يدوم اعواما، وكان بين ذلك قواما.
 فاذا جاش قلبك فاحفظ حذك، وقل حذك، فانك ماء مهين، وكل امرىء
 بما كسب رهين، واذا استتسرت فلاتوحش الكرام بفلتات قولك، واذا استاسدت
 فلا تغرم الارام بصولك، وابره الى الله من حولك، فلو كنت فظاً غليظ القلب
 لانفضوا من حولك.

من لي بانسان اذا اغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
 واذا صبوت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
 وتريه يصنى للحديث بطرفه * وبقلبه ولعله اذرى به

* (بيان ذكر اصناف الانسان) *

الانسان نوع تحته اصناف، ولكل صنف احوال واوصاف، وايم الله الخالق
 المنان، انه ما اختلف صنوف الكون والاكون، اختلاف نوع الانسان، فان منه
 آدمياً ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران، ومنه نمرود وشداد وآل فرعون وآل هامان
 وشتان ما بين الصنفين وشتان، ثم بينهما اصناف لا تحصى من اهل الجنان
 واصحاب النيران في كل قرن وأوان، على اختلاف مراتبهم في الضلالة والهدى.
 ولكل فرعون موسى، ولكل الى مستقرة حركة، وبازاء كل درجة دركة، يزداد
 هؤلاء من الله قرباً ودنواً، وهؤلاء بعداً وعتواً، وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً، الا

وان الحق والباطل طريقان، والحق والمبطل فريقان ، والناقص والكامل ضدان
والعالم والجاهل ندان ، والنزق والوقور نجلان ، وليس الوقور كالمجلان ، من
عجل اخطأ المراد ، ومن تأنى اصاب أو كاد ، والاريب ينال بالتأنى ما لا يسع طوق
التهنى ، ولا يناله الكداح المتعنى ، والمعجول اخف من البرغوث ، وأطيش في القيامة
من الفراش الميثوث .

والانسان والبهيمة صنفان ، والمعجل والمجل صنوان ، وقلما نجد فى الرزين
خفة الموازين ، انه اوزن الحصاة ، طيب الجنة ، وقور الاناة ، وقليل الهناة ، والنزق
كالشبح ، تعبت به يد الريح ، والحرمل يصعد به الجمر المريخ انما الوقور كاللؤلؤ
الخافى ، والمعجول كالسمك الطافى ، ان حركته تطير كالشذى ، وان ازعجته طاش
كالقذى ، وكل عجل ناقص ، وكل برغوث راقص .

والخلق غدا فريقان ، فأما من خفت موازينه فيقول يا ايها كانت القاضية ، وأما
من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، الا والسعيد من سمع النداء فاجاب ،
والشقى من ابصر الحق فارخى الحجاب ، الناقص ضيق الظرف ، قاصر الطرف
والكامل واسع الادم ، راسخ القدم ، واذا هابه الحق اجاب مريعاً ، فيطبع من رباه رضيعاً
لا يشغله لذة النداء عن حبس الجواب ، ويمنعه صدق العبودية عن بغية الثواب .
الا وان الطريق بين ، والسلوك هين ، فان تخلف قوم فتياً للها لكن ، واهلاً
للسالكين ، وان فرح المخلفون بمقدمهم ، فريحا للمسافرين ، وان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ، وان الله لغنى عن العالمين .

من يفعل الحسنات الله يشكره * و الشر بالشر عند الله مثلاًن

(بيان ذكر خلق الانسان) *

خلق الانسان من طين ، وتكون من ماء مهين ، وجعل فى قرار مكين ، وابلى
بضيق المجال ، وعذب بالحمل والفسال ، واخرج الى فضاء الدنيا قهراً ، وحمله

وفصاله ثلاثون شهراً .

ثم يشب في التعب وبشيب ، و يبرجودوام البقاء ويخيب ، فيخرج من العدم جبراً ويرجع الى العدم قسراً .

فمسكين ابن آدم واي مسكين ، مرة معدوم ، وكرة طين ، وتارة نقطة ، واخرى جنين ، حيناً في حنين ، وآناً في انين ، يعيش في الدنيا وهو حزين ، ويطبش فيها ثم يابن ، ويركن بها الى غير ركن ، ويذبح فيها بغير مسكين .

فان لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسماء والداء واحد

فيخرج منها شاكياً ، كما دخل فيها باكياً ، ويموت محسوراً ، ويقبر مقهوراً ، ويبعث مجبوراً ، ويساق مأسوراً ، ويصبح محسوراً ، لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

وهو مع هذه الحقارة والذلة والخسة والخسارة لا يرتدع عن الجسارة ، ولا يتنبه بألف عبارة ، ويفتخر دائماً على الاتراب ، ويباهي بالاحساب والأنساب ، وابوه النطفة وجده التراب ، اصله من اخس العناصر ، وكل شيء يرجع الى اصله جبراً منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى .

خلق الانسان من صلصال كالفخار ، واعتور عليه انواع الاحوال والأطوار ، كما قال اصدق القائلين : ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين .

ثم جعله خليفة على الخليقة ، وهده الى احسن الطريقة ، وكرمه بالعلم والعقل وشرفه بالآدب والفضل ، فتاه بشرايف الخصال ، ومرضييات الأخلاق والأفعال ، ومادري ان الخصال الحميدة من مواهب الرحمن لامن مكاسب الانسان ، ما العقل الاعطية من عطاياه ، وما النفس الامطبة من مطاياه ، ان شاء زماها بزماس الهدى وان شاء تركها سدى ، فمن يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا ، قل فمن يملك لكم من

الله شيئاً ان اراد بكم ضرراً أو اراد بكم نفعاً .
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكنه تدبير رب الخلائق

* (بيان ذكر احوال الانسان) *

خلق الانسان واخرجه من العدم ، لسفر هائل ، ذابت من مهابة اخطاره قلوب
الابرار ، وحارت في ذكر مهالك عقباته عقول ذوى الابصار ، وجعل اول منزل هذا
السفر المهد ، واوسطه اللحد ، وآخره الجنة أو النار ، فمسافة سفر كل انسان مدة
عمره من مبدأ امره الى آخر دهره ، ومراحل سفره اعوامه ، وفراسخه شهوره ،
وامياله ايامه ، وخطواته ، انفاسه ، وبضاعته طاعته ، ورأس ماله اوقاته ، وقطاع
الطريق ، شهواته ، وربحه الفوز بدرجات الجنان ، وخسرانه الوقوع فى دركات
النيران .

الا وان الانسان راحل ، وايام العمر مراحل ، وساعات العيش قلائل ، ولذات
الدهر حبات ، والعمر وان طال ما فيه طائل .

الا انما الدنيا غرور وباطل * و كل نعيم لامحالة زائل
زمن العمر قصير ، وقدر الفرصة يسير ، ينقضى بسرعة ويسير حتى كأنه بطير
العمر كالبرق يمضى فيه مافيه * وليس ما فيه الا مثل ماضيه
ألا وان الانفاس مطايا الناس الى قعر الارماس ، فهذه الانفاس كالمطايا ، تقرب
النفس الى المنايا ، واذا كان الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد ، فما اسرع ما تنفذ
وتسير بالمرء الى اللحد .

انفاسنا اقوات اوقاتنا * والقوت لا يبدله من نفاد

سفينة تجرى وساكنها ما يدري .

الا نحن فى الدنيا كامل سفينة * فمزلنا تجرى ونحن قمود

وانفاسنا نحو الفنا خطواتنا * واخر مانسرى اليه لحدود

وليس لنا الدنيا بدار اقامة * نعم ليس في دار القناء خلود

* (بيان ذكر فرق الانسان) *

الناس فرق واصناف ، واولاد آدم اخياف ، فمنهم اشراف واجلاف ، ولكل طائفة اوصاف ، ولكل فرقة اخلاق ، ولكل شعبة اعراق ، وكل شيء يرجع الى اصله ، وكل جنس يميل الى فصله ، وكل نوع يأوي الى مثله ، وكل صنف يهوى الى شكله ، وكل شخص يبرز ما في طبيته ، وكل احد يظهر ما في طبيعته ، وكل كريم يسود بمجاملته ، وكل لئيم يسوء في معاملته ، قل كل يعمل على شاكلته ، يعرف المجرمون بسيماهم .

والمخلصون قليل ما هم أولئك قوم غفلوا فحاضوا في المعاصي ، ونسوا حظهم يوم يؤخذ بالنواصي ، واقاموا سوق الفسوق ، واداموا الصبوح والنبوق ، فعاشوا ضلالا ، ومانوا جهالا ، وارتحلوا ثقالا ، فهم الاخسرون اعمالا .

وهؤلاء رهط عقلوا فزهدوا في الدنيا عفا ، واخذوا منها كفا ، ونزلوا فيها اضيافا ، ورحلوا عنها خفا ، تعرفهم بسيماهم لا يستلون الناس الحافا ، كفوا ايدي التصرف ، وطرحوا ثياب التكلف ، وصبروا على الجوع والتشف ، يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف .

فهما صنفان متباينان ، وصنوان متفاوتان ، وأين المجرم الشقي من المخلص التقى ، وأين المذنب المشي من المحسن البري ، وأين الحريص الطامع من الصبور القانع ، وأين الخبيث الفاجر من الطيب الطاهر ، هل يستوى القدر والطهور ، ام هل يستوى الظلمات والنور .

مثل الفريقين كالأعمى والبصير ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، والمجرمون حشوا النار ، وأهل التكاثر والفخار ، وللمخالطة رهط لا يفخرون ، وهؤلاء حشوا الجنة ، وللمجالسة قوم آخرون ، أولئك رهابين الصديق ، هؤلاء رهابين المشقي ، قلوبهم حزينة ،

وحلومهم رزينة ، وصدورهم جامية ، وشفاههم ظامية ، وضلوعهم دامية ، واشدتهم
وجلة ، واكبادهم مجلة ، وجلودهم يابسة ، ووجوههم عابسة ، وعيونهم دامعة ، ورقابهم
خاضعة ، ونفوسهم جازعة ، ومهجهم خاشعة ، وساعاتهم عزيزة ، وأوقاتهم وجيزة .
لايمجبههم الاطراف السمينية والمطارف الثمينية ، لاينقلون بالحلل والحلى ،
ولايرفلون في الثوب الوشي ، يدعون ربهم بالقداء والعشى .

فطوبى لمن اقتفى اثر المتهدين ، واقتدى بسير الزاهدين ، وتخلى عن اخلاق
الأجلاف ، وتجلى باوصاف الاشراف .

اولاد آدم اخياف واصناف * وفي الخليفة اشراف واجلاف
مثل المياه ، فهذا مالح كدر * وذاك عذب لطيف الجرم شفاف

* (بيان شرح عجائب خلق الانسان) *

قالوا ان الانسان اصطحب فى تركيبه وخلقه اربع شوائب ، اجتماعها فيه
من اعجب العجائب ، حيث اجتمعت فيه اربعة انواع من الاوصاف ، وهى الصفات
السبية ، والبهيمية ، والشيطانية ، والربانية .

فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع ، من العداوة ، والبغضاء
والتهجم على الناس ، بالضرب ، والشنم ، والايداء .

ومن حيث سلط عليه الشهوة ، يتعاطى افعال البهائم ، من الشره والحرص والشبق
وغيرها .

ومن حيث انه فى نفسه امرربانى كما قال تعالى : (قل الروح من امر ربي)
فانه يدعى لنفسه الربوبية ، ويحدث نفسه بماهى ، من لوازم الالوهية ، ويحب
الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور كلها ، بل يدعى لنفسه العلم
والمعرفة والاحاطة بحقائق الامور بأسرها ، ويفرج اذا نسب الى العلم ، ويخرق
اذا قرن بالجهل والاحاطة بجميع الحقائق والاستيلاء بالقهر على جميع الخلائق

من اوصاف الربوبية .

وفى الانسان حرص على ذلك ، ومن حيث يختص عن البهائم بالتميز مع مشاركته لها فى الغضب والشهوة ، حصلت فيه شيطانية ، فصار شريراً يستعمل التميز فى استنباط وجوه الحيل والشر ، ويتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشرفى معرض الخير ، وهذه اخلاق الشياطين ، فيبعد بالتخلق بهما عن جناب رب العالمين .

وقال الغزالى : الى ما ملخصه : ان الروح امر ربانى وجوهر رحمانى يحب الربوبية بالطبع ، ومعنى الربوبية ، التفرد بالملك و التوحد بالكمال ، ولذلك يحب الرفعة ، والصيت ، والشهرة بما ارتكز فيه من صفات نفسه التى هى من عالم الامرو متعلقه بالبدن الذى من عالم الخلق مدبرة له ، محبة لبقائه .

اذا عرفت ذلك ، فنقول : حب جمع المال ، وكنز الكنوز ، وادخار الذخائر واستكثار الخزائن وراء جميع الحاجات ، وحب الاشتهار واتساع الجاه ، وانتشار الصيت الى اقاصى البلاد واطراف الافاق التى يعلم قطعاً انه قط لم يطلها ولا يطلها ولا يشاهد اهلها ليعظموه ويعينوه على غرض من اغراضه ، وله سببان :

(احدهما) جلى ، (والاخر) خفى ، يدق من افهام الاذكياء فضلاً عن الاغبياء وذلك لاستمداده من عرق خفى فى النفس وطبيعة مستكنة فى الطبع ، لا يكاد يقف عليه الا الفواصون .

اما الجلى : فهو أمن دفع ألم الخوف ، لأن الشفيق بسوء الظن وطبيعة مستكنة فى الطبع حقيق مولى ، والانسان وان كان مكتئباً فى الحال ، فانه طويل الامال ويخطر بباله ان المال الذى فيه كفايته ربما يتلف ، فيحتاج الى غيره ، فاذا خطر ذلك بباله حاج الخوف من قلبه ولا يدفع ألم الخوف الا الامن الحاصل بوجود مال آخر يفزع اليه ان اصاب هذا المال حادثة ، وعلى هذا القياس .

فهو ابدأ لشقيقته على نفسه وحبه للحياة ، يقدر طول الحياة ، ويقدر هجوم الحاجات ، ويقدر امكان تطرق الافات الى الاموال ، ويستشعر الخوف من ذلك ، فيطلب مايدفع الخوف و هو كثرة المال ، حتى ان اصبحت طائفة من ماله استغنى بالآخرى، وهذا خوف لاموقف له عند حد معين ومقدار مخصوص مبين من المال فلذلك لم يكن له توقف الى ان يملك جميع ما في الدنيا، ولذلك ورد (منهومان لايشبعان ، منهوم العلم ومنهوم المال) .

ومثل هذه العلة يطرق في حب الاشتهار وانتشار الصيت في الامصار ، و قيام المنزلة والجاه في قلوب الاباعد عن وطنه وبلده، فانه لا يخلوا عن تقدير سبب يزعجه عن وطنه او يزعج اولئك عن اوطانهم الى وطنه ، ويحتاج الى الاستمانة بهم ، فاذا قدر ذلك احب الشهرة ، وكونه معظماً في قلوب الناس باسرههم .

واما السبب الخفى : وهو الاقوى ، ان في الانسان كما عرفت شائبة ربانية وشعبة رحمانية ، لكون روحه من عالم الامر، ونفسه من عالم القدس ، فيحب شأن الربوبية، والقدرة على افعال الالهية، والانفراد بالملك والمال والجاه والكمال والعبودية قهراً على النفس ، ولكن لما عجزت النفس عن درك منتهى الكمال لم يسقط شهوتها للكمال وهى محبة للكمال مشبهة له ، ملتذة به ، لالمعنى آخر وراء الكمال ، وكل موجود فهو محب لذاته ولكمال ذاته ، ومبغض الهلاك الذى هو عدم ذاته ، أو عدم صفات الكمال من ذاته .

فصار الاستيلاء على الاموال والقلوب محبوباً بالطبع، وان كان لا يحتاج اليها في ملبسه ومطعمه، وفي شهوات نفسه ، ولذلك طلب استرقاق العبيد واستعباد اشخاص الاحرار ولو بالنهر والغلبة، ونسى ان الكمال الحقيقي الذى يقرب من يتصف به من الله تعالى ، ويبقى كما للنفس بعد الموت ليس الا العلم بالله وبصفاته وحكمته في ملكوت السماء والارض وترتيب الدنيا والاخرة وما يتعلق بذلك .

ثم الحرية اعنى الخلاص عن اسرار الشهوات ، وغموم الدنيا والافات ، والاستيلاء عليها بالفهر تشبهاً بالملائكة ، لا تحصل بجمع الاموال وتسخير القلوب ، فأنهما ينقطعان بالموت ، ومن ظن ذلك كما لافقد جهل ، فالخلق كلهم فى غمرة هذا الجهل . ولما اعتقدوا ذلك كمالا ، أحبوه وطلبوه وشفلوا به ، وتهالكوا عليه ، ونسوا الكمال الحقيقى الذى يوجب القرب من الله وهو العلم والمعرفة والعمل لله . يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب : كان الله بقونه فى الدنيا وفى يوم الحساب ، بمحمد وآله الاطياب ، ان مامر عليك هو من منشآت العلامة الاديب الاربى ، والكاتب الالمعى اللبيب ، رافع راية الكمال وجامع (خزانة الخيال) المولى محمد مؤمن الجزائرى الشيرازى « رفع الله فى الخلد مقامه » فى كتابه المذكور .

وقد جاء ذكره فى كثير من الموسوعات القيمة ، وممن ذكره العلامة المحدث الكبير الشيخ حر العالمى ره فى (امل الامل) فانه قال ما نصه : كان اديباً منشئاً محققاً مدققاً فاضلاً كاملاً له خزانة الخيال فى الادب انتهى . فللمدرة وعليه أجره .

* (نصرانى يسأل الامام الصادق عليه السلام) *

* (عن تفصيل جسم الانسان) *

روي أن نصرانياً سأل الإمام الصادق عليه السلام عن تفصيل جسم الانسان ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الانسان على (اثنى عشر) وصلاً ، وعلى (مائتين) وثمانية واربعين) عظماً ، (وثلاثمائة وستين) عرقاً ، فالعروق هى التى تسقى الجسد كله والعظام تمسكه ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم . وجعل فى يده (اثنين وثمانين) عظماً ، فى كل يد (احدى واربعون) عظماً ، منها

في كفه (خمسة وثلاثون) عظماً ، وفي ساعده (اثنان) وفي عضده (واحد) وفي كفه (ثلاثة) فذلك (احدى وأربعون) وكذلك في الأخرى .
وفي رجله (ثلاثة وأربعون) عظماً ، منها في قدمه (خمسة وثلاثون عظماً)
وفي ساقه (اثنان) وفي ركبته (ثلاثة) وفي فخذه (واحد) ، وفي وركه (اثنان)
وكذلك في الأخرى .

وفي صلبه (ثمانية عشرة) فقاره ، وفي كل واحد من جنبه (تسعة) أضلاع ،
وفي وقصته^(١) (ثمانية) وفي رأسه (ستة وثلاثون) عظماً ، وفي فمه (ثمانية وعشرون)
أو (اثنان وثلاثون) عظماً .

يقول جامع هذه القوائد ، وناظم هذه العوائد ، ابعد الله عن كل البليات
والشرور والمكائد : ولعمري أن هذا الحصر والتعداد الدقيق هو عين ما ذكره
علماء التشريح في زماننا هذا ، وأنهم لم يزيدوا ولا ينقصوا ابداً ، اللهم الا في
التسمية ، أوجمل الاثنين لاتصالهما واحداً أو بالعكس .

وهذا مما يدلنا على مزيد علم الامام الصادق عليه السلام واطلاعه الكامل
بالتشريح ، ونظيره الثاقب في بيان تفصيل الهيكل العظمى في بدن الانسان . واطم
أن هذا الحديث المذكور قد مر مع اختلاف يسير في المجلد الأول من هذا
الكتاب ص ١٤٥ .

* (فائدة طريفة أخرى في عدد اعضاء الانسان) *

قال جالينوس : جملة خرازات الانسان من دماغه الى عجزه (أربع وعشرين)
خرزه ، (سبع) في العنق و (اثنا عشر) في الظهر ، و (خمس) في العجز
متصلة في البطن والأضلاع ، (أربعة وعشرون) في كل جانب (اثنا عشر) ،

وجملة العظام في بدنه (مائتان وثمانية وأربعون) عظماً ماعدا عظم القلب وحشو
المفاصل المسماة بالسمنية ، شبهها لصغرها بالسمن .

(وذكر) بعضهم : أنها (ستة وثلاثون) وجميع الثقب المنفخة في بدنه
(اثناعشر) : الأذنان ، والعينان ، والمنخران ، والفم ، والثديان ، والعرجان ،
والسرة ، وأما المسام فلاحصر لها . انتهى .

وقال سهل بن عبدالله التستري : للانسان (ثلاثمائة وستون) عرقاً ، نصفها
ساكن ونصفها متحرك .

وقال بعضهم : كما في الحديث ، ان مفاصل البدن (ثلاثمائة وستون) مفصلاً
ورواية (ستمائة وستين) مردودة ، وان فيه (خمسمائة وستين) عضلة مركبة من
لحم وعصب .

* (الجنين وولادته في مختلف الشهور) *

(قال) الصفدى : قال فخرالدين الرازي في الطب الكبير : قد عرفت أن
الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلفه قوية ، وزمان تكونه
سريعاً ، وزمان طلبه للخروج سريعاً ، فكثيراً ما يموت المولودون بهذه المدة ،
لأنهم يقاسون حركات في حالة الضعف من الخلقة ، فان مثل هذا المولود وان
كان قوياً في الأصل ، لكنه قريب العهد بالتكون .

فاما المولود في الشهر الثامن ، فهو أكثر المولودين هلاكاً ، وبقاؤه حياً
نادر جداً .

فان كانت أنثى ، فبقاؤها أندر ، فان كان في البلاد الحارة فأندر ، والسبب
فيه لا يخلو حالهم اما أن يكونوا تأخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا
الوقت ، فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية في الأصل ، فلما حاولوا حركة

الانفصال في أول عهد الاستتمام وقبل كماله ، ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستتمام ، وكانت قوية في الأصل كالمولودين في السابع . فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة ، وطلبهم الانفصال من الأم سريعاً ، فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع ، وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يمرض للضعيف المحاول للحركات المخطئة ، ثم عجز عنها من الأعياء والضعف ، فيمرض لا محالة ، ويضعف قوته .

فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى شيان موجبان للضعف ، فلا جرم يموت . فاذا ولد في الشهر التاسع ، فقد تخلل ما بين هذين الزمانين ، زمان طول زال عنه في ذلك الزمان ، اثر الضعف ، فلا جرم يعيش .

وأما المنجمون ، فقالوا : الجنين يكون في الشهر الأول في تدبير زحل ، وفي الثاني في تدبير المشتري ، وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير القمر ، فان ولد فيه عاش ، لأن خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقولها . وأما الشهر الثامن : فلما كان زحل بتولاه ثانياً ، فيستولى عليه البرد والجمود والضعف ، فان ولد فيه مات .

وأما التاسع : فيتولاه المشتري ، فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال . فاذا ولد عاش .

وأما العاشر فيتولاه المريخ ، فلا جرم كان الأمر كما ذكرناه .

قلت : كل من الطبيعيين والمنجمين عللوا عدم حياة المولود في الثامن ، بما ذكره على ما هو جار على قواعدهم المقرره عندهم ، وقوله تعالى : (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) رد عظيم على الطبيعيين ، وأرباب الهيئة والمنجمين ، انتهى .

*** (طريفة مضحكة) ***

(قال) الصفدى : مذهب الشافعى أن أكثر الحمل أربع سنين ، وأقله سنة أشهر ، ومالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين ، والحجاج بن يوسف ولد لأكثر من ثلاثين شهراً ، ويقال انه كان يقول أذكر ليلة ميلادى ، والشافعى حمل به أربع سنين ، والحنفية يقولون للشافعية : ماجسراماكم يظهر الى الوجود حتى توفى امامنا ، فيجيبونهم : بل امامكم ماثبت لظهور امامنا .

يقول ناقل هذه المطالب ، نجاه الله من سوء العواقب : وهنا تعليق لطيف وكلام طريف للعلامة الكبير والمحدث الشهير السيد نعمة الله الجزائرى (انارالله برهانه) حيث قال فى زهره بما هذانصه :

وحكاية الشافعى هذه فى نهاية الغرابة ، لأنهم رووان أباه سافر عن امه ، وبعد أربع سنين رجع الى منزله ، فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى ، وهذه الحالة المعجبية ما حكيت عن أحد من الأنبياء وأوصيائهم ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ، بل هى خاصة اختص بها الشافعى ، وليت شعرى ، كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه ، حتى ذهب الى هذا القول العجيب ، وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء ، والى معاوية ، والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم ، فكان الأليق بحالهم أن لا يستقبحوا كون الشافعى ولد من الزنا ، لأن الاعتبار عندهم ، يكون الرجل فى نفسه حسن الأخلاق عارفاً بالعلم ، وأما كونه طيب الاعراق فغير لازم ، انتهى تعليقه رفع مقامه .

اقول : وقد تقدم الاشارة حول هذا الموضوع ايضاً فى المجلد الأول من هذا

* (بحث وجيز طريف حول اجل الانسان) *

المستفاد من ظاهر القرآن الحكيم ، وذلك بالنظر الى تفسير الهداة المبامين
العترة الطاهرة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، هو أن للانسان أجلين :

- ١ - أجل محتوم : اى أنه لايمكن بحسب التقدير أن ينفك عنه فى حينه .
- ٢ - أجل موقوف : على مشيئة البارئ تعالى عزوجل ، ويمكن تقديمه وتأخيرها ، تبعاً للأسباب التى منشأها العبد نفسه ، كالصدقة ، والدعاء ، وصلة الرحم وغيرها ، مما يحقق الخوف ، والرجاء ، ولوازم العبودية ، فان بها وبأضدادها يزيد العمر أو ينقص ، كما فى الأثر الصحيح .

قال الله سبحانه : (هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده)
فعن حمران بن أعين ، أنه سأل الامام الباقر (عليه السلام) عن تفسيرها ، فقال :
(هما أجلان ، أجل محتوم وأجل موقوف) .

(وعنه) ايضاً عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : الأجل الذى غير
مسمى موقوف ، يقدم منه ما شاء ، وأما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن
يكون من ليلة القدر الى مثلها ، قال : فذلك قول الله سبحانه : (اذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

(وفى حديث) أخرجه (عليه السلام) ، أنه قال : المسمى مسمى لملك
الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال الله : (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون) وهو الذى سمي لملك الموت فى ليلة القدر ، والاخر له فيه المشيئة
ان شاء قدمه وان شاء اخره .

(وروى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) : الاجل المقضى هو المحتوم
الذى قضاه الله وحتمه ، والمسمى وهو الذى فيه البداء ، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء

والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير .

ولامشاحة : في أنا اذا امعنا النظر الى كل موجود مركب - مهما كان نوعه - فانا نجد جلياً أنه لم يكن، ثم كان ليبقى برهة من الزمن، طويلاً أو قصيراً ، ثم يؤول الى التفسخ والاضمحلال ، بكر اللبالي ومر العشى وان الجديد ين يفككان اشلاءه لامحالة .

فالنخلة مثلاً اذا امعنا فيها نجدها نباتاً لم تكن قبل غرس الثواة ، ثم وجدت لتظل زماناً ما طويلاً أو قصيراً ، ثم تذبل وتموت .

ونرى جلياً: أنها مهما فرضنا لها من البقاء مائة سنة او مائتين أو أكثر، فان الموت سيعدمها الحياة من غير شك ، فهذا هو الأجل المحتوم للنخلة ، ثم نشاهد بأم العين عوارض وطوارئ تحدث أحياناً على النخلة هذه ، فتقطع عليها سير الحياة ، كالبرد القارص ، ويس القاع ، والريح الشديدة ، وماضاهها ، فتعوقها عن الوصول الى الغاية المبتغاة والأجل المحدود .

اذن يصح لنا أن نقول: ان للنخلة عمر محدود لا تتجاوزه مطلقاً، ولا تنقصر عنه الامع حدوث الطوارئ المانعة لها من استمرار الحياة ، ومعها يعجل اليها الفساد والفناء .

وما قيل عن النخلة يقال عن غيرها من أنواع النبات والحيوان ، اذ الكل امثال من هذه الناحية والجهة ، وحكم الأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد . فالانسان بما هو جسم مركب ، يشارك النبات والحيوان في المعنى المذكور ، فله ايضاً أجل محتوم ، لا بد من المصير اليه اذا لم يصدده في الآثناء عارض ، كالقتل ، والفرق ، والحرق ، و . . . فيعجل به الى الموت .

وهناك أمر لابد من التعرض اليه وهو أن البارئ سبحانه نظراً الى أنه فطر الانسان وجعله صاحب عقل وتمييز ، قد جعل لأعماله وأفعاله آثاراً وضعية له في دنياه عاجلاً، علاوة على ما يجازى بها في الاجل ، وذلك كطول حياته وقصرها ، ضيق عيشه وسعته

وغيرها .

ولا يخفى أن طول الحياة هنا ليس بمعنى أنه يتجاوز الأجل المحتوم، بل بمعنى أنه يزول المانع الحاصل للانسان ، من استمرار الحياة والوصول الى الغاية .

وبعبارة أخرى : المقصود من الطول هنا هو دفع القصر كما يرشد اليه ماورد في قصة يونس (عليه السلام) ، وأن الله تعالى صرف عن قومه العذاب وزاد في آجالهم ، قال الله سبحانه : (فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومنعناهم الى حين) .

وأما قوله سبحانه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

فان الله سبحانه عنى بقوله هذا ، أهل القرى التى لهلكها بذنوبها ، فأخبر أنهم لو آمنوا لأبقاهم ، وانعم عليهم بالبركات من السماء والأرض .

(وجاء) فى حديث معتبر مروي عن أهل بيت العصمة والرسالة (عليهم السلام) بأن الصدقة تدفع البلاء المبرم وأنها تدفع ميتة السوء .

(وقد) ورد عنهم (عليهم السلام) بأن صلة الرحم تزيد فى العمر ، وكذلك حج البيت ، قال الشاعر :

ومن من البيت الى البيت خرج * يزداد فى العمر بأخبار الحجج

الى غير ذلك من الأعمال التى يطول البحث بذكرها ، والتى من آثارها الوضعية طول الحياة .

وأما النفوس التى تموت بالحرب ، أو بالفقر ، أو بالصوصية أو بالحريق أو بغير ذلك ، فيحتمل أن يكون الأجل المحتوم ، ويمكن أن يكون المعلق المحزوم ، إذ أنه كما يجوز أن يبقى حياً ، يجوز أن يموت لولا القتل ، ولا سيبل لنا الى العلم بأحدهما من الموت والحياة .

أجل ، الذى يظهر من ضرورة الدين والأحكام الشرعية أنه من النوع الثانى
اى المنحزم ، اذ لو كان الظالم انما يقتل المظلوم ، لأن أجله قد حضر ، وأن حضور
أجله قد حمله على قتله لم يكن مجرماً مأثوماً ولا ظالماً معاقباً ، لأنه كان محمولاً على
ذلك ، وملجأً اليه ، وبطلانه من ضروريات الدين والعقل ، بثبوت العقاب عليه وذمه ،
ولأنه لو كان كل مقتول لو لم يقتل ، لمات فى ذلك الوقت حتماً ، ولم يبق حياً لحظة
واحدة ، لكان من عمل الى حياة قوم فذبها عن آخرها ، كان محسناً ، ولم يكن ملوماً ،
من قبل صاحب الشياة ، ولم يفرم له ثمنها ، اذ ليس على المحسن من سبيل ، ولكان
يجب على صاحبها أن يشكر الذابح على ذبحها ، لأنه ان لم يذبها لماتت كلها ، وفات
انتفاعها ، وهذا بدبهي البطلان لأنه يوبخه ويؤنبه على فعله ، ويؤاخذه على عمله ،
ويعزم له ثمنها شرعاً ، وفى هذه دلالة واضحة على أنه لو لم يذبها لجاز أن تبقى
كلها حية ، او تبقى بعضها على ما هو معلوم عند الله .

فتلخص مما سبق : أن المقتول يصح أن يقال فيه انه مات بأجله ، ويقصد به الأجل
المعلق المجزوم ، وكذلك يصح أن يقال فيه ايضاً ان قاتله قطع عليه أجله ، ويعنى
به الأجل المقدر المحتوم ، والله العالم .

* (كلمة عسجدية للامام الصادق عليه السلام) *

* (فى جواب احد الملاحدة عندما سأل الامام (ع)) *

* (أتتلاشى الروح ، ام هى باقية بعد موت الانسان) *

(روى) أن أحد الملاحدة تشرف ذات يوم بمحضر الامام الصادق (عليه السلام)
وقد سأل : أتتلاشى الروح ، ام هى باقية بعد موت الانسان ؟
فقال (عليه السلام) : هى باقية الى أن ينفخ فى الصور ، وتبطل الأشياء ،
ويبقى كل شئ ، فلا حس ولا محسوس ، فتعاد الأشياء كما بدأها مدبرها ومكونها ،

(فقال) الزنديق: اناله بالبعث ، والبدن قدبلى ، والأعضاء قدتمزقت تفرقت
فعضوبيلدة ، وقداكلته السباع ، وعضوبأخرى ، وقد مزقته الهوام ، وعضوقد صار
تراباً ، وقدبنى به مع الطين حائطاً ؟ فأجابه الامام (عليه السلام) : ان الذى انشأه من
غيرشيء وصوره على غيرمثال ، قادر على أن يعيده كما بدأه ، فقال اوضح : فقال
(عليه السلام): ان الأرواح مقيمة فى مكانها ، روح المحسن فى ضياء وفسحة ، وروح
الكافر فى ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً كما منه خلق ، وما تنفذ به السباع والهوام
من أجوافها مما اكلته أومزقته ، كل ذلك محفوظ فى التراب عند من لا تعزب عنه
مثقال ذره فى ظلمات الأرض ، ويعلم بعدد الأشياء ووزنها ، وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب فى التراب ، فاذا كان وقت البعث ، مطرت السماء على الأرض ،
فتربو الأرض ، وتنخفض مخض السقاء ، فيجتمع تراب كل قالب الى قابله ، فتعود
الصور باذن مصورها كهبتها ، فتلج الروح فيها .

* (شعر طريف ممتع للشيخ الرئيس ابن سينا) *

* (طريق الحياة) *

هو الشيب لا بد من وخطه * فاقترضه واخضبه أرططه
أأقلنك الطل من وبله ؟ * جزعت من البحر فى شطه
وكم منك شرك غصن الشباب * وريقاً فلا بد من حطه
فلا تجزعن لطريق سلكت * كم انبت غيرك فى وسطه
ولا تجشمن فما ان ينال * من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها * فقوتها الحرص من فرطه
اذا أغضب المرء من عقله * نشا فى الزمان على قحطه
ومن عاجل الحزم فى عزمه * فان الندامة من شرطه

وكم ملق دونها غيلة * كما يمرط الشعر من مشطه
 اذا ما احوال اخوزلة * على العذر فاعجل على بسطه
 وما يتعب النفس تميزه * فلا تعجلن الى خطه
 ووفراخا الشيب والحب الشباب * اذا ما تعسف في خبطه
 ولا تبغ في العدل واقصد فكم * كتبت قديماً على خطه
 وكم عاند النصيح ذو شيبة * عناد القناد لدى خرطه
 تراه سريماً الى مطمع * كما انشط البكر عن نشطه
 وكم رام ذومال حاشم * ليفضب حلمي فلم اعطه
 وذى حسد اسقطته لقي * فما يأنف الدهر من لقطه
 يحاول حطى عن رتبتي * قد ارتفع النجم عن حطه
 يظل على دهره ساخطاً * وكم نصحك الدهر من سخطه

* (شعورائع بديع للحويزى رحمه الله) *

* (وصف الحياة) *

هو العلامة الشاعر الكبير ، صديقنا الراحل المغفور له ، الشيخ عبد الحسين
 الحويزى المتوفى اول محرم الحرام ١٣٧٧ هجرى بكرة بلاء المقدسة ، والمدفون
 فى النجف الاشرف، له اشعار ممتعة رائعة ، ومن اشعاره البديعة هذه الأشعار التى
 قالها فى وصف الحياة :

أبر بشأن المساعى قسم * بأن ارتزاقى الامانى قسم
 فهذا تربه وجود الثراء * جميلاً وذاك تربه العلم
 فليس تبالى صروف الزمان * وان ملأت غلة الهم هم
 وطالبها خيبته بلا * وآخر منها تلفى نعم

فمالي اللبالي وقت ذمة * فنلك رهينة هجو وذم
 نصبت لها عزمتي خافضاً * ذراها ومنى توارت بضم
 وصارم بأسى على حبلها * أقيم ومن شفرتيه انصرم
 تربك الوصال بضمن الصدود * كمثل الذي دس شهداً بسم
 وطوراً ترى جفتها قد بكى * وطوراً ترى ثغرها قد بسم
 فلم تصخ لي مسمعاً ان دعوت * فهل فيه وقرسرى ام صمم ؟
 لقد ام كل الورى حكمها * على الجور سحاً (لام الحكم)
 وقد عبث في جميع الملا * كعبث الذئاب بسرب الغنم
 ودنياً نصول بلا ساعد * وتنهش من غير انياب فم
 فای حياة لنفس امرىء * صفت غير ممزوجة بالسقم
 وای شباب زها موفناً * ولاشب يعقبه اوهرم
 متى طال في الدهر عمر الفتى * ثمانين حولا هراه السام

* (مختارات مقتطفة عما قيل في الشباب والشيب) *

* (نثراً ونظماً - مدحاً وذماً) *

بعض ما قيل في مدح الشباب :

(ذكر) في المحاسن والاضداد قال : جاء في الحديث المرفوع : أوصيكم بالشبان خيراً ، فانهم أرق افئدة ، ان الله بعثنى بشيراً ونذيراً ، فخالفتني الشبان وخالفتني الشيوخ ، ثم قرء (فطال عليهم الامد فقت قلوبهم) .
 (وكان) عطاء الخراساني يقول : الحوائج الى الشبان أسهل منها الى الشيوخ
 الم قرآن يوسف (عليه السلام) قال لاختوته : (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) ،
 وقال ابوهم : (سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) .

(وقال) الصولى: فى كتاب فضل الشباب على الشيب الذى ألقه للمقتدر: ان الشيب لا يقدم مؤخر أو لا يؤخر مقدماً، بل ربما عدل بجلائل الامور ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشبان، لاستقبال ايامهم، وسرعة وحر كانهم، وحدة أذهانهم، وتيقظ طلبايعهم لأنهم على ابتناء المجد أحرص، واليه أصبا وأحوج .

وقد أخبر الله تعالى: عن اعطائه يحيى بن زكريا (ع) الحكمة فى سن الصبى بقوله: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً)، و(ذكر) الفتنى فى كتابه العزيز فى غير ماموضع، فقال: (اذ أوى الفتنى الى الكهف، وقال: انهم فتنه آمنوا برهبهم وزدناهم هدى، وقال لفتياناه: اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم، وقال: واذا قال موسى لفتيه آتنا غداءنا) .

(وقال) بعض البلغاء: الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش اوائله، كما أن اطيب الثمار بواكيرها .

(وعن) ابن عباس (رض) أنه قال: ما بعث الله نبياً من الانبياء الا شاباً، ولا اتى العلم عالم الا وهو شاب، ثم تلى قوله تعالى: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) (وقال) الجاحظ فى قول ابى الغناية :

ان الشباب حجة التصايب * روايح الجنة فى الشباب
معنى كمعنى الطرب الذى تشهد بصحته القلوب، وتعجز عن صفته الألسن .
(ومن) أحسن ما قيل فى مدح الشباب والتأسف عليه، قول محمد بن حازم الباهلى:
لاحين صبر فعل الدمع ينهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
لا تكذب فيما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
(ولما) أنشد منصور النميرى الرشيد قوله :

ما تنقضى حسرة منى ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتنى مسرنة * صروف دهر وأيام لها جزع

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
بكي الرشيد حتى اخضلت لحيته ، ثم قال : يانميري لآخر في دنيا لا يخطئ
فيها برد الشباب .

(ومن) احسن هذا الباب قول ابن الرومي :

لا تلح من ييكي شيبته * الا اذا لم ييكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها * الا او ان الشيب والهرم
ولرب شيء لا يينه * وجدانه الا مع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم
وله ايضاً في نسيب قصيدة :

أيا برد الشباب لكنت عندي * من الحسنات والقسم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتذال * على علمي بفضلك في الشباب
ولو ملكت صوتك فاعلمته * لصنتك في الحرير من العياب
ولم البسك الا يوم فخر * ويوم زيارة الملك اللباب
(قال) الشيخ : لو قال : لصنتك في الفؤاد من الغياب لكان أولى .

بعض ما قيل في ذم الشباب :

(في المحاسن والأضداد): قال : يقال الشباب مطية الجهل، ومظنة الذنوب،
وشعبة من الجنون .

(وقال النابغة):

وان يك عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشباب
(وقال العنبي :

قالت عهدتك مجنوناً قلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبير

(ويقال) : سكر الشباب اشد من سكر الشراب .

(وقال) ابن المعتز : جامل الشباب معذور و عالمه محفور ، (وكان) يقول :
نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزغات الشيطان .

(وقال) ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبى وأجاد :

لم اقل للشباب فى كنف الله * ولا ستره غداة استقلا
زائراً لم يزل مقبلاً الى أن * سود الصحف بالذنوب وولى

بعض ما قيل فى مدح الشيب :

(فى المحاسن والأضداد) قال : فى الخبر أن الله تعالى يقول: الشيب نورى ،
والنار خلفى ، وانى استحيى أن أحرق نورى بنارى (وكان) يقال : الشيب حلية
العقل وسمة الوقار .

(وقال) دعبل الخزاعى :

أعلا وسهلاً بالمشيب فانه * سمة العفيف وهيئة المتخرج
وكان شيبى نظم در زاهر * فى تاج دى ملك اغر منوج
(وقال) طريح بن اسماعيل التقي :

والشيب ان يحلل فان وراءه * عمراً يكون خلاله متنفس
لم ينتقص منى المشيب قلامة * ولنحن حين بدا الب واكيس
(وكان) يقال : الشيب زبدة ، مخضتها الأيام ، وفضة سبكها التجارب .

(وكان) بعض الحكماء يقول : اذا شاب العاقل سرى فى طريق الرشد بمصباح

الشيب .

(ووصف) بعض البلغاء : رجلاً شاب وارعوى عن مجالس الشباب ، فقال :

ذاك قد عصى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة الشيب .

(وروى) عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : مشهد

الشيخ خير من مشهد الغلام .

(وقال) ابن المعتز : عظم الكبير ، فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك . (وكان) يقول : الشيخ يقول عن عيان ، والشاب يقول عن سماع .

(وقال) أبو تمام :

فلا يرو عنك ايماض المشيب به * فان ذاك ابتسام الراى والادب

(وقال) ابو السمط :

ان المشيب رداء العقل والادب * كما الشباب رداء اللهو والطرب

(وقال) دعلج :

أحب الشيب لما قيل ضيف * كحبي للضيوف النازلينا

(وقال) البحترى :

وبياض الباز اصدق حسناً * ان تأملت من سواد الغراب

وله أيضاً :

عذلتنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق

ورأت لمة الم بها الشيب * فريعت من ظلمة في شروق

ولعمري لولا الاقاحى لا بصرت * لانبق الرياض غير انبق

وسواد العيون لو لم يملح * بيباض ماكن بالموموق

اي ليل يهوى بغير نجوم * وسحاب يندى بغير بروق

(وقال) ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً * أن ترى النور في القضب الرطب

(وللبديع الهمداني) : فصل في مدح الشيب ودم الشباب .

(جزى الله الشيب خيراً ، فانه اناؤه ، ولارد الشباب فانه هناءه ، وبش الداء

الصبي ، وليس دواؤه الا انقضاؤه ، وبش المثل النار ولا العار ، ونعم الراكضان

الليل والنهار ، واطن الشباب والشيب لو مثلاً ، لكان الأول كلباً عقوراً ، والآخر شيخاً وقوراً ، ولاشتعل الأول ناراً ، واشتهر الآخر نوراً ، فالحمد لله الذى يبض الفار وسماه الوقار ، وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد ، ان السعيد من شابت لمتة ، ولم تخص بالبياض لحينه) .

(أيضاً) قال بعضهم في مدح الشيب :

يامن يعلل نفسه بالباطل *	نزل المشيب فمرحباً بالنازل
ان كان ساءك طالعات بياضه *	فلقد كساك بذلك ثوب الفاضل
لاتبكين على الشباب وفقده *	لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافلا عن ساعة مقرونة *	بنو ادب وصوارخ وثواكل
قدم لنفسك قبل موتك صالحاً *	فالموت اسرع من نزول الهاطل
حتى م سمعك لايعى لمذكر *	وصميم قلبك لايلين لعاذل
تبغى من الدنيا الكثير وانما *	يكفيك من دنياك زاد الراحل
آى الكتاب تهزسمعك دائما *	وتصم عنها معرضاً كالغافل
كم لئله عليك من نعم ترى *	ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد انالك من موانح طوله *	فاسأله عفواً فهو غوث السائل

(وقال) ابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً *	لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد ابداء المشيب مقاتلى *	لرامى المنايا تحسبيني ناجيا
غدا الدهر يرمبني فتدنو سهامه *	لشخصى اخلاق ان يصبن سواديا
وكان كرامى الليل يرمي ولا يرى *	فلما اضاء الشيب شخصى رمانيا

(بيان وجيز) للشريف المرتضى (روح الله روحه) في ابيات ابن الرومي :

(قال) الشريف الاجل السيد المرتضى علم الهدى (طيب الله رسمه) : أما

البيت الأخير فانه أبدع وأغرب ، وما علمت أنه سبق الى معناه ، لأنه جعل الشباب كالليل السائر على الانسان الحاجز بينه وبين من اراد رميه لظلمته ، والشيب مبد بالمقاتل هادياً الى اصابته لضوئه وبياضه ، وهذا في نهاية حسن المعنى .

(وقال) ابن الحاجب :

قد كان ظنى بأن الشيب يرشدنى * اذا اتى فلدا غيبى به كثر
ولست اقنط من عفو الكريم وان * أسرفت جهلا فكم عافاكم غفرا
ان خص عفو آلهى المحسنين فمن * يرجو المسبئ ويدعو كلما حثرا

(وقال) ابن الحاجب ايضاً :

كنت اذا ما اتيت غيا * اقول بعد المشيب أرشد
فصرت بعد ايضاض شيبى * اسوأ ما كنت وهو أسود

(وقال) المعرى :

خبربنى ماذا القيت من الشيب * فلا علم لى بذنب المشيب
اضياء النهار أم وضع اللؤلؤ * ام كونه كثر الحبيب
واذكرى فضل الشباب وماذا * يجمع من منظر يروق وطيب
غدوه للخليل ام حبه للفى * ام كونه كعيش الاريب

(وقال) الشيخ محمد نجيب مروة العالمى الشهير بالحافظ :

يا شيب مالك قد كرهت فراقى * وعلى م قد لزمت بدلك خفاقى
بيضت ظاهر عارضى ومفرقى * فاسود باطن قلبى الخفاقى
أمضيق الاخلاق هل لك غيبة * عنى فاغدو واسع الاخلاق
نأت الشيبة بعد طول دنوها * منى وعافت منزلى ورواقى
وعلى فى سنن المشيب وشرعه * اضحت محرمة بغير طلاق
كم قد بكيت على الشباب لانه * لا سار ودعنى لغير ملاق

- ولكم احن الى لقاءه وقربه * بعد التفرق حنه المشتاق
 ذهب الهنا وصفاء عيشى بعده * وغدا الشيوخ الشائبون رفاقى
 وفقدت شدة ساعدى وهمتى * ثقلت وخفت قوة الاعراق
 وايض شعرى والزمان احاله * قطنا وبارت صبغة الحلاق
 وكرهت ان تحتل وجهى شيبة * بيضاء تلمع فيه كالمرزاق
 ويحسن الفقهاء لى اطلاقها * وانا أقبح مذهب الاطلاق
 ويعد عندهم المخفف ذقنه * بين البرية اكبر الفساق
 ومن القلب فى عذاب جهنم * يوم القيامة ماله من واق
 كم قال لى اهل الديانة منهم * ذهبت بدينك شفرة الحلاق
 فأجبتهم كفوا فتطويل اللحى * بعد المشيب مخالف لمذاقى
 واذا ابستم فاكتبوا ضبطا بها * والى (المفوض) حولوا اوراقى

بعض ما قيل فى ذم الشيب:

(فى المحاسن والأضداد) قال : (قال) عبيد بن الأبرص : الشيب شين لمن يشيب . (وقال) قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية . (وقال) أكنم بن صيفى : الشيب عنوان الموت .

(وقال) بعضهم : الشيب بريد الموت . (وقال) مالك : الشيب توأم الموت . (وقال) العتبي : الشيب مجمع الأمراض . (وقال) العنابي : الشيب نذير المنية . (وقال) غيره : الشيب شر العمائم . (وقال) محمود الوراق : الشيب غمام قطره الغيوم .

(وقال) ابن المعتز : الشيب اول مواعيد القنا .

(وقال) القاحم : الشيب ناعى الشباب ، ورسول البلاء .

(وقال) غيره : الموت ساحل الحياة ، والشيب سفينة تقرب من الساحل .

(وقال) الآخر : الشيب قناع الموت .

(وقال) يونس النحوى: الشيب وكل عيب (وقال) ابن شكلة : الشيب احد

الموتين .

(ومن) احسن ما قيل في ذم الشيب قول ابى تمام:

غدا الشيب مختطاً بفودى خطه * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزوريجنى والمعاشر يحتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرفع
له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى * وانف الفنى من وجهه وهو اجدع

(وقول) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

تضاحكت لما رأت * شيئاً تلاقى غره
قلت لها لا تعجبنى * انبيك عندى خبره
هذا غمام للردى * ودمع عينى مطره

(وقال) آخر :

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك
لو كان عمر الفنى حساباً * لكان فى شيبه كذلك

(وللشافعى) :

ولذة عيش المرء قبل مشيبه * وقد فئت نفس تولى شبابها
اذا اسود جلد المرء وابيض شعره * تكدر من ايامه مستطابها

(وقال) غيره:

سألت من الأطلبة ذات يوم * طبيباً عن مشيبى قال بلغم
فقلت له : على غير احتشام * لقد اخطأت فيما قلت بل غم

* (مقتطفات عما قيل في الشيب والبكاء على فقد الشباب) *

* (نثراً - ونظماً) *

(حكى) أن كسرى نظر يوماً الى رجلين من مرازبته ، أحدهما قد شاب رأسه قبل لحيته ، والاخر قد شابته لحيته قبل رأسه ، فاراد ان يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله تلك .

فقال لأحدهما : لم شاب رأسك قبل لحيتك ؟
(قال) : لان شعر رأسى خلق قبل شعر لحيتى ، والكبير يشيب قبل الصغير .
(وقال) للآخر : لم شابته لحيتك قبل رأسك ؟ قال : لانها اقرب الى الصدر موضع الهم والغم .
(قال) حبيب :

شاب رأسى وما رأيت مشيب الا * رأس الامن فضل شيب الفؤاد
(حكى) أن بعض الأعاظم نظريوماً الى شيب فى رأسه اولحيتة ، فجمع نساءه (وقال) : تعالين فأندبننى اذا مات بعضى لأبصر كيف تدبننى اذا مات كلى .
(حكى) أنه قيل لبعض الأمراء : أسرع اليك المشيب ، (قال) : فكيف لأشيب وأنا أعرض عقلى على الناس فى كل اسبوع - يعنى الخطبة .

(حكى) عن معمر بن سليمان أنه قال : الشيب مراحل الموت .
(حكى) عن قيس بن عاصم أنه قال : الشيب خضاب المنية ^(١) .
(حكى) عن بعض الحكماء أنه قال : الشيب موت الشعر .
(روى) عن ابن عباس أنه قال : شيب الناصية من الكرم ، وشيب الصدغين من الروع ، وشيب الشارب من الفحش ، وشيب الفقا من اللؤم .

(١) خظام المنية . (نسخة) .

(قال) مكى بن ابراهيم :

مشيب لثام الناس في ذروة القفا * وشيب كبار الناس فوق المفارق

(قال) الاصمعي : سمعت اعرابياً يقول : للموت تفحم على الشيب كتفحم

الشيب على الشباب .

(وينسب) للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

يشيب الكريم من العارضين * وشيب اللثيم من العنفقة

وشيب الرؤس من النائبات * وشيب الصدور من الزندقة

(وقال) الأخطل :

هل الشباب الذي قد فات مردود * أم مل دواء يرد الشيب موجود

لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدو * عدل الشباب له ما اوراق العود

(وقال) الأخطل أيضاً :

لقد لبست لهذا الدهر أعصره * حتى تخل رأسى الشيب واشتملا

وبان منى شبابى بعد لذته * كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلا

(وقال) الفرزدق :

وتقول كيف يعيل مثلك للصبا * وعليك من سمة الكبير عذار

والشيب ينهض في الشباب^(١) كأنه * ليل يصيح بجانيه نهار

(وقال) أبودلف العجلي :

نظرت الي بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

فجعلت اطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمزها بالانطلى

(وقال) منصور الفقيه :

من شاب قد مات وهو حى * بمشى على الأرض مشى هالك

لوان عمر الفتى حساب * كان له شبيهه فذاك
(وقال) سهل-الوراق :

أرى الشيب مذجاوزت خمسين حجة * يدب ديبب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سقماً بلا ألم^(١)
(وقال) منصور النمرى :

ماواجه الشيب من عين وان ومقت * الا لها نبوة عنه ومرتدع
أبكى شباباً سلبناه وكان وما * توفي بقيمته الدنيا ولا تسع
قد كدت تقضى على فوت الشباب اسى * لولا يعزبك أن العيش منقطع
ما كدت او في شبابى كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
(قال) المبرد : هذا من الشعر البديع فى معناه الذى ليس لأحد من المحدثين
مثله ، وقد أخذه محمد بن ابى حازم الباهلى فى قوله :

أذهب اليك^(٢) فما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
(وقال) محمود الوراق :

منى السلام على الدنيا وبهجتها * فقد نعاها الي الشيب والكبر
لم يبق لى لذة الا التعجب من * صرف الزمان وما يأتى به القدر
احدى وسبعون لومرت على حجر * لكان من حكمه أن يفلق الحجر
(وقال) ايضاً محمود الوراق :

أليس عجيباً بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجه * وبين معز مفد^(٣) اليه

(١) وفى بعض النسخ : دائماً بدل حجة ، وهو السم .. سماً بلا ألم .

(٢) وفى بعض النسخ روى : لا تكذبين بدل أذهب اليك .

(٣) المفد : المسرع فى سيره .

ويسلبه الشيب شرح الشباب * وليس يعزيه خلق عليه
(وقال) ايضاً محمود الوراق^(١) :

شبان لوبكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بنهاب
لم يلنا^(٢) المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقه الأحباب
(وقال) ايضاً محمود الوراق^(٣) :

جلال مشيب^(٤) نزل * وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحباً * كذاك اختلاف الدول
أعاذ التى أقصرى * كفى بالمشيب العذل
جلال ولكنه * تحاماه حور المقل

(وقال) يوسف بن هارون :

وثلاث شيبات نزلن بمفرقى * فعلمت ان نزولهن رحلى
(وقال) ابن مقبل :

قالت سليمى وقد كانت طلى مقة * لاخير فى المرء بعد الشيب والكبر
(وقال) مسلم بن الوليد^(٥) :

الشيب كره وكره ان يفارقنى * أعجب بشيى على البغضاء مردود
(وقال) آخر :

والشيب أعظم جرماً عند غانية * من ابن ملجم عند الفاطنية
(وقال) آخر :

(١) وينسب الايات لنظويه أيضاً .

(٢) يقضيا (نسخة) .

(٣) وينسب الايات لعلى بن جبلة أيضاً .

(٤) كفاك المشيب (نسخة) .

(٥) ونسبت الايات ، لبشاره ولا توجد فى ديوانه .

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاول فيه للبلى خرق
وبان منشمرأ عنى ومنقبضاً * كالليل ينهض فى اعجازه الفلق
(وقل) آخر :

جانبك النوم والقرار * ان معنت وصلها نوار
رأت مشياً وفى الغوانى * عن بدا شبيه ازورار
حتى اذا استيقنت بأنى * قد شاب صدغاي والعذار
ألوت بخد الى اللواتى * زعنم أن المشيب عار
تمسح رأسى وهى تنادى * أحتى على رأسك الفبار

* (لمحات عما قيل فى الكبر والهرم) *

* (نثراً - ونظماً) *

(قال) الله تعالى : (ومن نمره ننكسه فى الخلق) .

(وقال) رسول الله (صلى الله عليه واله) : اللهم انى اعوذ بك أن أرد الى أردل

عمرى .

(وكان) صلى الله عليه وآله : يستعذ بالله من الغم والهم والكسل والهرم .

(وقيل) أنه مر أعرابى وهو شيخ كبير ببعض الغلمان ، فقال له : من قيدك ايها

الشيخ ؟ قال : الذى هو دائب فى قتل قيدك وأنشده :

ألدهر ابلانى وما أبلينه * والدهر غيرنى وما بتغير
والدهر قيدنى بقيد مبرم * فمشيت فيه وكل يوم يقصر
(وقال) آخر^(١) :

حتنتى حانيات الدهر حتى * كأنى خاتل أدنو لصيد^(٢)

(١) نسب اليتان فى حماسة البحرى ، لايى الطمحان القينوى .

(٢) فى ١ : حابل ، ويروى : آدو لصيد .

قريب الخطو يحسب من رآني * ولست مفيداً أنى بقيد
(وحكى) أن عبد الرحمن بن ابي بكره الثقفي^(١) قال: من طالت أيامه كانت
مصيبته في أحبابه ، ومن قصرت أيامه كانت مصيبته في نفسه .
(وقال) ايضاً : من تمنى طول العمر ، فليوطن نفسه على المصائب ، وأقلها فقد
الاحبة والقرابات .

(وقال) لييد^(٢) :

المرء يأمل أن يعي * شوطول عيش قد يضره^(٣)
تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى * لا يرى شيئاً يسره

(وحكى) أن النضر بن شميل^(٤) كان ينشد :

يحب بقائى المشفقون ومدتى * الى أجل - لويعلمون - قريب
وما أن أرى في أرذل العمر بعدما * لبست شبابي كله ومشيبى
واصبحت في قوم كأن لست منهم * وبانت لدائى منهم وضروى
(وقال) محمود الوراق :

يحب الفتى طول البقاء وأنه * على ثمة أن البقاء فناء^(٥)
زيادته في الجسم نقص حياته * وليس على نقص الحياة نماء

(١) هو من اعيان التابعين ، استخلفه زياد امير البصرة على بعض اعمالها ، ومات فيها

سنة ٩٦ هـ .

(٢) وينسب الابيات لابي العتاهية ، ونسبت ايضاً لعبد الله بن معاوية الجفري .

(٣) المرء يرغب في الحياة (نسخة) المرء يهوى ان يعيش .

(٤) النضر بن شميل بن حرشة بن يزيد الماياني التميمي احد الاعلام في معرفة ايام
العرب وراوية للحديث والفقه واللغة ، ولد بمرور وتولى قضائها ، واتصل بالمأمون فآكرمه
وقربه ، مات بمرور سنة ٢٠٣ هـ .

(٥) كأنه . . على ثقة ان البقاء بقاء .

- إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه * ويطويه أن جن المساء^(١) مساء
 جديداً لا يبقى الجميع عليهما * ولاهما بعد الجميع بقاء
 (وقال) أيضاً محمود الوراق :
- أيها النادب الشباب الذي قد * كنت تجفوه مرة وتعفه
 لو بكيت الشباب عمر الليالي * لم تكن باكياً بما يستحقه
 (وقال) أيضاً محمود الوراق :
- سقياً لأيام تولت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن
 إذ أنت في شرخ الشباب الذي * يحسن فيه منك غير الحسن
 ولي وما الدنيا بأفطارها * لليوم والساعة منه ثمن
 (وقال) أيضاً محمود الوراق^(٢) :
- إذا ما دعوت الشيخ شيخاً مجوته * وحسبك مدحاً للفنى قول باقتى
 أشبه أيام الشباب التي مضت * وإيامنا في الشيب بالفقر والفنى
 (وقال) حميد بن ثور :
- أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما
 ولن يلبث العصران يوماً وليلة * إذا طلبا أن يدركا ما تبمما
 (وحكى) أن أبا العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمي^(٣) قام يوماً ،
 فوجد في ظهره ما يجد الكبير ، فأنشأ يقول :
- ولقد كنت كالفنأة قديماً * ثم نادى بي^(٤) الحوادث طاط

(١) الصباح ، (نسخة) .

(٢) نسبت البيتان لابي حازم .

(٣) كان امير تونس والقيروان ، وهو الحادى عشر من امراء الدولة الاغلبية كان اديباً

شجاعاً ، مات سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) بنو ، (نسخة) .

فتضويت للحوادث رغماً * بعد تعديل قامة وشطاط
وأديم قد كان يبرق حسناً * فتغشى الأديم بعد انبساط
(وحكى) أن رجلاً قال ليزيد بن هارون^(١) الواسطي : يا أبا خالد !
كيف أصبحت ؟ فقال :

أصبحت لا يحمل بعضى بعضاً * كأنما كان شبابى قرضاً
فاستؤدى القرض فكان قرضاً * وصرت هوداً نخراً مرفضاً
(وقال) يحيى بن الحكم الغزال :

تسألنى عن حالتى أم عمر * وهى ترى ما حل بى من الغير
وما الذى تسأل عنه من خبر * وقد كفاهما الكشف عن ذلك النظر
وما تكون حالتى مع الكبير * أريد منى الوجه وأبيض الشعر
وصار رأسى شهرة من الشهر^(٢) * ويست نظرة وجهى واقشعر
ونقص السمع بنقصان البصر * وصرت لأنفص الأبعد شر
لوضامنى من ضامنى لم أنتصر * فانظر الى واعتبر ثم اعتبر
فان للحلوم فى معتبر^(٣)

(وقال) محمود الوراق :

الارب ذى أمل كاذب * بعيد الرجاء قوى الطمع
تمنى البقاء تمادى به * اجاب القضاء فماذا صنع^(٤)

(١) كان من حفاظ الحديث ، وكان واسع العلم ذكياً كبير الشأن قدر ومن به حضر مجلسه
بسمين القأ ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

(٢) الشهرة : ظهور الشيء فى شئنه . وجاء فى بعض : التسخ بين البشر بدل من الشهر .

(٣) الحلوم : العقول . وجاء فى بعض النسخ الحليم بدل الحلوم .

(٤) احل القضاء وماذا صنع ، (نسخة) .

تجرد اكثر جثمانه * وفرق ما كان منه جمع
 ودل المشيب على رأسه * واعقب من بعد شيب صلح
 وقوس مننيه بعد اعتدال * واثبت في الرأس منه الصلح^(١)
 فمن ذا يسر بطول البقاء * اذا كان يبدع هذى^(٢) البدع
 (وقال) ابو العتاهيه :

مضى عنى الشباب بغير أمرى^(٣) * فعند الله احتسب الشبابا
 فزعت الى خضاب الشيب منه * وان نصوله نضج الخضابا
 ومامن غاية الا المنايا * لمن خلقت شيبته وشابا
 (وقال) النمرين تولب :

يحب الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة يفعل
 يرد الفتى بعد اعتدال وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل

(وقال) ابو عبيده : عاش انس بن مدرك الخثعمى مائة واربعة وخمسين سنة
 وكان سيد خثعم فى الجاهلية وفارسها ، وأدرك الاسلام فأسلم ، وقال فى كبره :
 اذا ما امرؤ عاش الهيدة سالماً^(٤) * وخمسين عاماً بعد ذاك واربعاً
 تبدل مر العيش من بعد عذبه * وأوشك أن يبلى وان يتسعمسا^(٥)
 ونادى به الأدنى وترضى به العدا * اذا صار مثل الدال احطب أخضعا^(٦)

(١) واثبت فى الرجل منه الظلع ، (نسخة) .

(٢) هذا .

(٣) ودى ، (نسخة) .

(٤) الهيدة : اسم المائة من الابل أو من غيرها .

(٥) التسعم : الهرم والافناء ، وجاء فى بعض النسخ : يتسعمسا .

(٦) الاخضع : الراضى بالذل .

رهينة قمر البيت ليس يريه * لقي^(١) ثاوياً لا يبرح البيت مضجعا
 يخبر عمن مات حتى كأنما * رأى الصعب ذا القرنين وراء تبعاً
 (وقال) ابو عبيده : عمر نصر بن دهمان الأشجعي مائة وتسعين سنة ، واعتدل
 بعد ذلك وصار شاباً ، واسود شعره ، وكان اعجوبة غطفان في سائر العرب ، وفيه
 قال سلمة بن الخرشب :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولاً ثم قوم فانصتا^(٢)
 وعاد سواد الرأس بعد بياضه * ولكنه من بعد ذاك له ما
 (وروى) سفيان بن عيينه ، عن عبد الملك بن عمير ، قال دخل عمرو بن حريث
 على ابي العريان الهيثم بن الأسود النخعي الخطيب الشاعر يعود ويزوره ، فقال
 كيف تجدك يا ابا العريان؟ قال: أجدني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود
 مني ما كنت أحب أن يبيض ، ولان مني ما كنت أحب ان يشتد ، واشتد مني ما كنت
 أحب أن يلين ، (وزاد غيره في هذا الخبر) : واجدني بسقني من بين يدي ، وبدركني
 من خلفي وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وانمى في الملاء ، واسهر في الخلاء
 واذا قمت قربت الأرض مني ، واذا قعدت بعدت عني ، ثم اتفقت الرواية^(٣) :

فاسمع أنبئك بايات الكبر * تقارب الخطو وضمف في البصر
 وقلة الطعام اذا الزاد حضر * وكثرة النسيان ما بي مدكر
 وقلة النوم اذا الليل^(٤) اعتكر * اوله نوم وثلاثة^(٥) سهر

(١) اللقي : ما يطرح على الأرض استغناء عنه

(٢) انصت : اعتدلت قامته بعد انحناء .

(٣) تسب الايات التالية الى العريان بن الهيثم ، وقد عمر اكثر من ثلاثمائة سنة ،

وينسب أيضاً للمستوحز بن ربيعة .

(٤) اليوم اعتكر (نسخة) .

(٥) وباقيه ، (نسخة) .

وسعة تعتادنى مع السحر * وتركى^(١) الحسنة فى حين الطهر

وحذراً ازداده الى حذر * والناس يبلون كما يبلى الشجر

(وذكر) المبرد قال : نظر محمد بن عبدالله بن طاهر الى حاجب له قدر فع
حاجبه عن عينيه بعصابة من الكبر ، فقال له : كم أتى لك من السفين بابا المجد ؟
فقال مجيأله :

يا بن الذى دان له المشرق * ن من بعد أن دان له المغربان

ان الثمانين - وبلغتها - * قد احوجت سمى الى ترجمان

وبدلتنى بالشطاط انحنأ * وكنت كالصعدة تحت السنان^(٢)

وقاربت منى خطأ لم تكن * مقاربات وثنت لى العنان

وانشأت بينى وبين الورى * عيابة^(٣) من غير نسج العيان

لم تبق لى عظماً ولا مفصلاً * اللسانى وكفانى اللسان

ادعو به الله وأثنى به * على الامير الطاهرى الجنان

قرر بالى بأبى انتما * من وطنى قبل اصفرار البنان

وقبل منعاى الى نسوة * اوطانها حران والرقتان

(يقول) جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب ، بمحمد وآله المعصومين
الاطياب : وجاء امالى القالى : ان عوف بن محلم الخزاعي (أبا المجد) دخل
على عبد الله بن طاهر ، فحياه عبد الله فلم يسمع ، فاعلم بذلك ، فزعموا انه
ارتجلها :

(١) وترتدى الحسنة (نسخة) .

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال ، والصعدة : القناة المستوية نبئت كذلك بلا تثقيف
والسنان ، زج الرمح او الحديد التى توضع فى رأسه

(٣) العيابة : السحابة الرقيقة .

(وقال) الحجاج بن يوسف التيمى ^(١) :

اذا كانت السبعون سنك لم يكن * لدائك الا أن تموت طيب
وان امرء قد صار سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب
اذا ماضى القرد الذي كنت فيهم * وخلفت في قرن فانت غريب
(وقال) عروة بن الورد ^(٢) :

ليس ورائى ان ادب على العصا * فيا من اعدائى ويسامنى اهلى
رهينة قمر البيت كل عشية * يطيف بى الولدان اهدج كالرأل
(شبه) هدجان الشيخ الضعيف في مشيه ، بهدجان الرأل ، والرأل : ولد
النعام ، والجميع : زئال ورئلان .

(قال) أبو الرجف :

اشكو اليك وجعاً بركبى * وهدجاناً لم يكن بمشبنى

كهدجان الرأل خلف الهيفت

(وقال) أبوجه النمرى :

وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى * ظهرى ^(٣) فقامت قيام الشارك السكر
وكنت امشى على رجلى معتدلاً * فصرت امشى على اخرى من الشجر
(وقال) تميم بن مقبل العجلاني ^(٤) :

كان الشباب لحاجات وكن له * فقد فرغت الى حاجاتى الآخر
يا حرامست بشاشات ^(٥) الصبا ذهبت * فليست منها على عين ولا اثر

(١) وينسب لاهى المتاهية أيضاً .

(٢) وينسب لزر بن حيش .

(٣) يثقلنى ثوبى : (نسخة) .

(٤) الايات التالية مع اختلاف يسير فى الترتيب فى ديوانه .

(٥) تليات ، (نسخة) .

يا حرامسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال^(١) اختلاط الصفو بالكدر
 باحرمن يعتذر من ان يلم به * ريب الزمان فانى غير معتذر
 قد كنت اهدى ولا اهدى فعلمنى * حسن المقادة انى فاتنى بصرى
 قالت سليمي لاخيتها وقد صدقت^(٢) * لاخير فى العيش بعد الشيب والكبر
 (وقال) منصور النمرى :

وتنفضى حسرة منى ولاجزع * اذا ادكرت شبابا ليس يرتجع
 ما كنت اوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
 (وقال) لبید بن ربيعة^(٣) :

كانت فنانى لاثلين لعامز * فالانها الاصباح والامساء
 ودعوت ربي فى السلامة جاهاً * ليصحنى فاذا السلامة داء
 (وقال) لبدايضاً :

ليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
 اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كانى كلما قمت راكم
 (وقال) حسان بن ثابت^(٤) :

ايض منى الرأس بعد سواده * ودعا المشيب شبيبتي لنفاد^(٥)
 واستحصد^(٦) القوم الذى انا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى
 (وقال يزيد بن الصيقل العقيلي^(٧)) :

(١) القذال : مؤخر الرأس .

(٢) وماكدت ، قى الديوان : (قالت سليمي يطق القاع من سرح) .

(٣) وينسب للمرو بن تمثة صاحب امرى القيس ، ونسبت للجعدى أيضاً .

(٤) وينسب لابی عينة ، ونسبت للمحمود الوراق أيضاً .

(٥) دعا المشيب حليلتى لبعاد : (نسخة) .

(٦) واستفد : (نسخة) .

(٧) وينسب الى بلعام بن راشد السكسكى .

اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت * حبيمك فاعلم انها ستعود
ولما رأيت الشيب أيقنت انه * رجوع غضادات الشباب بعيد
(وقال) اعرابى فى الصلح :
قد ترك الدهر صفاتى^(١) صفصفا * فصار رأسى^(٢) جهة الى الفقا
كأنه قد كان ربعا ففقا * امسى واضحى^(٣) للمنايا هدفا
(وقال) آخر :

اذا رأيت صلما فى الهامه * وحدباً بعد اعتدال القامه
وصار شعر الرأس كالثغامة^(٤) * فائس من الصحة والسلامه
(وينسب) لزرين حبيش انه قال :
من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه فتناه السمع والبصر
(وقال) آخر :

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ يرى لى بعضها الخلل
وان أنت للشباب الفرنادرة * فان اكثر ما باتى لها الخلل
(وقال) منصور القفيه :

يا من دعت الفوانى * عما وقد كان شبا
قد كنت ورداً جنيئاً * فصرت ورداً مربا
(وقال) اعرابى^(٥) :

(١) حياتى : (نسخة) .

(٢) وجهى : (نسخة) .

(٣) يمسى ويضحى : (نسخة) .

(٤) الثغامة : نبات ابيض يشبه به بياض الرأس .

(٥) قيل : انها لزرين حبيش .

إذا الرجال ولدت اولادها * واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تعنادها * فهي زروع قد دنا حصادها
(وقال) ابو النجم العجلي :

ان الفتى يصبح للاسقام^(١) * كالغرض المنصوب للسهام
اخطأ رام واصاب رام

واظنه اخذه من قول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم
(وقال) ابو العتاهيه :

من يمشي يكبر ومن يكبر يمت * والمنايا لا تنبالي من أنت
(وقال) ابو العتاهية ايضاً :

اسرع في نقص امرىء تمامه

(يقول) جامع الكتاب سامحه الله بمحمد وآله الاطياب : وهذه الشطره
لا توجد في ديوان ابى العتاهيه ، ولم اعثر لها على تكمله:
(حكى) عن محمد بن نصر، انه قال : كنت بأرض الطفاوة ، اذ سمعت امرأة
تكلم اخرى من طاق ، الى طاق فقالت لها :

ما تقولين في ابن العشرين؟ قالت : ربحانه تشمين، قالت: فما تقولين في ابن
الثلاثين؟ قالت : قرة عين الناظرين، قالت: فما تقولين في ابن الاربعين؟ قالت:
قوى الظهر في ماء مكين ، قالت : فما تقولين في ابن الخمسين؟ قالت : تعرفين
وتنكرين ، قالت: فما تقولين في ابن الستين؟ قالت: كثير السعال والأنين ، قالت :
فما تقولين في ابن السبعين؟ اكتبه في ...

(ذكر) ابن الانبارى، عن ثعلب، عن ابن الاعرابى، قال : كانت العرب تقول :

الرجل يزداد قوة الى الاربعين ، فاذا بلغ الاربعين اصله الى الستين ، فاذا جاوز الستين أدير . وقال : اصله بقي على حال واحدة ، وانشد :

وفيت ستين واستكملت عدتها * فما بقاؤك اذ وفيت ستينا
فاحتل لنفسك يا حسان في مهل * فكل يوم ترى ناساً يموتونا
(وذكر) ابو الحسن الاخفش : قال : انشدني ابو العباس ثعلب لبعض حكماء

العرب :

ابن عشر من السنين غلام * همه اللعب مولع بالغرام^(١)
وابن عشرين مولع بالغواني * لا يبالى ملامه اللوام
والذي يبلغ الثلاثين عاماً * فضروب لدى الوغى^(٢) بالحمام
فاذا جازها بعشر سنين * كان اقوى من كل قرن مسام
وابن خمسين للنوائب يرجى * ولنقض الامور والابرار
وابن ستين حازم الراى طب * كامل العقل ضابط للكلام
وابن سبعين قد تولى واودى * وتثنى فماله من قوام
والذي يبلغ الثمانين عاماً * ذاهب النعمن دائب الاسقام
وابن تسعين قائمه^(٣) قد تناهى * ان تسعين غايه الاحوام
فاذا جازها بعشر فحى * مثل ميت مودع بالسلام
(وحكى) ان ابا بكر بن عياش كان قد بلغ ثمانين سنه ، فكان يتمثل :
بلغت ثمانين اوجزتها * فماذا أوصل او انتظر
(حكى) ان الحجاج سئل رجلا من بنى ليث ، قد بلغ سنا كبيرة ، قال : كيف

طعمك ؟

(١) بالحمام : (نسخة) .

(٢) يضرب الهام في الوغى : (نسخة) .

(٣) انه : (نسخة) .

قال : اذا اكلت ثقلت ، واذا تركت ضعفت ، قال : فكيف تكاحك ؟

قال : اذا بذل لى^(١) عجزت ، واذا منعت شرهت ، قال : كيف نومك ؟ قال : انام فى المجمع ، واسهر فى المضجع قال : كيف قيامك وقعودك ؟ قال : اذا اردت الارض تباعدت منى ، واذا اردت القيام لزمته ، قال : فكيف مشيتك قال : تعقلنى الشعرة ، واعثر بالبعرة .

(وحكى) انه مر شيخ قد انحنى ظهره بفتى شاب ، فقال له : اتبيع القوس يا شيخ ؟ فقال له : ان كبرت اخذتها بلا ثمن .

(قال) بعض الملوك : من اخطأه سهم المنية قيده الهرم .

(حكى) ان عمرو بن مسعود السلمى وفديوماً ، على الطاغية معاوية بن ابي سفيان وكان صديقاً لابي سفيان ، فلما مثل بين يدى معاوية عرفه فقال له : كيف أنت وحالك ، فقال : ما تشل عن سقطت ثمرته ، وذبلت^(٢) بشرته ، وأبيض شعره ، وانحنى ظهره ، وكثر منه ما يحب أن يقل ، وصعب منه ما كان يحب أن يذل ، وترك المطعم وكان المنعم ، وهجر النساء وكن الشقاء ، وقصر خطوه ، وذهب لهوه ، وكثر سهوه ، وثقل على الارض ، وقرب بعضه من بعض ، فقل أبحاشه وكثر ارتعاشه ، فنومه سبات ، وهمه تارات^(٣) وانشد شعراً حسناً فى معناه ، تركناه لطوله .

(حكى) ان امرأة قالت : لرجل عهده شاباً ثم رآته شاخ : اين شبابك ؟ قال : أودى به خصال من طال أمده ، وكثر ولده ، وضعف جلده ، وذهب عدده .

(١) نزل بى : (نسخة) .

(٢) ثقلت : (نسخة) .

(٣) السبات النوم الكثير ، والهـم ، ارادة فعل الشئ أو السعى والعمل ، والتارة ، المرة والحين . والمعنى أنه ينام كثيراً ويسعى أحياناً ، وجاء فى بعض النسخ : وفهمه تارات . وفى نسخ أخرى : ووهمه .

(قال) الشيخ صالح الكواز المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ قاله حين الم الشيب

بعارضيه :

قلبي خزانة كل علم * كان فسى عصر الشباب
واتى المشيب فكنت * انسى فيه فاتحة الكتاب

* (لمحات عما قيل في الخضاب) *

* (مدحاً - وذماً) *

بعض ما قيل في مدح الخضاب :

(فى) المحاسن والاضداد : كان يقال : الخضاب احد الشبايين .

(ويقال) : الخضاب تذكرة الشباب .

(ومن) احسن ما قيل فى مدحه :

الشيب موتى ولكن فى اماته * محيا ليال قليات وايام
وقال آخر :

للضيف ان يقرى ويعرف حقه * فالشيب ضيفك فافره بخضاب

(واظرف) ما قيل في الخضاب : قول عبدان الاصفهاني :

فى مشيبي شماتة لعداتي * وهو ناع منقص لحياتي

ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى انس الى حضور وفاتي

لاومن يعلم السرائر منى * ما به رمت خلة الغانيات

انما رمت ان يغيب عنى * ما تربنيه كل يوم مراتى

وهوناع الي نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة

بعض ما قيل فى ذم الخضاب :

(وفى) المحاسن والاضداد ، قال الاسكندر لرجل : خضب الشيب ، هب

انك خضبت الشيب، فكيف تخضب سائر آثار الكبر (وقال) ابن المعتز: الخضاب من شهود الزور (وقال) ابن الرومي: الخضاب حداد الشباب (وقال) آخر: الخضاب كفن الشيب (ولبعضهم):

يا خاضب اللحية ماتسحى * تشارك الرحمن في صبغته
اقبح شيء شاع بين الوري * ان الفتى يكذب في لحيته
(وقال) غيره:

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك باسمي ويا بصرى
ففهقته ثم قالت ان ذا عجب * تكاثر الغش حتى صار في الشعر
(وقال) محمود الوراق^(١):

يا خاضب الشيب الذي * في كل ثلاثة يعود
ان النصول اذا بدت * فكانها شيب جديد
بدويهة روعية^(٢) * مكروها ابدأ عتيد
فدع المشيب كما^(٣) اراد * فلن يعود كما تريد
(وقال) آخر:

خضبت شيبى ليخفى * وكان ذاك لعله
فقبل شيخ خضيب * فزاد في الطين بله
(وقال) آخر:

يا خاضب الشيب بالحناليسره * سل الاله له سترأ من النار
(وقال) ابو الطيب المتنبي:

(١) وينسب لغيره أيضاً .

(٢) هدى بدويهة لوعة : (نسخة)

(٣) لما : (نسخة) .

ومن هوى كل ما كانت موهة * تركت لون مشيى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
(وقال) ابن المعتز^(١) :

تولى الجهل^(٢) وانقطع العتاب * ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسى فى مشيى * فكيف تجنبى الخود الكعاب
(وقال) ابن الرومى :

رأيت خضاب المرء عند مشيه * حداداً على شرخ الشيبة يلبس
والا فما يغنى الفتى من خضابه^(٣) * أبطمع ان يخفى شباب مدلس
فكيف بأن يخفى المشيب لخاضب * وكل ثلاث صبحه بتفنى
وهو يوارى شيبه اين ماؤه * وأبى أن يدبم للشيبة املس
(وقال) ابن محاسن :

بامن يغير شيبه بخضابه * ليكون عند الغانيات وجيهها
هبك المشيب احلته عن حاله * ففضون وجهك كيف تصنع فيها
هيهات توهمها بانك تربها * فاذا خلت بك كنت صنوايها
وقال ابن المعتز :

ماذا تريدن من جهلى وقد سلفت * سنو شبابى وهذا الشيب قلو خطا^(٤)
أروح للشجرة البيضاء ملتقطاً * فيصبح الشيب للسوداء ملتقطاً
وقد مدح ابن المعتز الخضاب فقال :

(١) وينسب لغيره أيضاً .

(٢) المر : (نسخة) .

(٣) بنزو امرؤيه بخضابه : (نسخة) .

(٤) مخطا : (نسخة) .

وقالوا : النصول^(١) مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
 اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود
 وقال محمود الوراق :

يا خاضب الشيبة نح فقدما * فانما تد رجها في كفن
 اما تراها منذ عايتها * تزيد في الرأس بنقص البدن
 وقال ايضاً محمود الوراق :

اتفرح ان ترى حسن الخضاب * وقدواريت بعضك في التراب
 الم تعلم وفرط الجهل اولى * بمثلك انه كفن الشباب
 لقد الزمت لهزمتك^(٢) مون * ودلا لم يكن لك في الحساب
 احين رمى سواد الرأس شيب * فغيره فزعت الى الخضاب
 فكنت كمن اطل على عذاب * ففر من العذاب الى العذاب
 تهى لنقلة لابد منها * فقد اثبت رجلك في الركب

(وقال) ايضاً محمود الوراق :

طويت عوار الشيب من فرط قبحه * باقبح منه فافتضحت وما انطوى
 واصبحت مرتاداً لنفسك ضلة * وقبلك ما عيا الفلاسفة الاولى
 وقال منصور الفقيه :

هبنى ستوت مشيبى * تستراً عن حبيبي
 فهل اروح واغلو * الا يوجه مربى

وقال يزيد المهلبى :

صبغت الرأس ختلا للغواني * كما غطى على الريب المريب

(١) النصول : خروج اللحية او الشعر من الخضاب .

(٢) الهمزة : الناصية من الشعر خالط سوادها الشيب .

اعل مرة واساء اخرى * ولا تحصى على الكبر الميوب
يقوم بالثقاف العود لدناً * ولا يتقوم العود الصليب
(وقال) مقروم بن رايضة الكلبي :

فما منك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضابا
(وقال) آخر :

نصول الشيب طوقني بطوق * يلوح علي من تحت السواد
اذا ابصرته فكان وخزاً * بأطراف الاسنة في فؤادي
(وحكى) ان عقبة بن عامر كان يخضب بالسواد ويتمثل :

نسود^(١) اعلاها وتأبى اصولها * فياليت ما يسود منها هو الاصل
(وقال) ابن الرومي :

خضبت الشيب حين بدا لتدعى * فتى حدثاً ضللاً ما ارتجيتا
فدع عنك الخضاب ولا ترده * فاجدى منه قولك لوولبتا
(وقال) ايضاً :

يا ايها الرجل المسود شبيه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عادت من الغربان
(وقال) ايضاً :

شاب رأسي ولات حين مشيب * وعجيب الزمان غير عجيب
سامعا ان رأيت حبيباً اليها * ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت * ان دفن التعيب غير معيب
يا حليف الخضاب لاتخذع النة * س فما انت للصبا بنسب

ليس يجدى الخضاب شيئاً من الف * مع سوى انه حداد كئيب
فاتخذة على الشباب حداداً * وابك فيه بعبرة ونحيب
(وقال) ايضاً :

اذا دام للمرء السواد ولم تدم * غضارته ظن السواد خضاباً
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سوداً أو يحال شباباً
(وقال) ابوسهل التوبختى :

اخضب الشيب للغواني * ابنى به عندها وداداً
لكن خضابى على شبابى * لبست من بعده حداداً
(وقال) بعضهم : فى الخضاب وقد التزمه زماناً ثم تركه :

خضبت وما التصابى من شعارى * وبأبى ذاك لى شرفى ودينى
ولكن زاد فى شيبى بهاء * فحفت بأن يصاب من العيون
وقال بعضهم فى تنف الشيب وقصه ^(١) :

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعاجله وغالط فى الحساب
وقل لامر حبابك من نزل * وعذبه بانواع العذاب
بتنف او بقص كل يوم * واحياناً بمكروه الخضاب
فان هولم يحروا لوقته * فقل فى رجب دار واقتراب
ولا تعرض له الابخير * وان عدى على شرخ الشباب
وغد للشيب اهتبه وبادر * وخل عنان رحلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن * يسير على مقدمة الركب
وقال ابى دلف ^(٢) :

(١) تنسب الايات لمحمود الوراق .

(٢) ينسب الايات لمحمود الوراق ايضاً .

اشتعل الشيب فافينته * وكل مراضى فاعتقته^(١)
 كنت اذا استقصيت قصي له^(٢) * وقلت في نفسي افينته
 عارضني من جانب آخر * كأنني قد كنت زمته^(٣)
 الشيب ما ليست له حيلة * اعياني الشيب فخليته

وقال محمود الوراق :

وذى حيلة في الشيب ظل يحوطه * فيخضبه طوراً وطوراً ينتف
 وما لطف للشيب حيلة عالم * على الدهر الاحيلة الشيب الطف

* (امثال طريفة فيما يستعان به على ادب اللسان) *

الزم الصمت تند في عقلك فاضلا ، وفي جهلك عاقلا ، وفي قدرتك حكيماً ، وفي
 عجزك حليماً ، واباك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن ، وتحرك من
 عدوك ما سكن .

كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله ، فاقصره على الجميل ، واقتصر منه على
 القليل ، واباك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك ، فمن أسخط سلطانه تعرض
 للمنية ، ومن أوحش اخوانه تبرأ من الحرية .

كل يعرف بقوله ويوصف بفعله ، فقل سديداً وافعل حميداً .
 من لزم شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت

(١) اعفينته : (نسخة) .

(٢) كلما عالجت قصاله : (نسخة) .

(٣) طلعني من طرفي طالع * كأنني بالامس ربيته : (نسخة) .

سلامته وقلت ندامته .

الفضل ملك اللسان وبذل الاحسان ، والتقص التكلف لئلا يغنيك والتصرف فيما لا يغنيك .

الزم الصمت فانه يكسبك صفوة المودة والمحبة ويؤمك سوء المغيبة ولبسك ثوب الوقار ، ويكفيك مؤنة الاعتذار .

الصمت آية الفضل وثمرة العقل ووزير العلم وهون الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك الكرامة .

كن صموتاً أو صدوقاً فالصمت خير والصدق عز .

الصمت دليل العقل والنهي ، والصدق دليل السر والتقى ، والصمت فضيلة ، والصدق وسيلة .

من اكثر مقاله ستم ، ومن اكثر سئواله حرم ، ومن استخف باخوانه خذل ، ومن اجترأ على سلطانة قتل .

كثرة المقال تمل السمع ، وكثرة السؤال توجب المنع .
ابلق الألسن مالا يكل ولا يمل ، فاذا حاججت فلا تقصر ، واذا لاججت فلا تكثر
فمن قصر في حجاجه خصم ، ومن أكثر من لجاجه شتم .

من كثر كلامه كثر آثامه ، وقل وقاره واحتشامه ، فزالت هيئته وطابت غيبته
فلم يرع له حق ولم يسلم عليه خلق ، فاعقل لسانك الا عن عظة سائفة لك أجرها ،
أو حكمة بالغة يحمل عنك نشرها ، وإياك وما يستقبح من الكلام فانه يفر عنك الكرام
ويجسر عليك اللثام .

الحصر خير من الهذر ، لأن الهذر يضعف الحجة ويتلف المهجة .

إياك والهذر ، فانه يكثر الزلل ويورث الخلل .

كثرة الكلام تزل اللسان وتمل الاخوان ، وتبرم الجليس ، وتسثم الأنيس ،
فاقل الكلام والمقال ، وتترق الافلال ، ولا تنقل ما يكسبك وزراً ، وينفر عنك حراً .
من أفرط في المقال زل ، ومن استخف بالرجال ذل .

من بسط لسانه بالمقال قبض اخوانه عن الفعال .
من قل كلامه بطن عيبه ، ومن كثرا جترامه ظهر غيبه ، فاقصر في كلامك على
اليسير ، وانزجر عن اجترامك الكبير والصغير تستر منك العيوب ، وتجتمع على
محبتك القلوب .

من طال كلامه شتم ، ومن قل احترامه شتم .
باطل من لا يقوى عليه حق ، وكذب من لا يتصف منه صدق ، فلا تحتاج من
بسط عليك يده ، ولا تتراد من يسمع فيك قوله ، وان وضحت حجتك وصدقت لهجتك
اقوى الحجج ما يقيمه المخوف ، وأضعفها ما ترده السيوف ، فلا تحتاج من يذملك
خوفه ، ويهلكك سيفه ، فرب حجة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة ، واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب ويبتج الحروب .

عسى تسلم به خير من نطق تندم عليه ، فاقصر في الكلام على ما تقيم به حجتك ،
ويبلغك حاجتك ، واياك وفضوله ، فانها تزل القدم ، وتورث الندم .

عسى يزرى بك خير من بلاغة تأتي عليك .
جهل بضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك ، فتحصن بالجهل اذا نفع ،
كما تحسن بالعلم اذا رفع .

كم من دم سفكه فم ، وانسان اهلكه لسان .
من قال ما لا ينبغي سمع ما لا ينبغي ، فقصر كلامك تسلم ، واطل احتشامك
تكرم .

من قال بلا احترام . أجيب بلا احتشام .

من نكر الخطاب أنكر الجواب .

من لم يحمل قيلا لم يسمع جميلا ، فلا تقولن ما يسؤك جوابه ، ويضرك معابه
فلكل فعل خطاب ، ولكل قول جواب ، فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ، ولا تعودن نفسك
الاما يكسب أجره ويحمل عنك نشره .

لا تحتاج سلطانك ولا تلاح اخوانك ، فمن حاج سلطانه قهر ، ومن لاحى اخوانه

هجر .

اياك ومحااجة من يعيبك قهره ، وينفذ فيك أمره .

أعقل لسانك الا عن حق توضحه ، أو باطل تدحضه ، أو حكمة تنشرها ، أو نعمة
تشكرها ، واياك وما توحش به حرا أو تطلب له عذرا ، فمن أوحش الاخوان زهد
فى عشرته ، ومن اكثر الاعتذار شكك فى عذرتة .

يستدل على عقل الرجل بقوله ، وعلى أصله بفعله ، فما افحش حكيم ، ولا أوحش

كريم .

اياك وفضول الكلام فانها تخفى فضلك وتنفى عقلك وتكل يانك وتعمل اخوانك
وعليك بالاختصار منه والاقتصار فيه ، فانه يستر العوار ويؤمن العثار ، من قعد به
العقل قام به القول ، فسمع بأخيه وشرع فيما لا يعنيه .

يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه ، وعلى مروته بكثرة انعامه ، فكثرة القول

دليل على قلة العقل .

حد السنان يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الاجال ، فاخش اساءته اليك

وتوق جنايته عليك ، واعلم أن طوله يقصر الأجل وقصره يطول الأمل .

أقل الكلام تأمن الملام وأحسن العشرة تكف المعذرة .

قوم لسانك تسلم ، وقدم احسانك تغنم ، ولا تنقل ما يزرى بك ، ولا تفعل ما يضيع

منك ، فكل يجاب عن قوله ويثاب على فعله .

يستدل على عقل الرجل بقله نطقه ومقاله ، وعلى فضله بكثرة حلمه واحتماله .

المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله ، فليقل ما يرجح رتبته وليفعل ما يجلب قيمته .

من قوم لسانه زان عقله ، ومن مدد كلامه أبان فضله .

ارفق باخوانك ، والقهم بعذب لسانك ، فطعن اللسان أشد من طعن السنان

وجرح الكلام أشد من جرح الحسام ، إياك والحرص فيما لا تعرف طريقته ، ولا تعلم

حقيقته ، فانك تدل بقولك على عقلك ، وتعرف بعبارتك عن معرفتك .

توق من طول لسانك ما أمته ، وتعد من فضل احسانك ما استحسنه ، فرب

حيف أدى الى حتف ، وكلمة أمت على نعمة ، واهلم أن كيفية قولك دليل على

كنه عقلك ، فأحسن الاختيار له ، واكثر الاستظهار فيه .

أحبس لسانك قبل أن يطيل حبسك ، ويتلف نفسك ، فلا شيء أولى بطول حبس

من لسان يقصر عن الصواب ، ويسرع الى الجواب ، فتوق عثرة لسانك تأمن سطوة

سلطانك ، ولا تنقل ما يشينك عاجله ، ويضرك آجله ، فرب كلمة سلبت نعمة ، ولسان أتى

على انسان .

لا تركن الى سلطانك ، ولا تفتاين احداً من اخوانك ، ولا تقولن ما يصير حجة

عليك ، وعلة . للاساءة اليك .

لا تقولن ما يوافق هواك أو يخالف ، أخاك وان قلته لهواً أو خلته لغواً ، فرب لهو

يوحش منك حراً ، أو لغو يجلب اليك شراً .

لا تبد في خلوتك ما يسوء في جلوتك ، فطيك من نفسك رقيب يوح بسررك

ويطلع على أمرك .

لا تضجر في جدالك ولا تكثر في مقالك .

تمام عما يسوءك رؤيته ، وتغاب عما نضررك معرفته ، ولا تنصح من لا يثق بك ،

ولا تشر على من لا يقبل منك ، ولا تأسف على من لم يقبل ، ولا تنجب عمالاتنا .
لا شيء أعود على الانسان من حفظ اللسان ، فاقبضه الا عن حق تشير اليه أو خير
تدل عليه .

الاكثر يزل الحكيم وينزل النديم فأقل القال تأمن الملل ، ولا تكثر فتضجر
ولا تفرط فتسقط .

صمت يعقبك الندامة خير من نطق يسلبك السلامة ، فاصمت دهرك تعمد امرك .
قبح الحصر خير من جرح الهذر ، فاصمت دائماً تعيش سالماً ، الصمت أجل
ما يحمي ، وأقل ما يوجد ، يمدحه الكل ويتركه الجل .

أقبح الكلام اكثر بيسط حواشيه ، وتنقص معانيه ، فلا يرى له أمد ، ولا ينفع
به أحد .

أقبح المي الضجر ، وأسوء القول الهذر ، فلا تضجر في جدالك ولا تكثر في
مقالك .

للاسكت عن الجاهل فقد أشبعت جواباً ولو جمته عقاباً .

*** (امثال طريفة فيما يستعان به على أدب النفس) ***

لا تستخفن بشريف ، ولا تميلن الى سخي ، ولا تقولن هجراً ، ولا تفلتن شراً
فمن استخف بشريف دل على لؤم أصله ، ومن مال الى سخي أبان عن ضعف عقله
ومن قال هجراً أسقط قدره ، ومن فعل شراً قبح ذكره ، فكل امرء يهرب من ضده
ويرغب في مثله وينزع الى أرومته ، ويعمل على شاكلته .

لم نفسك على قبح مقالك ولؤم افعالك ، وازجرها عنهما وعيرها بهما قبل أن
يزجرك صديق ناصح ، أو يعيرك عدو كلشع .

لا تستبد بتدبيرك ، ولا تستخفن بأميرك ، فمن استبد بتدبيره ضل ، ومن استخف

بأميره ذل .

إذا حضرت مجالس الملوك، ففض عينيك، وضم شفئك، ولا تقل في غيبتهم
مالاتقوله في حضرته، فإن حرمة مجالسهم في غيبتهم كحرمته في مشاهدهم، ولا
تأمن أن يكون لهم عليك عين يرفع اليهم أخبارك ويورد عليهم أسرارك .

إذا جلست على موائد الملوك، فصم عن الكلام ولا تشره على الطعام، وإذا
حدث الملك فاستمع إليه، وأقبل بوجهك عليه، ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله
فإذا خصك الملك بخاصته، وأملك لمعاشرته ومناذمته، فلا تؤمن على دعوته،
ولا تسمته على عطسته، ولا نسأله عن حاله، ولا تعده عن منته، ولا تله بالسلام، ولا
تفاته بالكلام، ولا تزاحمه بالتدبير، ولا تآبه في التفسير .

إذا لعبك فاستعمل حسن الأدب واستوف حق اللعب، وسأوه في الملاعبة وجاره
في المطايع، ثم لا يخرجك ماتراه من أنسه بك، وقربه منك، واحتماله لك،
واغضائه إلى الصباح، ومكروه المزاح، ورقة القول، ومستفجع الهزل .
اياك والقدح في الملوك، وإن مضى زمانهم، وانقضى سلطانهم، فإن ذلك
مما يضع من قدرك، وينطق بقدرك، ويشهد بلؤم سجينك، ويدل على قلة رعايتك
لأن من أنكر حق الماضي، كان لحق الباقي أنكر ومن كفر سالف الاحسان كان
لا نفعه أكفر .

إذا أملكك الملك لاختصاصه وإيثاره وجعلك في طبقة محدثيه وسماؤه، فلا تحدته
بأوباً، ولا تعد حديثك ثانياً، ولا تعرض عنه إذا أخبر، ولا تكثر عليه إذا استخبر،
ولا تصل حديثاً بحديث، ولا تعارض أحداً في الحديث، ولتكن ألفاظك ستهية
لاتمل، ومعاينك صحيحة لاتختل، ولا تعين أحداً في مجالس الملوك وإن كثرت
عيوبه، وعظمت ذنوبه، فإن ذلك مما يزرى بك ويضع منك، لأنك لاتخلو في
قولك من اغتياب له واقتراء عليه، فالأول لؤم والثاني مذموم .

إذا أرسلك السلطان في رسالة ، فلا تزدد في رسالته ، ولا تزل عن نصيحته ، ولا تؤثر على الحق ، ولا تعدل عن الصدق ، ولا يحملك تقصير المرسل اليه على أن تحكى عنه مالم يقل ، لأنك لا تخلو في ذلك عن فرية تقطع لسانك ، أو خيانة تغر سلطانك ، أو دولة تقطعها ، أو قرابة تمنعها ، واجعل لدينك من دنياك نصيباً ، وكن من نفسك على نفسك رقيباً ، وصبر لكل جارحة من جوارحك زمناً من العقل والنهى ، ولجأماً من الورع والتقوى ، وإذا دعت لك حاجة الى السلطان ، فلا ترفعها اليه مالم تر وجهه بسيطاً ، وبشره بادياً ، وفكره خالياً ، وليكن على مقدار حقك وحرمتك ، لا على مقدار كدك وهمتك ، فإذا طلبتها منه فأقصر المقال ، وتوق الملل ، ولا يحملنك فرط ميله اليك ، وحسن اقباله عليك ، على كثرة السؤال ، وشدة الاسترسال .

إذا نادمت الملوك ، فتوخ جميل الاحترام ، وتوق سبيل الاجترام ، ولا تبتدىء بالمقال ، ولا تنبسط في السؤال ، فمن انبسط في مجالسته سقط عن محله ومرتبته ، واستخف بحقه وحرمة واذا تكلموا فأقبل عليهم بوجهك ، واصغ اليهم بسمك ، ووكل بشفاهم نظرك ، واشغل بحديثهم خاطرك ، واستمع استماع مستبشر مستظرف له ، وان كنت أحكمته علماً واتقنته فهماً .

لا يحملنك من الملك مهازاته لك على ابتدائه بالهزل ، ومفاتحته بالقول ، فان همم الملوك تبدلهم في كل ساعة ، وتزيلهم عن كل عادة ، وبحسب ذلك تبدل أقوالهم وتغير أحوالهم ، الا أن تبدلهم يدق عن الظنون ، ويخفى عن العيون ، فلا يحيط به علم ، ولا يسبق اليه وهم .

إذا جالست الملوك فألزم الصمت ، وأخفض الصوت ، وألزم الوقار ، وأحفظ الأسرار ، ولا يحملنك مباسطتهم لك ، ومخالطتهم اياك ، على ازالة الحشمة واضاعة

الحرمة ، فإزالة الحشمة توجب الفضب والانكار ، واضاعة الحرمة تجلب المطب والدمار .

* (اشعار طريفة في الامثال والمواعظ) *

* (محاوراة ما بين الشيخ والموت) *

كل امرء مصبح في أهله *	والموت أدنى من شراك نعله
وعاقل من كان شخص حينه *	ممثلاً مادام نصب عينه
لا سيما ان بلغ المشيبا *	وكان يوم موته قريباً
اذ كل لحظة مضت من عمره *	تذكره بلحده وقبره
ولم يكن يغنيه مال ونشب *	ولا يقيه وزر ولا نسب
ولا جمال لا ولا مروة *	ولا شباب لا ولا قوة
كل الأنام عنده مقيدة *	لم تحمها بروجها المشيدة
وانما الغرور طبع العالم *	اذ يطلبون طول عيش دائم
قد سقت عنهم لكم حكاية *	تبين الرشد من الغواية
شيخ اتاه الموت وهو في سنه *	وكان عاش قبل تسعين سنة
ومذ رآه قام من نعاسه *	وطار فوراً عقله من رأسه
وقال : ياموت علام تفجأ *	أليس لي في الناس منك ملجأ
ما ضرلو أبقيتنى يسومين *	انظر حالي واسد ديني
ياموت لم من قبل ما أخبرنا *	ولم زعجنني وما صبرتنا
أصبر قليلاً يا أخى فزوجنى *	تريد أن آخذها بصحبتي
لم يبق الا أن اشوف ابن ابني *	وغرفة فوق السطوح أبني
اصبر علي يا أخى ما اعجلك *	قال له الموت : أخى ما اغفلك

يا ايها الشيخ الكبير الفاني * قسم واندرج فى حلة الأكفان
 تزعم انى اليوم قد فجأتك * وأنتى ممن غير صبر جثتك
 الم تمش تسعين عاماً قدمضت * وكلها فى النى واللهم وانقضت
 قل لى من فى مصرعاش مثلك * من الذى خلد فيها قبلك
 تبغى نذيراً وأتاك ألف * مضبوطة ماصح فيها خلف
 الشيب والضعف وفقد الحس * وقلة الهضم وضيق النفس
 وكل شيء فيك قل نفعه * والزرع قد صاف وآن قطعه
 سلام يا مسكين تلك الحسرة * وكيف ترجو نصرة ممن كسره
 فى ظلمة القبر عفت أقرانك * والان هم تحت الثرى جيرانك
 فقم بنا نذكرهم سوية * ولا تكن تحتج بالوصية
 ان الذى عمر فيها عمرك * ليس على هواه فيها يترك
 بل هو كالضيف الذى أقاما * يومين فى دار والاعاما
 فى بكرة الرحيل يبدى شكره * لصاحب الدار الذى قدبره
 ويشئ بخفة لا بثقل * يا ايها الشيخ تفضل بالعجل
 وانظر الى الصغار كيف ماتت * وغادرت شبابها وفانت
 كذاك فى الحرب وفى القتال * تجندل الشبان والأبطال
 واعلم بأن النفس لا تهون * وعندهما تستعصب السمون
 وأحرص الناس على الحياة * أقربهم عمراً الى الممات

* (المقامة الشعرية من مقامات الحريري) *

(حكى) الحارث بن همام : قال بنابى مالف الوطن ، فى شرخ الزمن ، لخطب
 خشى ، وخوف غشى ، فأرقت كأس الكرى ، ونصت ركب السرى ، وحببت فى
 سبرى وغوراً لم تدمها الخطى ، ولا هتدت اليه النطا ، حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المخافة ، فسروا إيجاس الروع واستشعاره ، وتسربت لباس الأمن وشعاره ، وقصرت همى على لذة اجتنبها ، وملحة أجتليها ، فبرزت يوماً إلى الحريم لأروض طرفي ، وأجبل في طرقه طرفي ، فإذا فرسان متتالون ، ورجال متتالون وشيخ طويل اللسان ، قصير الطليسان ، قد لبب فتى جديد الشباب ، خلق الجلباب فركضت في أثر النظارة حتى وافينا باب الأمانة ، وهناك صاحب المعونة متربعا في دسسته ، ومروعا بسمته ، فقال له الشيخ : أعز الله الوالي ، وجعل كعبه العالي ، اني كفلت هذا الغلام فطيما ، وربيته يتيما ، ثم لم آله تعليما ، فلما مهرو بور ، جرد سيف العدوان وشهر ، ولم اخله يلتوى علي ويتفتح ، حتى يرتوى منى ويلتفتح .

فقال له الفتى : على ما عثرت منى ، حتى تنشر هذا الخزي عنى ، فوالله ماسترت وجه برك ، ولاهنتك حجاب سترك ، ولاشفت عصا أمرك ، ولا ألغيت تلاوة شكرك . فقال له الشيخ : وبلك واى ريب اخزى من ريبك ، وهل عيب افحش من عيبك وقداد عيت سحرى واستلحقته ، وانتحلت شعرى واسترقفه ، واستراق الشعر عند الشعراء افطع من سرقة البيضاء والصفراء ، وغيرتهم على بنات الأفكار كثيرتهم على البنات الأبكاء .

فقال الوالى للشيخ : وهل حين سرق سلخ ، ام مسخ ام نسخ ؟ فقال : والذى جعل الشعر ديوان العرب ، وترجمان الأدب ، ما أحدث سوى أن بتر شمل شرحه ، وأغار على ثلثى شرحه .

فقال له الوالى : أنشدنا أبياتك برمتها ، ليتضح ما احتازه من جملتها ، فأنشد :

يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الأكدار
دارمتى ما اضحككت فى يومها * أبكت غداً بعداً لها من دار
وإذا ظل سحابها لم ينتفع * منه صدى لجهامه الفرار
غاراتها ما تنفضى وأسيرها * لا يفتدى لجلال الاخطار

كم مزدهى بغرورها حتى بدا * متمرداً متجاوز المقدار
 قلبت له ظهر المحن وأولفت * فيه المدى ونزت لأخذ الثار
 فارباً بعمر ك ان يمر ك ان مضياً * فيها سدى من غير ما استظهار
 واقطع علائق حبها وطلابها * تلقى الهدى ورفاهة الأسرار
 وأرقب اذا ما سالمت من كيدها * حرب العدى وتوئب الغدار
 واعلم بان خطوبها تفجأ ولو * طال المدى وونت سرى الأقدار
 فقال له الوالى : ثم ماذا صنع هذا ؟

فقال : أقدم للؤمه فى الجزاء على ايباتى السداسية الأجزاء ، فحذف منها جزئين
 ونقص من او زانها وزنين ، حتى صار الرزء فيها رزئين .

فقال له : بين ما أخذ ، ومن أين فلد .

فقال : ارعنى سمعك ، وأخل للنفهم عنى ذرعك ، حتى تتبين كيف أصلت علي
 ولتقدر قدر اجترامه الي ، ثم أنشد وأنفاسه تتصعد :

يا خاطب الدنيا الد * نية انها شرك الردى
 دارمنى ما أضحكت * فى يومها أبكت غداً
 واذا أظل سحابها * لم يتفجع منه صدى
 غاراتها ما تنفضى * واسيرها لا يفتدى
 كم مزدهى بغرورها * حتى بدا متمردا
 قلبت له ظهر المجن * وأولفت فيه المدى
 فارباً بعمر ك أن يمر * مضياً فيها سدى
 واقطع علائق حبها * وطلابها تلقى الهدى
 وأرقب اذا ما سالمت * من كيدها حرب العدى
 وإعلم بأن خطوبها * تفجأ ولو طال المدى

فالتفت الوالى الى الغلام ، وقال : تبالك من خربج مارق ، وتلميذ سارق .
فقال الفتي : برئت من الأدب وبنيه ، ولحقت بمن يناويه ، ويقوض مبانيه ،
ان كانت أياته نمت الى علمى قبل ان الفت نظمى ، وانما اتفق توارد الخواطر ، كما
قد يقع الحافر على الحافر .

قال : فكان الوالى جوز صدق زعمه ، فندم على بادرة ذمه ، فظل يفكر فى ما
يكشف له عن الحقائق ، ويميز به الفائق من المائق ، فلم ير الا أخذهما بالمناضلة
ولزمهما فى قرن المساجلة .

فقال لهما : ان أردتما افتضاح الماطل ، واتضاح الحق من الباطل ، فتراسلا
فى النظم وتباريا ، وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا ، ليهلك من هلك عن بينة ،
ويحيى من حى عن بينة .

فقالا له : بلسان واحد وجواب متوارد : قد رضينا بسبرك ، فمرنا بأمرك .
فقال : انى مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس ، وأراه لها كالرئيس ، فانظما
الان عشرة أبيات تلحمانها بوشيه ، وترصعناها بحليه ، وضمنهاها شرح حالى مع
ألف لى بديع الصفة ، ألقى الشفة ، مليح الثنى ، كثير النبة والتجنى ، مغرى بتناسى
المهد ، واطالة الصد ، واخلاف الوعد ، وأناله كالمبد .

قال : فبرز الشيخ مجلياً ، وقلاه الفتي مصلياً ، وتجاريا بيتاً فبيتاً على هذا النسق
الى أن كمل نظم الأبيات واتسق ، وهي :

وأحوى حوى رقى برقة ثغره *	وغادرنى ألف السهاد بغد ره
تصدى لقتلسي بالصدود وانني *	لقي أسمره مذحار قلبي بأسره
أصدق منه الزور خوف ازوراره *	وأرضى استماع الهجر خشية هجره
واستعذب التعذيب منه وكلما *	أجد عذابي جد بى حب بره
تناسى ذمامى والتناسى مذمه *	واحفظ قلبي وهو حافظ سره

واعجب منافیه التباهی بعجبه * وأکبره عن أن افسوه بکبره
 له منی المدح الذي طاب نشره * ولی منه طی الود من بعد نشره
 ولو كان عدلا ماتجنی وقد جنی * علی وغیری یجتنی رشف ثغره
 ولولا تشیه ثنیت أعنتسی * بداراً الى من اجتلی نور بدره
 وانی علی تصریف أمری وأمره * أری المر حلوا فی انقیادی لأمره
 فلما أنشداها الوالی متراسلین ، بهت لذكائهما المتعادلین ، وقال : أشهد بالله
 أنکما فرقدا سماء وکزندین فی وعاء ، وان هذا الحدث لینفق مما آتاه الله ،
 ویستغنی بوجده عن سواه ، فقب ایها الشیخ من اتهامه وثب الى اکرامه .

فقال الشیخ : هیئات ان تراجعہ مقتی ، أو تعلق به تفتی ، وقد بلوت کفرانه
 للصنیع ، ومنیت منه بالعقوق الشنیع ، فاعترضه هذا الفتی وقال : یا هذا ان اللجاج
 شؤم ، والحنق لؤم ، وتحقیق الظنه اثم ، واعانت البریء ظلم ، وهبنی اقترفت
 جریره ، أو اجترحت کبیره ، أما ت ذکر ما أنشدتني لنفسک فی ابان انسک ؟

سامح أخاک اذا خلط * منه الاصابة بالغلط
 وتجاف عن تعنیفه * ان زاغ يوماً أو قسط
 واحفظ صنیعک عنده * شکر الصنیعة أم غمط
 وأطمه ان عاصی وهن * ان عز وأدن اذا شخط
 واقن الوفاء ولو اخل * بما اشترطت وما شرط
 واعلم بأنک ان طلبت * مهذباً رمت الشطط
 من ذا الذي ماساء قط * ومن له الحسنی فقط
 أو ماتری المحبوب والـ * محکروه لزا فی نمط
 کالشوک یلو فی الغضو * ن مع الجنی الملتقط

ولذاذة العمر الطويل * يشوبها نفص الشمط
ولو انتقدت بني الزما * ن وجدت أكثرهم سقط
رضت البلاغة والبرا * عة والشجاعة والخطط
فوجدت أحسن ما يرى * سبر العلوم معاً فقط

قال : فجعل الشيخ بنضنض بنضنضة الصل ، ويحملك حملقة البازي المطل .

ثم قال : والذي زين السماء بالشهب ، وأنزل الماء من السحب ، ماروغى
عن الاصطلاح ، الا لتوقى الافتضاح ، فان هذا الفتى اعتاد أزمونه ، وأراعى شؤونه
وقد كان الدهر يسح ، فلم أكن أشح ، فأما الان فالوقت عبوس ، وحشو العيش
بوس ، حتى أن يزتى هذه عارة ، ويبتى لاتطور به فارة .

قال : فرق لمقالهما قلب الوالي ، وأوى لهما من غير الليالي ، وصبا الى
اختصاصهما بالاسعاف ، وأمر النظارة بالانصراف .

قال الراوى : وكنت متشوقاً الى مرأى الشيخ لطي أعلم علمه ، اذا عانيت وسمه
ولم يكن الزحام يسفر عنه ، ولا يفرج لى فأذنومنه ، فلما تقوضت الصفوف ، وأجفل
الوقوف ، توسمته ، فاذا هو ابوزيد والفتى فتاه ، ففرفت حينئذ مغزاه ، فى مآتاه ،
كدت انقض عليه ، لأستعرف اليه ، فزجرنى بإيماض طرفه ، واستوقفتنى بإيما
كفه ، فلزمت موقفى ، وأخرت متصرفى .

فقال الوالي : مامراك ؟ ولأى سبب مقامك ؟ فابتدره الشيخ وقال : انه أنيسى
وصاحب ملبوسى ، فتسمح عندهذا القول بتأنيسى ، ورخص فى جلوسى ، ثم
أفاض عليهما خلعتين ، ووصلهما بنصاب من العين ، واستغلهما أن يتعاشرا بالمعروف
الى اطلال اليوم المخوف ، فنهضا من ناديه ، منشدين بشكر أباديه ، وتبعتهما لأحرق
منواهما ، وأتزود من نجواهما ، فلما أجزنا حمى الوالى ، وأفضيتا الى الفضاء
الخالى ، أدركنى أحد جلاوزته ، مهيبأى الى حوزته ، فقلت لأبى زيد : مأظنه

استحضرني ، الالستخيرني ، فماذا اقول ، وفي أى وادعه اجول .
فقال: بين له عناوة قلبه ، وتلمايى بلبه ، ليعلم ان ريحه لاقت اعصاراً ، وجدوله صارف تياراً .

فقلت : أخاف أن يتقد غضبه ، فيلحقك لهبه ، أويستشرى طيشه ، فيسرى اليك بطشه ، فقال : انى أرحل الان الى الرهى ، وانى يلتقى سهيل والسهى .
فلما حضرت الوالى وقد خلا مجلسه ، وانجلى تعبسه ، اخذ يصف أبازيد وفضله ويندم الدهر الخون له .

ثم قال : نشدتك الله ، أأست الذى أعاره الدست ؟
فقلت: لاوالذى أحلك فى هذا الدست ، ماأنا بصاحب ذلك الدست ، بل أنت الذى تم عليه الدست ، فأزورت مقلناه ، واحمرت وجنتاه .

وقال : والله ما اعجزنى قط فضيح مريب ، ولانكشيف معيب ، ولكن ماسمعت بأن شيخاً دلس ، بعد ماتطلس وتقلس ، فبهذا تم له أن لبس ، فما كنيته ذلك الفريد ؟
فقلت : ابوزيد ، فقال : انه بابى كيد لابق منه بابى زيد ، أفندرى أين سكع ، ذلك اللكع ؟
قلت : أشفق منك لتعدى طوره ، فظعن عن بغداد من فوره .

فقال : لاقرب الله له نوى ، ولاكلأه أين ثوى ، فما زاولت أشد من نكره ، ولادقت أمر من مكره ، ولولا حرمة أدبه ، لاوغلت فى طلبه ، الى أن يقع فى يدى فأوقع به ، وانى لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام ، فافتضح بين الأنام ، وتحبط مكانتى عند الامام ، واصبر ضحكة بين الخاص والعام ، فعاهدنى على أن لا يوح به فمك ، ولاقلبك الي ان لايسرى من بغداد قدمك ، ولا تقوه بما اعتمد مادمت حلا بهذا البلد .

قال الحارث بن همام : فعاهدته معاهدة من لا يتأول ، ووفيت له كما وفى السموال .

* (قصيدة طريفة عجيبه للحريري وتفسيرها) *

* (وهي من عجائب قصائد الحريري) *

(منقول) عن مقاماته ، وهو مشتمل على العجائب وتفسيرها الصائب :

عندى أحاجيب ارويها بلا كذب * عن العيان فكنوني أبا العجب
 رأيت يا قوم اقواماً غذائهم * بول العجوز وما اعنى ابنة العنب
 (بول العجوز : لبن البقرة) .

مستنين من الأعراب قوتهم * أن يشتر واخرقة تغنى من السرب
 (ومستنين : مجدين ، والخرقة : القطعة من الجراد) .

وكاتبين وما خطت أنا ملهم * حرفاً ولا قرأوا ما خطني الكتب
 (الكاتبون هم الجزارون) .

وتابعين عقاباً في سيرهم * على تكميمهم بالبيض واليلب
 (العقاب : الرابة ، وكانت رابة النبي (ص) تسمى العقاب) .

ومنتدين ذوى نبل بدت لهم * نبيلة فانتقوا منها الى الهرب
 (النبيلة : الجيفة ، ومنه : وتنبل البعير اذا مات وألرواح) .

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد * حجت حنياً بلا شك على الركب
 (حجت عليه بالحجة حال المجادلة جاثين على ركبهم) .

ونسوة بين ما أدلجن من حلب * صبحن كاظمة من غير ماتعب
 (الكاظمة في هذا الموضع : كاظمة الفيظ) .

ومدلجين سروا من ارض كاظمة * وأصبحوا حين لاح الصبح في حلب
 (اي أصبحوا يحلبون لبن مواشيهم وغنهم) .

وقادرين اذا ماساء صنعهم * أوقصروا فيه قالوا الذنب للحطب

- (القادر : الطائح في القدر ، والمقدور المطبوع) .
- ويافعاً لم يلامس قط عانية * شاهده وله نسل من العقب
(النسل : العدو ، والعقب مؤخر القدم) .
- وشايأ مستهيناً بالمشيب بسدا * في البدر وهو فتى السن لم يشب
(الشاب : مازج اللبن بالماء ، والمشوب : اللبن الممزوج) .
- ومريضاً بلبان لم يفه فمه * رأيته ففى شحار بين السبب
(شحار : هى المحقة مالم تظلل ، وان ظلت فهو دج السبب الجبل) .
- وزار عازره حتى اذاحصرت * صارت غيراء يهواها أخو الطرب
(الغير : هو السكر المتخذ من الذرة) .
- وراكضاً وهو معلول على فرس * قد غل ايضاً وماينفك من خيب
(المغلول هنا : هو العطشان وغل : اى عطش) .
- وزايد طلق يقتاد راحلة * مستعجلاً وهو ماسور أخو كرب
(المأسور : الذى يجد الأسر ، وهو احتباس القول) .
- وجالساً ماشياً تهوى نطيته * به وما للذى أوردت من ريب
(الجالس : الاثنى بخد ، أو الماشى الذى كثرت ماشيته) .
- وحايكاً اجذم الكفين ذاخرس * فان عجبتم فكم فى الخلق من عجب
(الحايك : الذى اذا مشى حرك منكبيه ، وفج بين ركبتيه) .
- وذاشظاظ كصور الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحذب
(الحذب هاهنا المراد به : المكان المرتفع من الأرض) .
- وساعياً فى مسرات الأنام يرى * أفراحهم مأثماً كالظلم والكذب
(الأفراح : الأثقال ، ومنه قوله (ع) : لا يترك فى الاسلام مفروح) .
- ومغرياً بمناجات الرجال له * وماله فى حديث الخلق من إرب

- (الخلق : الكذب ، ومنه قوله تعالى : (ان هذا الاخلق الاولين) .
- وذا ذمام وفث بالعهد ذمته * ولا ذمام له في منهج العرب
- (الذمام الأول : العهد ، والثاني : جمع ذمة ، وهي البئر القليلة الماء) .
- وذا قوى ما استبان قطليته * ولينه مستبين غير محتجب
- (اللين : النخل الدقل ، ومنه قوله تعالى : (ما قطعتم من لينة) .
- وساجد فوق فحل غير مكثرت * بما أتى بل يراه افضل القرب
- (الفحل : الحصير المتخذ من فحال النخل) :
- وغاذراً مؤلماً من ظل يعفده * مع التلطف والمعنور في صخب
- (الغادر : الخائن ، والمعنور : المختون) .
- وبلدة ما بها ماء لمغترف * والماء يجري عليها جرى منسرب
- (البلدة : القرعة ما بين الحاجبين) .
- وقرية دون افحوض القطا شحت * بديلم عيشهم من خلسة السلب
- (القرية : بيت النمل ، والديلم : النمل الكثير) .
- وكوكنباً يتوارى عند رؤيته * الانسان حتى يرى في امنع الحجب
- (الكوكب : النكة البيضاء التي تحدث في العين ، والانسان : انسان العين) .
- وصفحة من نصار خالص شربت * بعد المكاس بقيراط من الذهب
- (النصار ، المراد به ما هنا : شجر النبع) .
- وروثة تسومت ماله خطر * ونفس صاحبها بالمال لم تطب
- (الروثة ، المراد به ما هنا : مقدم الأنف) .
- ومستجيشاً بخشاش ليدفع به * اظه من اعاديته فلم يجب
- (الخشخاش : الجماعة عليهم دروع واسلحة) .
- وطالما مر بي كلب وفي فمه * نور ولكته نور بلا ذنب

- (الثور ، المراد به هاهنا : القطعة من الأقط) .
- وكم رأى فاطرى فيلابلا جمل * وقد تورك فوق الرجل والقتب
- (القبيل ، المراد به هنا : الرجل الفائل الراى) .
- وكم رأيت بعرض البيد مشتكياً * وما اشتكى قط فى جد ولا لعب
- (المشتكى : المتخذ شوكة ، وهى القرية الصغيرة) .
- وكنت ابصرت كرازا لراعية * بالد وينظر من عينين كالشهب
- (الكراز : يحمل عليه الراعى اداته) .
- وعاينت مقلتي عينين مائهما * يجرى من العزب والعينان فى حلب
- (العزب : مجرى الدمع ، والعينان : المقلتان ، و حلب : بلدة) :
- وصادعا بالقنمان غير أن علفت * كفاه يوماً بمرمح لاولم يشب
- (القنا : ارتفاع الأنف وتحلب وسطه ، وصدع به : كشفه) .
- وكم نزلت بأرض لانخيل بها * وبعد يوم رأيت البسرفى القلب
- (البسر : الماء الحديث العهد بالمطر ، والقلب : جمع قلب) .
- وكم رأيت بأقطار القلاطبقاً * يطير فى الجو منصباً الى صبيب
- (الطبق ، المرادها هنا : القطعة من الجراد) .
- وكم مشايخ فى الدنيا رأيتهم * مخلصين ومن ينجو من العطب
- (المراد بالمخلصين هنا : هم الذين ابطأ شيبهم) .
- وكم بدالى وحش يشتكى سبياً * بمنطق ذلك امضى من القضب
- (المراد بالوحش هاهنا : الرجل الجائع) .
- وكم دعانى مستنج فحادثنى * وما أخل وما اظللت بالأرب
- (المستنجى : الجالس على نجوة ، وهى المكان المرتفع) .
- وكم أنخت قلوصى تحت جنبدة * تضل ماشيت من حرب ومن حرب

(الجنبدة : القبة ، والعرب : المرأة المتتجة الى زوجها) .

وكم نظرت الى من سراسعته * ودمعه مستهل الفطر كالسحب

(اى قطع سره ، والعرب تسمى ما يبقى بعد القطع السرة) .

وكم رأيت قميصا ضر صاحبه * حتى اثنى واهى الأعضاء والعصب

(والقميص : الدابة الكبيرة القماص) .

وكم أزارلوان الدهرا خلفه * لخف لبد خثيث السر مضطرب

(المراد بالازارنا : المرأة ، ومنه قول الشاعر) :

(فدا لك من أخى ثقة ازار)

هكذا وكم من انايين معجبة * عندى ومن ملح تلحى ومن تحب

فان ظننتم للحن القول بان لكم * صدقى ودلكم طلى على رطبى

فان شدمتم فان العارفيه على * من لايميز بين العود والخشب

* (مقتطفات من ذكر بعض المسائل المشكلة) *

* (واجوبتها وذلك فى فنون مختلفة) *

(مسئلة) تتعلق بالحساب والمساحة :

قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع ، فطار عصفور من رأسها الى الأرض فى انتصاف النهار ، والشمس فى أول الجدى ، فى بلد عرضه احدى وعشرون درجة ، فسقط على نقطة من ظل الشجرة ، فباع مالك الأرض من اصل الشجرة الى تلك النقطة لزبد ، ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ، ومن طرف الظل الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر ، وهو نهاية مايملكه من تلك الأرض ، ثم زالت تلك الشجرة ، وخفى علينا مقدار الظل ، وسقط العصفور ، وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه .

والفرض أن طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن اصل الشجرة مجهول، وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور، فانه خمسة أذرع، ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسريها، وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها، فكيف السبيل الى ذلك؟

(الجواب) : لما كانت مسافة الطيران وترقائمة، وكان مربعها مساوياً لمجموع مربعي الضلعين بالعروس، فهو خمسة وعشرون، وينقسم الى مربعين صحيحين، أحدهما ستة عشر، والآخر تسعة، فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة اربعة، والآخر ثلاثة، والظل ايضاً اربعة، لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك الفرض خمسة واربعون، لأنه الباقي من تمام الفرض، وهو تسع وستون، اذا نقص منه اربعة وعشرون، أعني الميل الكلي.

وقد ثبت في محله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لا بد أن يساوى الشاخص، فيظهر أن حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر أربعة أذرع، وذلك ما اردناه.

(مسئلة) كتب نجم الدين الكاتبى الى شيخه المحقق الاكبر الطوسى (أنار الله برهانه) :

يقولون : الممكن العام اعم من الممكن الخاص، فكل لا يمكن عام لا يمكن خاص، وكل لا يمكن خاص اما واجب أو ممتنع، وكلاهما ممكن عام، فكل لا يمكن عام ممكن عام.

(فكتب) اليه المحقق الطوسى (قدس سره) فى الجواب : ان الامكان فى الصغرى حازج عن النقيض، اى عن الامكان الخاص الذى هو نقيض لا امكان الخاص، والامكان العام الذى هو نقيض لا امكان العام، فلا يتكرر الاوسط. انتهى.

وها هنا أجوبة أخرى ، اعرضنا عن ذكرها مخافة التطويل .

(مسئلة) اشترط علماء الأصول في الاستصحاب بقاء الموضوع ، وذلك ،
الاشترط لا يتم بالنسبة الى بقاء بعض الموضوعات كما في استصحاب بقاء زيد لترتيب
الاحكام الشرعية المترتبة عليه ، فانه لو كان موجوداً في آلان الثاني وهو معنى البقاء
لم يبق شك حتى يحتاج الى الاستصحاب .

ويمكن دفعه بأن يقال : ان الموضوع في المقام هو النفس الناطقة ، والامر
المستصحب المشكوك بقاءه هو تعلقها بالبدن ، والأولى أن يقال : ان الموضوع
في مثل حياة زيد ، هو زيد القابل لأن يحكم عليه بالحياة تارة وبالموت أخرى .
وهذا المعنى متحقق في حال الشك في بقاء حياته ، فالمراد وجوده الثانوى
على نحو وجوده الأولى القابل ، لأن يحكم عليه بالمستصحب لوجوده الخارجى
الثانوى .

والحاصل أن الموضوع هو الذات العارضة عن الوصفين من حيث هي ، فلا
اشكال .

وفي المقام أجوبة أخرى لا يسمها المقام .

(مسئلة) امرأة تزوجت رجلاً على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف
 وخمسمائة درهم .

(الجواب) : هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصدقت
عليه به ، ثم طلقها قبل الدخول .

(مسئلة) مات رجل وترك أربع نسوة بنكاح صحيح ، (واحدة) منهن ثروت
وتأخذ المهر ، (والثانية) ثروت ولا مهر لها ، (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث لها ،
(والرابعة) لاشيء لها من المهر والميراث ، كيف يتحقق هذا الفرض ؟

(الجواب) : هذا عبد زوجه مولاة أمتين ، ثم اعتق العبد وتزوج بامرأة مسلمة

وأخرى ذميمة ، ثم اعتق مولاه احدى الأمتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) تراث وتأخذ المهر، (والمعتقة) تراث ولا مهر لها ، (والكتابية) تأخذ المهر ولا ميراث لها، (والأمة) لاشيء لها من المهر والميراث .

* (الأعمال الاربعة الحسابية) *

اعلم أن الأعمال الاربعة الحسابية فيها أربعة فصول:

(الفصل الأول) فى الجمع، اعلم أن للجمع اعتبارين ، فبحسب اللغة هو ضم شيء الى شيء لا بقيد ، وباصطلاح أهل الفن هو ضم عدد الى آخر مصادراً به الاننتاج من تلك العملية ، وهذا المقصود يسمى عندهم بحاصل الجمع ، فإذا تبين هذا ، فاعرف ان للجمع ترتيباً تحليلياً وترتيباً اجمالياً .

(بيانه): اذا أردت جمع: ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ بحيث يحصل لك نتاج ما تريد لزمك اول الامر ان تضم تلك الأعداد : ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ ، ضمّاً بحيث نكون بانتظار النتيجة ، ولهذا الضم علامة تسمى ب . زائداً . وهى هكذا : - + - ، أو خطان متقاطعان فى الاستقامة ، ثم بعد ذلك تشرع بالترتيب التحليلى حتى ينتج لك المراد من ذلك الترتيب ، والنتائج الذى يسمى فى عرفهم بحاصل الجمع تضعه بعد ذلك الترتيب الاجمالى عقيب فاصل بينه وبين تلك الأعداد المطلوب جمعها ، ليحصل التمييز بينهما ، وذلك الفاصل يسمى فى عرفهم التساوى أو علامة التسوية وهو هكذا : = أو خطان متوازيان ، فإذا أردت جمع ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ ، فاصنع
اولا هكذا :

$$١٨ + ١٠ + ٥ = ٣٣$$

(ثم) اشرع بالعمل التحليلى ، وذلك بأن تضع كل عدد تحت مجانسه ، الى أن تتم الأعداد ، وهى تكون فيها الاحاد والعشرات والمئات والالوف وما فوق ذلك

فنضع عند الترتيب، الاحاد تحت الاحاد ، والعشرات تحت العشرات، والمئات تحت المئات ، وهكذا كل عدد تحت مجانسه ، فاذا عملت ذلك وأنتته فاشرع بالجمع من جهة اليمين أوجهة الاحاد ، فاذا جمعت ذلك العمود وكان مجموعه تسعة فمادون ، فضع ذلك المجموع من ذلك العمود تحت خط مستقيم قد فصل بين الاعداد المراد جمعها وبين الحاصل، واشرع في جمع العمود الثاني، والابان كان عشرة أوفوقها ، فان كان عشرة ، فضع تحت ذلك العمود الذى انت مشغول بجمعه - ٠ - الذى هو علامة العشرة مع الواحد، واجعل الواحد بيدك، ثم اشرع بالعمود الثانى ، فاذا أردت أن تشتغل بجمعه فاجعل اول ماتريد ضمه هو ضم ذلك العدد الذى بيدك مع اول عدد من العمود الثانى ثم انت فى عملك ، وان كان فوق العشرة فبحسابه ، فجمع، ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ تحليلاً هو هكذا :

$$\begin{array}{r} 18 \\ 10 \\ 5 \\ \hline 33 \end{array}$$

فهذا الناتج تأخذه وتضعه عقيب علامة التساوى فى ترتيب الجمع الاجمالى وهذه فائدته .

ولما كان الانسان عند ضمه الاعداد بعضها الى بعض ، غير مأمون من دخول الخطأ عليه ، رتب لذلك أهل الفن موازين تقبه الخطأ ، وستقرأها تفصيلاً فى باب الطرح .

(الفصل الثانى) : الطرح ، وللطرح أيضاً كما للجمع اعتباران ، اعتبار لغوى ، واعتبار اصطلاحى ، أما اللغوى فهو الحط مطلقاً ، وأما الاصطلاحى فهو حط عدد من آخر اكبر منه فى الأغلب ، وقد يكون مساوياً له ، وله أيضاً كما للجمع ترتيبان ، ترتيب اجمالى وترتيب تحليلي .

أما الاجمالي ، فقد عرفته في الجمع ، سوى أن العلامة التي له هنا تسمى في عرفهم ب . ناقصاً . وهى هكذا : - أوخط واحد مستقيم على وجه السطح .
وأما التحليلي ، فهو أنك تضع العدد الأكبر فوق العدد الأصغر ، الأحاد تحت الأحاد ، والعشرات تحت العشرات ، والمئات تحت المئات ، حسبما تقدم لك في الجمع ، ثم تأخذ في العمل قصداً لبيان الباقي منهما ، والحاصل من طرح ذينك العددين الموصوفين بتلك الصفات يسمى في عرفهم بباقي الطرح ، فإذا أردت طرح ٣٦٥ ، من ٤٨٨ ، فاصنع أولاً هكذا :

$$٤٨٨ - ٣٦٥ = ١٢٣$$

وهو الترتيب الاجمالي ، ثم اشرع بالترتيب التحليلي بأن تضع الأحاد ، تحت الأحاد الخ ، كما قدمنا ، وتأخذ بالعمود من اليمين أو بجهة الأحاد فتسقط الأقل من الأكثر على فرض ذاك ، والباقي منهما تضعه تحت العمود ، وهكذا تضع بالاعمدة التي هيأتها حتى تنتهي من عملك ، فطرح ، ٣٦٥ ، من ٤٨٨ طرحاً تحليلياً هو هكذا :

٤٨٨

٣٦٥

 ١٢٣

فهذا الناتج تأخذه وتضعه عقيب علامة التساوي في ترتيب الطرح الاجمالي .
هذا كله اذا كان العدد الفوقي ، كل اعداده أكبر من كل أعداد العدد التحتي
أما اذا كان بعض أعداد العدد الفوقي أصغر من بعض أعداد العدد التحتي ، وكان هذا الأكبر يراد طرحه من الأصغر الذي هو فوقه ، فهنا تستعير للأصغر عدداً واحداً مما يليه من جهة اليسار ، وتعشر بعشرة ، وتطرح منه ، لكنك اذا أردت الطرح من العدد المستعار منه اعتبرته أقل مما كان أولاً بعدد واحد ، مثال ذلك : ٤٨٦ ،

من ٥٧٦ ، فإذا أردت طرح أحدهما من الآخر طرحاً تحليلياً فاصنع هكذا :

٥٧٦

٤٨٦

٠٩٠

أي تقول : ٦ - من - ٦ - يبقى ، ٠ - و - ٨ - من ، ٧ ، لا يمكن طرحه ،
فتستعير واحداً من - ٥ ، تعتبره - ١٠ ، فتضيف عشرة الى سبعة ، يكون - ١٧ ،
فاطرح منها - ٨ ، يبقى ٩ ، ثم اذا أردت طرح ٤ من ٥ ، تقول : ٤ من ٤ ، يبقى صفر .
لأن - ٥ ، قد نقص منها عدد واحد عند الاستعارة منها للسبعة ، فلم يبق منها الا ٤ ،
وطرح ٤ من ٤ لا يبقى منه شيء ، وهذا أيضاً اذا لم يكن في بعض أعداد العدد
الفوقى صفر ، فان فرضناه وأردنا الطرح منه استعرنا من العدد الذي بجانبه من جهة
اليسار عدداً واحداً نعتبره بعشرة فتطرح منه ، فان لم يكن بجانبه عدد وكان صفر
أو صفران أو أكثر ، وقبل هذه الأصفار عدد ، استعرنا من ذلك العدد عدداً واحداً
نعتبره بعشرة نعيده للصفر الأول ، ثم نستعير منه عدداً واحداً فيكون اعتباره بعدد
تسعة ، وهكذا الى أن يصل الواحد الى ذلك الصفر ، فتطرح منه عدد الذي
أردت طرحه ، ثم اذا أردت الطرح مما بجانبه من الأصفار لم تحتاج الى استعارة
اخرى ، لأنه باعتبار تسعة ، ولا يعقل أن يكون المطروح أكثر منه ، مثال ذلك ،
٤٨٨ ، من ، ٥٠٨ ، و ٦٧٥٨ من - ٧٠٠٠ ، فإذا أردت طرح ذلك طرحاً تحليلياً
فاصنع هكذا :

٥٠٨

٤٨٨

٠٢٠

هذا مثال الصورة الاولى ، وتحليله واضح ، ومثال الصورة الثانية هكذا :

٧٠٠٠

٦٧٥٨

٠٢٤٢

يعني انك تقول : ٨ من ٠ - لايمكن ، فلا بد من استعارة تعينه على القيام بالمراد ، ولما كان ما الى جنبه أيضاً مثله في المجانسة ، فلا بد أن نستعير له من العدد الذي قبل الأصفار - ١ - فيكون به عشرة بعد ما عرفت من اعادة هذا العدد لجميع الأصفار، وصيرورتها به تسعة تسعة ، فتطرح منه، ٨ ، يبقى، ٢ : ونطرح من الصفر الثاني، ٥ ، يبقى ، ٤ ، لأنه باعتبار تسعة لما استعير منه الواحد لصاحبه، ونطرح من الصفر الثالث، ٧ ، يبقى : ٢ ، و، ٦ ، من ، ٧ ، فلا يبقى شيء لأنها ستة بعد أخذ الواحد منها .

(واعلم) : أنه كما تعتبر الأصفار عند الاستعارة لها واحداً من غيرها عند الحاجة اليه تسعات دون الأخير كذلك تعتبر العدد الأول من جهة اليمين من أعداد العدد الفوقي اذا كان غير صفر ، لكنه أقل مما تحته من أعداد المطروح أو العدد التحتي ، مثال ذلك : ٤٨٩٥ ، من ٥٠٠٤ ، فانك اذا أردت العمل تصنع هكذا :

٥٠٠٤

٤٨٩٥

٠١٠٩

(تنبيه) : اذا كان في أعداد العدد التحتي - المطروح - صفر أو أكثر ، وكان مافوقه من المطروح منه عدد كـ ، ٩ ، و، ٨ ، وما الى ذلك، فنزل ذلك العدد نفسه وضعه ، في صف باقى الطرح، الآن يكون مستعاراً منه، فانك تحذف ما استعرت منه ، وتنزل الباقي ، وان كان مافوقه صفر ، فنزل الصفر نفسه الى صف باقى

الطرح ، الا أن يكون الصفر معتبراً بتسعة ، فانك تنزل عدد ٩ ، الى صف باقى الطرح وهكذا.

(ولما) كان الخطأ غير مأمون منه عند العمل ، وضع له أهل الفن ميزاناً يقيه من الخطأ ، وكيفية ذلك أن تجمع الباقي من الطرح مع المطروح فان خرج المجموع حين المطروح منه فالعمل صحيح ، والا فلا ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 5004 \\ 4895 \\ \hline 0109 \\ \hline 5004 \end{array}$$

بأن تقول : ٩ ، مع ٥ ، ينتج ١٤ ، تضع الأربعة تحت العمود وتأخذ الواحد وتضيفه الى ٩ ، ينتج ١٠ ، تضع الصفر تحت العمود وتأخذ الواحد وتضيفه الى ٨ ، يكون ٩ ، و ٩ ، مع ١ ، ينتج ١٠ ، تضع الصفر تحت العمود وتأخذ الواحد وتضيفه الى ٤ ، ينتج ٥ ، فيكون هكذا : ٥٠٠٤ ، وهو حين المطروح منه .

(ميزان الجمع بواسطة الطرح) وهو أنك تأخذ العدد الأول ، الرديف الأول من صفوف الأعداد ، التي أريد جمعها ، فتطرحه من حاصل الجمع ، ثم تأخذ الرديف الثاني من صفوف الأعداد ، فتطرحه من الباقي الحاصل من طرح العدد الأول ، الرديف الأول من المجموع ، ثم تأخذ العدد الثالث ، الرديف الثالث ، وتطرحه من باقى طرح العدد الثاني وهكذا ، فان لم يبق في الباقي الأخير الا الصفر فهو صحيح والا فهو خطأ ، مثال ذلك :

٧٨	٤٥
٤٥	٢٢
٣٣	١١
٢٢	٧٨
١١	
١١	
٠٠	

فانك بعد اجراء عملية الجمع تأتى بالرديف الأول وهو ٤٥ ، وتطرحة من المجموع الذى هو ٧٨، يبقى ٣٣، ثم تأتى بالرديف الثانى الذى هو ٢٢، وتطرحة من هذا الباقى، ينتج -١١- ثم تأتى بالرديف الثالث الذى هو -١١- وتطرحة من هذا الباقى فلا يبقى الا الصفر ، وهذا دليل صحة هذه العملية .

ميزان الجمع بواسطة الطرح بطريقة أخرى، ولتقدم بالمثل قبل الشروع حتى تخف الوطئة فيه :

$$\begin{array}{r}
 ٥٨٦ \\
 ٤٩٨ \\
 ٣٥٥ \\
 \hline
 ١٤٣٩
 \end{array}$$

(و نقول) بعد ذلك : انك تبدأ بعد عملية الجمع بجمع العمود الأول الذى هو من جهة اليسار، فتراه وهو هنا ١٢ ، فتطرحة من الأعداد المجموعة التى هي محاذية له بالتحية، وتراها هنا ١٤، يبقى ٢، وهذا الباقى تعتبره عشرات لما بعد الأعداد المجموعة التى هي محاذية للعمود الأول من جهة اليسار وهو هنا ٣ ، فيكون العدد حينئذ ٢٣ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثانى من جهة اليسار ،

وتراه هنا ، ٢٢ ، فتطرحه من ذلك وهو ، ٢٣ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الأول فيبقى واحد ، وهذا الباقي تعتبره عشرات لما بعده من الأعداد المجموع فيكون وهو هنا ، ١٩ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثالث من تلك الجهة وهو هنا ١٩ ، فتطرحه من ، ١٩ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الثاني ، فإذا لم يبق في الاحاد من صف يوافي طرح الأعمدة الا الصفر كما هنا فهو صحيح والا فهو خطأ ، ترتيب ذلك :

$$\begin{array}{r}
 ٥٨٦ \\
 ٤٩٨ \\
 ٣٥٥ \\
 \hline
 ١٤٣٩ \\
 ٢١٠
 \end{array}$$

(الفصل الثالث الضرب) وللضرب أيضاً اعتباران ، اعتبار لغوي ، وآخر اصطلاحي ، (اما اللغوي : فقد يكون للمعنى المعروف المصدري من ضربه ضرباً وقد يكون للضرب في الأرض ، يقال : ضرب في الأرض طلباً للرزق .
 (وأما الاصطلاحى : فهو رفع عدد بآخر ، ولأجل خفة العملية ، يجعل العدد الأكبر مضروباً ، والأصغر مضروباً فيه ، والناتج مما بينهما يسمى في عرفهم بحاصل الضرب ، وله أيضاً كما للمتقدمين ترتيبان ، ترتيب اجمالي ، وعلامته في عرفهم هي هكذا : $\times$. أو كصليب أو خطان متقاطعان مائلان أو « في » لكنها مختصة بالنطق ، وترتيب تحليلي ، وهو أن تبدأ بالضرب من آحاد كل من المضروب والمضروب فيه ، ثم تجرى ذلك العدد الضارب على بقية أعداد المضروب ، ثم تأخذ بعد ذلك بعدد العشرات من أعداد المضروب فيه ، وتجريه أولاً على آحاد المضروب ، ثم تجريه على الباقي ، العشرات قبل المئات ، والمئات قبل الألوف

وهكذا الى تستهلك العددين المضروب والمضروب فيه ، فان كان المضروب فيه لايزيد على ٩ ، فعمليته واضحة ، وذلك بأن تجرى عدد المضروب فيه على المضروب ، الاحاد قبل العشرات ، وهكذا الى أن تستهلك العدد ، وتضع بعد ذلك خطاً افقياً تضع تحته حاصل الضرب والا بأن كان أكثر ، فحينئذ ، تجرى عدد آحاد المضروب فيه على أعداد المضروب الأول فالأول ، وتضع الحاصل تحت ذلك الخط ، ثم تأتى آخذاً بعشرات عدد المضروب فيه ، وتجريها على أعداد المضروب كذلك الأول فالأول ، لكن اذا أردت أن تضع الحاصل تحت الخط فاجعل آحاد حاصل هذا الضرب الثاني تحت عشرات حاصل الضرب الأول ، وهكذا يكون انتهاؤك ، فاذا أردت ضرب ، ٤٨٣ ، في ٢٥ ضرباً تحليلياً فاصنع أولاً هكذا :

$$483 \times 25 =$$

(ثم) اشرح بالعمل ، فتضع أولاً صورة المثال على ترتيب الضرب التحليلي وهو هكذا :

$$\begin{array}{r} 483 \\ 25 \\ \hline 2415 \\ 966 \\ \hline 12075 \end{array}$$

(ثم) تأخذ في الشروع ، فتقول : ٣ في ٥ ، يساوي ١٥ ، تضع منها تحت الخط ، ٥ ، فقط ، وتأخذ ، ١ ، الواحد بيدك ، فتشتغل بالضرب به ٥ في ٨ ، يساوي ٤٠ ، وعندك واحد يحصل ، ٤١ ، تضع الواحد تحت الخط وتأخذ ، ٤ بيدك ، ثم تشتغل بالضرب بها في ٤ ، يحصل ، ٢٠ ، تضيف اليها ، ٤ ، يكون ٢٤ ، تضعها تحت العمود ، اذ هنا نهاية أعداد المضروب ، ثم تأخذ في الضرب بعشرات المضروب فيه ، فتضرب بها أعداد المضروب ، الأول فالأول ، فتقول :

٣، في ٢، يحصل ٦، تضعها تحت عشرات حاصل الضرب الاول وهو هنا ١-
ثم تستمر : في الضرب، فتضرب بها ٨، يحصل ١٦، تضع ٦، تحت العمود،
وتأخذ ١- بيدك، وتضرب بها ٤، يحصل ٨، وعندك واحد تضيفه اليها يكون،
٩، فتضعها تحت العمود، ثم بعد ذلك تجمع ما حصل عندك من ضرب العددين
المضروب فيه والمضروب، فتضع الحاصل تحت خط يفصل بينهما .

(ولما) كان كل من اعداد المضروب فيه لا يزيد على ٩، وضع أهل الفن

لتسهيل الضرب جداول تعين بحفظها على القيام بواجب هذا العمل وهماي :

(« الجدول الثالث »)

٤ في ٢ يساوي ٨
٤ في ٣ يساوي ١٢
٤ في ٤ يساوي ١٦
٤ في ٥ يساوي ٢٠
٤ في ٦ يساوي ٢٤
٤ في ٧ يساوي ٢٨
٤ في ٨ يساوي ٣٢
٤ في ٩ يساوي ٣٦
٤ في ١٠ يساوي ٤٠

(« الجدول الرابع »)

٥ في ٢ يساوي ١٠
٥ في ٣ يساوي ١٥
٥ في ٤ يساوي ٢٠
٥ في ٥ يساوي ٢٥
٥ في ٦ يساوي ٣٠
٥ في ٧ يساوي ٣٥
٥ في ٨ يساوي ٤٠
٥ في ٩ يساوي ٤٥
٥ في ١٠ يساوي ٥٠

(« الجدول الاول »)

٢ في ٢ يساوي ٤
٢ في ٣ يساوي ٦
٢ في ٤ يساوي ٨
٢ في ٥ يساوي ١٠
٢ في ٦ يساوي ١٢
٢ في ٧ يساوي ١٤
٢ في ٨ يساوي ١٦
٢ في ٩ يساوي ١٨
٢ في ١٠ يساوي ٢٠

(« الجدول الثاني »)

٣ في ٢ يساوي ٦
٣ في ٣ يساوي ٩
٣ في ٤ يساوي ١٢
٣ في ٥ يساوي ١٥
٣ في ٦ يساوي ١٨
٣ في ٧ يساوي ٢١
٣ في ٨ يساوي ٢٤
٣ في ٩ يساوي ٢٧
٣ في ١٠ يساوي ٣٠

(« الجدول السابع »)

٨ في ٢ يساوي ١٦
٨ في ٣ يساوي ٢٤
٨ في ٤ يساوي ٣٢
٨ في ٥ يساوي ٤٠
٨ في ٦ يساوي ٤٨
٨ في ٧ يساوي ٥٦
٨ في ٨ يساوي ٦٤
٨ في ٩ يساوي ٧٢
٨ في ١٠ يساوي ٨٠

(« الجدول الثامن »)

٩ في ٢ يساوي ١٨
٩ في ٣ يساوي ٢٧
٩ في ٤ يساوي ٣٦
٩ في ٥ يساوي ٤٥
٩ في ٦ يساوي ٥٤
٩ في ٧ يساوي ٦٣
٩ في ٨ يساوي ٧٢
٩ في ٩ يساوي ٨١
٩ في ١٠ يساوي ٩٠

(« الجدول الخامس »)

٦ في ٢ يساوي ١٢
٦ في ٣ يساوي ١٨
٦ في ٤ يساوي ٢٤
٦ في ٥ يساوي ٣٠
٦ في ٦ يساوي ٣٦
٦ في ٧ يساوي ٤٢
٦ في ٨ يساوي ٤٨
٦ في ٩ يساوي ٥٤
٦ في ١٠ يساوي ٦٠

(« الجدول السادس »)

٧ في ٢ يساوي ١٤
٧ في ٣ يساوي ٢١
٧ في ٤ يساوي ٢٨
٧ في ٥ يساوي ٣٥
٧ في ٦ يساوي ٤٢
٧ في ٧ يساوي ٤٩
٧ في ٨ يساوي ٥٦
٧ في ٩ يساوي ٦٣
٧ في ١٠ يساوي ٧٠

تنبيه :

إذا كان بعض اعداد المضروب صفراً ، فانك إذا أردت ضربه ، فلا تعتبره الا صفراً كما هو ، فتضعه تحت العمود .

قاعدة :

إذا كان بعض أعداد المضروب فيه صفراً فانك لدفع المشقة إذا كانت متتالية ، تضرب بالاعداد الصحيحة غير الصفر ، وتضع حاصلها تحت العمود ، ثم تأتى الى الأصفار التى فى المضروب فيه ، فتعدها ، فكم بلغت تضعها الى يمين ذلك الحاصل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 1576 \\ \times 100 \\ \hline 157600 \end{array}$$

فانك تضرب بالواحد ذلك العدد ، فيحصل هو بعينه - يعنى - ١٥٧٦ ، ثم تضعف اليه من جهة يمينه الصفرين اللذين فى المضروب فيه ، فيساوى ١٥٧٦٠٠ . ولما كان الخطأ غير مأمون من دخوله فى العملية ، فلاجل الاحتراز عنه ، وضع له أهل الفن ميزاناً خفيفاً ، وهو انك تعكس الأول ، فتصير المضروب فيه مضروباً والمضروب مضروباً فيه ، فان كان الحاصل مطابقاً للحاصل الأول فالعملية صحيحة والا فهى فاسدة ، وطريق ذلك واضح لا يحتاج الى تمثيل .

(انفصل الرابع التقسيم) ولحافظه باعتبار اللغة والاصطلاح واحد ، وهو المعنى المصدري المعروف ، وله كما لاختواته ترتبان ، اجمالى ، وتحليلي ، أما الاجمالى : فعلامته عندهم هى هكذا : $\cdot$ أو خط مستقيم أفقى ، والى جانيه

صفران أو نقطتان أو « على » ولكنها مختصة بالنطق ، وأما التحليلي : فهو انك اذا أردت توزيع عدد على آخر أصغر منه أو مساو له ، جعلت العدد المراد قسمته ، ويسمى فى عرفهم بالمقسوم ، على جهة من جهة اليمين والشمال ، والعدد الذى يراد به القسمة عليه ، ويسمى فى عرفهم بالمقسوم عليه ، على جهة مقابلة للمقسوم ، وتضع بينهما حاجزاً يفضل أحدهما عن الآخر على هذه الصورة : لـ ، ثم تشرع بالعمل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r}
 6 \overline{) 40} \\
 \underline{70} \quad 42 \\
 30 \\
 \underline{30} \\
 00
 \end{array}$$

(فاذا) أردت تقسيم ٤٥٠ على ٦ - اشخاص ، فضع هذين العددين على هيئة الصورة التى ترى ، ثم تأخذ فى العمل ، بأن ترى أن عدد ٦ - اى عدد من أعداد المقسوم يقوم به ، فمثلاً هنا عدد ٤ - لا يقوم به ، فيلزمك اضافة عدد ثان من أعداد المقسوم الى هذا العدد ، فان رأيتَه قد قام به فذاك ، والافاض اليهما عدداً آخر وهكذا حتى ترى أن العدد المقسوم بجميعه أو ببعضه قد نص بالمقسوم عليه فهنا اذا أضفنا الى عدد ٤ - عدد ٥ - فصار به ٤٥ ، نراه يقوم بالمقسوم عليه وهو هنا عدد ٦ - فنقول : ٤٥ - كم مرة فيها ٦ - يكون الجواب : فيها ٧ - فتضرب بهذه السبعة عدد المقسوم عليه ، يحصل ٤٢ - تضعهما تحت عددى المقسوم اللذين هما ٤٥ - وتطرحهما منهما ، يبقى ٣ ، فاذا أردت تقسيمها على ٦ ، امتنع عليك ، ذلك لأصغرية المقسوم ، وأكبرية المقسوم عليه ، فحينئذ ، تنزل اليها من أعداد المقسوم الصفر ٠ - فتضعه الى يمينها ، يصيران معاً ٣٠ ، يمكن تقسيمها على ٦ - ويكون حاصل قسمتها ٥ - ويسمى حاصل التقسيم فى

عرفهم بخارج القسمة أو حاصل القسمة ، ثم تضرب بـ ٥ - المقسوم عليه وهو ٦ - ، فما حصل منه تأخذه وتضعه تحت عدد المقسوم الذى انت الان مشغول بتوزيعه وتقسيمه ، فتطرحه منه ، فاذا كان هناك باق ، سمى هذا الباقي باقى القسمة ، واذا لم يكن باقى كما فى المثال فذاك .

واعلم ايضاً : بان المقسوم اذا كان فيه من الاعداد ما يقابل المقسوم عليه ، وفيه زيادة على ذلك اصفار ، فانك بعد تقسيم العدد الصحيح على المقسوم عليه ، تانى بجميع الاعداد ، وتضعها تحت الخط الفاصل بين خارج القسمة والمقسوم عليه ، وذلك مثل هذه الصورة :

$$\begin{array}{r} ٢٥ \overline{) ٢٥٠٠} \\ ١٠٠٠ \quad ٢٥ \\ \hline ٠٠٠٠ \end{array}$$

(تنبيه) : قل سبق انك اذا طرح الحاصل من ضرب المقسوم عليه بخارج القسمة ، وبقي من الطرح باق ، فانك تنزل اليه من اعداد المقسوم عدداً بانضمامه مع الباقي ، يقوم بالمقسوم عليه ، لان فرض عدم القيام بما نزلت ، لانهما تجعل له تحت عمود المقسوم عليه - اى فى صف اعداد خارج القسمة - صفراً ، ثم بعد ذلك تنزل عدداً آخر ، فان قام به فلا كلام ، والا فاجعل له ايضاً صفراً تحت ذلك العمود فى صف خارج القسمة وهكذا ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} ٢٤ \overline{) ٢٥٠٠} \\ ١٠٤١ \quad ٢٤ \\ \hline ٠١٠٠ \\ ٩٦ \\ \hline ٠٠٤٠ \\ ٢٤ \\ \hline ١٦ \end{array}$$

(ولما) كان الخطأ غير مأمون من دخوله فى العمل وضع له أهل الفن ميزاناً يقيه ذلك ، وهو أنك تضرب بخارج القسمة المقسوم عليه ، وتجمع مع حاصل هذا الضرب العدد الباقي من القسمة على فرض وجوده ، والا اقتصررت على هذا الضرب فان كان المجموع مطابقاً للمقسوم فهو صحيح والافخطأ .
(يقول) جامع هذه القوائد، وحاكى هذه الشوارد، أبعد به الله من شر أهل الكيد والمكائد: ان الرسالة الطريفة فى الأعمال الأربعة الحسائية المتقدمة، هى من افادات العلامة المتتبع المحقق الكبير الحجة الشيخ محمد الكرمى (دام مؤيداً). وقد سجلنا هاهنا لطرافتها ، ولمزيد الفائدة المتوخات .

* (اشعار أنيقة طريفة فى المواعظ) *

* (لعدة شعراء) *

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها * وسبق الينا عذبا وعذابها
فلم أرها الاغروراً وباطلا * كما لاح فى ظهر الفلاة سراياها
وماهى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب مهمن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلماً لأهلها * وان تحبذنها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الأمور فانها * حرام على نفس النقى ارتكابها
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره * فسوف لعمرى عن قليل يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة * وان أقبلت كانت كثيراً همومها

اياشياً لرب العرش عاص * أتدرى ماجزاء ذوى المعاصى
سعير للعصاة لها ثبور * فويل يوم يؤخذ بالتواصى
فان تصبر على النيران فاعص * والاكن عن العصيان قاصى
وفيما قد كسبت من الخطايا * رهنك النفس فاجهد فى الخلاص

اذا ما أذاك الدهر يوماً بنكبة * فأفرغ لها شكراً وأوسع لها صدرا

فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوماً ترى يسراً، اويوماً ترى حسراً

لا يخذ عنك بعد طول تجارب * دنيا تغربوصلها واستقطع
أحلام نوم أو كظل زائل * ان الليب بمثلها لا يخذع

اذا كنت اعلم علماً يقيناً * بان جميع حياتى كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها * وأجعلها فى صلاح وطاعة

نصحت لذى جهل وقلت لعله * بنصحى له من نومه يتنبه
فما نجت فيه النصائح منجماً^(١) * وهل يره الكحال من هواكمه

لا تركنن الى هذا الزمان ولا * ابناؤه ابداً واستعمل الحذرا
فان ابيت فجرب من تعاشره * حتى يقول لك التجريب كيف ترى

تنافس فى الدنيا غروراً وانما * قصارى ضامها أن تعود الى الفقر
وانا لفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفاً والزمان بنايجرى

هب انك قد ملكت الأرض طراً * ودان لك العباد فكان ماذا ؟
ألسن نصير فى قبر وحيداً ؟ * ويحوى الملك هذا ثم هذا

و لا تحقرن عدواً رماك * و ان كان فى ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب * و يعجز عما تنال الابسر

لا تستخفن الفتى بعداوة * أبداً وان كان العدو ضيلاً
ان القذى يوذى العيون قلبه * ولربما جرح البعوض الفيلاً

والناس فى الدنيا كظل زائل * كل الى حكم القضاء يصير

(١) اى لا تنفع ولا تؤخره والمنجع ، مصدر ميمى منه .

والنكس والملك المتوج واحد * لا آمريفي ولا مأمور
 اصبر قليلا وكن بالله معتصما * ولا تعجل فان العجز بالعجل
 الصبر مثل اسمه في كل نائبة * لكن عواقبه أحلى من العسل
 أيها الانسان صبراً * ان بعد العسر يسرا
 اشرب الصبر وان * كان من الصبر امرا
 جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
 جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين
 ان الذي شق في ضامن * لى الرزق حتى يتوفانى
 حرمتي خيراً قليلاً فما * يزداد في مالك حرمانى
 متى يبلغ البيان يوماً تمامه * اذا كنت تبنيه وغريك هادم
 اذا كان غير الله للمرء عدة * أنه الرزيا من وجوه الفوائد
 من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان
 تجرد من الدنيا فانك انما * نزلت الى الدنيا وأنت مجرد
 ماضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها
 واذا بغى باغ عليك بجهله * قابله بالمعروف لا بالمنكر
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه * فان اطمعت تافت والانسلت
 انما الناس رائح ومقيم * فالذى راح للمقيم عظة

* (بيان وجيز حول كروية الارض) *

(جاء) في كتاب التكامل في الاسلام للعلامة العبقري الكبير، والاستاذ المربي

الشهير ، المتبحر ، المتفنن لجبل العلوم القديمة والحديثة ، الفيلسوف الرياضي ،
جد أولادى الدكتور احمد امين (قدس الله مثواه) حول كروية الأرض ، وأنها
تدور حول نفسها بما هذا نصه :

(لاشك) أن الأرض تدور حول نفسها مرة في كل (٢٤) ساعة تقريباً ، وأن
الأرض كروية وتدور حول محورها ، فلو فرضنا أننا في الاعتدال الربيعي ، فنحن
نشعر بشروق الشمس في الساعة (١٢) عربية ، على مسافة من درجات الطول
(٩٠) ، ثم نشعر بصورة خاطئة : أن الشمس تتحرك من الشرق الى الغرب
(حين أن الأرض تدور من الغرب الى الشرق) ، وبعد مضي (٦) ساعات
تدور الشمس أيضاً (٩٠) درجة (خطأ) ، ونشعر بغروب الشمس ، ولكن في
الوقت الذي نحن نشعر بشروق الشمس ، فالنقطة المقابلة لنا في الطرف الآخر
من الأرض نشعر بغروب الشمس (ظاهراً) ، فالنقطة التي كانت بالنسبة إلينا شرقاً ،
أصبحت في نفس الوقت غرباً ، بالنسبة الى النقطة المقابلة لنا من الطرف الآخر
من الأرض (في امريكا مثلاً) . والنقطة التي كانت بالنسبة إلينا غرباً ، كانت
بالنسبة للنقطة المقابلة في الجهة الأخرى من الأرض شرقاً .

والنقطة التي تقابل موقعنا نحن على الأرض في الجهة الثانية من الأرض ،
تعين بأن يوصل بين موقعنا وبين مركز الأرض بمستقيم تخيلي ، ويمد هذا المستقيم
التخيلي الى الجهة المقابلة من أرضنا هذه ، كمن يأخذ ابرة طويلة ، ويشق بها
البرتقالة ، شريطة أن تمر هذه الابرة من مركز البرتقالة الى الجهة الأخرى .

فالنقطة التي تكون على سطح الأرض بالنسبة إلينا شرقاً ، تكون في الوقت
نفسه ، بالنسبة الى النقطة المقابلة إلينا في الجهة الأخرى غرباً ، والنقطة التي تكون
بالنسبة الى موقعنا غرباً ، تكون في الوقت نفسه بالنسبة الى النقطة المقابلة في
الجهة الأخرى شرقاً ، فكل نقطة شرق وغرب في نفس الوقت . وعند الاعتدال

الريبي والاعتدال الخريفى تكون المدة بين وقت مرور الشمس من دائرة نصف النهار وشروق الشمس أو غروبها متساوية ، لعل الله تعالى يريد بقوله : (رب المشرقين ورب المغربين) ، وقوع الشمس بالنسبة الى الشروق والغروب بمسافة متساوية .

وبما أن الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس لها دورانها حول محاورها في مدد مختلفة، فلها أيضاً مشارق ومغارب ، ولذلك يحلف الله تعالى بقوله : (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) .

وفي كل مجرة من مجرات هذا الكون الرحيب ، شمس كثيرة جداً تعد بالملايين ، ولكل شمس توابعها وكواكبها ودورانها حول محاورها ، وشروقيها وغروبها ، والمجرة عبارة عن مجتمع من مجموعات شمسية تعد بالملايين ، وللمجرة أيضاً حركتها الدورانية حول محورها ولا بد لها بالنسبة الى مركز العالم (العالم الذي يضم ملايين ملايين من المجرات) من شروق وغروب .

فالمشارق والمغارب بعد الاطلاع على سعة العالم التي لا تنتهى ظاهراً ولا تحدد بحدود لا تعد ولا تحصى بل لا تنتهى ، فيحق لله (جل وعلا) أن يقول :

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب ، انا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، يوم يخرجون من الأجداث سراة كأنهم الى نصب يوفضون ، خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ، ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) .

*** (بيان طريق وجيز حول المشارق والمغارب الوارد في القرآن الكريم) ***

قرله تعالى : (رب المشارق والمغارب) ، اي مشارق الشمس ، وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً ، تشرق كل يوم من مشرق منها ، وبخسبها تخلف المغارب .

وقوله تعالى: (رب المشرقين ورب المغربين) فهما مشرقا الصيف ، والشتاء ومغرباهما .

وقوله: (رب المشرق والمغرب) أراد به الجهة ، فالمشرق جهة ، والمغرب جهة .

* (فائدة من الهيئة في تقارب الميلين) *

(ذكر) العلامة المحقق السيد الوالد (أنار الله برهانه) في بعض مؤلفاته القيمة ، قال :

اعلم أن دائرة المعدل تقاطع دائرة البروج في نقطتين متقابلتين، وهما الاعتدال الربيعي والاعتدال الخريفي، وتباعد أيضاً في نقطتين متقابلتين ، تسمى بالميل الكلي وهو مقدار ثلاث وعشرين درجة ، وثمان وعشرين دقيقة

ومن المعلوم أن ذلك منشأ لاختلاف الفصول الأربعة ، ولو لم يكن ذلك لما وجد اختلاف الفصول الأربعة ، بل كانت الأيام في سطح الأرض متساوية كل نقطة بحسب حالها ، وكذلك الحرارة والبرودة .

وأما نقطة الاعتدال ، وإن كانت في بادئ النظر ثابتة ، غير مختلفة ، لكنها بعد التحقيق والتدقيق تعين وعلم أنها متحركة متبادرة على نفسها ومقدار حركتها في كل سنة خمسين ثانية فلكية .

وهذه المسألة عرفها الحكماء القدماء منذ الفين سنة قبل هذا ، حين قسموا منطقة البروج على اثني عشر قسمة ، كل قسمة منها باعتبار وجود صورة فرضية من اجتماع عدة كواكب فيها ، سموها باسم تلك الصورة ، وفي ذلك اليوم كانت نقطة الاعتدال الربيعي في صورة الحمل ، والان تكون تلك النقطة في الحوت . وبعد مضي مقدار خمس وعشرين ألف وثمانمئة وستة عشر سنة من الزمان

من ذلك تعود تلك النقطة الاعتدالية في محلها الأولى ، اى فى صورة الحمل كما كانت .

وأما مقدار الميل الكلى، وهو غاية تباعد منطقة البروج من دائرة معدل النهار ثلاث وعشرون درجة وثمان وعشرون دقيقة فلكية .

وهذا المقدار من البعد يتناقص شيئاً فشيئاً بمقدارست وأربعين ثانية في كل قرن، اى في كل مائة سنة، وهكذا الى أن يصل بمقدار درجة واحدى وعشرين دقيقة. ثم بعد ذلك يأخذ بالزيادة بذلك المقدار الذى عيناه فى النقصان الى أن يصل حده الأول ، ومجموع زمان هذا الانتقاص والزيادة ، تكون عشرة آلاف سنة ، وذلك مسبب من تبادر الاعتدالين واختلاف جاذبية الشمس فى الأجزاء المختلفة من الأرض ، والله العالم بحقائق الأمور .

* (مسألة حسابية هيوية هندسية) *

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) : لزيد أرض فى بلد عرضه مساو لغاية ارتفاع رأس الجدى ، وفى تلك الأرض شجرة طولها (١٦) ذراعاً ، وعلى منتصفها سلم طولها عشرة أذرع ، فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثم (٤٥) قطعة من تلك الأرض طولها من أصل الشجرة الى نهاية ظلها ، وعرضها من أسفل السلم الى أصلها بدنانير عدتها كعدة درجات عرض ذلك البلد، فكم عدد دنانير الثمن ؟ وكم ذراع مساحة المبيع ؟

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم (ببحر الحساب) ، ومبنى العمل على كون الميل الكلى (٢٤) درجة .

* (ماوقع بين الصباح ونظام الملك) *

* (فى حل مسألة رياضية) *

(من) الوقائع التى جرت بين الحسن الصباح والوزير السعيد نظام الملك

ان السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب الى اصفهان، فاكترى بعض أهل سوق العسكر لحمل خمسمائة رطل من الرخام المذكور جمالا من رجلين من العرب وكان لأحدهما سنة جمال وللآخر أربعة، وكان لكل منهما أيضاً خمسمائة رطل، فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة، ولما وصلوا اصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار، وقسمها الوزير بنظام الملك بينهما، فأعطى صاحب الستة مائة، وصاحب الأربعة أربع مائة، فاعترضه الحسن الصباح في حضرة السلطان وقال: قد صرفت مال السلطان في غير مستحقة، ومنعت المستحق من ماله، لأنك قد ظلمت في هذه القسمة على صاحب الجمال الستة، لأن حقه من الألف دينار ثمانمائة دينار، وحق صاحب الأربعة مائتا دينار، ثم قرر وجه ذلك بوجه مفرد ملغز.

فقال له السلطان: قل شيئاً افهمه أنا، فقال: الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل، فثلاثة أخماس الأحمال حملت على الجمال الستة، وهي تسعمائة رطل، خمسمائة منها لصاحبها، وأربعمائة للسلطان، وخمسان منها حملت على الجمال الأربعة وهي ستة مائة رطل، لصاحبها خمسمائة رطل، وللسلطان مائة رطل، فحمل صاحب الأربع خمساً من خمسمائة رطل، فيستحق خمس الألف وهو مائتان وحمل صاحب الستة أربعة أخماس الألف، فيستحق أربعة أخماس الألف.

*** (سؤال رياضي) ***

(ان) قيل: أي عدد إذا طرح منه عشرة عشرة، بقي تسعة، وإذا طرح منه تسعة تسعة، بقي ثمانية، وإذا طرح منه ثمانية ثمانية، بقي سبعة، وهكذا الى الواحد.

الجواب:

هذا هو العدد المشتمل على الكسور التسعة باسقاط واحد، وهو: ألقان

وخمسمائة وتسعة عشر ، اذ مايشتمل على الكسور التسعة ، ألفان وخمسمائة وعشرون.

*** (مسألة رياضية) ***

(لو) كان هناك اناء مملو بأربعة أرتال من العسل ، وآخر بخمسة من الخل
وآخر بتسعة من الماء ، وصب الكل في اناء واحد ، فامتزجت وملاء كل اناء
كما كان ، فكم في كل من كل ؟

استخراجه أن يجمع الجميع ، يكون ثمانية عشر ، فانسب التسعة اليها بالنصف
ففي اناؤها من كل جنس نصفه ، وللخمسة بخمسة أسداس الثلث ، وفي اناؤها من
كل جنس كذلك ، والأربعة بالتسعين كذلك .

*** (مسألة امتحانية) ***

(اى) مربعين يكون التفاضل بينهما زائداً على مضروب مجموع جذريهما
فى تفاضلها بواحد ، وهذا مما يمتحن به المدعون للتدرب فى علم الحساب ، فان
الماهر فى الفن ، اذا نظر فى لوازم المشوول عنه ، يعلم استحالة لوجوب مساوات
التفاضل بين كل مربعين لمضروب مجموع جذريهما فى تفاضلها .

*** (مسألة طريفة أخرى) ***

(ريفقان) فى طريق مشترك كان فى ثمانية ارتال زيتاً أراد قسمته بينهما ، ولم يكن
معهما الا وعاء يسع خمسة ارتال ، ووعاء يسع ثلاثة ، كيف الحيلة فى قسمته ؟

الجواب :

أن يفرغ فى وعاء الثلاثة ملأه ، ثم يقلب ذلك فى وعاء الخمسة ، وبملاً

وعاء الثلاثة مرة ثانية، ويفرغ منه في وعاء الخمسة، تكملة وسعة وهو رطلان، ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد، فيفرغ ما في الخمسة، في وعاء الأصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء الخمسة، ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الأصل، ويضاف الى الرطل الذي في وعاء الخمسة، فيجتمع فيه أربعة أرطال.

* (شبهة في الميزان وجوابها) *

(في الخزائن) شبهة: ان كان ميزان عدل معلقاً فلا محالة تقوم كفتاه متساويين فاذا جذبت احدهما الى تحت، ثم خلى عنهما تتحرك كلتا الكفتين علواً وسفلاً على التبادل مدة يقومان مستويين، ومقتضى البرهان أن تقف الكفتان بعد الجذب والتخلية، احدهما سفلاً والاخر علواً، لكونهما متساويين في الثقل، وحركة العالي الى السافل موجب لأن يكون أزيد ثقلاً على السافل وليس كذلك.

وأجيب بأن الكفتين متساويتان ومعادلتان في الميل بالطبع الى الأرض، وانما تحركت احدهما الى العلو، والاخر الى السفل، بالقسراً بالطبع، واذ زال القاصر عادتا الى ما هو مقتضى الطبع والأصل.

* (من تحرير اوقليدس في المثلث) *

(قال) بهاء الملة والدين والمذهب (انار الله برهانه): كل مثلث أخرج أحد أضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها السداخلتين، وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين، فليكن المثلث abc ، والضلع المخرج b ، الى d ، وليخرج من c موازياً ab ، فزاوية acd مساوية لزاوية a لكونهما متبادلتين، وزاوية c مساوية لزاوية b ، لكونها خارجة وداخلة، فاذن جميع زاوية acd الخارجة

من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلية ، وزاوية ا ح د مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين فالذن الثلاث الداخلة كذلك ، وذلك ما أوردناه .

(قال) المحرر للتحرير : اقول وان أخرجنا از موازياً ا ب د بدل ح ه ، كانت زاوية ر ا ب مساوية لمبادلتهما ، اعنى زاوية ب ، وزاوية ر ا ح مساوية لمبادلتهما ، اعنى زاوية ا ح د ، فالذن زاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب .

(فصل) بوجه آخر : يخرج ا ر موازياً ا ب ح فزاويتا د ا ح و ب ح ا ، الداخلتان كقائمتين وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب .

(وبوجه) آخر : يخرج ايضاً ر ا ك موازياً ا ب ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا ح و ك ا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة .

(وبوجه) آخر : يخرج ايضاً ب ا ح الى ط ه ، فزوايا ر ا ه ا ط ط ا ك كقائمتين ، والاولى مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا ح والثالثة مثل ا ب ح .

(وبوجه) آخر : يخرج ر ا د موازياً ا ب ح و ب ح ففى جهته الى ه ط فزوايا ا ب ح مساوية لست قوائم ، فاذا اسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين ، وزاويتي د ا ح ط ا ح المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما .

(وبوجه) آخر : كل مثلث ففيه زاويتان حاديتان بالسابع عشر ، ولنفرضهما فى مثلث ا ب ح زاويتي ب ح ونخرج من نقطة ب ا ح اعمدة ب د ا ز ح ه على خط ب ح فزاويتا د ب ح ه ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب ا ح وزاوية ه ا ح مثل زاوية ج ا ر والثانى مشترك .

(* قاعدة فى مضروب العدد فى نفسه) *

(ذكر) الشيخ العلامة الاجل الاكمل نابغة المسلمين بهاء الملة والدين (روح

الله روجه) فى خلاصة الحساب قال: اذا أردت مضروب عدد فى نفسه وفى جميع ما تحته من الأعداد فزد عليه واحداً ، واضرب المجموع فى مربع العدد ، فنصف الحاصل هو المطلوب .

(قال) العلامة الكبير التراقى (طاب رسمه) : فى الخزائن : بعد ما ذكر كلام الشيخ ره .

ولا يخفى أن هذه القاعدة مختصة بما اذا أردت مضروب العدد فى نفسه وفى جميع ماتحته حتى ينتهى الى الواحد ، ولا يجرى فيما لم يكن منتهياً الى الواحد كما اذا أردت مضروب العشرة فى نفسه ، وفى جميع ماتحته الى الخمسة .

(ثم) قال ره : وقد خطر ببالى البالى فى ليلة الاثنين وعشرين من شهر صفر المظفر سنة ألف ومائتين واثنى عشر ، قاعدة أسهل مما ذكره الشيخ (رحمه الله) جارية فى مضروب العدد فى نفسه ، وفى كل ماتريد من الأعداد التى تحته سواء كانت منتهية الى الواحد أولاً ، وهى أنه تجمع عن العدد المنتهى اليه ، سواء كان واحداً أو غيره الى هذا العدد ، وتضرب المجموع فى هذا العدد ، فالحاصل هو المطلوب ، ففى المثال المذكور وهو التسعة فى مفروض الشيخ ضربنا الخمسة والأربعين فى العشرة حصل ٤٥٠ وهو المطلوب انتهى .

(واعلم) أن ما قاله الشيخ (ره) هى القاعدة الاولى من الباب التاسع من الخلاصة ، وأتى له بمثال فقال: (مثالها) أردنا مضروب التسعة كذلك (اى فى نفسها وفى جميع ماتحتها من الأعداد) ضربنا العشرة فى أحد وثمانين ، فالأربع مائة وخمسة هى المطلوب. فزدنا على ٩ واحداً فصارت ١٠ ، ثم ضربناها فى مربع ٩ ، اعنى ٨١ فحصل ٨١٠ ونصف ذلك الحاصل اعنى ٤٠٥ يساوى مجموع حاصل ضرب ٩ فى ٩ ، وفى ٨ ، وهكذا الى الواحد :

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ٨ = ٧٢, \times ٧ = ٦٣, \times ٦ = ٥٤, \times ٥ = ٤٥, \times ٤ = ٣٦, \times ٣ = ٢٧, \times ٢ = ١٨, \times ١ = ٩] = ٤٠٥$$

(وعلى) مذكوره العلامة الكبير النراقى (طاب رسمه) تجمع ٩ مع الأعداد التي تحتها الى الواحد ، فيصير ٤٥ ثم تضرب ٤٥ فى نفس ذلك العدد اعنى ٩ فى هذا المثال، من غير أن تزيد عليه واحداً $٤٥ \times ٩ = ٤٠٥$ وهو المطلوب ، فيظهر أن مذكوره العلامة من قوله ضربنا الخمسة والأربعين فى العشرة حصل ٤٥٠ فى قوله هذا وقع تصحيف، والصواب: ضربنا الخمسة والأربعين فى التسعة حصل ٤٠٥ .

والدليل على مذكوره النراقى واضح لأن الضرب تكرير أحد العددين بقدر الاحاد الاخر . وضرب ٩ فى ٤٥ مثلاً عبارة أخرى عن ضربها فى ٨ وفى ٧ وهكذا الى الواحد، ثم تجمع الحواصل، فعلى هذا لا فرق بين أن يكون المطلوب مضروب عدد فى نفسه وفى الأعداد التي تحته وفيما فوقه .

(مثلاً) نريد مضروب ٩ فى نفسه وفى الأعداد التي فوقها الى ١٢، فنقول :

$$٤٢ \times ٩ = ٣٧٨ + ٩ + ١٠ + ١١ + ١٢ = ٤٢$$

(كما أن) :

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ١٠ = ٩٠, \times ١١ = ٩٩, \times ١٢ = ١٠٨] = ٣٧٨$$

(وكذا) لا فرق بين أن يكون الأعداد سواء كانت تحت عدد مفروض أو فوقه ، متصلة بذلك المفروض كما مر ، أو منفصلة عنه مثلاً ، أردنا ضرب ٩ فى نفسه وفى ٧ وفى ٥ فنقول :

$$٩ + ٧ + ٥ = ٢١, و ٢١ \times ٩ = ١٨٩$$

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ٧ = ٦٣, \times ٥ = ٤٥] = ١٨٩ \quad (\text{كما أن})$$

وأردنا ضرب ٩ فى نفسه وفى ١٠ و ١٢ : $٢٧٩ : ١٢ و ١٠ + ٩ = ٣١, و ٣١ \times ٩ = ٢٧٩$

(كما أن) $[9 \times 9 = 81, 10 \times 10 = 100, 12 \times 12 = 144] = 279$

(واقام) الفاضل الجواد في شرحه على الخلاصة، دليلاً على قول الشيخ فليطلب.

* (قاعدة طريقة في مخارج الكسور) *

(إذا) ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض، حصل المخرج المشترك للكسور التسعة ، وهو ألفان وخمسة وعشرون ، وهي الربع والسبع ، والتسع ، والعشر $[4 \times 7 \times 9 \times 10 = 2520]$

* (قاعدة طريقة في استخراج العدد المضمّر) *

(إذا) أردنا وضع البيت على اساس يستخرج به كل حرف اضمره المخاطب من حروف سورة بعينها .

أو آية أو قصيدة معينة أو بيت مخصوص ، أو حروف الهجاء كلها، استعنا بالقلم وجمعنا حروف تلك السورة مثلاً بعد حذف ما تكرر، ونحتاج الى ذلك في غير الأخير وسمينا ذلك حاصلًا ، ولنعد الهمزة و الألف في هذا الباب واحداً ، كما في باب الألفاظ والمعجمات وأمثالهما ، واللام ألف حرفاً برأسها كما هو الأظهر، ولنعتبر الحروف بصورتها الخطية لا الملفوظة ، فنقول: ان ترى: تاء وراء، وياء، ولا نقول انها ألف فاحفظها .

ثم تركناها على هيئة وقوعها وترتيبها أو ركبناها على أي هيئة نريدها، بحيث يكون لها، وزن ومعنى كيف ما اتفق، ولكن من غير أن يتكرر حرف منها فيها، وهذا أحسن وأقرب الى الضبط وأسهل عند الرجوع اليها، وسمينا ذلك محفوظاً اولاً وهو في الأخير هي الحروف المرتبة المستغنية عن الجمع والترتيب، ثم عمدنا الى رسم شبكة تشتمل على اربعة بيوت فصاعداً حسب ما يقتضيه عدة تلك الحروف المذكورة من حيث القلة والكثرة ، ثم رسمنا الحروف المحفوظ الأول في تلك

البيوت، وقسمناها عليها، لكن حيث يخص كل منها بوضع لا يشاركه فيه غيره، مثلاً وضعنا حرفاً منه في البيت الأول فقط، وفي الثاني كذلك أوفيهما، أوفى الجميع الى غير ذلك من الصور المناسبة بين تلك البيوت من انفرادها وتركيباتها الثنائية والثلاثية والرابعة ونحوها، وكذا حرفاً آخر منها وهكذا الى آخرها وسمينا ذلك خارجاً، ثم رسمنا تلك البيوت بأعداد يحصل من جميع آحادها ومركباتها جميع المراتب من الواحد الى أقصى عدد تلك الحروف وسميناها ميزاناً، ولا بد أن يكون مرتبة كل من تلك الحروف في المحفوظ الأول من الأولية والثانوية متساوية لمرتبة عدديت أو أكثر هو فيها.

ثم قصدنا نظم مصاريع وأبيات بعدة تلك البيوت بحيث يتركب المصراع الأول أو البيت الأول من الحروف المرسومة في البيت الأول مثلاً كيف ما اتفق، بحيث لم يشذ حرف منها، وكذا الثاني منها من الثاني، وهكذا لأبأس بتكرار حروف تلك البيوت في ذلك المصراع أو البيت، اذ كما سيجيء بميل ذلك، لأنسأل المخاطب الامن وجود الحروف المضمرة في المصراع أو البيت المفردين ولأنسأله عن عدته فيها، وهكذا لأبأس بادخال بقية الحروف الهجائية التي في تلك الصورة مثلاً في اى واحد منها شيئاً مكررة او غير مكررة، اذ لأنسأله الاعن وجود الحروف المضمرة في واحد منهما وعدمه لاعن وجود غيره وعدمه، وسمينا ما تضمننا من المصاريع والأبيات محفوظاً ثانياً، ثم رسمنا كلا منهما بعلامة ما يتركب منه من الحروف المرسومة في البيوت المسماة بالخارج بعينها، وبذلك يتم العمل بعينها فنقول للمخاطب: خذ في خاطرك اى حرف شئت من حروف هذه السورة ثم تقرأ عليه المصراع الأول مثلاً، ونسأله عن وجوده أو عدم وجوده فيه، فان قال: نعم، حفظنا العدد الذي رسمناه به والاطر كناه، ثم قرأنا المصراع الثاني والثالث الى آخر المصاريع وحفظنا الأعداد التي وسمنا به المصاريع التي أخبرنا بوجود ذلك الحروف فيها، والاطر كناها، ثم جمعنا الأعداد الحاصلة، وهي ميزان بها

يعرف الحرف المضمّر، وذلك برجوعنا الى حرف المحفوظ الأول وعدتها بعدتها فالحرف الأخير هو الذى أضمره المخاطب ، والسّر فى جميع ما قررنا وحررنا غير خفى على الناظر الذكى فتبصر ، ولا يخفى عليك اننا لنخبر المخاطب أصلا بالمحفوظ الأول ولا بأخذ الميزان بالطريق المذكور ، والا لذهب الاستغراب ، ولم يقل: ان هذا شيء عجاب فاحفظه .

* (قاعدة طريقة أخرى فى استخراج العدد المضمّر) *

(اذا) أردت استخراج العدد المضمّر: فمرأحداً ليلقى منه ثلاثة ثلاثة، ويخبرك بالباقي، فتأخذ لكل واحد منه سبعين، ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر، ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه احدى وعشرين، ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة ومائة وخمسة، فما بقى فهو المطلوب .

* (قاعدة طريقة فى استخراج ثلاث اعداد مضمرة) *

(وهى) : اعط جليسك عددا ، ومره باضمار بعضه فى يمينه ، وبعضه فى يساره ، وبعضه فى حجره ، واشترط عليه أن يضع فى اليسار أقل من يمينه ، ليصح الاستخراج، ثم مره بأن يضرب ما فى اليمين فى الاثنين ، وما فى اليسرى فى التسعة وما فى الحجر فى العشرة، وسله عن المجتمع ، فما كان فاسقطه، من مضروب العدد المعطى فى العشرة فما بقى فاقسمه على ثمانية ، فما خرج فصحيحه هو ما فى اليمين، وعدد منكسره ما فى اليسار، فاسقط مجموع ما فى البدين من العدد المعطى، فما بقى فهو ما فى الحجر ، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمّر اذا كان ثلاثة احرف .

*** قاعدة طريقة فى استخراج الاسم المضمهر ***

(اذا) أردت استخراج الاسم المضمهر، فمرأحداً ليلقى أوله ويخبر بعدد الباقي فاحفظه، ثم ليخبر بماعدا الثانية، ثم بماعد الثالثة، وهكذا، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد الفاء محفوظ واحدها، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول، فالباقي هو عدد الحرف الأول، ثم انقص منه المحفوظ الثانى، فالباقي هو عدد الحرف الثانى، وهكذا.

*** قاعدة طريقة فى استخراج اسم الشهر المضمهر او البرج المضمهر ***

(اذا) أردت استخراج اسم الشهر المضمهر، أو البرج المضمهر، فمرأحداً ليأخذ لكل مافوق المضمهر ثلاثة ثلاثة، وله ساتحه اثنين اثنين، ثم يخبرك بالمجموع، فتلقى منه أربعة وعشرين، ثم يلقى الباقي من اثني عشر، وتعد الباقي من المحرم، أو من الحمل، فما انتهى اليه فهو المضمهر.

*** قاعدة طريقة فى كيفية حساب التوفيق بين الزوجين ***

(قالوا) : ان حساب التوفيق بين الرجل والمرأة بحساب حروف الأبجد، يحسب اسم الرجل واسم المرأة كليهما بحروف الأبجد من مجموعيهما، ويسقط تسعة تسعة، فان بقى (واحد) فطلاق أو موت، وان بقى (اثنين) فميمونة وزينة وان بقى (ثلاثة) فلاخير له فيها، وان بقى (اربعة) ففراق، وان بقى (خمسة) تصلح له ويصلح لها، وان بقى (سته) فنحسة، وان بقى (سبعة) فيها عمارة الدار، وان بقى (ثمانية) فهي حاوية للصفة الحسنة، وان بقى (تسعة) فطلاق وزد على هذا الحساب حرزتين.

ايضاً : فى معرفه موافقة الزوجين :

(وقالوا): ايضاً فى حساب التوفيق بين الرجل والمرأة ، أن يحسب الاسمين - الزوج الزوجة - بالجمال ، ويسقط تسماً تسماً ، فان بقى (واحد) فيدخل عليها ويطلقها ، وان بقى (اثنين) فزواج موافقة فيه الخير والبركة ، وان بقى (ثلاثة) فاوله نحس ، وآخره توفيق وسعادة ، وزيادة فى الأولاد والرزق ، وان بقى (أربعة) يفارقها ولو بعد حين، وان بقى (خمسة) فهو زواج موفق صالح فيه خير وبركة ، وان بقى (ستة) فهو زواج نكد وضيق ، وان بقى (سبعة) فهو زواج موفق فيه خيرو بركة ، وان بقى (ثمانية) فهو شرو نكد وحسد ، وان بقى (تسعة) فهو زواج نكد وضيق المشرة ، لكنه بطول ، والله اعلم .

* (قاعدة طريفة فى معرفة ما فى بطن الحامل) *

* (هل ذكر أو أنثى) *

(نقل) بالسند المتصل الى خط الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مشواه) أنه اذا سألك سائل عن الحامل مامى بطنها ، ذكر أو أنثى ، فاحسب اسمها واسم امها واسم اليوم الذى سألك فيه ، واسقط ثلاثة ثلاثة ، فان بقى (واحد) فهو ذكر ، وان بقى (اثنان) فهو أنثى ، وان بقى (ثلاثة) فهو ساقط .

(ايضاً) اذا أردت أن تعلم أن المرأة الحامل معها ذكر أو أنثى ، فخذ من لبنها فى قدح ، وضع عليه ماء ، فان علا اللبن ، فانها تضع ذكراً ، وان علا الماء فانها تضع أنثى .

(وهناك) حديث مأثور رواه الشيخ الأكبر (الصلوق) ره فى الفقيه والشيخ الأعظم (الطوسى) ره فى التهذيب (عن) الامام الباقر (ع) : قال كان لرجل على

عهد على (عليه السلام) جاريتان، فولدتا جميعا فى ليلة واحدة، أحدهما ابناً، والاخر بنتاً، فعمدت صاحبة البنت، فوضعت بنتها فى المهد الذى فيه الابن، وأخذت ابنها، فقالت صاحبة البنت، الابن ابنى، وقالت صاحبة الابن: الابن ابنى، فتحاكما الى أمير المؤمنين على (عليه السلام) فأمر أن يوزن لهنهما، وقال أيتها كانت أنفل لبناً فالابن لها .

* (قاعدة طريفة فى أن المرأة اذا اتهمت وأردت أن تعرف صحة ذلك) *

(جاء) فى كتاب شفاء الأسقام : (فائدة) : اذا اتهمت المرأة وأردت أن تعرف صحة ذلك، فاحسب اسم الرجل الذى اتهم والمرأة، وأسقط ماتحصل من اسمها بعد جمعه تسعة تسعة، فان بقى (واحد) فانه راودها، ولم يفعل، وان بقى (اثنين) فانه خالطها ذيل منها شيئاً، وان بقى (ثلاثة) فانه يطلبها ثم تمتنع، وان بقى (أربعة) فانهما تطلبه وهو يمتنع، وان بقى (خمس) فانه قد واقعها مراراً، وان بقى (ستة) فانهما عنده بمنزلة الزوجة، وان بقى (سبعة) فانه أخذها بقوة وسرعة، وان بقى (ثمانية) فانهما تطلبه ويمتنع ويهرب منها، وان بقى (تسعة) فانه يملك نفسه عليها، والله العالم .

* (قاعدة طريفة فى الخير الواصل هل هو صحيح ام لا) *

(اذا) سألك سائل عن الخبر هل هو صحيح ام لا، فاحسب اسم السائل واسم امه واسم اليوم الذى سألك فيه، وأسقط اثنين اثنين، فان بقى (واحد) فهو غير صحيح، وان بقى (اثنان) فالخبر صحيح .

* (قاعدة طريفة فى أن المريض هل يشافى ام لا) *

(واذا) سألك سائل عن المريض، هل يشافى ام لا، فاحسب اسم السائل

واسم المسئول واسم امه ^(١) واسم اليوم الذى سألك فيه ، وأسقط ثلاثة ثلاثة ، فان بقى (واحد) فانه يموت ، وان بقى (اثنان) فهو يهون عليه المرض ويبره بالسهولة ، وان بقى (ثلاث) فانه يطول مرضه .

*** (قاعدة طريقة فى معرفة أن الخاتم فى أى اصبع من الاصابع) ***

(اذا) دفعت خاتمك الى شخص ، وجعل فى احدى أصابعه مختبئاً عنك ، فمره أن يأخذ للاصبع التى فيها الخاتم أربعة، وللأصابع الفارغة التى بعدها الى الاصبع الصغير اثنى اثنين ، وللأصابع التى فوقها الى الكبرى واحداً واحداً ثم اجمع الكل ، فان كان اثنى عشر ففى الأبهام ، وان كان احد عشر ففى المسبحة (السبابة) ، وان كان عشرة ففى الوسطى ، وان كان تسعة فقيماً يلبها ، وان كان ثمانية ففى الصغير .

*** (قاعدة طريقة فى معرفة أن الخاتم فى معنى صاحبه) ***

*** (أم فى يسرى يده) ***

(اذا) أردت أن تعلم أن الخاتم فى معنى صاحبك أو يسراه، فمره ان يضمم لليد التى فيها ذلك الخاتم عدداً زوجاً، ولليد الخالية عنه عدداً فرداً، ثم مره أن يضرب العدد الذى لليمنى فى الذى لليسرى ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه لليسرى ، ثم سله فى الذى لليسرى ، ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه لليسرى ، ثم سله فى الذى لليسرى، ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه لليسرى ثم سله عن زوجية المجموع وفرديته ، فان قال زوج ، فالخاتم فى اليد اليسرى ، وان قال فرد فهو فى اليمنى .

* (قاعدة طريفة لمن يريد ان يرى قفاه) *

(اذا) أردت أن ترى قفاك ، فاجعل مرآة بين يديك ، وأخرى خلفك ، بحيث يكون أحدهما اكبر من الآخر ، أو يكون أحدهما مائلا الى جانب ، بحيث لم تكن أنت حاجبا بين المرأتين .

* (قصيدة فى الشكوى من الزمان المسمات بناظمة الاحزان) *

(من) نظم العلامة الأجل ، جامع الفضائل والفواضل ، الأديب اللوذعى والأريب الألعى ، نور الدنيا والدين ، السيد نور الدين المتولد سنة ١٠٨٨ ، والمتوفى سنة ١١٥٨ هجرى ابن المحدث الكبير والعلامة الشهير الحجة الإية السيد نعمة الله الجزائرى (قدس سره) ، قال ره :

هو الدهر لا يلفى ^(١) لديه سرور * فتخيل طيب العيش فيه غرور ^(٢)
هو الدهر لا يصفى الى ذى شكايه * بحق شكى الأحوال أو هو زور
هو الدهر لم يجنح لتحكيم عالم * وان حكم الجهال فهو وزير
هو الدهر لم يلمح من الخير فرجة * وفي فتح أبواب الشرور بصير
لحى الله هذا الدهر من منتصف * لئن سر يوماً فالبكاء شهور
وان بسط الاحسان في الناس والاساء * فجدواه نزر والاساء كثير
وان رتب الأحوال يوماً على الورى * فذو المجد خاف والسفيه شهير
وانجاح آمال الكرام معسر * عليه ونيل الجاهلين يسير
ارى بيت عز الفضل غير مسقف * وتشيد قصر المجد فيه قصور
واقدار أهل المجد انحط في الثرى * وقدر غنى في السماء يطير

(١) يرمى : (نسخة) .

(٢) فمن رام طيب العيش فهو غرور (نسخة) .

- وغصن العلامن دوحة العلم يابس * وقد عاد عود الجهل وهو نضير
 وايدى المكارم ، عن منامها قصيرة * وقلب المفاخر ، في الصدور كبير
 وايات فرقان المعانى محرف * وتفسير ما في الدفتين صغير
 رأيت الورى لم يغفلوا من تفاوت * دخان علا في الجواو هو نور
 ولم يفرقوا الحان شاد وناقى * ومحبوبة شوهاه او هسى حور
 ولم يفرقوا بين الوهاد وشامق * وتل دحى في الأرض أو هو طور
 فمذرف التميز واختل وضعه * عرى الحال خفض والصحاح كسور
 وعادت قضايا الموجبات سوابا * بعكس نقيض والكبير صغير
 ونظم الكوامل قد تقطع وزنه * وبيت القارب اغرقته بحور
 ووصل المعانى غيرت بفصولها * ومن جنس التطبيق فيه قصور
 وانجم سعد ابدلت بنحوسها * ومحتارة في السير كيف تسيرو
 وخاطبت ذا الدهر العنود معانبا * وقد غاب من قلب الحزين حضور
 ايا دهرنا الغدار قل لى الى متى * اكابد غماً ليس فيه فتور
 ابات ضجيعاً للسهاد وليس لى * سوى طول احزان الزمان سهر
 يمر زمانى بالعناء وينقضى * على الكره منى اشهر ودهور
 وينفر صفو العيش منى كأنه * له في التبعاد سائق وامير
 ويدنو جمود الحال حتى كأنه * له في التداني مدرك وشعور
 وساقى الرزايا لم يزل لى مجرعا * مرارات عيش شأنهن مرور
 اردد طرفى رامقاً لمساعد * فيرجع بالحرمان وهو حسير
 ودردت فيا في الأرض طراً فلم أجد * أخائفة في الخافقين يدور
 وجربت اخوان الصفاء فلم اقف * على جيرة في النائبات تجير
 واقدم بالاحسان للغير مخفياً * ويختم بالكفران وهو جهور

قصورى لجيش النائبات معسكر * وقلبي بايدى الطارقات أسير
 ومازلت للاشجان والرزء كاتماً * وفي الصدر منها لوعة وزفير
 وقد كنت قد ابديت فلنة مشتك * لغم ثوى في القلب وهو يفور
 وسلمت ان العدل في كل ماجرى * وذا بلوة والمبتلون كثير
 واسأل ربي الله حسن مآبنا * وامحاء زلات لهن خطور
 ويقرن بالغفران ذنبى فانه * كريم رحيم بالعباد غفور
 وادعوه في الدارين اتمام نورنا * وفي الخلد حوراً ذاتهن قصير
 فمن حرم الأنوار من نور قدسه * فليس له يوم القيامة نور

* * *

* تحقيق طريف وجيز حول الصلوة على رسول الله (ص) *

(قال) الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : (ان الله وملائكته يصلون على
 النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .
 (ان) الله تعالى قد أمر المؤمنين بالصلوة على رسوله العظيم (ص) اتباعاً لنفسه
 ولملائكته ، ليكون الجميع مصليين عليه ، فمن فرض المسلمين أن يتداول بينهم
 هذا الذكر الشريف فى مجالسهم ومحافلهم ، جماعة وفرادى ، وفى مختلف الأحوال
 والأزمان فتكون الأرض والسموات ومن فيهن تزخر بالصلوة على أشرف الأولين
 والآخرين ، وأفضل الأنبياء والمرسلين ، نبينا المنقذ ، محمد رسول الله (صلى الله
 عليه وآله وسلم) ^(١) .

(١) ذكر الطريحي فى مجمع البحرين : قال بعض الافاضل : الصلوة وان كانت
 بمعنى الرحمة ، لكن المراد بها هنا الاعتناء باظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن هنا قال بعضهم:
 تشریف الله محمداً بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى ، ابلغ من تشریف آدم بالسجود .

(وينبغي) لنا أن نغير هذا الموضوع اهتماماً ، ونستعرض البحث حوله من وجوه :

(معنى الصلاة عليه) و (استحبابها المؤكد) و (وجوبها) و (استحباب رفع الصوت بها) و (وجوب اقتران الال بالنبي) و (كيفيتها) وغير ذلك مما يتعلق بالموضوع .

معنى الصلاة على النبي (ص) :

(الصلاة) فى اللغة بمعنى الدعاء ، والرحمة ، والاستغفار ، وحسن الثناء ، وصلى صلاة : دعا ^(١) .

(قال) القاضى اليبضاوى فى تفسيره : ان الله وملائكته يصلون على النبي يمتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه .

(وقال) الطبرسى ره فى مجمع البيان : ان الله صلى على النبي : يثنى عليه بالثناء الجميل ويبجله باعظم التبجيل ، وملائكته يصلون عليه : يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء .

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) : الصلاة من الله على رسوله : تزكيتة له فى السماوات العلى ^(٢) .

(وقال) جلال الدين السيوطى : الصلاة من الله هو الرحمة ، ومن غيره طلبها ^(٣) . (وصفوة القول) : ان الصلاة هو الاعتناء والاهتمام بالشأن ، عطفاً عليه أو تعظيماً له ، فتارة يكون ذلك بحسن الثناء والذكر الجميل ، وأخرى بالاستغفار وطلب الرحمة ، فالصلاة على النبي من الله ، ومن ملائكته ، ومن المؤمنين ، بمعنى واحد

(١) القاموس ج ٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٩ .

(٣) البهجة المرضية .

مشارك بين الجميع ، وهو الاهتمام بشأن النبي وتعظيمه وتبجيله ، وهذا الاهتمام والتبجيل من الله هو تزيينه لرسول الله (ص) ورفع منزلته والمطف عليه برحمته ومن الملائكة والمؤمنين ، هو الدعاء للنبي (ص) وطلب الرحمة له ، من الله تعالى تعظيماً لشأنه واعلاء لمقامه السامي .

استحباب الصلوة عليه ووجوبها :

(اختلفت) كلمات الفقهاء في وجوب الصلوة على النبي (ص) واستحبابها على الاطلاق أوفى حالات خاصة .

(قال القاضي) البيضاوي : الآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة . (وقيل) تجب كما جرى ذكره لقوله (ص) : من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ^(١) .

(وفى) منزه الشافعي ، واحمد بن حنبل ، وجوب الصلوة على النبي (ص) في التشهد الأخير من الصلوات ^(٢) .

(وقالت) الحنفية والمالكية بالاستحباب ^(٣) .

(ويقول) الطنطاوي : ثم وجوب الصلوة (على النبي) اما في العمر مرة أو في كل صلاة في التشهد الأخير أو كما ذكر ، والأول قول الأكثر ، والثاني قول الشافعي ، واحمدى الروايتين عن احمد ، والثالث قول الطحاوي من الحنفية والحلي من الشافعية وهو ضعيف ، والجمهور على أن هذا مستحب ^(٤) .

(فعلماء) السنة بين قائل بالوجوب كلما ذكر اسمه الشريف ، وبين اختصاص الوجوب بالتشهد الأخير من الصلوة ، وبين ناف للوجوب رأساً ، قائل أن الصلوة

(١) تفسير البيضاوي ، الاحزاب ، ذيل هذه الآية .

(٢) الفقه على المذاهب الاربعة ، ج ١ ص ١٨٢ .

(٣) المصدر .

(٤) تفسير الجواهر ، ج ١٦ ذيل هذه الآية .

على النبي مطلقاً من السنن المستحبة ، وهذا الاختلاف نشأ بينهم لشبهات عرضت لهم لغايات لامجال لتفصيلها .

(ولكن) علماء الشيعة مطبقون على وجوب الصلوة على النبي وآله ، في كل تشهد صلاتي ، وفي غيره مستحبة استحباباً مؤكداً نظراً الى الأحاديث المستفيضة عن الرسول الأعظم (ص) في ذلك ، واليك طائفة منها :

١ - روى عن النبي (ص) أنه قال : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي .

٢ - وروى عنه (ص) ايضاً أنه قال : من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في ذلك الكتاب .

٣ - وروى عنه (ص) ايضاً أنه قال : من صلى علي صلى الله عليه وملائكته .

٤ - وروى ابن مسعود عن النبي (ص) انه قال : اذا تشهد أحدكم في صلاة فليقل : اللهم صل على محمد وآل محمد .

٥ - وروى عنه (ص) ايضاً : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه .

٦ - وروت عائشة عن الرسول الأعظم (ص) قالت : سمعته يقول : لا تقبل صلاة الا بطهور وبالصلاة علي .

٧ - وروى القاضي البياض في تفسيره عن النبي (ص) أنه قال : من ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله له وأبعده الله

٨ - وروى عن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على النبي وآله أفضل من عتيق رقاب .

٩ - وروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : أثقل ما يوضع في الميزان

يوم القيامة ، الصلاة على محمد وأهل بيته .

١٠ - وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : اذا ذكر النبي (ص) فأكثروا الصلاة عليه ، فانه من صلى على النبي صلاة واحدة ، صلى الله عليه ألف صلاة .

١١ - وروى عنه (ع) ايضاً أنه قال : ان الصلاة على النبي (ص) من تمام الصلاة ، ولا صلاة له اذا ترك الصلاة على النبي (ص) .

١٢ - وروى عن الامام الرضا (عليه السلام) أنه قال: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسييح والتهليل والتكبير .

هذه نبذة قليلة من تلکم الأحاديث الكثيرة التي ملأت بطون كتب التفسير والحديث والفقه ، وقد اعترف بصحة اسانيدھا وصدورها عن رسول الله (ص) والحجج الطاهرة من آل بيته المكرمين (ع) ، علماء الفريقين ، من الشيعة والسنة ، ومن أراد التفصيل فليراجع أبواب التشهد والصلاة من الصحاح الأربع للخاصة ، والصحاح الست للعامة ، وهكذا كتب التفسير ذیل الآية الكريمة (ان الله وملائكته يصلون ...) كتفسير الصافي ، ومجمع البيان ، والبرهان ، والتيان ، وامثالها ، من تفاسير الشيعة ، والدر المنثور ، وتفسير الرازي ، وتفسير الطبري ، وتفسير البضاوي ، وامثالها من تفاسير السنة .

استحباب رفع الصوت بها :

(بما) أن الصلاة على النبي الأعظم (ص) وأهل بيته المكرمين (عليهم السلام) تعظيم لمقام النبوة ، واشادة بذكرها المباركة ، وتنويه ببيت الرسالة المقدسة ، (فينبغي) أن يرفع الصوت بالصلاة عليه وعلى آله جماعة وفرادى ، وأن تتزين المحافل الاسلامية والمجالس الدينية بهذا الذكر الشريف .

(فقد) روى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة . (وروى) عن الرسول الأعظم (ص) انه قال : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تنهب بالنفاق ^(١) .

وجوب اقتران الال بالنبي الاعظم (ص) :

(حيث) جعلت المودة في القربى ، وحب أهل بيت العصمة والرسالة أجراً للرسالة (قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فعلى كل مسلم اداء للشكر الواجب ، تجاه نعمة الاسلام ، أن يتودد الى أهل البيت آل رسول الله (ص) ويحيى ذكركم الجميل مدى حياته و شعوره بهذه النعمة المباركة . (فعليه) أن ينوه بذكركم على رؤس الأشهاد ، ويقرنهم باسم رسول الله (ص) في الصلاة عليه ، ولا سيما بعد أن أمر النبي (ص) بذلك وتأكيده الاكيد في وجوب الارداق .

(روى) ابن حجر ^(٢) عن النبي الأعظم (ص) أنه قال : لاتصلوا علي الصلاة البتراء ، قيل : يا رسول الله وما الصلاة البتراء ؟ قال : أن تقولوا اللهم : صل على محمد ، وتمسكوا ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . (وروى) عن كعب بن عجرة أنه قال : قلت : يا رسول الله (ص) قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ^(٣) .

(١) ان لهذا الحديث أسناداً معتبرة يجدها الطالب في كتاب وسائل الشيعة باب (استحباب رفع الصوت بالصلاة على محمد وآله) من أبواب الدعاء .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) أخرجه البخاري، وأخرجه أيضاً القاضي عياض، في الشفاء والخفاجى في شرحه نسيم الرياض ج ٣ ص ٤٧١ كما في كتاب الأبداع في حسم النزاع ص ١٢٧ .

(وروى) أحمد بن حنبل^(١) وابن حجر^(٢) عن رسول الله (ص) أنه قال :
اللهم انهم (أهل بيتي) مني وأنا منهم ، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك علي وعليهم .

(وروى) الفخر الرازي^(٣) عن رسول الله (ص) أنه مثل كيف نصلى عليك
يا رسول الله ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ...

(وروى) ابو داود وغيره عن ابي هريره^(٤) عن رسول الله (ص) أنه قال :
من سره أن يكتال المكيال الأوفى فليصل علينا أهل البيت .

(وفى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة^(٥) . وأفضل الصلاة على النبي (ص)
أن يقول : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ،
وعلى آل ابراهيم فى العالمين ، انك حميد مجيد) .

(وقال) الشافعى :

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لاصلوة له
(ولا يخفى) أن البيهين المذكورين نسبهما الى الشافعى جمع كثير من أعلام
المؤلفين ، منهم الزرقانى فى شرح المواهب ج ٧ ص ٧ ، وابن حجر فى الصواعق
ص ٨٧ والشبلنجى فى نور الأبصار ، وغيرهم .

(١) المستدج ٦ ص ٣٢٣ كما فى القدير ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) التفسير الكبير ج ٢٥ ص ٢٢٧ .

(٤) نسيم الرياض ج ٣ ص ٢٧٤ كما فى الابداع .

(٥) ج ١ ص ١٨٢ .

وروى أيضاً ابن حجر^(١) عن الدارقطني والبيهقي حديثاً عن الرسول الاعظم (ص) أنه قال : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه .
(قال) : وكان هذا الحديث هو مستند الشافعي حيث يقول : ان الصلاة على الال من واجبات الصلاة كالصلاة عليه (ص) .

(ثم) يضعف هذا الاستناد ويقول : ان مستنده الامر في الحديث المتفق عليه : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) ، والامر للوجوب حقيقة على الأصح . انتهى .

(قال) الرازي : في التفسير الكبير^(٢) : ان أهل بيت النبي (ص) ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة .

(وروى) المحب الطبري في الذخائر^(٣) عن جابر أنه كان يقول : لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمد مارأيت أنها تقبل .

(وروى) الشيخ الحر (ره) في وسائل الشيعة^(٤) عن رسول الله (ص) أنه قال : من أراد التوصل الي وأن تكون له عندى يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ولا تقطعوه ، فان كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي .

(وقال) أيضاً : من صلى علي ولم يصل على آلى لم يجد ريح الجنة ، وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام .

(يقول) جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : والأحاديث المأثورة الواردة عن الفريقين - الشيعة والسنة - لا تحصى كثرة ، كما أن للعلماء كلمات ضافية في

(١) الصواعق ص ١٣٩ .

(٢) ج ٧ ص ٣٩١ .

(٣) ص ١٩ كما في الفدير ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) وسائل الشيعة ابواب الذاه .

الموضوع توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث .

(وخلاصة القول) : ان ارداف الال مع النبي (ص) في الصلاة ، سواء في الصلاة المفروضة أم غيرها ، واجب ديني وأخلاقي ، بالنسبة الى المسلمين أجمع ولكن مع الأسف الشديد ، قد وقع توتر فادح في رباط المسلمين جراء مناظرة كثير ، منهم هذه النصوص المستفيضة ، ولاسيما في القرن الأخير (عصرنا المزدهر بالعلوم والآداب والأفكار المتحرره) .

(فقد) أغفلت المسلمين عصبية جاهلية ، منشؤها أوهام وتقاليد عن الآباء والأمهات .

(الأتري) أنه لا يطبع كتاب في الأقطار السنية ومن مؤلف سني ، الاويمسك فيه عن ذكر الال مع النبي في الصلاة ، وبالعكس كتب الشيعة ، تبعه القرآن والعتره حتى صارت هذه العادة فارقة بين الطائفتين ، فأولئك مصريون على متاركة الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (ع) كما أن هؤلاء ملتزمون في كتبهم بذكر الال مع النبي في الصلاة عليه .

(ولذلك) جاء في نسيم الرياض^(١) نقلا عن الزمخشري (وهو من أئمة الحنفية) أنه قال : ان الصلاة على غير النبي جائزة ، ولكن لما اتخذته الرافضة شعاراً في ائمتهم (اي ال بيت الرسول) منعناه .

(وقال) القاضي عياض والخفاجي : تسكره الصلاة على غير الأنبياء ، لأنه شعار الرافضة والمنتشبة في ائمتهم ، علي وأولاده^(٢) .

(١) ج ٣ ص ٥٠٤ و ص ٥٠٩ والابداع في حسم النزاع ص ١٢٧ .

(٢) من الغريب وعجيب الامر ، جداً أنهم جعلوا علياً وأولاده أئمة خاصة للشيعة مع أنهم الاحاديث الكثيرة المتظافرة الواردة في وجوب ولاه هؤلاء على جميع المسلمين ، وأنهم الأئمة والقادة ومراجع الانام الى يوم القيامة ، وأنهم سفن النجاة ، والحق يدور معهم - ث ما داروا ، وغير ذلك ، كما لا يخفى على من تصفح وتبصع مظانها .

(فحيث) التزمت الشيعة بالصلاة على الال تركوها مخافة مماثلتهم (نموذ باقه).
 (فنحن) تقرباً الى الله تعالى ، وطلباً لمرضاته ، نوجه الخطاب الى الجيل
 الناشء ، على نبذ العصبيات والخرافات السورائية ، بأن يزيلوا هذا الفارق ،
 ويحققوا برفعه أمنية من امانى المسلمين المتلهفة ، وهى: الوحدة الاسلامية الكبرى،
 فهذا أول قدم فى هذا المضمار ، وبه يلتأم بعض ذلك الانقسام المرير ، ولعله
 ببركة أولياء الله تعالى الحجج الطاهرة ائمة أهل بيت العصمة والطهارة (ع) نكون
 قد حصلنا على طرف من أهدافنا المقدسة ، وهو كحجر اساسى لبناء مقدس شامخ
 انشاء الله تعالى .
 (وأما) مشاركة غير اهل البيت مع النبى الأعظم (ص) فى الصلاة فلم نجد
 دليلاً ولا نصاً يقتضى ذلك .

(* فائدة فى ان الصلاة على النبى وآله) *

(* هل يرجع ثوابه الى النبى ام الى المصلى) *

(ذهب) الشهيدان (قدمى الله أسرارهما) الى أن فائدة الصلاة على النبى (ص)
 ترجع الى المصلى ، لأن الله (عرشانه) قد اعطى نبيه وأهل بيته المكرمين من
 الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة مصل .

(وادعى) الشهيد الثانى (روح الله روحه) أنه مدلول الأخبار، وقال به العلماء
 الأخبار ، أما الاخبار فهى ناصة على الزيادة ، وارتفاع الدرجات بسبب الصلاة
 وذلك أن صلاتنا عليه (ص) من جملة اعماله ، لأنه هداانا الى الاسلام ، وأوضح
 لنا الطريق ، ودلنا على ثواب الصلاة عليه وعلى آله ، فصلواتنا عليه ، عمل من
 اعماله .

ولاشك فى أن الانسان، يثاب على عمله، على أن درجات الفيض والسعادة منه

سبحانه لا تنتهى الى حد تقف عنده ، كما ورد فى حق أهل الجنة ، أن الله سبحانه
يزيد عليهم آلائه ونعمائه ، يوماً فيوماً .

واما العنماء الاخيار فاكثرهم لم ينص عليه ، وبعضهم نص على ما قلناه .

• (فائدة أدبية تتعلق بعلم العربية) •

• (تحقيق طريف حول اصل آل) •

(اصل) آل : أهل ، قلبت الهاء ألفاً ، بدليل تصغيرها على أهيل ، لأن الهاء
والآلف يقلب كل منهما الى الآخر ، كما فى حكاية بعضهم : أل فعلت ، اصله : هل
فعلت ، وكما فى قول الشاعر :

لهنك سمح ذابسار ومعدما * كما قد الفت الحلم مرضى ومغضبا
اصله : لأنك سمح ، وكما فى ماء ، اصله : ماه ، بدليل جمعه على مياه ،
وحيث كان اصل آل : اهل ، فيكونان متحدین معنى .

(قال) الفيروز آبادى فى القاموس : أهل الرجل عشيرته ، وذوو قريابه ، وأقرباه
ثم قال : آل الله ورسوله : اولياؤه .

(وقال) صاحب المصباح : الال اهل الشخص وهم ذوو قريابته ، وقد اطلق
على أهل بيته ، وعلى الاتباع انتهى .

(فاطلاقه) على غير القرابة مجاز ، وبذلك اعتذر عن ترك ذكر الصحابة فى
الصلاة على النبى (ص) .

(وقيل) انما تركوا اقتداء بالنبى (ص) حيث قال فى تعليم الصلاة عليه :
قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وهو الذى جرى عليه ائمة اهل البيت
(عليهم السلام) وشيعتهم ، خلفاً عن سلف ، والذى أوجبه الشرع فى الصلاة
المفروضة والمسنونة ، وقد نهى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاة البتراء ،
وهى افراده بالصلاة عن الال .

(وبينفى) عدم ترك التسليم مع الصلاة للأمر به فى الآية ، ولأن لم يذكر فى هذه الرواية .

(ومن) العجيب مع هذا كله ما جرى عليه جمهور علماء أهل السنة ، من عدم ذكرهم الال معه (ص) عند الصلاة عليه ، فإن ذكرهم ، ذكروا معهم أصحابه ، اللهم الاتقوا قليلا ، منهم المحافظ ابن حجر الملقب فى كتبه كلها كالأصابة وغيره .

(ولا) نجد لهم فى ذلك عذرا إلا كاعتذارهم عن تسليم القبور ، مع ورود السنة بالتسطيح ، واعتذارهم عن ترك التحنك ، مع ورود النهى عن العمامة القطاعة ، وصرف آية التطهير وغيرها الى غيرهم ، مع ورود الروايات فى صحاحهم بأنها نزلت فيهم ، وغير ذلك .

(أما) قوله تعالى : (صلوا عليه وسلموا تسليماً) فلا ينفى ذلك ، فانه أمر بالصلاة عليه ، ولم يبين كيفيتها ، وبينها هو (عليه السلام) بقوله : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، ولا شك أن اللازم اتباع المأثور عنه (ص) فى كيفية التصلية .

(نعم) لا بأس بإضافة أصحابه المنتجبين الى الال ، بل هو أكمل ، ولا يتأفیه الاقتصار على الال فى الحديث المذكور ، فانه لبيان التصلية المأمور بها فى الآية الشريفة ، وان المطلوب فيها هذا المقدار ، لا بشرط عدم الزيادة ، والصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة ورفع الدرجة ، فتصح بالنسبة الى كل أحد من المؤمنين فضلا عن الصحابة المنتجبين ، كما قال تعالى : (هو الذى يصلى عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ، اولئك عليهم صلوات من ربهم) وقال (عليه السلام) : اللهم صل على آل فلان .

(قال) ابن أبى الحديد فى شرح النهج : الا أنها صارت مخصوصة فى العرف بالنبي (ص) ، ولا تطلق على غيره الامم ، فلا يقال فى المعرفة اللهم صل على

فلان الأمير المؤمنين (عليه السلام) ، فانهم يقولون : صلوات الله عليه انتهى .
 (وفى) الادعية المأثورة عن الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
 وكفى بهم قدوة ، الصلاة على جميع الأئمة (ع) وعلى الصديقة فاطمة الزهراء (ع)
 وابنى رسول الله (ص) وابنته رقيه ، وذلك يفوت حد الاحصاء .

(ثم) ان فى ذكرهم معه حين تعليمه الصلاة عليه وعدم ذكر اصحابه ، اشارة الى أنهم منه وهو منهم ، وان الصلاة عليهم ، من جملة الصلاة عليه ، فان نورهم واحد ، وطينتهم واحدة ، كما أفصح عنه قوله تعالى فى آية المباهلة : (وأنفسنا وأنفسكم) وقوله (ص) يوم أحد فى حق الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) : انه منى وأنامنه ، ومؤاخاته له ، وقوله (ص) : على منى بمنزلة الروح من الجسد ، على منى بمنزلة الذراع من العضد ، على منى بمنزلة الصنو من الصنو ، حسين منى وأنا من حسين ، فاطمة بضعة منى ، الى غير ذلك .

ولله در القائل :

يا آل بيت رسول الله حبيكم * فرض من الله فى القرآن أنزله
 يكفيكم من قديم الفخر انكم * من لا يصلى عليكم لا صلاة له
 (وعن) الكسائى : منع اضافة آل الى المضمّر ، ولم يوافقه غيره ، اذ لا قياس
 يعضده ولا سماع يؤيده .

* (اشعار ممتعة فى العظة والنصيحة) *

لله درقائله حيث قال :

ذهب الصدق واخلاص العمل * ما بقى الارباء وكسل
 غرك التقصير من ثوبى فان * قصر الثوب فقد طال الامل
 ان تأملت فـزبى منهم * غير ان القلب مغناه طلل

- * انما الصوفى صافى القلب من
 * كل غش فاذا قال فعل
 * رفع الكل عن الكل ومن
 * كل فى الدنيا تحامى كل كل
 * ذل لله فعزت نفسه
 * كل من عز بغير الله ذل
 * فهو ان يعلو فبالله علا
 * وهو ان ينزل فبالحق نزل
 * كسر النفس فصحت واتقى
 * زخرف الدنيا وخيلا وخول
 * بذل الروح ولو لاعزما
 * عرف المريب بالرب فلم
 * رام ماهان عليه ما يذل
 * ليتنى فى جسم هذا شعرة
 * يخش الاربه عز وجل
 * بل مرامى لحظة اولفظة
 * صفرت اوطنة فيما انتمل
 * هؤلاء القوم ياقوم مضوا
 * من ولى الله من قبل الاجل
 * فالى الله تعالى اشتكى
 * ما بقلبي من فتور وخيل
 * لو تفنعت اتى رزقى على
 * رغه لكن خلقنا من عجل
 * كم رياء كم مرآه كم خطا
 * كم عدوكم حود لا يمل
 * ليس يخلو المرء عن ضلولو
 * حاول المزالة فى رأس جبل
 * لا لرى الدنيا وان طابت لمن
 * ذاقها الاكس فسى صل
 * اين كسرى اين هرقل اين من
 * ملك الارض وولى وعزل
 * اين ما سادوا وشادوا وبنوا
 * هلك الكل ولم تغن القل
 * لو سالت الارض عنهم انشدت
 * اصبح الملعب قفراً والطلل

* (من مسائل المأمون للامام الرضا عليه السلام) *

* (واجوبتها) *

* (وتتضمن فوائد جليله طريفة) *

(۱)

* (تفسير لطيف وتاويل طريف للاية الشريفة) *

* (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) *

* (وكلام للرازي هنا) *

(جاء) فى مسائل المأمون للامام على بن موسى الرضا (عليه السلام) : اخبرنى عن قول الله عزوجل : (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) .
(فقال) الامام الرضا (عليه السلام) لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها ، كما همت به ، ولكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهيم بذنوب ولاياته .
فقال المأمون : لله درك يا ابا الحسن .

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) :
فقوله تعالى : هم بها جوارب لولا مقدم عليها ، أودال على الجواب ، كما تقول :
قتلتك لولا أن أخاف الله .

(ثم) قال : وأكثر النحاة على أن الجزاء لا يتقدم على الشرط ، لأن له صدر الكلام
فالجزاء فى قولك انا ظالم ان فعلت كذا ، مقدر يعد الشرط ، والاسمية المقدمة دليل
عليه ، والتقدير ان فعلت كذا فانا ظالم .

(وذهب) بعضهم الى جواز تقديمه ، فلا تقدير حيثئذ .

(وقول) الامام (عليه السلام) : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم

بها كما همت به ، ليس نصاً فى شيء من المذهبين كما لا يخفى .

(نعم) قد يدعى أنه ظاهر فى الأول ، لقرينة تقدير اللام .

(قال) الفخر الرازى : الذين لهم تعلق بهذه الواقعة ، هم يوسف ، والمرأة وزوجها ، والنسوة والشهود ، ورب العالمين ، وإبليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف (عليه السلام) من الذنب ، فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب .

(أما يوسف) فلقوله : هى راودتني عن نفسى ، وقوله : (رب السجن احب الي مما يد هوننى اليه) .

(وأما المرأة) فلقولها : (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصص الحق أنار اودته عن نفسه) .

(وأما زوجها) فلقوله : (انه من كيد كنى ان كيد كنى عظيم) .

(وأما النسوة) فلقولهن : (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين) وقولهن : (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) .

(وأما الشهود) فلقوله تعالى : (وشهد شاهد من أهلها) .

(وأما شهادة الله بذلك) فقوله عز من قائل : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين) .

(وأما اقرار إبليس بذلك) فلقوله : (فبعتك لأخوينهم أجمعين الاعداء منهم المخلصين) . فأقر بأنه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين ، وقد قال الله تعالى : (انه من عبادنا المخلصين) ، فقد أقر إبليس بأنه لم يفوه ، وعند هذا نقول : ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف (ع) الفضيحة ، ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته ، وان كانوا من أتباع إبليس وجنوده ، فليقبلوا اقرار إبليس بطهارته وهو كلام طريف جيد جداً . انتهى كلام الشيخ الأجل بهاء الملة والمذهب والدين (عطر الله مثواه) .

(٢)

* (تفسير لطيف وتاويل منيف للاية الشريفة) *

* (رب أرني أنظر اليك) *

(وجاء) ايضاً في مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال : مامعنى قول الله تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك) الاية كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران (ع) لا يعلم أن الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال .

(فقال) الامام الرضا (عليه السلام): ان موسى (عليه السلام) علم أن الله تعالى جل أن يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه وقربه نجيا ، رجع الى قومه ، وأخبرهم أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت انت ، وكان القوم سبعمة ألف رجل ، فاختر منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه ، فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم فى سفح الجبل ، وصعد موسى (ع) الى الطور ، وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأن الله تعالى أحدثه فى الشجرة ، ثم جعله منبثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن لك بأن هذ اكلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم ، بعث الله عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى (ع) : يارب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك ، فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله تعالى أن يريك تنظر اليه لأجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو ، ونعرفه حق معرفته .

فقال موسى (ع) : يا قوم ! الله لا يرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى (ع) : يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل ، وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ! سلني ما سألوك ، فلن أواخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى (ع) : (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرم موسى صعباً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك) ، يقول رجعت الى معرفتي بك ، عن جهل قومي ، وأنا أول المؤمنين منهم بانك لا ترى .

(فقال) المأمون : لله درك يا ابا الحسن .

(قال) بعض المحققين في هذا المقام كلاماً ماله الى أنه لا دليل في الآية على الرؤية لتعليقها على الممكن ، وهو استقرار الجبل ، لانا لانسلم أن استقرار الجبل حال التجلي ممكن ، لأنه سبحانه علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها حيث قال : لن تراني ، ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بأنها لا تقع محال فاستقرار الجبل الذي علق عليه هذا المحال محال ايضاً ، وتعلق وقوع ما علم امتناعه على أمر صريح في امتناع وقوع ذلك ، كما تقول : لمن يجادل في أمر ، ان كان كلامك هذا حقاً ، فشريك الباري موجود ، تريد بهذا أن حقيقة كلامه محال ، كوجود شريك الباري .

(٣)

* (تفسير لطيف طريف منيف للآية الشريفة) *

* (١٥٩ النون اذ ذهب مغاضباً) *

(وجاء) ايضاً في مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال :

أخبرني عن قول الله تعالى: (وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه).
 (فقال) الامام الرضا (عليه السلام): ذاك يونس بن متى (عليه السلام) ذهب
 مغاضباً لقومه (فظن) بمعنى استيقن (أن لن نقدر عليه) ان لن نضيق عليه رزقه، ومنه
 قوله تعالى: (واذا ما ابتلاه ربه فقد رزقه) اي ضيق وقتر (فنادى في الظلمات)
 ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت (أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من
 الظالمين) بتركي مثل هذه العبادة التي فرغت لها في بطن الحوت، فاستجاب الله له
 قال سبحانه: (فلولا أن كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون).

(فقال): المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الحق والمذهب والملة والدين (طاب الله ثراه)
 في قول الامام (ع) في تفسير قوله تعالى: (سبحانك اني كنت من الظالمين)
 بتركي مثل هذه العبادة الخ.

هذا كلام منه (عليه السلام) لم أظفر به في شيء من التفسير التي اطلعت عليها
 وهذا يؤيد ما قاله أهل الكشف والعرفان، من أن القرب الذي حصل ليونس (عليه
 السلام) في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله، حتى جعل التقام
 الحوت معراجاً له (عليه السلام)، وقد نقلوا في ذلك حديثاً عن النبي (ص)
 انتهى.

(٤)

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) *

(وجاء) ايضاً في مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال:
 أخبرني عن قول الله عز وجل: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر).

(قال) الامام الرضا (عليه السلام) : لم يكن أحد عند مشركى مكة لعظم ذنباً من رسول الله (ص) ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا : (اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهنكم ان هذا لشيء يراد ماسمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الاختلاق) ، فلما فتح الله تعالى على نبيه (ص) مكة ، قال : يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

(فقال) : لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله ، وأوضحت لى ما كان ملتبساً ، فجزاك عن انبياء الله وعن الاسلام خيراً .

(قال) الشيخ الأجل بهاء الملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) : ذكر اصحاب السيران المشركين كانوا يقولون : ان أمكن الله تعالى محمداً من بيته ، وحكمه فى حرمه ، علمنا أنه نبي حق ، فلما يسر الله تعالى له (ص) فتح مكة دخلوا فى دين الله أفواجا ، كما نطق به الكتاب العزيز فى سورة الفتح ، وزال انكارهم عليه فى الدعوة الى ترك عبادة الأصنام ، وصار ذنبه عندهم مغفوراً ، كما قرره الامام (عليه السلام) .

(قال) : والعجب من أكثر علماءنا ومفسريهم ، حيث ضلوا عن هذا الجواب وتركوه ، وذكروا وجوهاً ضعيفة .

(قال) : ولا يمكن حمل التقدم والتأخر على تفسير الامام (عليه السلام) على ما قبل النبوة وبعدها ، لأنه (ص) لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ، ولا على ما قبل الفتح وبعده ، لأنهم أذعنوا له بعد الفتح ، ولم يكن مذنباً عندهم حينئذ ، اللهم الا أن يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة ، والآنسب حمل ذلك على ما صدر منه (ص) من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها انتهى .

(ويؤيد) هذا التفسير أنه لولاه لاتبى مناسبة بين العلة والمعلول فى قوله تعالى

(انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله) ، كما لا يخفى .

* (تفسير وجيز طريف للاية الشريفة) *

* (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) *

(قال) الزمخشري في الكشف: في تفسير قوله تعالى: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) قال : من بدع التفسير ان الامام جمع أم ، وان الناس يدعون يوم القيامة بامامهم) وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الالباء ، رعاية حق عيسى (ع) واظهار شرف الحسن والحسين (عليهما السلام) وان لا يفتضح اولاد الزنا ، وليت شعري أيهما أبدع أصحة لفظه أم بهاء حكمته .

* (تفسير لطيف طريف للاية الشريفة) *

* (ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً) *

(وقال) الزمخشري في الكشف أيضاً في تفسير قوله تعالى: (ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً) ان قلت : وما معنى الخور للذنن ، قلت (السقوط على الوجه) وانما ذكر الذنن وهو مجتمع اللحيين لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من وجهه الذنن انتهى كلام جار الله الزمخشري في الكشف .
واعترض عليه بأن أول ما يلقى الأرض هو الجبهة ، أو الأنف لا الذنن ، واجاب في الكشف بأنه اذا ابتداء الخور فأقرب الاشياء من وجهه الى الأرض هو الذنن ، وبأنه أراد المبالغة في الخضوع ، وهو تغير اللحي على التراب ، والاذقان كناية عنها ، وبأنه ربما خر على الذنن كالمغشى عليه .

ثم انه نقل عن صاحب الفرائد انه قال : لما كان الذنن ابعد شيء من وجهه من الأرض في حال السجود كان المقصد بالخور الى وصول الاذقان الى الأرض

ابلى من الفصالى وصول الجبهة اليها، فكأنه قال يخرون لاجل وصول الأذقان الى الأرض ، لان الانحطاط اكثر فى وصول الأذقان من وصول الجبهة اليها، وحاصله انهم يبالغون فى الخور وبلصفون بالأرض ما يمكن ايصاله بها من الوجه انتهى كلامه .

(قال) القاضى البيضاوى: فى تفسير (يخرون للأذقان يكون) يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله أو شكراً لانجازه وعده ، ثم قال : وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الأرض وجه الساجد واللام لاختصاص الخور انتهى كلامه .

(عبارة للقاضى البيضاوى - فى عروج الملائكة) *

(ذكر) الفقيه المفسر الشيخ على حفيد الامام الشهيد الثانى (ره) فى الدر المنثور ، قال : هناك عبارة للقاضى فى تفسير سورة المعارج بعد قوله تعالى : (تخرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ، قال: استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج ، وبعد مداها على التمثيل والتخييل ، والمعنى أنها بحيث لو قدر قطعها فى زمان يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا .

(وقيل) معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، من حيث أنهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض ، لان ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة، لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام، وثخن كل واحد من السماوات السبع والكرسى والعرش كذلك ، وحيث قال فى (يوم كان مقداره ألف سنة) يريد به زمان عروجهم من الأرض الى محلب السماء الدنيا .

(اقول): مراد القاضى أن تلك المعارج لو فرض وقدر ان الانسان يقطعها، لقطعها

فى مقدار خمسين ألف سنة .

ولاشك أن الانسان إذا فرض أنه يقطع ميلا مثلاً فى أرض مستقيمة سهلة يقطعه مثلاً فى ساعة ، وإذا صعد ذلك المقدار فى درج عال، ربما لا يقطعه فى عشرين ساعة لا احتياجه الى مشقة تبعث على تراخى الزمان وزيادته بزيادة الطول ، واحتياج فرض ذلك الدرج مائلاً، فيكون أزيد من الخط المستقيم، الذى هو ضلع الزاوية الحادة الذى هو جزء من خط مسافة الخمسة سنة التى بين السماء والأرض مثلاً ، ويشير الى ذلك قوله : (وبعد مداها) ولو فرض العروج فى نحو السلم كان ايضاً أطول زماناً بتقريب ما ذكر مع بعد فرضه بقطع الانسان لهذه المسافة البعيدة . (وبالجملة) ففرض قطع الانسان لهذه المسافة بالعروج فيها، لا يمكن الا بالفرض المذكور مع المشقة الحاصلة من الصعود اللازمة لقوة الانسان الذى فرض صعوده ومعه لا يبعد أن يحصل هذا المقدار مع كون ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا خمسة عام ، وهكذا بحيث لا يبلغ هذا المقدار ، والخمسة التى بينهما ليست مفروضة لعروج الانسان على الفرض المتقدم، بل لو كانت طريقاً يقدر الانسان على سلوكه من غير عروج لكانت مسير خمسة سنة .

(وقوله) : (فى يوم كان مقداره الف سنة) ، يريد به زمان عروجهم من الأرض الى محلب السماء الدنيا لا ينافى ما تقدم ، فان الزمان الذى ترجع الملائكة فيه يكون عروجها بمقدار ما يقطع المسافة المذكورة ، بحيث لو فرض عروج الانسان فى هذه المسافة كان أضاعف ذلك بالتقريب السابق ، وأون زمان عروج الملائكة مقداره ألف سنة ، ولا يلزم أن يكون عروجهم فى ألف سنة ، بل الألف مسافة من يقطعها لو كانت الى غير جهة الملو، أو بأن يعطى الله سبحانه الانسان قدرة لا يتفاوت فيها الطول وغيره .

(وقوله) : (لا ان . . . الخ) ، أى المعنى بحيث لو قدر الخ ، لا أن ما بين أسفل العالم الخ ، لأن ما بين الأسفل الى أعلى العرش لا يبلغ هذا المقدار ،

والله اعلم .

* (حديث شان انا انزلناه) *

(جاء) أيضاً في كتاب (الدر المنثور ، للعلامة المفسر المذكور (ره) قال :
وهناك حديث شريف في (الكافي) في كتاب الحجة في باب شان (انا انزلناه في
ليلة القدر) وفي تركيب بعض الفاظه ومعانيها اشكال ، احببت أن أوضح ما خطر لي
في توجبه ذلك :

(والحديث) عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : بينا ابي جالس (عليه السلام)
وعنده نفر ، اذ استضحك حتى اغرورقت عيائه دموعاً ، ثم قال : هل تدرون ما
اضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في
الدنيا والاخرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ؟ .

(اقول) : معنى هذا أنه لما ادعى أنه داخل في قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون) ، قال له (عليه السلام) : الملائكة
أخبرتكم بذلك وأنك آمن من الخوف والحزن ، وخرجه (عليه السلام) تنبيهه على
أنه غير مستقيم كما سيبينه له بعد .

(قال) : فقال : ان الله تبارك وتعالى يقول : (انما المؤمنون اخوة) ، وقد دخل
في هذا جميع الأمة .

(ظاهرة) أن مراد ابن عباس أني داخل لامن حيث اخبار الملائكة ، بل من جهة
دلالة قوله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله) الآية ، فانه عام لكل من قال ذلك ثم
استقام ، كما أن قوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) عام فيدخل كل من آمن في الاخوة
(فاستضحكت) يمكن أن يكون ضحكه (عليه السلام) تعجباً من استدلاله بذلك

لأنه غير مستقيم ، بناء على ما يأتى فى الحديث مما يبينه له من ذلك .

(ثم قلت : صدقت يا ابن عباس) هذا يحتمل أن يكون معناه انك صدقت فى دلالة الايتين على العموم ، ولكن سيظهر لك انك غير داخل فيه فى الآية .
(ويحتمل) أن يكون أراد به معنى سلمنا لك ذلك ، لكن يأتى ما يظهر منه خلافه وعدم الدخول .

(انشدك الله) اى اسالك بالله (هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف ؟) (قال) : فقال : لا ، فقلت : ما ترى فى رجل ضرب رجلا أصابعه) هذا بدل بعض من كل (بالسيف حتى سقطت ثم ذهب) .
(وفى التهذيب) : فما ترى فى رجل ضربت أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت .

(واتى رجل آخر فأطار كفه ، فأتى به اليك ، وأنت قاض ، كيف أنت صانع ؟) (قال) : اقول لهذا القاطع : اعطه دية كفه ، واقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت وأبعث به) ، فى التهذيب : أو أبعث به ، والمعنى اما أن تعطيه الدية أو تصالحه أو تبعث به (الى ذوى عدل) ليوفقا بينهما .

(قلت : جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره) ونفقت القول الأول) وهو الاعتراف بعدم الاختلاف فى حكم الله (ابنى الله) عز ذكره) أن يحدث فى خلقه شيئاً من الحدود ، ليس تفسيره فى الأرض اقطع قاطع الكف اصلاً) اى قاطعها من أصلها ، أو اقطعها من أصلها ، (ثم اعطه دية الأصابع) لأنه ليس له عليه الا الكف .
(هذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها على بن ابي طالب (عليه السلام) هذا دعاء منه (عليه السلام) عليه أنه ان جحد ليلة القدر مرة أخرى بأن يدخله الله النار كما أعمى بصره لما جحدما فى المرة الأولى ، وتركيب جحدتها على

ابن ابي طالب : ان علياً مفعول أول، والضمير مفعول ثانى مقدم للاتصال ، وعدم الالتباس، يقال : جحده حقه ، (ويحتمل) نصب على بنزع الخافض، بتضمين معنى يناسبه ، وضمير جحدتها يرجع الى ليلة القدر .

(قال : فلذلك عمى بصرى) هذا استفهام من ابن عباس ، وظاهره الانكار ، ويحتمل كونه غير انكارى ، ويحتمل كونه اعترافاً منه بذلك ، ويؤيده قوله (عليه السلام) بعد ما تكلمت بصدق مثل أمس .

(قال : وما علمك بذلك) اى انك لاتدرى وجه عمى بصرك من اى شىء .
(فوالله ان عمى بصره الامن صفقة جناح الملك) .

(هذا) الكلام منه (عليه السلام) للنفر الذى عنده ، ليخبرهم به أن عماء كان من صفقة جناح الملك ، وقع معترضاً بين ما قبله وما بعده .
(ويحتمل) أن يكون من قول ابي عبدالله (عليه السلام) ، وان نافية ، وعماء يجوز كونه مصدراً مضافاً الى بصره اى ما عمى بصره الامن ذلك ، ويجوز كونه فعلاً وبصره فاعله ، اى ما عمى الامن ذلك .

(قال : فاستضحكت ، ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله) استضحاكه (عليه السلام) اما لاعترافه أو لانكاره ذلك ، والاول أنسب بالتكلم بالصدق .

(ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك على بن ابي طالب ان ليلة القدر فى كل سنة وانه ينزل فى تلك السنة أمر السنة ، وان لذلك الأمر ولاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صلبى ائمة محدثون، فقلت : لأراها كانت الا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتبدي لك الملك الذى يحدثه ، فقال : كذبت يا عبدالله) من قوله : قال لك على الى هنا ابتداء بيان لابن عباس لما صدر منه وان سبب العمى ذلك (رأت عينى الذى حدثك به على ، ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقرفى سمعه) ، هذا من كلام

الملك بعد قوله له : كذبت يا عبد الله ، ومعناه أن الذي حدثك به كان بالنسبة الى مماريته جعيني على وجه المجاز ، بمعنى رأيت من القاه الى من ملك آخر يعينى ، ولم تر ذلك عينا على بن ابي طالب ، ولكن وعى ذلك قلبه وألقى فيه وسمعه ولم ترنى عيتاه (ثم صققك بجناحه فعميت) اى بعد أن قال لك ذلك صققك بجناحه ، فيبين له سبب عماء .

(قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله) هذا جواب من ابن عباس ، وحاصله أنه اذا وقع اختلاف يرد ذلك الى الله أي الى كتابه ونحوه أو أن الحكم الواقعى الله أعلم به وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله .

(فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمهم بأمرين ، قال : لا) ، لما قال ابن عباس انما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله ، أجابه (عليه السلام) بأنه هل يوجد فى حكم من احكامه الحكم بأمرين مختلفين ، فقال : لا ، فثبت أن حكم الله لا يكون الا واحداً ، وأن الذى يرد حكمه الى الله مع الاختلاف أن يرد الى من يعلم الحكم الذى يرتفع به الاختلاف .

(فقلت : ها هنا هلكت وأهلكت) اى من هذا أمثاله ، وهدم الاعتراف بما قال لك على بن ابي طالب (ع) مما لورجعت اليه لظهر لك وجهه وارتفع الاختلاف هلكت وأهلكت .

(هذا) ما يظهر مما تضمنه هذا الحديث فى شأن ابن عباس والله تعالى أعلم ، وبعض هذا الحديث فى التهذيب وهو ما يتعلق بالقصاص ، ولم ينقله بتمامه .

* (عبارة طريفه مشكله فى تعيين ليلة القدر) *

(جاء) فى الخزانة : ان رجلا قال لبعض العلماء : ما تقول فى ليلة القدر ، وهى

في أى وقت من السنة ؟ فأنى قد سألتها عن عالم ، فقال : هى في الربع الثالث ، وعن آخر فقال : هى في الثلث الآخر ، وكل منهما يكذب الآخر .

(فأجاب) بأن كليهما كذابان صدقا ، وقال : خرجت من بين ليالى كثيرة ووضع رأسى سبائية على ظفري ابهاميه ، فقال الرجل : في أى زمان من الباقى اطلبها ؟ فأجاب : في غير الليالى المفردة ، فقال : بقى الاشتباه وإن قل ، فأجاب : اطلبها فى الليالى المفردة ، فقال : بقى بين ليالى ، فأجاب : بأن هكذا أرادوا ، ولكن لو طلبتها في الليلة التي يكون فيها ما بقى من الباقى نصف ما مضى منه ، لرجوت أنك ما اخطأت إن شاء الله ، فقال : علمت جزاك الله .

(أقول) : قوله : « كليهما كذابا » أى في تكذيب الآخر و « صدقا » أى فيما قالا ، وقوله : « خرجت بين ليالى كثيرة » لأن القدر مشترك بين الربع الثالث ، والثلث الآخر ليس الأشهر واحد فصدقهما يعلم أنه في الشهر المشترك بينهما وهو الشهر التاسع ، أى شهر رمضان ، ووضع رأسى سبائتين على ظفري ابهامين للإشارة إلى الليالى التي خرجت ليلة القدر من بينهما ، فإن وضع رأسي السبائتين اليمنى علامة الثلاثين ، وممن اليسرى علامة للثلاثمائة ، يعنى خرجت من بين ثلاثمائة وثلاثين ليلة وبقيت ثلاثون ليلة أخرى .

(والمزاد) بالليالى المفردة ، الليلة الأولى إلى العشرة ، والليالى العشرة والعشرون والثلاثون ، فخرجت اثنا عشر ليلة أيضاً ، وبالليالى المفردة غير المزدوجة ثمانية أخرى أيضاً وبقيت عشرة أخرى ، وقوله : « الليلة التي تكون فيها ما بقى الخ » إشارة إلى الليلة الثالثة والعشرين ، فإن الباقى من الليالى الفرد غير المفردة ثلاثة والماضى منها ستة

* (من كلمات الامام الصادق (ع) العسجدية) *

* (حين سئل عن قول الله عزوجل : هو الاول والآخر) *

* (وقيل له : اما الاول فقد عرفناه ، واما الآخر فبين لنا تفسيره ؟ فقال :) *

(انه) ليس شيء الايبس أو يتغير أو يدخله التغير والزوال ، أو ينتقل من لون الى لون ، ومن هيئة الى هيئة ، ومن صفة الى صفة ، ومن زيادة الى نقصان ، ومن نقصان الى زيادة ، الرب العالمين ، فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الاول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون تراباً مرة ، ومرة لحماً ودماً ، ومرة رفاقاً ورميماً ، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ، ومرة بساً ، ومرة رطباً ، ومرة تمرأ ، فتبدل عليه الأسماء والصفات ، والله جل وعز بخلاف ذلك .

(يقول) جامع هذا الكتاب ، ومطرز هذا الباب ، حشره الله مع أبجاده الطامرين شفعاء الخلق يوم الحساب : ان الامام (عليه السلام) أراد أن الله سبحانه ، لم يستفد من خلقة العالم كما لا كان فاقداً له قبل الخلق ، بل انه كما كان في الأزل ، يكون في الأبد من غير تغير فيه ، فهو الأول وهو بعينه الآخر ، يكون كما كان ، بخلاف غيره من الأشياء ، فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها الى نهاية آجالها ، فالأول منها غير الآخر .

* (من كلمات الامام الصادق (ع) الذهبية) *

* (حين ذكر عنده قوله تعالى) *

* (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم) *

(فقال) عليه السلام : هو واحد واحد الذات باين من خلقه ، وبذاك وصف

نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ، لايعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم بالذات ، لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة ، فإذا كان بالذات لزمها الحواية .

*** (ومن كلمات الامام الصادق (ع) القيمة) ***

*** (في قوله تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) ***

(قال) عليه السلام : يرتلون آياته ، ويفقهون فيه ، ويعملون بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون وعيده ، ويعتبرون بقصصه ، ويأتمرون بأوامره ، ويتناهون عن نواهيه ، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه ، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده .

وانما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه ، قال الله تعالى : (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاها قراءة القرآن .

*** (نادرة طريفة حول الآية الشريفة - يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم) ***

(نقل) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طاب الله مضجعه) من تفسير النيسابوري في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم) .

(قال) مؤلف الكتاب : اني في عنقوان الشباب رأيت فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت ، وقد دار في خلدني أن الله تعالى لو خاطبني بقوله : (يا أيها

(١) الصدأ : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشفرة ، تتكون على وجه الحديد ونحوه

الانسان ما غرك بربك الكريم) فماذا أقول ؟ ثم الهمنى الله في المنام أن أقول :
 غرنى كرمك يارب ، ثم انى وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير .
 (قال) المفسر الجليل الشيخ الطبرسى (قدس الله تربته) في تفسيره القيم
 مجمع البيان : بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق أنه قال : لو قيل لى ما غرك بربك
 الكريم ؟ لقلت : غرنى كرمك - ماصورته : وانما قال سبحانه ، الكريم دون
 سائر أسماؤه وصفاته ، لأنه تعالى كأنه لقنه الاجابة ، حتى يقول غرنى كرم الكريم .
 انتهى .

(والظاهر) أن مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين (رحمه الله تعالى)
 ببعض التفاسير هو هذا التفسير ، فانه مقدم على عصره ، وهو كثيراً ما يأخذ من كلامه
 كما لا يخفى على من تنبذ ذلك ، والله أعلم بحقائق الأمور .

*** (لماذا ضرب الله المثل في القرآن الكريم بالابل ، وترك الفيل) ***

*** (مع كون الفيل أعجب ؟) ***

(لامشاحة) فى أن الحكيم والماعل اذا أراد أن يبرهن على عظمة شيء لابد
 أن يكون معلوماً عند مخاطبه عالماً به علماً دقيقاً .

(وتقدمة) للايضاح نضرب لك مثالا فى السيارة والطيارة ، كل واحدة منهما
 اعجوبة ، فاذا كان أمامك انسان يعرف السيارة ولا يعرف الطيارة ، فاذا ناكرك فى
 حقبة أروها وجحد فضلها فى الاختراع الذى سهل اجتياز المسافات الشاقة البعيدة
 بأسرع وقت وأيسره ، فانك تقول : ألا ينظر الى السيارة وسرعتها وكيفية استخراجها ،
 وتنظيم آلاتها العجيبة ، وأكثرها آلات صغيرة تألفت منها مجموعة قسرت لك
 المسافات البعيدة ، فانه سيد عن لك ويعترف محجوجاً لما عرفه عنها وتيقنه
 بالمشاهدة والاختبار .

(أما) إذا ضربت له المثل بالطيارة فقد ينكر وجودها فتحتاج الى المجادلة معه في أنها موجودة ، وبعد أن يخضع لك مسلماً بوجودها ، تحتاج أن تبرهن على كونها أعجب من السيارة وأسرع ، وأنها تستدعي استغراباً زائداً على ما في السيارة فأنت معه قد تحملت كلفة ومشقة في اقتناعه بوجودها ، ولأقبت هتافاً وهتافاً في تفهيمه عجائبا لأجل اكبار صانها ، فلم تأت بباطل ، لأن التشكيك القوي خير زائل بالكلية فانتك الغرض .

(فالبارى) سبحانه وتعالى ، خالق العقل والحكمة ومانحهما للبشر ، لا يضيع الأشياء في غير مواضعها ، ولا يدعها تنهب بدون جدوى ، لضرب للعرب الذين انكروا ربوبيته وجعلوا أنه الخالق والصانع ، بالابل المعروفة عندهم التي هي طعامهم ولباسهم ومراكبهم ، يحملون عليها الأثقال ويقطعون المفاوز ، مع صبرها على العطش ، ومقاومة اخفافها الدقيقة للأشواك التي تشبه المسامير كالفتاد ونظائره وقوة مشارفها على مضغ الأشواك وهي لحم رقيق .

(فلو) ضرب لهم المثل بالفيل الذي ما رآه الا مرتين ، مرة في الجاهلية ، ومرة في الاسلام ، وكناتهما أصبحتا تاريخاً ، فأطلق على الأولى حادثة الفيل ، وسموا في الثانية الباب الذي أقيم عنده باب الفيل في جامع الكوفة الأعظم ، وهذا بعد أن شاهد كثير منهم في حروب الفرس كثيراً من الفيلة وحاربوها ، فما ظنك بهم عند نزول القرآن وقبل أن يلتحموا مع الفرس في معركة .

ولم ير الفيل منهم في العصر الجاهلي الا أفراد من التجار الذين يسافرون الى اليمن عند احتلال الأحباش لهم ، والتجارة الذين يقصدون المدائن بالعراق ومن شاهدها منهم لم يعرفها معرفة بالابل التي ينحرفها ويستلزل أبنائها ويمسكها ويستطيع تشريح اعضائها ، وحتى وضعوا لكل عظم منها اهتافاً ، ثم عرفوا عجزها وقوتها وخير ذلك من عجائبا التي عرفوها بالاختيار في النهي ،

(ونزید) هنا نبذة من ذكاه هذا الحيوان وخصائصه (ذكر) الفخر الرازی في تفسيره أنواعاً من خصائص الابل، وقال في ج ٨ ص ٣٩٠ : ومنها انی كنت مع جماعة في مفازة ، فضللنا الطريق، فقدموا جملاً وتبعوه ، فكان ذلك الجمل ينعطف من تل الى تل ، ومن جانب الى جانب ، والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل ، فتعجبنا من قوة تخيل ذلك الحيوان أنه بالمرة الواحدة كيف انحفزت في خياله صورة تلك المعاطف ، حتى أن الذي عجز جمع من العقلاء عن الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه - انتهى .

(وقال) الدمیری في حياة الحيوان ج ١ ص ١٥ : ذكر صاحب المنطق ، أنه لابنزو على أمه ، قال : وكان رجل في سالف الدهر سترناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها ، فلما عرف ذلك قطع ذكره ، ثم حقد على الرجل حتى قتله ، وآخر فعل مثل ذلك ، فلما عرف أنها أمه قتل نفسه .

(ثم) يقول بعد كلام : أنها ليس لها مرارة ، ومن طبعها أنها تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه أمعاؤها ، ولا تستطيع في غالب الأوقات أن تهضم الشعير- الخ .

(وقال) ابراهيم ماجد الصيدلى الكيماوى في السمير المفيد ، وقررت وزارة المعارف لتلاميذ مدارسها ، ونصه ص ٣١ الطبعة الثالثة وجعلها كمحاورة بين امير عربى وولده :

(والجمل) من صفاته - كما قلت لكم - تحمل الجوع والعطش عدة اسابيع ، والمشي في الرمال المتخلخلة بصبر طويل ، وبلا استراحة مع أحماله الثقيلة ، وقد ألفت بمجاورته الصحراء ، اكل الحشائش النابتة فيها كالشوك ، والقناد ، والعاقول ، وغيرها من الحشائش المرة ، والجمل وان كان غير لطيف الشكل ، لطول سيقانه القوية ، وامتداد رقبته ذات الشكل المخصوص ، ورأسه المستطيل ، وسنانه الضخم الذي فوق ظهره ، إلا أنه نافع للانسان كثيراً ، لأن الله تعالى لم يجعل سيقانه طويلة

الا ليكون رأسه ورأس راكبه مرتفعين في الجو، بعيدين عن الغبار الذي يثور من أقدامه ، ولم يخلق خفه مفرطاً الليمشى في الرمل جلاغو ص .
(ثم) قال في ص ٣٢ : والجمل ذو خطوات متساوية كأنها مقيسة بمقياس ويمكنه أن يقطع نحو مائة كيلو متر في يوم واحد بلا استراحة في سفر يتجاوز العشرة الأيام .

(والجمل) يفضيه الصوم الطويل وان كان صبوراً على العطش جمالا للمتاعب ، ومتى ورد الماء عب بشراة وادخر منه ما يلزمه في تجاوزه الشبهة بالقرب المجاورة لقم المعدة ، فيحفظ الماء فيها اياماً .

الى أن قال في ص ٣٣ : الجمل حيوان عظيم الخلقة طويل الساق قويها طويل الرقبة شفته العليا مشقوقة نصفين ، له اخفاف يستعين بها على السير في الرمال ، وله نتو لحمي في ظهره يسمى بالسنام، وقد يكون له سنامان، ويستخدم في حمل الأثقال وفي قطع مفاوز الصحراء خصوصاً في بلاد العرب ، وهو صبور على التعب والجوع والعطش ، بحيث يقضى اياماً كاملة صائماً، ومن طباعه الحقد ، وحب الانتقام، ويحمل الجمل عادة ما بين ٣٠٠ - ٦٠٠ كيلو جرام على حسب سنه ، ويمكنه أن يقطع في يوم واحد نحو مائة كيلو متر بلا استراحة في سفر يتجاوز عشرة ايام، ولا ينشط على سيره سوى الحذاء الذي بطربه، ومنه نوع يسمى الهجان وهو سريع السير جداً ، وأنثى الجمل تسمى ناقة ، وهي تستخدم فيما تستخدم فيه الجمل ، ولها لبن تتغذى به العرب ، ويتخذ من وبر الجمال أغطية تقى من البرد، ومن جلودها مظلات تقى من الحر ، ولا يعيش الجمل الا في البلاد الحارة ، ويوجد في امريكا حيوان مشابه له ليس له سنام يسمى (اللاما) . انتهى .

(اقول) : هذا ما ذكره أخينا العلامة المحقق المظفر، في توضيح الغامض .

*** (تفسير طريف وجيز لآية الوضوء) ***

(ذكر) المفسرون (ره) في آية الوضوء (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) اى اغسلوا ايديكم مع المرافق (الى) بمعنى (مع) كقوله تعالى : (ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم) اى مع اموالكم ، وكثيرا ما يجهل الناس حدايد ، كما لها اصطلاحات كثيرة عند العرف فتارة يراد من اليد خصوص الكف التي هى عبارة عن الأصابع الى الزند ، وتارة أخرى الى المرفق ، وثالثة الى الكتف ، فكان اللزوم على الشارع المقدس أن يعين المراد من اليد وأنه اى معنى أراد سبحانه من هذه المعاني ، فقال عزاسمه (الى المرافق) وهكذا الحال في الأرجل ، حيث كان لها اطلاقات كثيرة ، فقال : (الى الكعبين) ، فيعلم من ذلك أن هاتين الكلمتين في الآية الشريفة انما هما لبيان غاية المنسول والممسوح وبيان حدودهما ، لا لبيان غاية غسل والمسح .

أما في مسح الرأس فيكفى مسمى المسح ولو بشيء قليل من مقدم الرأس ، أما قوله : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) ، فمن القراء من قرأها وأرجلكم بالكسر ، اى جعلها معطوفة على الرؤوس ، اى كما تمسح رأسك فامسح رجلك ، وأما النصب فلمعطفا على محل رؤوسكم ، قال المفسرون : وعطف الأرجل على الوجوه من أفبح الوجوه .

*** (أشعار طريفة فى الحكم والاداب لابی العتاهية) ***

أحب الفتى ينفى الفواحش سمعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعى النفس لا باسطايدا * ولا مانعا خيرا ولا قاتلا هجرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

أرى اليأس من أن تسأل الناس راحة * تمت بها عمراً ونجى بها يسرا
 غنى المرء ما يكفيه من مدخله * فإن زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا
 (وقال) أبو العاتية أيضاً في الحكم والآداب :

الاإنما الإخوان عند الحقائق * ولاخير في ود الصديق الممازق
 لمعرك ما شيء من العيش كله * أقر لعينى من صديق موافق
 وكل صديق ليس في الله وده * فأنسى به في وده غير واثق
 وأرغب عما فيه ذل دنية * وأعلم أن الله ماعشت رازقى

* (أشعار طريفة أيضاً في الحكم والآداب لأبى نواس) *

خل جنبيك لرام * وأمض عنه بسلام
 متبداء الصمت خير * لك من داء الكلام
 ربما استفتحت بال * مزح مبالغ الجمام
 رب لفظ ساق آ * جال فقام وثمام
 إنما السالم من * ألجم فاه بلجام
 فالبس الناس على الص * حة منهم والسقام
 وعليك الفصد أن ال * فصد أبقي للجمام
 شبت يا هذا وما * ترك أخلاق الغلام
 والمنايا آكلات * شاربات للأنام

(وقال أبو نواس أيضاً في الحكم والآداب) :

عدوك ذو العقل خير من الص * ديق لك الوامق الأحق
 وماساس أمرا كذى شيبة * بصير بما ساس مستوثق
 ربما أحكم الأمر مثل امرئ * يقيس بما قد مضى ما بقي

وصمتك من غير عى اللسا * ن ازين من هذر المنطق

(اشعار طريقة ايضاً فى الحكم والاداب لابن الرومى) *

وللمجد قوم ساوروه بانفس * كرام ولم يرضوا بام ولا باب
فلا تتكل الا على ميا فعلته * ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس بسود المرء الابنفسه * وان عد آباء كراماً ذوى حسب
(وقال ابن الرومى ايضاً فى الحكم والاداب) :

دع اللوم ان اللوم عون النوائب * ولا تتجاوز فيه حد المعاتب
فما كل من حط الرحال بمحقق * ولا كل من شد الرحال بكاسب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقيرا تاه الفقر من كل جانب
ارى المرء مذيلقى التراب بوجهه * الى أن يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الابشرخ شبابه * لكان قد استوفى جميع المصائب
فلا تنصبن الحرب لى بلامنى * وأنت سلاحى فى حروب النوائب
واجدى من التعنيف حسن معونة * برأى ولين من خطاب المخاطب
وفي النصح خير من نصيح مواع * ولاخير فيه من نصيح موائب

(ما معنى الذنوب التى تغير النعم ، والتى تورث الندم والتى تنزل النقم) *

(والتى تدفع القسم ، والتى تهتك العصم ، ومعنى الذنوب) *

(التى تنزل البلاء ، والتى تدلل الاعداء ، والتى تعجل) *

(الفناء والتى تقطع الرجاء ، والتى تظلم الهواء) *

(والتى تكشف الغطاء ، والتى ترد الدعاء) *

(والتى تحبس غيث السماء) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الاقدم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق (عطر الله مضجعه) في المعاني
باسناده عن مجاهد عن أبيه عن الصادق (عليه السلام) انه قال : الذنوب التي تغير
النعم : البغى ، والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل النقم :
الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهى السنور - : شرب الخمر ، والتي
تجس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء
وتظلم الهواء : عقوق الوالدين .

(وروى) فيه باسناده الى الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) أنه قال :
الذنوب التي تغير النعم : البغى على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ،
واصطناع المعروف وكفران النعم ، وترك الشكر ، (قال) الله عزوجل : (ان الله
لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله ، (قال) الله تعالى :
(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) .

(وقال) عزوجل : في قصة قاييل حين قتل أخاه هابيل ، فعجز عن دفنه ،
فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله (فأصبح من النادمين) ، وترك صلة القرابة حتى
يستغنوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع
الزكاة حتى يحضر الموت وينفلق اللسان .

والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى ، والتطاول على الناس ،
والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع القسم : اظهار الافتقار ، والنوم على العنمة ، وعن صلاة
الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود (عزوجل) .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطى ما
يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة أهل الريب .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ،
وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والذنوب التي تدبيل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة
المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانصياع للأشرار .

والذنوب التي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والاقوال
الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وإدعاء الإمامة بغير حق .

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ،
والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله (عز وجل) .

والذنوب التي تظلم الفواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب
بالقدر ، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الأداء ، والاسراف في
النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوى الأرحام ، وسوء الخلق ،
وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبت السريرة ، والنفاق مع
الآخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب ،
أوقاتها ، وترك التقرب الى الله (عز وجل) بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء
والفحش في القول .

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكم في القضاء ، وشهادة الزور
وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل
الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهاز السائل ورده بالليل .

* (ما معنى الأقبال العبالة ، ومعنى التبعة ، والتبعة ، والسيوب) *

* (والخلاط ، والوراط ، والشناق ، والشفار ، والاجباء) *

(روى) الشيخ الصدوق (قدس الله سره) في المعاني أيضاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه : (من محمد رسول الله إلى الأقبال العبالة من أهل حضرموت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وعلى التبعة شاة ، والتبعة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشفار ، ومن أجبي فقد أربى وكل مسكر حرام) .

(قال) أبو عبيدة : (الأقبال) ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحداهم (قيل) ، يكون ملكاً على قومه ، و (العبالة) الذين قد أقروا على ملكهم لا يزالون عنه ، وكل مهمل فهو معبعل ، وقال تأبط شراً :

متى تبغني مادمت حياً مسلماً * تجدني مع المستر على المتعبل

فالمسترعل : الذي يخرج في الرحيل ، وهي الجماعة من الخيل وغيرها ، والمتعبل : الذي لا يمنع من أدنى شيء .

(قال) الراجز ، يذكر الأبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شامت :

* عياهل عبلها الورداد *

يعنى الأبل أرسلت على الماء ترده كيف شامت .

و (التبعة) الأربعون من الغنم ، و (التبعة) يقال : انها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى ، ويقال : انها شاة تكون لصاحبها في منزله يحنلها ، وليست بسائمة ، وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال لبس في الربائب الصدقة

(قال) ابو عبيدة : وربما احتاج صاحبها الى لحمها فيذبحها ، فيقال عند ذلك : (قد أتام الرجل وأتامت المرأة) .
(قال) الحطيئة يمدح آل لآى :

فما تنام جارة لآى لآى * ولكن يضمنون لها قراها

(يقول) : لاحتاج الى أن تذبح تبعتها ، قال : و (السبب) : الركل ولا أراه أخذ الامن السبب ، وهو العطية ، تقول : (من سبب الله وعطائه) .
فأما قوله : (لاخلط ولاوراط) ، فانه يقال : أن الخلط اذا كان بين الخليطين (عشرون ومأة) شاة لأحدهما (ثمانون) ، والآخر (أربعون) ، فاذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين ، ردصاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة ، وعلى الآخر ثلثا شاة ، وان أخذ المصدق من العشرين والمأة شاة واحدة ردصاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة ، فيكون عليه ثلثا شاة ، وعلى الآخر ثلث شاة ، وهذا قوله : (لاخلط) ، و (الوراط) : الخديعة والغش ، ويقال : ان قوله : (لاخلط ولاوراط) كقوله : (لايجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع) .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رض) : وهذا اصح ، والأول ليس بشيء .

(وقوله) : (لاشناق) ، فان الشنق هو ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الابل ، من الخمس ، الى العشر ، وما زاد على العشر الى خمس عشرة ، نقاء : (لا يؤخذ من ذلك شيء) وكذلك جميع الاشناق .

(قال) الأختل يمدح رجلاً :

قرم تعلق أشناق الديات به * اذا المئون امرت فوقه حملا

(وأما) قوله : (ولاشغار) ، فانه كان الرجل في الجاهلية يخطب الى الرجل ابنته أو أخته وبمهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته ، فلا يكون مهر سوى ذلك ،

فنهى عنه ، وقوله : (ومن أجبي فقد أربي) ، فالاجباء : بيع الحرث قبل ان يبدو صلاحه .

* (ما معنى المحاقلة ، والمزابنة ، والعرايا ، والمخابرة) *

* (والمخاضرة ، والمنابدة ، واللامسة ، وبيع الحصة) *

* (وغير ذلك من المناهى) *

روى الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعانى ايضاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة الى النبي (صلى الله عليه وآله) في أخبار متفرقة أنه نهى عن (المحاقلة) و (المزابنة) ، فالمحاقلة : بيع الزرع وهو في سنبله بالبر ، وهو مأخوذ من الحقل ، والحقل ، هو الذى تسميه أهل العراق (القراح) ويقال في مثل : (لانتبت البقلة الا الحقلة) .

والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص النبي (ص) في (العرايا) ، واحداً : عربة ، وهى النخلة يمر بها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول : رخص لرب النخل أن يتاع من تلك النخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته ، قال : وكان النبي (ص) اذا بعث الخراص ، قال خففوا في الخرص ، فان في المال العرية والوصية .

(قال) : ونهى (صلى الله عليه وآله) عن (المحابرة) ، وهى المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر ايضاً .

(وكان) ابو عبيدة يقول : لهذا سمى الاكل الخبير لانه يخبر الأرض ، والمخابرة : المواكرة ، والخبرة : الفعل ، والخبير : الرجل ، ولهذا سمى الاكل لأنه يواكر الأرض ، اى يشقها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المخاضرة) ، وهو ان تباع الثمار قبل

أن يبدو صلاحها وهي تخضر بعد ، ويدخل في المخاضة، أيضاً يبيع الرطاب ،
والبقول ، وأشباههما ، (ونهى) عن بيع التمر قبل أن يزهر ، وزهوه أن يحمر أو
يصفر .

(وفي) حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقح ، (ويقال) : (يشقح) ،
والتشقح ؛ هو الزهو أيضاً ، وهو معنى قوله : (حتى تأمن العامة) ، والعامة :
الافة التي تصيبه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المنابذة) و (الملامسة) و (بيع الحصة) ،
ففي كل واحدة منها قولان ،

أما المنابذة ، فيقال : إنها أن يقول الرجل لصاحبه أنبذ الى الثوب أو غيره
من المتاع ، أو أنبذه اليك ، وقد وجب البيع بكذا وكذا ، (ويقال) : إنما هو
أن يقول الرجل : إذا نبذت الحصة فقد وجب البيع ، وهو معنى قوله : إنه نهى
عن بيع الحصة .

واللامسة أن تقول : إذا لمست ثوبى أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا
وكذا ، (ويقال) : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر اليه ، فيقع
البيع على ذلك ، وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها ، فنهى رسول الله (صلى
الله عليه وآله) عنها لأنها غرر كلها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن المجرة ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في
بطن الناقة ، (ويقال) : منه أمجرت في البيع اجباراً .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن الملاقيح ، والمضامين ، فالملاقيح ، ما في
البطن وهي الأجنة ، والواحدة منها (ملفوحة) ، وأما المضامين ، فمما في أضلاب
الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة ، وما يضرب الفحل في حمامه أو في
أهوام .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن بيع جبل الحبله ، فمعناه ولد ذلك الجنين الذى فى بطن الناقة ، (وقال) غيره : هو نتاج التاج وذلك قرر .

(وقال) صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، ومعناه : ليس منا من لم يستغن به ، ولا يذهب به الى الصوت ، (وقد) روى أن من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده ، (وروى) أن من أعطى القرآن فظن أن أحداً أعطى أكثر مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولولمك الدنيا برحبها ، ولو كان كما يقوله قوم أنه ترجيع بالقراءة ، وحسن الصوت ، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك ، أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي (ص) حين قال : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : انى قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثر وافيه من الدعاء ، فانه فمن أن يستجاب لكم ، قوله (ص) : (فمن) كقولك : (جدير وحرى) أن يستجاب لكم .

(وقال) صلى الله عليه وآله : استعينوا بالله من طبع يهدى الى طبع ، والطبع الدنس والعيب ، وكل شين في دين أودنيا فهو طبع .

(واختصم) رجلان الى النبي (ص) في مواريث واشياء قد درست ، فقال النبي (ص) : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار ، فقال له كل واحد من الرجلين : يا رسول الله حتى هذا لصاحبي ، فقال : ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ، ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه .

(فقوله) : (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) ، يعنى أنظن لها

وأجدل ، واللحن : الفطنة - بفتح الحاء - واللحن - بجزم الحاء - : الخطأ .
 وقوله : (استهما) ، اى اقترعا ، وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام .
 وقوله : (اذهبوا فتوخيا) ، يقول : -توخيا الحق ، فكأنه قد أمر الخصمين
 بالصلح .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن تقصيص القبور ، وهو التجصيص ، وذلك
 أن الجص يقال له : (القصة) ، يقال : منه قصصت القبور والبيوت ، اذا
 جصصتها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن قيل وقال ، وكثرة السؤال واضاعة
 المال .

(ونهى) عن حقوق الامهات ووآد البنات ومنع (اا) وهات ، يقال : ان قوله
 (اضاعة المال) يكون في وجهين : (أما أحدهما) وهو الأصل فما أنفق في معاصي
 الله (عزوجل) من قليل أو كثير ، وهو السرف الذى عابه الله تعالى ونهى عنه ،
 (والوجه الاخر) دفع المال الى ربه وليس له بموضع ، قال الله (عزوجل) :
 (واجتلبوا يتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا
 اليهم أموالهم) .

(وقد قيل) : ان الرشد صلاح في الدين وحفظ المال .

(وأما) كثرة السؤال ، فانه نهى عن مسألة الناس أموالهم ، وقد يكون أيضاً
 من السؤال عن الأمور ، وكثرة البحث عنها ، كما قال (عزوجل) : (لا تسألوا عن
 اشياء ان تبداكم تسؤكم) .

وأما وآد البنات ، فانهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ، ولهذا كانوا يسمون القبر
 (صهراً) .

وأما قوله : (نهى عن قيل وقال) ، الفال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : (عن قيل وقال) فكأنه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً ، وفي حرف عبد الله (ذلك عيسى بن مريم قال الحق) وهو من هذا ، فكأنه قال : قول الحق .

(ونهى) النبي (صلى الله عليه وآله) عن التبقر في الأهل والمال ، (قال) الأصمعي : أصل التبقر : التوسع والتفتح ، ومنه يقال : (بقرت بطنه) ، انما هو شققته وفتحته ، (وسمى) أبو جعفر (الباقر) (ع) لأنه بقر العلم ، أى شقه وفتحته . (ونهى) صلى الله عليه وآله : أن يذبح الرجل في الصلاة ، كما يذبح الحمار ومعناه ان يطأ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره ، وكان (ص) اذا ركع لم يصب رأسه ولم يقنعه ، معناه : أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ، ولكن بين ذلك ، و (الاقناع) رفع الرأس واشخاصه ، قال الله تعالى : (مهطعين مقنعي رؤوسهم) ، والذي يستحب من هذا أن يستوى ظهر الرجل ورأسه في الركوع ، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر ، (وقال) الصادق (ع) : لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده . (ونهى) صلى الله عليه وآله : عن اختناث الاسقية ، ومعنى الاختناث ، أن يشنى أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث : التكسر ، ومن هذا سمي المخنث لتكسره ، وبه سميت المرأة خنثى .

(ومعنى) الحديث في النهى عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين : (أحدهما) : أنه يخاف أن يكون فيه دابة ، والذي دار عليه معنى الحديث أنه (ص) نهى عن أن يشرب من أفواهها . (ونهى) صلى الله عليه وآله : عن الجداد بالليل ، يعنى جداد النخل ، والجداد : الصرام ، وانما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لاتعضية في ميراث ، ومعناه : أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته اذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم ، يقول : فلا يقسم ذلك ، وتلك التعضية وهى التفريق ، وهى مأخوذ من الأعضاء ، يقال : عضيت اللحم اذا فرقته ، (وقال) الله عزوجل : (الذين جعلوا القرآن عضين) ، اى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه ، والشيء الذي لايحتمل القسمة مثل الحبة من الجواهر ، لأنها انفرقت لم ينتفع بها ، وكذلك الحمام اذا قسم ، وكذلك الطيلسان من الثياب ، وما أشبه ذلك من الأشياء ، وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الاخر (لاضرر ولاضرار في الاسلام) ، فان أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب اليه ، ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن لبستين : اشتمال الصماء ، وأن يحتبى الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، (قال) الأصمعى : اشتمال الصماء عند العرب : أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ، ولايرفع منه جانباً فيخرج منه يده .

(وأما) الفقهاء ، فانهم يقولون : هوأن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يلبس منه فرجه .

(وقال) الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصماء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت ابطه ، ثم يجمل طرفيه على منكب واحد ، وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن ذبائح الجن ، وذبائح الجن : أن يشتري الدار ، أو يستخرج العين ، أو ما أشبه ذلك ، فيذبح له ذبيحة للطيرة ، (قال) أبو عبيدة : معناه أنهم كانوا يطيطرون الى هذا الفعل مخافة أن لم يذهبوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن ، فأبطل النبي (صلى الله عليه وآله) هذا ونهى عنه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لا يوردن ذو عاة على مصح ، يعنى الرجل يصيب ابله الجرب أو الداء ، فقال : لا يوردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريته من العاة ، (قال) أبو عبيدة : وجهه عندي - والله اعلم - أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله (عز وجل) ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها فيأنم في ذلك .

(وقال) رسول الله (ص) : لاتصروا الابل والغنم ، من اشترى مصرات فهو بآخر النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر ، (المصرة) يعنى الناقة ، أو البقرة ، أو الشاة ، قد صرى اللبن في ضرعها ، يعنى حبس فيه ، وجمع ولم يحلب أياً ما ، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه ، (يقال) : منه صريت الماء وصريته ، ويقال : (ماء صرى) مقصوراً ، (ويقال) : منه سميت المصرة كأنها مياه اجتمعت .

(وفي) حديث آخر : (من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعاً) وانما سميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها واجتمع ، وكل شيء كثرته فقد حفلت ، ومنه قيل : (قد أحفل القوم) اذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمي محفل القوم ، وجمع المحفل : محافل .

(وقوله) صلى الله عليه وآله : (لاخلابة) يعنى الخداعة (يقال) : خلبته أخلبه خلابة اذا خدعته .

(وأنى) عمر رسول الله (ص) فقال : انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكبت بعضها ؟ فقال : أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جشتمكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعى .

قوله : (متهوكون) ، أى متحIRON ، يقول : أمتحIRON أنتم في الاسلام لا

تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ (ومعناه) أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب ، وأما قوله : (لقد جثنكم بها بيضاء نقية) فانه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل : (وذلك دين القيمة) انما هي الملة الحنيفية .

(وقد) قال (صلى الله عليه وآله) : لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ، والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع ، يقال منه : قد أخال الرجل وأغيل ، والولد مغال ومغيل .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن الارفاء ، وهي كثرة التدعن .

(وقال) صلى الله عليه وآله : اياكم والتمود بالصعدات الامن أدى حقها . الصعدات : الطرق ، وهو مأخوذ من الصعيد ، والصعيد : التراب ، وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال : طريق وطرق ثم طرقات ، قال الله عز وجل : (فقيموا صعيداً طيباً) ، فالتيمم : التعمد للشيء ، يقال منه : أمت فلاناً (فأنأ) أومه أما وتأمته وتيمته ، كله تعمدته وقصدت له ، (وقد) روى عن الصادق (ع) أنه قال : الصعيد الموضع المرتفع ، والطيب (الموضع) الذي يتحدر عنه الماء . (وقال) صلى الله عليه وآله : لا غرار في صلاة ولا تسليم ، الغرار : النقصان

أما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها ، ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ، (ومنه) قول الصادق (ع) : (الصلاة ميزان من وفي استوفي) ، ومنه قول النبي (ص) : (الصلاة مكيال فمن وفي وفي له) . فهذا الغرار في الصلاة ، وأما الغرار في التسليم فان يقول الرجل : السلام عليك (أ) ويرده فيقول : عليك ، ولا يقول : وعليكم السلام ، ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار ، وذلك أن الصادق (ع) سلم على رجل ، فقال له الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، فقال : لا تجاوزوا بنا قول

الملائكة لأبينا إبراهيم (ع) : (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لاتناجشوا ولا تدابروا ، معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة ، وهو لا يريد شراهما ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته ، والتناجش : الخائن ، وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه .

(وأن) رجلا حلب عند النبي (ص) : ناقة ، فقال له النبي (ص) : دع داعي اللبن ، يقول : أبقي في الضرع شيئاً لاتنوعبه كله في الحلب فان الذي تبقى به يدنو مافوقه من اللبن وينزله ، وإذا استقصى كلما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك .

(وكره) صلى الله عليه وآله الشكال في الخيل ، يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة ، وانما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل ، فيه به لأن الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة ، وليس يكون الشكال الا في الرجل ، ولا يكون في اليد .

* (ما معنى النامصة ، والمنتمصة ، والواشرة ، والمستوشرة ، والواصلة) *

* (والمستوصلة ، والواشمة ، والمستوشمة ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) في المعاني أيضاً بأسانيد متصلة عن علي بن غراب ، قال : حدثني خير الجعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، (عليهم السلام) ، قال : لمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (النامصة) و (المنمصة) و (الواشرة) و (المستوشرة) و (الواصلة) و (المستوصلة) و (الواشمة)

و(المستوشمة) .

(قال) علي بن غراب : (النامصة) التي تنف الشعر من الوجه ، و(المنتمصّة) التي يفعل ذلك بها ، و (الواشرة) التي تشر أسنات المرأة وتفلجها وتحددها ، و(المستوشرة) التي يفعل ذلك بها ، و (الواصلة) التي تصل شعر المرأة بشعر امرأه غيرها ، و (المستوصله) التي يفعل ذلك بها ، و(الواشمة) التي تشم وشمأ في يد المرأة أوفي شيء من بدنّها ، وهو ان تغرز يديها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنّها بآبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضر ، و(المستوشمة) التي يفعل ذلك بها .

(اقول) : وهناك معنى آخر للواصلة والمستوصله رواه الصدوق أيضاً في المعاني باسناده عن ابراهيم بن زياد الكرخي ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله (الواصلة) و (المستوصله) يعني الزانية والقوادة .

* (ما معنى الحاقن والحاقب والحادق ؟) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن اسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لاصلاة لحاقن ، ولالحاقب ، ولالحادق والحاقن : الذي به البول ، والحاقب : الذي به الغائط ، والحادق : الذي به ضغطة الخف .

* (ما معنى قول الامام الصادق (ع) لاجلب ولاجنب ولاشغار في الاسلام ؟) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لاجلب ولا جنب ولاشغار في الاسلام ، قال : (الجلب)

الذي يجلب مع الخيل يركض معها ، (والجنب) الذي يقوم في اعراض الخيل فيصبح بها ، و (الشغار) كان يزوج الرجل في الجمالية ابنه بأخته .

(قال) الصدوق (ره) : يعنى أنه كان الرجل في الجمالية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته .

*** (مامنى قول الرسول الاعظم (ص) : انا الفتى، ابن الفتى، اخو الفتى ؟) ***

(روى) الصدوق (عطر الله مرقده) في المعاني أيضاً باسناده الى الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (ع) ، قال : ان أعرابياً أتى رسول الله (ص) ، فخرج اليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمد لقد خرجت الي كأنك فتى ، فقال (ص) نعم يا أعرابى أنا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى .

(فقال) : يا محمد أما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله (عزوجل) يقول : (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) ، فأنا ابن ابراهيم ، وأما أخو الفتى فان منادياً نادى في السماء يوم أحد (لاسيف الاذوا الفقار ولافتى الاعلى) فعلى أخى وأنا أخوه .

*** (مامنى قول الرسول الاعظم (ص) : اخذتموهن بأمانة الله) ***

*** (واستحللتم فروجهن بكلمات الله) ***

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن النبي (ص) أنه قال : (أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله) ، فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عزوجل على آدم حين زوجه الحواء ، وأما الكلمات ، فهي الكلمات التي شرط الله عزوجل بها على آدم أن يعبد ولا يشرك به شيئاً ، ولا يزني . لا يتخذ من يونه ولماً .

*** (ما معنى جامع مجمع ، وريع مربع ، وكرب مقمع ، وغل قمل ؟) ***

(وروى) الصدوق (قدس سره) أيضاً في المعاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) عن رسول الله (ص) أنه قال : النساء أربع : جامع مجمع وريع مربع : وكرب مقمع ، وغل قمل .

(قال) أحمد بن أبي عبدالله البرقي : (جامع مجمع) أى كثيرة الخير مخصصة و (ريع مربع) التي في حجرها ولد ، وفي بطنها آخر ، و (كرب مقمع) أى سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل قمل) أى هى عند زوجها كالفل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهاى أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

*** (ما معنى الغنيمة ، والفرام ، و الودود ، و الولود ، و العقيم) ***

*** (و الصخابة ، والولاجة ، والهمازة ؟) ***

(وروى) الصدوق (طاب رسمه) أيضاً في المعيون باسناده عن ابراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : ان صاحبتى هلكت وكانت لى موافقة ، وقد هممت أن أنزوج ، فتال : أنظر أبز، تضرع نفسك ، ومن تشركه في مالك ، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك ، فان كنت لابد فاعلا فبكراً تنسب الى الخير والى حسن الخلق.

الا ان النساء خلقن شتى * فمنهن الغنيمة والفرام

ومنهن الهلال اذا تجلسى * لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد * ومن يغيب فليس له انتقام

وهن ثلاث ، فامراة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولاخرته ، ولاتمين الدهر عليه ، وامراة عقيم لا ذات جمال ولاخلق ولا تعين زوجها على خير ، وامراة صخابة ولاجة همازه تستقل الكثير ولا تقبل اليسير .

* (مامنى الشهيرة ، واللهيرة ، والنهيرة ، والهيدرة ، واللفوت ؟) *

(وروى) الصديق (اعلی الله درجته) أيضاً في العيون عن الفضل بن موسى النسائي المروزي قال : قال لى أبوحنيفة النعمان بن ثابت : افيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه؟ قال : قلت : نعم ، فقال أبوحنيفة : أخبرني حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن نجبة عن زيد بن ثابت : قال : قال رسول الله (ص) : يا زيد تزوجت ؟ قلت : لا ، قال : تزوج تستعف مع عنتك ، ولا تزوجن خمساً ، قال زيد : من هن يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (ص) : لا تزوجن شهيرة ، ولا لهيرة ، ولا نهيرة ، ولا هيدرة ، ولا لفوتا .

(قال) زيد : يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً ، وانى بأخرهن لجاهل ، فقال رسول الله (ص) : ألسن حرباً ؟ أما (الشهيرة) فالزرقاء البذية ، وأما (اللهيرة) فالطويلة المهزولة ، وأما (النهيرة) فالقصيرة اللبيمة ، وأما (الهيدرة) فالمعجوز المدبرة ، وأما (اللفوت) فذات الولد من غيرك .

* (مامنى خضراء الدمن ؟) *

(وروى) الصديق (طيب الله ثراه) أيضاً في المعانى عن محمد بن أبي طلحة الصيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول : سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده (ع) أن رسول الله (ص) قال للناس : اياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رض) : قال أبو عبيدة : نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة ، وانما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة

في دنة البقرة ، وأصل الدمن ما تدمنه الابل والغنم من أبقارها وأبوالها ، فربما
ينبت فيها النبات الحسن وأصله في دمنة ، يقول : فمنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد .
قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كماها
ضربه مثلاً للرجل الذى يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

*(ما معنى نفس العقل ، وروحه ، ورأسه ، وعينه ، ولسانه ، وفمه ،) *
* (وقلبه ، وماقوى به ؟) *

(روى) الصدوق (عطاء الله مثواه) في معانى الاخبار أيضاً باستاده عن موسى بن
جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) ، قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور
مخزون مكنون في سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ،
فجمل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، والحكمة لسانه
والرأفة فمه ، والرحمة قلبه .

ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ،
والاخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر ، ثم قال له : أدبر فأدبر
ثم قال له : أقبل ، فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذى ليس له ند ، ولا شبه
ولا شبيه ، ولا كفو ، ولا عدل ، ولا مثل ، ولا مثال ، الذى كل شيء لعظمته خاضع ذليل
فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالى ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع
لى منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا اعز منك ، بك أوحده ، وبك أعبد
وبك ادعى ، وبك أرتجى ، وبك ابتغى ، وبك أخاف ، وبك احذر ، وبك الثواب
وبك العقاب .

فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام .

(فقال) الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعطى ، واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه ، فقال : الهى أسألك أن تشفعنى فيمن خلقتنى فيه ، فقال الله (جل جلاله) لملائكته : أشهدكم أنى قد شفعت فيمن خلقت فيه .

* (مامعنى القواعد، والبواسق، والجون، والخضو، والوميض، والرحا ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (قدس الله رمسه) في المعانى أيضاً باسناده عن موسى بن محمد بن ابراهيم التميمي عن أبيه قال : كنا عند رسول الله (ص) فنشأت سحابة ، فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ناشئة .

(فقال) : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكئها .

(قال) : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها .

(قال) : كيف ترون جونها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده .

(قال) فكيف ترون رحاما ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها .

(قال) : فكيف ترون برقها ، أخفوا ، أم وميضاً ، أم يشق شقاً ؟ قالوا : يا

رسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله (ص) : الحيا ، فقالوا : يا رسول الله ما

افصحك وما رأينا الذى هو أفصح منك ، فقال : وما بمنعنى من ذلك وبلسانى نزل

القرآن (بلسان عربى مبين) .

(وروى) أيضاً فيه باسناده عن ابى عبيده ، قال : (القواعد) هى أصولها

المعترضة فى آفاق السماء ، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهى حيطانه ، والواحدة

(قاعدة) ، قال الله عز وجل : (واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) .

وأما (البواسق) فزروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الأفق الآخر ،

وكذلك كل طويل فهو باسق ، قال الله عز وجل : (والنخل باسقات لها طلع

نفيد) .

و(الجنون) هو الأسود اليجمومي ، وجمعه (جون) .

و(أما) قوله : (فكيف ترون رجاها) ، فان رجاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل : (رجا الحرب) وهو الموضع الذي يستدار فيه لها .

و(الخفو) الاعتراض من البرق في نواحي الغيم ، (وفيه) لفتان ، ويقال : خفا البرق يخفو خفوا ، ويخفى خفياً .

و(الوبيض) أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض ، وأما الذي يشق شقاً فاستطالته في الجوالى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا .
(قال) مصنف هذا الكتاب : والحيا : المطر .

(هامعنى القرين الذى يدفن مع الانسان وهو حى والانسان ميت ؟)

(وروى) الشيخ الصدوق (ره) في المعانى أيضاً باسناده عن قيس بن عاصم ، (قال) : وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبی (صلى الله عليه وآله) ، فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبى الله عظنا موعظة نتفع بها ، فانا قوم نغير بالبرية .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيس ، ان مع العز ذلا ، وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة ، وان لكل شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وان لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى ، وتدفن معه وأنت ميت ، فان كان كريماً أكرمك ، وان كان لثيماً أسلمك ، ثم لا يحشر الامعك ، ولا تبعث الامعه ، ولا تسأل الاعنه ، ولا تجعله الا صالحاً ، فانه ان صلح أنست به ، وان فسد لا تستوحش الامنه ، وهو فملك .
(فقلت) : يا نبى الله أحب أن يكون هذا الكلام في آيات شعر نفخر به على

من يلقانا من العرب وندخره فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان ، قال : فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر ، فاستتب لى القول قبل مجبى محسان ، فقلت : يا رسول الله قد حضرتنى أبيات أحسبها توافق ما تريد ، (فقال النبي صلى الله عليه وآله : قل يا قيس) ، فقلت :

تخير قسرينا من فعالك انما * قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده * ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن * بغير الذى يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته * ومن قبله الا الذى كان يعمل
ألا انما الانسان ضيف لأهله * يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

* (مامنى المكامة والمكامة ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (قدس الله روحه) في المعانى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، (قال) : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المكامة والمكامة ، فالمكامة أن يلثم الرجل الرجل ، والمكامة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

* (مامنى الرمى بالصلعاء ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (عطر الله مثواه) في المعانى باسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : لما أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنؤوه ، وقالوا : انا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً ، (فقال) : هيهات - في كلام له - أنى ذلك ، ولما ترمون بالصلعاء ، قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصلعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

*(مامعنى الصليعاء ، والقريعاء ؟) *

*(وما المراد من خير بقاء الارض ، وشر بقاء الارض ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طاب مضجعه) في المعانى مسنداً الى مفضل ابن سعيد عن أبى جعفر (ع) أنه قال : جاء أضرابى أحد بنى عامر الى النبى (صلى الله عليه وآله) ، فسأله ، وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنه سأله الأعرابى عن (الصليعاء) و (القريعاء) و (خير بقاء الأرض) و (شر بقاء الأرض) .

(فقال) - بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره - : ان (الصليعاء) الأرض السبخة التى لاتروى ولا تشبع مرعاهما ، و (القريعاء) الأرض التى لاتعطى بركتها ولا يخرج منها ، ولا يدرك ما أنفق فيها ، و (شر بقاء الأرض) الأسواق ، وهى ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرمه ويث ذريته ، فيبن مطفف في قفيز ، أو طائش في ميزان ، أو سارق في ذراع ، أو كاذب في سلعة ، فيقول : عليكم برجل مات أبوه ، وأبوكم حى ، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ، و (خير البقاء) المساجد ، وأحبهم اليه أولهم دخولا وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة .

*(مامعنى استعراب النبطى . واستنباط العربى ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعانى باسناده عن فرات بن أحنف ، قال : سأل رجل أبا عبد الله (ع) فقال : ان من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطى اذا استعرب ، فقال : نعم ، ألا أزيدك منه ؟ قلت : بلى ، قال : ومن شر العربى اذا استنبط ، فقلت : وكيف

ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادعاه مولى غيرنا ، فقد تعرب بعد هجرته ، فهذا النبطى اذا استعرب ، وأما العربى اذا استنبط ، فمن أقرب لواء من دخل به في الاسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط .

• (ما معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ؟) •

(روى) الشيخ الصديق (طيب الله ثراه) في المعانى أيضاً باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، (فمنهم) من يروى أنها الحنطة ، (ومنهم) من يروى أنها العنب ، (ومنهم) من يروى أنها شجرة الحسد .

(فقال) (ع) : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال يا ابا الصلت ، ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً ، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا ، وان آدم (ع) لما أكرمه الله - تعالى ذكره - باسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فلم الله (عز وجل) ملوقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم ، فانظر الى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً (لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة ، سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال (عز وجل) : يا آدم ، هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر اليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جوارى ، فنظر اليهم بعين الحسد ، وتمنى منزلتهم ، وتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسلط على حواء فنظرها الى

فاطمة بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله تعالى عن جنته وأمبطنهما عن جواره الى الأرض .

* (ما معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟) *

(وروى) الصدوق أيضاً في المعاني باسناده عن ابن عباس ، (قال) ، سألت النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الاثبت علي فتاب الله عليه .
(وروى) فيه أيضاً باسناده عن أبي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل (فلقى آدم من ربه كلمات) . (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

* (اشعار أنيقة في الحكم والمواعظ والاداب) *

* (لصفي الدين الحلبي « ره ») *

(قال) في عدم مصاحبة اللئيم :

لا تصاحب من الأنام لئيمًا * ربما أفسد الطباع اللئيم
فالهواء البسيط في جمرة القية * فظ سموم وفي الربيع نسيم
وابغ منهم مجانسا يوجب الف * م فقد يصحب الكريم الكريم
واعبر حال عالم الطير طرأ * كل جنس مع جنسه مضموم

(وقال) في مصاحبة ذا أدب :

صاحب اذا ما صحبت ذا أدب * مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبائمه * سر لأن الطباع تسترق

(وقال) بعنوان من هو الصديق :

- وليس صديقاً من إذا قلت لفظة * يحاول في أثناء موقعها أمراً
ولكنه من لو قطعت بنائه * توهمه قصداً لمصلحة أخرى
(وقال) في الصديق والعدو :
ان الصديق يريد بسطك مازحاً * فإذا رأى منك الملافة يقصر
وترى العدو إذا تيقن أنه * يؤذيك بالمزح العنيف بكسر
(وقال) في علامات زوال الصفة :
لا تستدل على تغير صاحب * وزوال صفة وخبر دمامه
يوماً بأوضح من تجهم وجهه * وجفاء منقطة وسخط غلابه
(وقال) في نبي الزمان والخل الوفى :
لما رأيت نبي الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد اصطفى
أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الفول والعنقاء والخل الوفى
(وقال) بعنوان المرء من ماء وطن :
أنطلب من أخ خلقاً جليلاً * وخلق الناس من ماء مهين
فسامح ان تكدرود خل * فان المرء من ماء وطن
(وقال) بعنوان لا تعب على ذنب :
تحمل من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعب على ذنب حبيباً * فكم هجراً تولد من عتاب
(وقال) بعنوان أعدى الأعدى :
اخفض جناحاً لمن تعاشره * ولن إذا ما قست خلائقه
فانه ان أسأت صحبته * أعدى أعدائك اذا تفارقه
(وقال) بعنوان عيون الرضا :
فكم صاحب مذبداً سخطه * بذلت له خلقاء مرتضى

مخافة أن تنقض بيننا * جهود المودة أو ينقضا
وانى وان ساءنى فعله * وأصبح بعد الوفا معرضا
أقابله بمحيا القبول * وألحظه بعيون الرضا

* (نواذر طريفة فى تفسير جملة من الاشعار) *

* (ما تفسير هذا الشعر - لك ألف معبود مطاع أمره الخ ؟) *

(جاء) فى أربعين البهائى : قالت رابعة العلوية - وهى من العباد والعرفاء
المشهورين - :

لك ألف معبود مطاع أمره * دون الاله وتدعى التوحيد ا
(هذا) البيت اشارة الى ما ورد عن الأنبياء والأئمة الأمناء (عليهم الصلاة
والسلام) : من أن الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم .

(ومنه) الحديث المروى عن الامام الصادق (عليه السلام) عن عيسى بن مريم
عليهما السلام (ومضمونه) أنه مر على قرية قدماء أهلها وجميع ما فيها من الحيوانات
فدعا عيسى (ع) ربه وناداهم : يا أهل هذه القرية ، فأجابه مجيب : لبيك يا روح
الله وكلمته، فقال: وبحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت، وحب الدنيا
مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، وخفلة فى لهو ولعب .

(الى أن قال) : وكيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال : الطاعة لأهل المعاصى .
(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) فى شرح
الأربعين : ليس كون الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم جارياً على ضرب من التجوز
بل هو حقيقة ، فإن العبادة ليس هى الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد، ولهذا
جمل الله سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى ، فقال تعالى : (أفرأيت
من اتخذ الله هواه)، وجمل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : (ألم أعهد اليكم

يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان) ، وعن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : من أصفى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده ، وان كان يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

(وفي الكافى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : من أطاع رجلا في معصيته فقد عبده .

(وعن أبى بصير) قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) (اتخذوا أجبارهم وربهانهم أرباباً من دون الله) ، فقال (عليه السلام): والله مادعوهم الى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم ما أجابوهم ، ولكن احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

(وبطريق آخر) ، أنه (عليه السلام) سئل عن هذه الآية ، فقال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم .
(ومنه) ماروى عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا) ماضمونه أنهم قوم أطاعوهم في معصية الله فسمى طاعتهم لهم عبادة .

أقول : وهذا من الشرك الخفى نعوذ بالله منه .

* (ما تفسير هذا الشعر - فذلك من يقصر عن مداكا الخ ؟) *

(قال) المتنبي في مطلع قصيدة له :

فذلك من يقصر عن مداكا * فما ملك اذا لا فداكا

ولو قلنا فذلك من تساوى * دعونا بالبقاء لمن فلاكا

(اعلم) أن معنى البيت الأول فظاهر ، وأما الثانى فان كان (يساوى) بالياء المثناة من تحت ، فالمعنى انالوقلنا بفديك من يساويك وفرض لك مسا ولكننا دعونا بهذه

لمن يساويك ويكون بعيداً عن مرتبتك بكونه دونك، فيكون القلا بهذا المعنى، وإذا جعلنا المساوى فقط فذلك فمن لم نجعله فداء نكون قد أردنا بقاءه، لأننا إذا قلنا يفديك فلان واختارناه للفداء نكون قد تركنا غيره على حالة البقاء فلم نزلده الفداء بالفداء له، فيكون كالدعاء له بالبقاء، لاستلزامه إياه استلزاماً خطايا.

وعلى تقدير كون (تساوى) بالتاء المثناة من فوق كما رأيت في نسخة، فتحتمل المعنى الأول، إلا أن الياء المثناة من تحت أنسب بالمعنى الأول.

(ويحتمل) أن يكون المعنى، أنا لو قلنا فذلك من تساويه بمعنى المواسة في مالك ونحوه، دعونا أيضاً بأن من قلاك وأبعد عنك، ولم يكن ممن تساويهم بأن يكون باقياً، ولا يفيدك كما دعونا لك، والدعاء له أما لأنه غير موجود، حيث أن المساواة عامة لكل أحد، أو أنا ندعو له بالبقاء لحرمانه ماتعطيه، فانه حيث يذيق محتاجاً حيث لم يصل اليه فيضك عليه واحسانك اليه كغيره، فتدعوه له بالبقاء على هذه الحالة لأنه يكون بسبب الحال بدون ذلك.

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أنا إذا فرضنا لك من يساويك فمع الحبر إياك تدعو له بالبقاء، حيث أنه إذا فاته قربك يكون محروماً هذا الامر العظيم، فبقاؤه على هذه الحالة بقاء سهل كما قيل:

ومن صدعنا حسب الصدوا الجفا * ومن فاتنا يكيه أنا تفوته

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أن يكون من قبيل ما قيل في قوله تعالى: (قل) ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أنه بمعنى التعليق على المحال، وأنه لو فرض هذا المحال كنت أول من يعيده، والحال أن وجود الولد محال، فالمعنى حيث أنالو فرضنا لك مساوياً كنا ندعوا لمن يهجره ويعد عنك ومساويك محال وجوده.

• (ما تفسير هذا الشعر - لا الحلم جاد به ولا بمثاله الخ ؟) •

(قال) أبو الطيب المتنبى في مطلع قصيدة له :

لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لو لا ادكر وداعه وزباله

ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

(اعلم) أن معنى هذين البيتين هو أنى لولا كثرة تذكرى وداعه وفراقه ، بحيث لا يزول عن خاطرى حتى في المنام ، لم يسمح الحلم به ولا بمثاله ، فيسبب ذلك ظهر منه ما هو كالجود ، فسماه جوداً لصدوره عنه لليلة المذكورة ، والافهو يغفل بذلك ، ونسبة البخل اليه والى المحبوب في بخله بالزيادة حتى في المنام شائع متعارف ، وقد تكرر نظمه ، ثم قال على وجه الاضراب عن الأول وهو جوده به وبمثاله ، أن الحلم لا يسمح به ولا بمثاله مع هذا ، بل ولا بخياله بل بخيال خياله . (ويحتمل) وجهاً آخر ، وهو أن يكون من باب عبادة نحو المريض ، وعادته تدعى بنفسه الى مفعول ، واذا ادخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين ، مثل أكسبته اياه وأبلغته اياه ، بمعنى جعلته كسباً اياه ، ونحو ذلك ، مما هو كثير ، وهذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : انى صرت من السقم لوداعه وفراقه كخيال خياله ، فكانت اعادته خياله لي اعادة لما هو خيال خياله .

(والثاني) : ان اعادته كان اعادة خياله لخيالى ، واضافته اليه لأنه سبب لأنى صرت خيالا يزور خياله خيالى .

(وعلى) هذين الوجهين : المعيد هو المحبوب ، (ويجوز) كونه الحلم أيضاً وليس في هذين الوجهين احتياج الى دفع المناقاة بالاضراب كما في الأول وهو جود الحلم به بمثاله ، فانه يكون كلاماً مستقلاً على الوجهين ، وعلى الأول

يكون اعادته بعد الوداع والمفارقة من العود لا من العبادة ، والاعادة حيثئذ مسندة الى المنام .

(وعلى) الوجهين يكون المنام بمعنى الظرف ، والاسناد الى المحبوب ، ويجوز الى غيره باعتبار ، ويمكن أن لا يعتبر معنى الاضراب على الاول أيضاً .

* (ما تفسير هذا الشعر - قالت وقد رأت اصفرارى من به الخ ؟) *

(قال) أبو الطيب المتنبى :

قالت وقد رأت اصفرارى من به * و تهتت فأجبتها المتهد
لمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين المسجد
(من به) اى من فعل به هذا الاصفرار ، وكان السبب فيه ، ولا يخلو هذا
الحذف من سماجة (لوني) اى بمثل لوني (واللجين) : الفضة ، و (المسجد) :
الغضب .

(فان قيل) الصفرة تكون من الوجل ، والحمرة من الخجل .

(فالجواب) ان الحمرة تعرض للخجل أولاً ، ثم تعرض له الصفرة ، ووصفهم
له بالحمرة باعتبار حاله الاول ، ولأنها أشد وأكثر ، أو ان عروض الصفرة اذا
كان الحياء مشوباً بالخوف كما في المقام .

(وذكروا) في سبب عروض الحمرة عند الحياء ، أن الروح تهيج ، فيهبج
الدم ، ويخرج الى الظاهر ، فيحمر الجلد ، كما يحصل ذلك عند الغضب أيضاً ،
وربما اعتبه الاصفرار اذا اشتد الغضب ، وهذا دليل على عروض الاصفرار في
الحياء أيضاً كما بينا .

(وأما) عند الخوف فان الدم يفور في الجسد فيصفر ، ولهذا قد يموت
الانسان تحت شدة الخوف .

(ومما) يدل على أن الصفرة تعرض عند الحياء تشبيه العرب صاحب الحياء بالسقيم كثيراً ، كقول أبي دهل الجمحي ، واسمه وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ودهبل بفتح الدال والباء وسكون الهاء ، وقد يوجد مضبوطاً بكسر الدال والباء وهو سهو ، وكان أبو دهل معاصراً لمعاوية وابنه يزيد ، وله رثاء في الامام الحسين (عليه السلام) يدل على تشييعه لأن رثاءه في ذلك الزمان كانت تضرب عليه الأعناق ، قال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لورده أبو تمام في الحماسة :

نزر الكلام من الحياء نخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم
(الضمن) السقيم : وقول ليلي الاخيلية .

و محزق عنه القبيص نخاله * بين البيوت من الحياء مقبما
(ولا) يبعد أن يكون تشييعه بالسقيم ليس من حيث صفرة اللون ، بل من حيث الاستكانة وهدو الحركة كما هو شأن السقيم .

*(ما تفسير هذا الشعر - أتوب اليك يا رحمن مما الخ ؟) *

(قال) مجنون ليلي :

أتوب اليك يا رحمن مما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلي وتركي * زيارتها فأنسى لا أتوب

(اعلم) ان الاشكال مشهور في البيت الثاني ، وهو قوله : (وتركي زيارتها) ويخطر بالبال في توجيهه أن معناه وأن أترك - بالبناء للمفعول - زيارة لها ، من قبيل رجل عدل ، وانما هي اقبال وادبار ، وهذا معنى واضح ، والترك بهذا المعنى مستعمل كثيراً ، (ومنه) قوله تعالى : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) .

وقول عنزة :

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

وجزر السباع نحو زيارتها، وإن اختلفا بالفاعل والمفعول .

(وربما) وجه البيت بكون الواو للقسم، وهذا مبنى على اصطلاح غير عربى

مع بعده .

(قال) الفقيه الكبير الشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبى
العاملى (أنار الله برهانه) بعد نقله ما تقدم: ولقد سألتنى سائل فقال: انه ورد في الحديث
ان الرياء شرك وتركه كفر، فأجبت: على تقدير ثبوت الحديث ان تركه كفر بمعنى
ما تقدم في بيت المجنون، والمعنى ابقاء ذلك و المداومة عليه كفر، والكفر
والشرك يستعملان في غير الشرك والكفر الخاصين كما هو واقع كثيراً في الاخبار .
(ويحتمل) وجهاً آخر، وهو أن يكون المراد بالرياء المفعول على وجه الرياء
كالصلاة مثلاً، فانه يقال هذه الصلاة رياء، وهذا الصوم رياء، فالمعنى فعل هذا
الشيء رياء شرك، وترك هذا الشيء من غير رياء فعل كفر، كفعل الصلاة مثلاً رياء
وتركها .

*) ما تفسير هذا الشعر - قالت لترب حولها جالسة الخ ؟ *

قال بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * اخيتا هذا الذى نراه من

قالت لها متيم يشكو الجوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) - بالكسر - المقارن في السن، والجمع اتراب، والمراد هنا

الجنس، (ومن) الأولى سؤال، جوابه متيم يشكو الجوى، (والثانية) سؤال،

جوابه بمن الثالثة، (وقالت) الثالثة صلتها، (ومن) الرابعة محكى القول (والمعنى)

أنه متيم بمن سألت هذا السؤال .

* (ما تفسير هذا الشعر - اكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة الخ ؟) *

(قال) بعض الشعراء :

أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة * وديكاً وديكاً كان بالأمس بدرج
وما جملة الأدياك الاثلاثة * وهذا كلام مستقيم معوج
(وديكاً) الثانية صفة ديكاً بوزن فمبل اي سميناً من الودك، وهو الشحم (وديكاً)
أنثى ديك ، (وديكاً) في الشطر الثاني مطوف وما بعده صفة .

* (ما تفسير هذا الشعر - كانت مسامرة الركبان تخبرنا الخ ؟) *

(قال) بعض الشعراء :

كانت مسامرة الركبان تخبرنا * عن جفري بن فلاح أحسن الخبر
حتى اتقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأكثر مما قد رأى بصري
(المراد) أن كل شيء خبره أكبر من حياته ، ولكن هذا الممدوح مهما بالغ
في مدحه الوصفون ، لا يزيدون مما فيه لتكامل صفات الحسن والكمال فيه ، بل انما
يصفونه بما فيه أودونه ، ولذلك لما رآه وجد انه لم يسمع بأكثر مما رآه .

(وقال) الامام امير المؤمنين على (عليه السلام) في بعض خطب نهج البلاغة :
(وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من حياته ، وكل شيء من الآخرة حياته أعظم
من سماعه ، فليكنكم من البيان السماع ، ومن الغيب الخبر) ، وأكثر مبالغة من
البيتين قول بعض الأعاظم المعاصرين :

لقد كانت الركبان تخبر أنه * وحيد صفات عنده الخير أجمع
فلما شفا أسقام قلبي لقاءه * رأيت لديه فوق ما كنت أسمع
ولكن الفضل للسابق .

* (ما تفسیر هذا الشعر - عواذل ذات الخال فی حواسد الخ ؟) *

(قال) ابو الطیب المتنبی :

عواذل ذات الخال فی حواسد * وان ضجیع الخود منی لما جد

یرد یداً عن ثوبها وهو قادر * وبعصى الهوى فی طیفها وهو راقد

(الخود) - بالفتح - الجارية الحسنه الخلق الشابة أو الناعمة ، والجمع خودات ، وخود - بضم الخاء - (قوله) وان ضجیع الخود الخ من باب التجريد أو من بیانیه ، وهو كالشاهد والدلیل للخطر الأول ، وفيه مزج الغزل بالحماسة ولطفه ظاهر ، (قوله) وبعصى الهوى الخ فيه الجناس بین قادر وراقد .

وفیه اثبات أعلى درجات العفة ، وأنه بعصى هواه فیما ینافیها حال نومه بعد ما أثبت ذلك فی حال یقظته ، والانسان یرى فی منامه ما ألقه فی یقظته ، (ویشهد له) ما حکاه خالد الأزهری عن نفسه فی دیباجة التصریح .

(وقال) الشیخ الفقیه الأعظم الشہید الثانی (أعلى الله درجاته) فی منیة المرید : نقل بعض الأفاضل عن بعض مشائخه ، قال : حکیت لشیخی مناماً لی ، فقلت : رأیت أنك قلت لی کذا وکذا ، فقلت لك : لم ذاك ؟ فهجرنی شهراً ، ولم یكلمنى وقال : لولا أنه کان فی باطنك تجویز المطالبة وانکار ما أقوله لك لما جرى علی لسانك فی المنام ، (قال) : والامر كما قال ، اذ قلما یرى الانسان فی منامه خلاف ما یبغلب فی الیقظة علی قلبه ، انتهى .

(ومن) كلامهم : لا تكاد تصح رؤية الكذاب لأنه یخبر فی الیقظة بما لم یكن فأحربه أن یرى فی المنام ما لا یكون ، (ونحن) نذكر فی هذه الموسوعة باذن الله تعالى : كلاماً مطولاً فی المنام یفید فی المقام .

(ومن) بدیع مما قیل فی العفة قول الشریف الأجل السید الرضی (روح

الله روحه) :

بتناضجين في ثوبي هوى وتقى * بضما الشوق من فرق الى قدم

وقوله :

خلونا فكانت عفة لانفعا * وقد رفعت في الحى هنا الموانع

سلوا مضجى عنى وعننا فاننا * رضينا بما يخبرن هنا المضاجع

(وقال) الامام الامين (طاب رسمه) :

بتناضجين كما خولطت * سلافة بالبارد المذب

أو مثل حرفين اذا شلدا * مافوق هذا القرب من قرب

ما يبتناشيء سوى عفة * تمننا مصبة الرب

* (قصيدة رائعة عصماء في مدح سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع)) *

(لمجد الدين) بن جميل (ره) قال :

المت وهى حاسرة لثاما * وقد ملات ذوائبها الظلاما

واجرت ادماً كالطل هبت * له ربح الصبا فجرى تواما

وقالت اقصدتك بدالبالى * وكنت لخائف منها عصاما

واهوزك البسير وكنت فينا * ثمالا للارامل والبنامى

فقلت لها كذاك الدهريجنى * فقرى وارقبى الشهر الحراما

فانى سوف ادعوا الله فيه * واجعل مدح حيدرة اماما

وابعثها اليه منقحات * يفوح الشيخ منها والخزامى

نزور فتى كان ابسا قبيس * تسنم منكبيه أو شماما

اعزله اذا ذكرت اباد * عطاء وابل يشفى الا واما

وابلج لوالم به ابن هند * لاوسه حياء أو ايتساما

- ولورمق السماء وليس فيها * حيا لا استمطرت غيثا ركما
 وتلثم من تراب أبي تراب * تراباً يبرء الداء العقاما
 فتحظى عنده وتؤب عنه * وقد فازت وأدركت المراما
 بقصد أخى النبي ومن حباه * بأوصاف يفوق بها الاناما
 ومن أعطاه يوم غدیر خم * صريح المجد والشرف القدامى
 ومن ردت ذكاء له فصلى * أذآء بعد منا كست الظلاما
 وآثر بالطعام وقد توالى * ثلاث لم يبق فيها طعاما
 بقرص من شعير ليس يرضى * سوى الملح الجريش له اداما
 فرد عليه ذاك القرص قرصاً * وزاد عليه فوق القرص جاما
 أبا حسن وأنت فتى اداما * دعاه المستجير حى وحامى
 ازرتك بقطة غرر القوافى * فوزنى يابن فاطمة مناما
 وبشرنى بأنك لي مجير * وأنك مانى عن أن اضماما
 وكيف يخاف حادثة الليالى * فتى يعطيه حيدة داما
 سفتك سحائب الرضوان سحا * كفيض يدبك ينسجم انسجاما

* (الاسياب التى جدا ابن جميل على عمل هذه القصيدة الرائعة) *

(يحكى) ان مجد الدين ابن جميل صاحب المخزن للناصر ، غضب عليه الناصر فحبسه سنين ، فضاقت صدره ، فمدح الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقصيدة ذات كيلة في محرم ، وهى : (القصيدة المتقدمة) ، ونام فرأى الامام أمير المؤمنين (ع) فتلاما عليه ، فقال له : الساعة تخرج فانتبه قرحاً ، وجعل يجمع رحله ، فسئل من كان معه : فقال : الان أخرج ، فظنوا به الاختلال وتغير العقل ، فطرق باب السجن ودعى الى الناصر ، فخرج وأجبره الرسول أن يملأه منهياً

للخروج ، فلما مثل بين يديه ، قال : أخبرت أنك عند مجيئ الرسول اليك كنت متهيئاً للخروج ، قال : نعم ، قال : من أعلمك باطلاقك ؟ قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وحكى له القصة ، فقال الناصر : صدقت ، انى رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامي فأمرنى باطلاقك في هذه الساعة ، وتوعدنى ان تركتك للصبح ، ثم أعطاه ألف دينار وأعادته في محله من الديوان ، ورد اليه ماصدوره منه .

* (شعر طريف بديع للحصكفى) *

(هو) عز الدين ابو الفرج سليمان بن يحيى بن سلامة (الحصكفى) الخطيب (والحصكفى) نسبة الى حصن كفاء .

(قال) في حق آل بيت الرسول (ع) :

بحق أهل البيت والبيت * والتين والزيتون والزيت
لا تخزنى حيا ولا ميتا * يا مخرج الحى من الميت

* (كلام عسجدى لسيد الاوصياء وامام العظماء) *

* (الامام أمير المؤمنين على عليه السلام) *

* (يحرم تعلم التنجيم) *

(قاله) عليه السلام : لبعض أصحابه لما هزم على المسير الى الخوارج ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ان سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تنظر بمرادك - من طريق علم النجوم - فقال عليه السلام :

أنزعم أنك تهدى الى الساعة من سار فيها صرف عنه سوء ؟ وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر ، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاعاة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتنى في قولك

للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه ، لأنك - يزعمك أنت - هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر .

ثم اقبل (عليه السلام) على الناس فقال :

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم ، الا ما يهتدى به في بر أو بحر ^(١) ، فانها تدعو الى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ^(٢) ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، والكافر في النار ، سيروا على اسم الله .

* (حكايات طريفة في تقلبات الدنيا) *

(قال) محمد بن عبدالرحمن الهاشمي : دخلت على امي يوم الاضحى ، فرأيت عندها امرأة في أثواب دنسة ، فقالت امي لي : أنعرف هذه ؟ قلت : لا ، قالت : هي عتابة أم جعفر البرمكي ، فسلمت عليها ، وقلت لها : حدثيني ببعض أمركم ، قالت : أذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر ، لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسى أربعمأة وصيفة ، وأنا أزعم أن ابني جعفر عاق لي ، وقد أتيتكم اليوم أسألکم جلدي شاتين بشعار ودثار .

(ولما) كان الفضل البرمكي وأبوه في المحبس ، سمعهما الموكل بهما يوماً ، وهما يضحكان ضحكاً مفرطاً ، فأعلم الرشيد بذلك ، فبعث مسروراً ليعلم سبب

(١) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاعتداه بها ، وانما ينهى عما يسمى علم التنجيم ، وهو العلم المبني على الاعتقاد بروحانية الكواكب ، وأن تلك الروحانية العلوية سلطاناً معنوياً على الموالم العنصرية ، وأن من يتصل بأرواحها - بنوع من الاستعداد ومعاونة من الرياضة - تكاشفه بما غيب من اسرار الحال والاستقبال .

(٢) الكاهن : من يدعى كشف الغيب ، وكلام الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) حجة حاسمة لخيالات المعتقدين بالرمل ، والجفر ، والتنجيم ، وما شاكلها ، ودليل واضح على عدم صحتها ، ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية .

ذلك ، فجاء هما وسألهما وقال لهما : يقول الخليفة : ماهذا الاستخفاف بفضيى ؟
 فازدادا ضحكاً ، وقال يحيى : اشتهينا سكباجاً فاحتلنا فى شراء القدر والخل واللحم
 وغير ذلك ، فلما فرغنا من طبخها واحكامها ، ذهب الفضل ينزلها ، سقط قمر القدر
 فوق الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه ، فأعلم مسرور الرشيد بذلك ،
 فبكى وأمر لهما بمائة كل يوم .

(وقتل) أن الفضل البرمكى كان كثير البر بأبيه ، وكان أبوه لما كانا فى الحبس
 يتأذى فى الشتاء من استعمال الماء البارد ، ولم يقدر على تسخين الماء ، فكان
 يأخذ ابريق النحاس وفيه الماء ، فيضعه تحت أبطه أو على بطنه من أول الليل حتى
 وقت الصباح لينكسر برده بحرارة جسده حتى يستعمله أبوه .

* (فى مغبة اعمال السوء وعلم الركون الى منصب الدنيا) *

(حكى) أن الفضل بن مروان كان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد ، والمعتصم
 بالروم مع المأمون ، فاعتد المعتصم له بها بدأ واستوزره ، فطلب عليه ، واستقل
 بالأمور ، فكانت الخلافة للمعتصم اسماً وللفضل معنى ، فجلس الفضل يوماً لاشغال
 الناس ، فرأى فيهارقة مكتوباً فيها هذه الآيات :

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
 ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم * أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
 وانك قد اصبحت فى الناس ظالماً * ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

(أراد) بالفضل والفضل والفضل : (فضل بن يحيى) و (فضل بن الربيع)
 و (فضل بن سهل) .

(وكان) المعتصم يأمر باعطاء المغنى والنديم ، فلا ينفذ الفضل ذلك ، فحبّد
 المعتصم عليه لذلك ، ونكبه وأهل بيته ، وجعل مكانه ابن الزيات ، فشمّت به الناس

لرداءة افعاله وأخلاقه فقيل فيه :

لتبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له بالك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا متوعاً لخيرها * وفارقها وهو الظالم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله * على اى شبيه فأتانمته ناسف
ولما نكبه ، قال عصى الله في طاعتي ، فسلطنى عليه .

* (من الحكايات العجيبة الغريبة) *

(حكى) ابو نعيم في حلية الأولياء عن القلانسي : أنه ركب ذات يوم البحر في
بعض سياحته ، فعصفت الريح بالمركب ، فدها أهله وتضرعوا ونذروا النذر ،
وقالوا له : أنت ايضاً أنذر نذراً ، فقال : أنا متجرد من الدنيا ، فألحوا عليه ، فقال : الله
علي ان خلصنى الله ألا آكل لحم الفيل ، فقالوا : ايش هذا النذر ؟ وهل يأكل أحد
لحم الفيل ؟ فقال : كذا أجرى الله على لساني ، فانكسرت السفينة ووقعت في
جماعة من أهلها الى ساحل .

(قال) : فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً ، فبينما نحن قعود ادا بولدفيل ، فأخذوه وذبحوه
فأكلوا لحمه وعرضوا علي أكله ، فقلت : أنا عاهدت الله ألا آكل لحم الفيل ،
فقالوا : أنك مضطر ، فأبيت ، فأكلوا وامتلاوا وناموا .

فبينما هم نيام اذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره ، فلم تزل تشم الرائحة
حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته ، ثم جاءت - وأنا أنظر اليها - فلم تزل تشم
واحداً واحداً ، فكلما شمت من واحد رائحة اللحم دامت برجلها أو بيدها فقتلته حتى
قتلتهم جميعاً ، ثم أقبلت الي فلم تزل تشمنى ، فلم تجد منى رائحة اللحم ، فادارت
مؤخرها وأومات بخرطومها - اى أركب - فلم أقف على ما أومات ، فرفعت ذنبها
ورجلها ، فعلمت أنها تريد منى ركوبها ، فركبتها فاستويت على شبي وطىء ،

فسارت سيراً عنيماً الى أن جاءت بي في ليلة الى موضع زرع وسواد ، وأومات الي أن أنزل ، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها ، فسارت سيراً أشد من سيرها بي ، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً ، فحملوني الى ملكهم ، وسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم ، فقال : أندري كم السير الذي سارت بك الليلة ، فقلت : لا ، فقال : مسيرة ثمانية أيام سارت بك في ليلة ، فلبثت عندهم الى أن حملت ورجعت .

* (الارتداد وأقسامه) *

(الارتداد) عن الاسلام - أعادنا الله منه - على قسمين :
 (الأول) الفطرى : وهو من انعقدت نطقته وكان أحد أبويه مسلماً ، والحكم فيه القتل لقول الرسول الأعظم (ص) : (من بدل دينه فاقتلوه) ، وصحبة محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) : (من رغب عن الاسلام وكفر بما أنزل على محمد (ص) بعد اسلامه فلاتوبة له ، وقد وجب قتله ، وبانت منه امرأته ، ويقسم ما ترك على ولده) .

(وبهذا) المضمون تظاهرت الأخبار الواردة عن الحجج المصومين أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ^(١) .

(الثانى) الملى : وهو الذى أسلم بعد الكفر ثم ارتد ، فحكمه : أن يستتاب ، فان تاب والاقتل ، ومدة الاستتابة حددت بثلاثة أيام وهو ضعيف ، والأقوى عند الفقهاء تحديدها بما يؤمل معه عودته الى حظيرة الاسلام ، ويقتل بعد اليأس منه .

(١) هذا بالنسبة الى الرجل ، اما المرأة فلا قتل ، بل تحبس وتضرب اوقات الصلاة حتى تتوب أو تموت .

* (أقسام الكفر في القرآن المجيد) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الكليني (عطر الله مثواه) في الكافي عن أبي عمرو الزبير عن ، أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : أخبرني عن أقسام الكفر في كتاب الله عز وجل .

(قال) عليه السلام : الكفر في كتاب الله على خمسة أقسام :

(الأول) : كفر الجحود عن جهل .

(الثاني) : كفر الجحود بعد المعرفة عن عناد .

(الثالث) : كفر يحصل بترك ما أمر الله (عز وجل) .

(الرابع) : البراءة .

(الخامس) : كفر يحصل بترك شكر المنعم على نعمه تعالى .

أما كفر الجحود ، فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول : لأرب ولاجنة ولانار ، وهو قول الدهرية ، وهم الذين يقولون : (وما يهلكنا الا الدهر) ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى : (ان هم ألا يظنون) ، ان ذلك كما يقولون ، وقال تعالى : (أن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعني بتوحيد الله تعالى ، فهذا أحد أقسام الكفر .

(الثاني) جحود عن معرفة وعناد ، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده ، وقد قال الله تعالى : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) وقال تعالى : (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) .

(القسم الثالث) من أقسام الكفر ترك ما أمر الله (عز وجل) به ، وهو قول الله تعالى : (...) افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك

منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب) .
فكفرهم بترك ما امر الله (عز وجل) به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم
ينفعهم عنده .

(الرابع) من أقسام الكفر كفر البراءة ، وذلك قوله (عز وجل) يحكى قول
ابراهيم (ع) يعنى (تبرأنا منكم) وتبرأة ابليس من أوليائه من الانس يوم القيامة ،
حيث يقول : (أنى كفرت بما أشركمونى من قبل) ، وقوله : (أنما اتخذتم من
دون الله أولئانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضاً) ، يعنى يتبرأ بعضكم من بعض .

(الخامس) من أقسام الكفر : كفر النعم ، وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان
(ع) : (هذا من فضل ربي ليبلوني أ أشكر أم أكفر ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن
كفر فإن ربي غنى كريم) ، وقال : (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي
لشديد) وقال : (فاذكرونى أذكركم واشكروالى ولا تكفرون) .

* (اقسام الكفار) *

(قد) قسم الفقهاء ، الكفار على قسمين من بعض الوجوه :

١ - (النحلون) : ويقال لهم : (الاهوائيون) ، وهم الذين لا يمتثلون بأن لهذا
العالم صانعاً وخالقاً - اى أنهم الملحدين - وهم على أقسام ، وموجودون من بدء
العالم الى يومنا هذا ، كالطبيعية والدهرية واللاادرية وغيرهما . . .

٢ - (المليون) : وهم الذين يعتقدون بان لهذا الكون الرحيب صانعاً والهاً ،
وانه واجب الوجود ، والصانع القادر .

(ثم) أن هؤلاء على ثلاثة أقسام - من بعض الوجوه - ايضاً :

١ - (الذين) لهم كتاب سماوى كاليهود ، والنصارى ، الموجودين حالياً ، ولو

أن كتابيهما منحرفان، لكنهما ينسبان الى السماء في الجملة ، وفيهما ، عيان كليان :
 (١) التحريف (٢) لم يكن فيهما اصول كلمات نبيهما (موسى وعيسى) عليهما
 السلام ، وأن جميع ما فيهما منقول بالمعنى ، حتى لو كان من النبيين (عليهما
 السلام) ، ولم يكن قطعا .

٢ - (الذين) ليس لهم كتاب سماوى، كعبد الاوثان ، والأصنام ، والشمس،
 والقمر ، والبقر ، والفرج ، الى ما لا تحصى كثرة ، وقد انتشر من هؤلاء في العالم
 كله الى أن يمكن أن يقال بأنهم يشكلون أكثر من ربع العالم، وأكثرهم في الصين
 واليابان والهند وبعض البلاد الاخر .

٣ - (الذين) لهم شبهة كتاب وهم على ثلاثة أقسام :

١ - الصائبة :

والقرآن الكريم سماهم الصائبة : والناس يسمونهم الصبة .

الأقوال فيهم :

(١) - قال الشيخ الأجل الأعظم شيخ الطائفة الطوسى (روح الله روحه) ،
 والعلامة الجليل أمين الاسلام الطبرسى (أنار الله برهانه) :

(قالوا) في تفسيريهما : على ما حكى الصائبة عبدة الكواكب ولم يكن لهم

كتاب .

(٢) - قال العلامة العروضى الشهير خليل بن أحمد الفراهيدى (طاب رسمه)

أنهم فرقة من النصارى ويختلفون في بعض الاشياء .

(٣) - قيل : أنهم فرقة لا يلتزمون بكتاب ، ويعتقلون بنبوة نوح (ع) .

(٤) - قيل : هم فرقة بين اليهود والمجوس ، ولا كتاب لهم .

(٥) - قيل : انهم يعملون أشكالا ويسمونهم (الملائكة) ثم يعبدونهم .

- (٦) - قيل : انهم يدينون بنبوة يحيى (ع) .
ولهم معتقدات خاصة ، ومن معتقداتهم انهم يقفون في الماء الجاري عند اجزاء
عند النكاح ، واذا كان في الشتاء يقفون قرب الماء .
ومن معتقداتهم أيضاً أنهم يتوجهون الى الشمس تعظيماً لها عند طلوعها ،
ولا يعلم هل أنهم يعبدونها ؟ أم مجرد احترام ؟
- (٧) - قيل : انهم يلتزمون بزبور داود (ع) ، ومن المعلوم أن الزبور هذا
- ان كان - لم يكن سماوياً .
- (٨) - قيل : انهم يلتزمون بصحف ادريس (ع) ومن المعلوم أيضاً أن صحيفة
ادريس - ان كانت هي - لم تكن فيها أحكام سماوية أبداً .
- (٩) - قيل : ان لهم كتاب ، وقد وجد كتابهم كان من (قلز) أى (معدن) ،
ومكتوب بالخط السرياني ، وجمع فيه من عقائد اليهود والنصارى والزردشت ،
ومن عقائدهم أنهم يحترمون الشمس . . . الخ .
- (١٠) - وهناك أقوال أخرى وردت حول معتقدات الصائبة ، نعرض عن ذكرها
مخافة الاطالة وبغية الاختصار .
- (وصفة الكلام) : ان الصائبة ان ثبت أن لهم كتاب فهم مليون ، والافهم
نحليون ، (وقد) ذكر ابن منظور في لسان العرب أن المجوسية نحلة .

ب - السامرة :

قيل عنهم : انهم فرقة من اليهود ، ولهم كتابان :

١ - التوراة :

٢ - التلمود :

وانهم يعتقدون بنبوة ثلاث اشخاص في آن واحد - يعنى عرضاً لاطولا -
وهم (موسى وهارون ويوشع) (ع) كما أنهم يعادون نبي الله داود (ع) لتهمة
يتهمونه به ، وهو - كما يزعمون - أن الله تعالى أمر داود (ع) ببناء البيت

المقدس على جبل طور سيناء ، فخالفه داود - والعياد بالله - وبناءه حسب رأيه في المكان الحالي المسمى بالقدس ، وهؤلاء كمن سبقهم ان كانوا ثبت أن لهم كتاب فهم مليون ، والافهم نجليون .

(قال) ابن منظور في لسان العرب: السامرة قبيلة من قبائل بنى اسرائيل ، قوم من اليهود ، يخالفونهم في بعض دينهم ، اليهم نسب السامري الذي عبد العجل الذي سمع له حوار .

(قال) الزجاج : وهم الى هذه الغاية بالشام يعرفون بالسامريين .

(وقال) بعض المفسرين : السامري حلج من أهل كرمان . انتهى .

ج - المجوس

(وبالفارسية) يسمون الزردشت ، وهذه اللفظة من الألفاظ (اللبية) بمعنى أنه كيف ما تلفظ فهي صحيحة ، كما يقال مثلاً: الزرادشت ، والزراشت ، والزردشت فكلمها بمعنى واحد مثل : جبريل وجبرائيل وميكل وميكائيل وهكذا .

(وصفوة المقال) : ان هذه الفرقة هم ممن لهم شبهة كتاب سماوى ، وكتابهم المشهور يسمى (آويستا) ، ومما لاشك فيه أنهم منسوبون الى رجل اسمه (زردشت) واسم أبيه (پوروشسب) واسم أمه (دعدو) ، وقد ولد في آذربايجان من بلاد الفرس قرب بحيرة (رضائية) ، وقد اختلف في زمن مولده ، فبين قائل بأنه (٦٦٠) قبل الميلاد ، وقائل بأنه (٦٥٠٠) قبل الميلاد ، وقد ادعى النبوة ، وعمره يناهز الثلاثين سنة ، فعاداه الناس فانتقل الى (بلخ) حيث كان يحكمه (گشتاسب بن سهراب) فعرض عليه كتاب (آويستا) فقبله الحاكم وأمر بدبغ (١٢) ألف جلد من البقر ، فدبغت وكتب عليها (آويستا) بالذهب الخالص .

(فثبت) وعرف انه من المنصر الفارسي ، وقد قنباً في ايران ، وانتشر مذهبه بين البلدان ، مثل يزود كرمان والرى واطراف اصفهان ، ويقال لجماعته (فارسي) أيضاً .

(وقد قيل في زردشت أقوال واليكها :

١ - أنه وجود وهمي خيالي لا أصل له قط .

٢ - أنه ابراهيم الخليل (عليه السلام) .

٣ - أنه المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) .

٤ - أنه وصي لأحد الأنبياء السابقين .

(والتحقيق) أنه - كما قيل - رجل تنبأ - بمعنى أنه ادعى النبوة ، وكان كل مألديه - أي أسس دستور - هو ثلاثة أشياء على ما عرف (هومت) أي التفكير الحسن ، و (هوخت) أي القول الحسن ، و (هوودشت) أي الفعل الحسن ، وقد عاش مدة (٧٧) سنة ، وقتل في (بلخ) على يد رجل يدعى (برات روكرش) . (وقيل) في كتابه أنه رفع ، وفي الواقع ليس كذلك .

(وصفوة المقال) : أن هذه الفرقة ان ألحقوا بأهل الكتاب فيعاملون معاملتهم في النكاح ، وإن لم يلحقوا بهم - كما هو الظاهر - فلا .

(وأما) بالنسبة لأهل الكتاب فقد نقل العامة أنه تزوج بعض الأصحاب منهم - أي من أهل الكتاب - ومن المجوس ، وذكروا أسماء (منهم) : حذيفة اليمان ، و (منهم) : جابر بن عبد الله الأنصاري ، و (منهم) : عثمان بن عفان الذي تزوج نائلة النصرانية ، ثم أسلمت وبقيت عنده إلى أن قتل ، فرفضت قميصه طالبة بدمه فضر بها المسلمون على بدنها فقطعت مع القميص وصار مثلاً بين الناس حيث يقولون (قميص عثمان مع أصابع نائلة) ، والله العالم .

• (حوار النبي المنقذ رسول الله (ص) مع الفرق الخمس) •

• (اليهود ، النصارى ، الدهرية ، الثنوية ، مشركوا العرب ، الوثنية) •

(ذكر) الشيخ الأجل المفضل الطبرسي (قدس الله سره) في الاحتجاج

في تنمة حديث معتبر مروى عن الامام الصادق (ع) أنه قال : حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدى علي بن الحسين (ع) عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء (ع) عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) : أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (ص) أهل خمسة أديان : (اليهود) ، و (النصارى) و (الدهرية) ، و (الثنوية) ، و (مشركوا العرب)^(١).

(فقالت) اليهود : نحن نقول : عزير ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .

(وقالت) النصارى : نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتحد به ، وقد جئناك لننظر ما تقول ، فان اتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفنا خصمناك . (وقالت) الدهرية : نحن نقول : ان الاشياء لا بدولها ، وهى دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان اتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفنا خصمناك .

(وقالت) الثنوية : نحن نقول : ان النور والظلمة هما المدبران ، وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان اتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك ، وان خالفنا خصمناك .

(١) (اليهود) : هم اتباع النبی موسى بن عمران (ع) وكتابه المقدس هو التوراة . (النصارى) : هم اتباع النبی عيسى بن مريم (ع) وكتابه المقدس هو الانجيل . (الدهرية) : هم الذين ينفون الرب والجنة والنار ، ويقولون وما يهلكنا الا الدهر . وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت .

(الثنوية) : هم الذين يثبتون مع القديم قديماً غيره (قيل) هم المجوس الذين يثبتون مبدأين ، مبدأ للخير ومبدأ للشر ، وهما النور والظلمة ويقولون بنوة ابراهيم الخليل (ع) (وقيل) هم طائفة يقولون ان كل مخلوق مخلوق للخلق الاول .

(مشركوا العرب) : هم الذين كانوا يمشون على اصنام لهم ويعبدونها من دون الله تعالى ، ويمتدحون فيها أنها منشاء الخير والشر ، وواسطة بين العبد والرب .

(وقال) مشركوا العرب (الوثنية) : نحن نقول : ان أوثاننا آلهة ، وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .

(فقال) رسول الله (ص) : آمنت بالله وحده لا شريك له ، وكفرت (بالجبت والطاعوت و) (١) بكل معبود سواه .

(ثم) قال لهم : ان الله تعالى قد بعثنى كافة للناس بشيراً ونذيراً وحجة على العالمين ، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره .

(ثم) قال لليهود : أجتبوني لأقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا ، قال : فما الذي دعاكم الى القول بأن عزيزاً ابن الله ؟ قالوا : لأنه احبى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ، ولم يفعل بها هذا الا لأنه ابنه .

(فقال) رسول الله (ص) : فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة ، ورؤى منه من المعجزات ما قد طمتم ، ولئن كان عزيز وابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة ، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق ، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزيز بوجب له أنه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة ، لأنكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة ، على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطنهم آباءهم لهم ، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً ، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه .

(قالوا) : لسنا نعنى هذا ، فان هذا كفر كما دلت ، لكننا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامة ، وأن لم يكن هناك ولادة ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابائه بالمنزلة من غيره (يابنى) - (وأنه أبنى) لاعلى اثبات ولادته منه لأنه قد يقول

(١) الزيادة في بعض النسخ .

ذلك لمن هو أجنبي لانسب له بينه وبينه .

(وكذلك) لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذته ابناً على سبيل الكرامة
لاعلى معنى الولادة .

(فقال) رسول الله (ص) : فهذا ماقلته لكم أنه ان وجب على هذا الوجه ان
يكون عزيراً ابنه فان هذه المنزلة بموسى أولى، وأن الله يفضح كل مبطل باقراره،
ويقلب عليه حجته ، ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو أكثر مما ذكرته لكم ،
لأنكم قلتم ان عظيماً من عظماءكم قديقول لأجنبي لانسب بينه وبينه (بابني) و(هذا
ابني) لاعلى طريق الولادة .

(فلقد) تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر (هذا أخى) ولاخر(هذا
شيخى) أو (أبى) ولاخر (هذا سيدى) و (ياسيدى) على سبيل الاكرام ، وان من
زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فاذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا
لله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً ، لأنه قدزاده في الاكرام مما لعزير ، كما أن من زاد
رجلا في الاكرام فقال له : ياسيدى وياشيخى وياعمى وبارئيسى على طريق الاكرام
وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى
أخاً لله أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الاكرام على من قال
له : ياشيخى أو ياسيدى أو ياعمى أو بارئيسى أو يا أميرى ؟

(قال) : فهت القوم وتحيروا ، وقالوا : يا محمد أجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا
(فقال) : أنظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله تعالى .

* * *

(ثم) أقبل على النصارى ، فقال لهم : وأنتم قلتم ان القديم عزوجل اتحد
بالمسيح ابنه ، فما الذى أردتموه بهذا القول، أردتم أن القديم صارمحدثاً لوجود
هذا المحدث الذى هو عيسى، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديماً، كوجود القديم

الذى هو الله ، أو معنى قولكم أنه اتحد به ، أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحد سواه .

(فان) أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً ، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد احطم ، لأن المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً ، وأن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباد ، فقد أقرتم بحدوث عيسى ، وبحدوث المعنى الذى اتحد به من اجله ، لأنه اذا كان عيسى محدثاً ، وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صاربه اكرم الحلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه .

(فالت) النصارى : يا محمدان الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر ، فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة .

(فقال) لهم رسول الله (ص) : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذى ذكرتموه ، ثم أعاد (ص) ذلك كله ، فسكتوا الارجلا واحداً منهم ، فقال له : يا محمد أولستم تقولون : ان ابراهيم خليل الله ؟ قال : قد قلنا ذلك ، قال : فلماذا قلتم ذلك فلم نمنعتمونا من أن نقول : ان عيسى ابن الله ؟

(فقال) رسول الله (ص) : انهما لن يشتبها ، لأن قولنا : ابراهيم خليل الله ، فانما هو مشتق من الخلطة ، والخلطة انما معناها الفقر والفاقة ، فقد كان خليلاً الى ربه فقيراً واليه منقطعاً ، وعن غيره متعظاً معرضاً مستغنياً ، وذلك لما أريد قلته في النار فرمى به في المنجنيق ، فبعث الله جبرائيل فقال له : أدرك عيسى ، فجاء فلقبه في الهواء فقال له : كلنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك .

(فقال) ابراهيم (ع) : حسبي الله ونعم الوكيل ، انى لأسأل غيره ، ولا حاجة لي الا اليه ، فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه ممن سواه ، ولذا جعل معنى ذلك من الخلطة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها

غيره ، كان الخليل معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ، ألا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله ، واذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ، وان من يلد الرجل وان أماته وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده ، لأن معنى الولادة قائم به ، - تكونياً .

(ثم) أن وجب لأنه قال لأبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن عيسى ابنه وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى أنه ابنه ، فان الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا : ان موسى ايضاً ابنه (وان) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شيخه وسيدته وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود .

(فقال) بعضهم لبعض : وفي الكتاب المنزلة أن عيسى قال : (أذهب الى أبى وأبيكم) .

(فقال) رسول الله (ص) : فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه : (أذهب الى أبى وأبيكم) ، فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه ، ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذى زعمتم ان عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له ، لأنكم قلتم : انما قلنا انه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون ان الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : (أذهب الى أبى وأبيكم) فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم يقول عيسى لم لمن يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم انما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها ..

لأنه اذا قال : (اذهب الى أبى وأبيكم) فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدرككم لعله عنى اذهب الى آدم أو الى نوح ، وان الله يرفقنى اليهم ويجمعنى معهم ، وآدم أبى وأبيكم وكذلك نوح ، بل ما أراد غير هذا .

(قال) فسكت النصارى وقالوا : مارأينا كالיום مجادلا ولا مخاصماً مثلك
وستنظر في أمورنا .

* * *

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على (الغمرية) ، فقال : وأنتم فما الذي دعاكم
الى القول بأن الأشياء لا بدولها وهى دائمة لم تزل ولا تزال ؟ فقالوا : لأننا لانحكم
الابما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء
فحكمنا بأنها لا تزال .

(فقال) رسول الله (ص) : أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاء أبداً .
فان قلتم أنكم وجدتم ذلك انهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيتكم وعقولكم
بلا نهاية ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان، وكذبكم العالمون والذين
يشاهدونكم .

(قالوا) : بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً .

(قال) رسول الله (ص) : فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لهما مثلكم، فيحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع ، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً ، أولستم تشاهدون
الليل والنهار ؟ وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم ، فقال : أترونها لم يزا لا
ولا يزالان ؟ فقالوا : نعم .

(فقال) : أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار ؟

فقالوا : لا ، فقال (ص) : فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون
الثانى جارباً بعده ، قالوا : كذلك هو فقال : قدحكنتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار
لم تشاهد وهما فلا تنكروا الله قدرته .

(ثم) قال (ص) : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه ، فان

قلتُم أنه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله ، وان قلتُم متناه فقد كان ولا شيء منهما .

قالوا : نعم ، قال لهم : أفلتُم ان العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم .

(قال) رسول الله (ص) : فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها الى بعض ، يفتقر لأنه لا قوام للبعض ، الا بما يتصل به ، كما نرى البناء محتاجاً بعض أجزائه الى بعض ، والا لم يتسق ، ولم يستحكم ، وكذلك ، سائر ما نرى .

(وقال) ايضاً : فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتماه هو القديم فأخبرونى أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته ؟

(قال) : فبهتوا و علموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا : سننظر فى أمرنا .



(ثم) أقبل رسول الله (ص) على (الثنوية) الذين قالوا النور والظلمة هما المديران ، فقال : وأنتم فما الذى دعاكم الى ما قلتموه من هذا ؟
(فقالوا) : لأننا وجدنا العالم صنفين : خيراً وشرأ ، ووجدنا الخير ضداً للشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن ، كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا ،

(فقال) لهم رسول الله (ص) : أفليستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة ، وكل واحدة ضد لسائرها ، لاستحالة اجتماع مثلين منها فى محل واحد ، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما فى محل واحد ؟ قالوا :

نعم . قال : فهلا أثبتتم بعدد كل لون صائماً قديماً ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر ؟ قال : فسكتوا .

(ثم) قال : فكيف اختلط النور والظلمة ، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول ، أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشى إليه والآخر غرباً ، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ماداما سائرين على وجههما ؟ قالوا : لا ، قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ماهو محال أن يمتزج ، بل هما مدبران جميعاً مخلوقان ، فقالوا : سننظر في أمورنا .



(ثم) أقبل رسول الله (ص) على مشركى العرب (الوثنية) فقال : وأنتم ظلم عبادتم الأصنام من دون الله ؟
فقالوا : نتقرب بذلك الى الله تعالى ؟

فقال لهم : اوهى سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله ؟
قالوا : لا ، قال : فأنتم الذين نحتموها بأيديكم ؟ قالوا : نعم .
(قال) : فلأن تعبدكم هى لو كان يجوز منها العبادة احرى من أن تعبدوها ، اذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وهو اقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

(قال) : فلما قال رسول الله (ص) هذا القول اختطفوا فقال بعضهم : ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التى حل فيها ربنا ، (وقال) آخرون منهم : ان هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله ، (وقال) آخرون منهم :

ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له (فسجدوه متقرباً بالله) كنا نحن أحق بالسجود لادم (الى الله) من الملائكة ، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله ، كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود بزعيمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محارب^(١) سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لامحاريبكم ، وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لالها .

(فقال) رسول الله (ص) : اخطأتم الطريق و ضللتهم ، أما أنتم - وهو (ص) يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه الصور ، نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء ، فأى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه ، وطعمه ، ورائحته ، ولينه ، وخشونته ، وثقله ، وخفته ، ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً ، دون أن يكون ذلك محدثاً ، وهذا قديماً ، وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو (عز وجل) كان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول ، فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والحدوث ، فصفوه بالفناء ، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك متغير الذات ، فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ، ويسود ويبيض ، ويحمر ، ويصفر ، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها ،

(١) محارب جمع محراب ، ومحراب المسجد ، قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى ، (وقيل) بل المحراب أصله في المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس فسمى صدر البيت محراباً تشبيهاً بمحراب المسجد ، وكان هذا أصح ، قال تعالى : (يعملون له ما يشاء من محارب و تماثيل) .

حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(ثم) قال رسول الله (ص) : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيت عليه قولكم ، قال : فسكت القوم ، وقالوا : سننظر في أمورنا .

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على الفريق الثاني ، فقال : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها ، فما الذي أبقيتم لرب العالمين ، أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ألا يساوى به عبده، أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا سويتموه بعده في التعظيم ، والخضوع ، والخشوع ، أيكون في ذلك وضغ من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم .

قال : أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون^(١) على رب العالمين .

(قال) : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في أمرنا .

(ثم) قال رسول الله (ص) للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم، ولستنا سواء، وذلك أنا عباد الله مخلوقون، مربوبون ، نأتمر له فيما أمرنا، ونفزع عما زجرنا ، ونعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لاندري لعله ان أراد منا الأول فهو يكره الثاني، وقد نهانا ان نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة اطعناه، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي تكون بها فاطعناه ، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره، والله حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به .

(١) تزرون : نعيون وتعابون .

(ثم) قال لهم رسول الله (ص) : أرأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ، أولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه ، أو عبداً من عبيده ، أو دابة من دوابه ، ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فان لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله ؟ قالوا : لا ، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول .

(قال) (ص) : فأخبرني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره ، أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه .
قال : فلم فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور ؟
(قال) : فقال القوم : سننظر في أمورنا وسكتوا .

(وقال) الصادق (ع) : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم الاثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (ص) فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة ، وقالوا : ما رأينا مثل حجتك يا محمد ، نشهد أنك رسول الله .

* (شعر بديع رائع في الحكم والعظة والاداب) *

(من) نظم الأديب الأريب ، والشاعر اللبيب ، الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي المعروف بالحريري المتوفى سنة (١٣٠٥) هـ في بغداد والمدفون بالنجف الأشرف قال :

كل يوم لك رزق * أي فرخ لا يبرق
مثلكم من قبل عاشت * أمم شتى وخلق
مرت الدنيا عليهم * مثلما قد مر برق
فوض الأمر الى من * هو بالأمراحق

ان تكن للصبر رقاً *	فيه للرق هتق
اي يوم قد نفضى *	ليس فيه لك رزق
ولقد يكفيك مما *	ملكك يمناك منق
فدع الحرص فان الـ *	حرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا *	بغنة فالموت حق
ايها المغرور رقاً *	ليس بعد اليوم رفق
انما الشوكة قد *	ميك كما يؤذيك بق
هذه الدنيا لعمري *	للورى فتق ورتق
ان صفا للعيش كأس *	فصفاء الكأس رتق
فدع الباطل فيها *	كم به قد دق هتق
واجتنب صحبة من في *	طبعه للفدر عرق
واختنم فرصة يوم *	رب يوم فيه رهن
كل آن في البرايا *	لسهام الموت رشق
ان خير الناس فضلاً *	من له فى الخير سبق
كن بدنياك صموتاً *	آفة الانسان نطق

(كلمات حكمية)

(قال) لقمان الحكيم : ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع : (١) الشجاع عند الحرب (٢) والحليم عند الغضب (٣) وأخوك عند حاجتك اليه .

(وقال) بعضهم : ثلاثة ليس فيهم حيلة : (١) فقر يخالطه كسل (٢) وعداوة يداخلها حسد (٣) ومرض يمازجه هرم .

(وقال) ايضاً : لا يبنى للأصاغر أن يتقدموا على الأكابر الا في ثلاثة مواطن :

(١) اذا ساروا ليلاً (٢) أوخا ضوا سيلاً (٣) أوواجهوا خيلاً .

*** (خطبة أنيقة في ثلاث كلمات) ***

(حكى) ان بعض امراء العرب، قال لأيوب بن القربة : اخطب لى هند بنت أسماء ، ولا تزد على ثلاث كلمات ، فأتاهم ، فقال : (١) أتيتكم من عند من تعلمون (٢) والامير معطيكم ما تسألون (٣) أتتكمحون أم تردون ؟ قالوا : بل انكحنا وأنعمنا .

فرجع ابن القربة الى الحجاج فقال : أقر الله عينك ، وجمع شملك، وأنبت ريعك على الثبات والنبات ، والغنى حتى الممات ، جعلها الله ودوداً ولوداً ، وجمع بيتكما على البركة والخير .

*** (الأقوال الممكنة في أمر المعاد خمسة) ***

(من) كتاب تهافت الفلاسفة : الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة .

(الأول) : ثبوت المعاد الجسماني فقط ، وان المعاد ليس الالهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة ، وهم أكثر أهل الاسلام .

(الثاني) : ثبوت المعاد الروحاني فقط ، وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى أن الانسان هو النفس الناطقة فقط ، وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها .

(الثالث) : ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً ، وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين ، كالغزالي والحكيم الراغب ، وغيرهما وكثير من المتصوفة .

(الرابع) : عدم ثبوت شيء منهما، وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمنهجهم ، لافي الملة ولا في الفلسفة .

(الخامس) : التوقف ، وهو المنقول عن جالينوس ، فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه : انى ما علمت ان النفس هي المزاج ، فتندم عند الموت فيستحيل اعادةها ، أو هي جوهر باق بعد فساد البدن ، فيمكن المعاد حيثنشد .

* (القيامة قيامتان) *

(من) الاحياء : على ما نقل الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (روح الله روحه) : القيامة قيامتان : (القيامة الكبرى) ، وهو يوم الحشر ويسوم الجزاء ، و(القيامة الصغرى) وهي حالة الموت، واليها الاشارة بقول صاحب الشرع (ص): من مات فقد قامت قيامته .

(وفي) هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندما يقال : (لقد جثمتونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) .

(وأما) في القيامة الكبرى الجامعة لأصناف الخلائق ، فلا يكون وحده ، وأهوال القيامة الصغرى تحاكي وتمائل أهوال القيامة الكبرى ، الا أن أهوال الصغرى تخصك وحدك ، وأهوال الكبرى تعم الخلق أجمعين .

(وقد) تعلم أنك أرضى مخلوق من التراب، وحظك الخالص منه بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك ، والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك ، فاذا همت بالموت اركان بدنك فقد زلزلة الأرض زلزالها .

(ولما) كانت عظامك جبال أرضك ، ورأسك سماء أرضك ، وقلبك شمس أرضك ، وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك ، ومفيض العرق من بدنك

بحر أرضك ، فاذا رمت العظام ، فقد نسفت الجبال نسفاً ، واذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً ، فاذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً ، فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقاً ، فاذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيراً ، فاذا التفت احد ساقيك بالآخرى وهما مطيناك فقد عطلت العشار تعطيلاً ، فاذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الأرض ما فيها وتخلت .

(واعلم) : أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه الصغرى ، وهذه أمثلة لأهوال تلك ، فاذا قامت عليك هذه بمونك ، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق ، فهي انموذج للقيامة الكبرى ، فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتشرت ، اذ الأعمى يستوى عنده الليل والنهار، ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه، اذ من لارأس له لاسماء له، ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا، ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا الى الرحم بل أوسع وأعظم بمالا يحصى .

* (العالم قسمان) *

(من) الاحياء : العالم قسمان (مؤمن) و (كافر) فالكاfer في النار بالاجماع ، والمؤمن قسمان (طائع) و (عاص) ، فالطائع الى الجنة بالاجماع ، والعاصى قسمان (عاصى الصغائر) و (عاصى الكبائر) ، فعاصى الصغائر الى الجنة بالاجماع فيسأل ولا يعاقب ، وعاصى الكبائر قسمان (مستحل) نعوذ بالله ، و (غير مستحل) فالمستحل في النار بالاجماع ، وغير المستحل قسمان (نائب نادم) و (نادم غير نائب)

فالتائب النادم الى الجنة بالاجماع ، والنادم الذى هو غير تائب قسمان (مصر)
و (غير مصر) ، فغير المصر الى الجنة بالاجماع ، والمصر ، أمره الى الله تعالى ،
ان شاء رحمه ، وان شاء عذبه .

* (مداكرة اثنان من اصحاب القلوب) *

(حكى) انه تجالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا
فلما عزموا على الافتراق قال أحدهما للآخر : انى لأرجو أن لا يكون جلسنا مجلساً
أعظم بركة من هذا المجلس ، فقال الآخر : لكنى أخاف أن لانكون جلسنا مجلساً
أضر علينا منه ، قال : ولم ؟ قال : ألسنت قصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى ،
وقصدت أنا الى أحسن حديثي ، فحدثتك به ، فقد تزينت ، فهكذا كانت
ملاحظاتهم .

* (الاشياء فى قسمة العقول ثلاثة) *

(قالوا) : ان الاشياء فى قسمة العقول على ثلاثة أقسام (١) كامل لا يَحْتَمِل
النقصان (٢) ناقص لا يَحْتَمِل الكمال (٣) يقبل الأمرين .

(أما) الكامل الذى لا يَحْتَمِل النقصان فهو الله تعالى ، وذلك فى حقه بالوجوب
الذاتى وبعده الملائكة والأنبياء ، فانهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ومن صفاتهم
أنهم عباد مكرمون ، ومن صفات الملائكة أنهم يستغفرون للذين آمنوا .
(وأما) الناقص الذى لا يَحْتَمِل الكمال هو الجماد والنبات والبهائم .

(وأما) الذى يقبل الأمرين جميعاً فهو الإنسان ، تارة : يكون فى الترقى بحيث
يخبر عنه بأنه (فى مقعد صدق عند ملك مقتدر) وتارة : يكون فى التسفل بحيث
يقال : (ثم رددناه أسفل سافلين) ، وفى هذا المقام قال الامام (عليه السلام) : خير

الخير خيار الطعام ، وشر الشر شرار العلماء ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون الإنسان كاملاً لذاته ، وما لا يكون كاملاً لذاته استحال أن يصير بالكمال ألبان يصير منتصباً إلى الكامل لذاته ، لكن الانتساب قسماً ، قسم يعرضه الزوال ، وقسم لا يعرضه الزوال ، أما الذي يكون بعرضه الزوال فلا فائدة فيه ، ومثاله الصحة ، والمال ، والجمال ، وأما الذي لا يكون بعرضه الزوال عبودية الإنسان لله تعالى عزاسمه .
(شعر)

إذا ما الفتى لم يتبع الاطعامه * وملبسه فالخير منه بعيد

• (الناس على ست طبقات) •

(عن) زرارة بن أوفى عن الامام على بن الحسين (عليهما السلام) ، قال :
يا زرارة ، الناس في زماننا على ست طبقات :
(أسد) و (ذئب) و (ثعلب) و (كلب) و (خنزير) و (شاة) .
(فأما) الأسد : فملوك الدنيا ، يحب كل واحد منهم أن يغلب ولا يغلب .
(وأما) الذئب : فتجاركم يذمون إذا اشتروا ، ويمدحون إذا باعوا .
(وأما) الثعلب : فهو لاء الذين يأكلون بأديانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون
بالسنتهم .

(وأما) الكلب : يهر على الناس بلسانه ، ويكرمه الناس من شرف لسانه .
(وأما) الخنزير : فهو لاء المختشون وأشباههم لا يدعون الى فاحشة إلا أجابوا .
(وأما) الشاة : فالمؤمنون تجز شعورهم ، ويؤكل لحومهم ، ويكسر عظمتهم ،
فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب و ثعلب و كلب و خنزير .

* (عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء) *

- (قال) بعض الفلاسفة : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء :
- (أولها) : التوفر على المناخ ، وقوة الداعي إليها ، اذ لو انقطعت لانقطع التناسل .
- (وثانيها) : الشفقة على الأولاد ، اذ لو لاها لزال البواش على التربة ، وكان في ذلك هلاك الولد .
- (وثالثها) : طول الامال ، اذ لو لاها لترك الأعمال والعمارات .
- (ورابعها) : عدم العلم بمبلغ الأجل ومدة العمر ، اذ لو لا ذلك لم ينسبط الأمل .
- (وخامسها) : اختلاف حال الناس في الفنى و الفقر ، واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك ، اذ لو تساووا في حالة واحدة ، لم ينتظم معاشهم البتة .
- (وسادسها) : وجود السلطان ، اذ لو لاه لأملك الناس بعضهم بعضاً .

* (الاقاليم السبعة) *

- (أولها) أرض بابل ، منه خراسان ، وفارس والأهواز ، والموصل ، وأرض الجبال ، وله من البروج ، الحمل ، والقوس ، ومن الأنجم السبعة ، المشتري .
- (والأقليم الثانى) : السودان ، وله من البروج الجدى ، ومن الأنجم السبعة الزحل .
- (والأقليم الثالث) : مكة ، والمدينة ، واليمن ، والطائف ، والحجاز ، وما بينهما وله من البروج المقرب ، ومن الأنجم السبعة الزهرة ، وهى سعد الفلك .
- (والأقليم الرابع) : مصر ، وأفريقية ، والبربر ، والأندلس ، وما بينهما ، له من البروج الجوزاء ، ومن الأنجم السبعة عطارد .

(والأقليم الخامس) : الشام ، والجزيرة ، له من البروج الدلو، ومن الأنجم السبعة القمر .

(والأقليم السادس) : الترك ، والخزر ، والديلم ، والصقالبة ، له من البروج السرطان ، ومن الأنجم السبعة المريخ .

(والأقليم السابع) : الديلم ، والصين ، له من البروج الميزان ، ومن الأنجم السبعة الشمس .

* (المدائن السبع العجائب فى بابل) *

(حكى) الزمخشري في (ربيع الأبرار) قال : كان ببابل سبع مدائن ، فى كل مدينة اعجوبة كان فى :

(أحديها) تمثال الأرض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم، خرق أنهارها فى التمثال ، فلا يقدرّون على سد الشق حتى يعدلوا ، ومالم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك البلد .

(وفى الثانية) حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه ، أتى كل واحد مما احب من شراب ، فصبه فى ذلك الحوض، فاخططت الأشربة ، فكل من أراد شربه سقى منه كانه شرابه الذى جاء به .

(وفى الثالثة) طبل اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب ضربوه ، فان كان حياً صوت ، وان كان ميتاً لم يصوت .

(وفى الرابعة) مرأة اذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب ينظروا فيها فيصروه على اى حالة هو عليها كانهم يشهدونه .

(وفى الخامسة) وزه من نحاس ، فاذا دخل غريب صوتت صوتاً يسمعه أهل المدينة .

(وفي السادسة) قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي، ويرتطم المبطل .
(وفي السابعة) شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها تظله الى الالف، فاذا زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس .

* (شعر طريف في كون المال خادماً للإنسان) *

(للشريف) الرضى (طاب رسمه) قال :

اشتر العز بما يبع * فما العز بغال
ليس بالمغبون عقلا * مشتر عزاً بمال
انما يدخر المال * ل لحاجات الرجال
والفنى من جعل الامور * ال اثمان المعالي

* (شعر طريف في كون العز والمجد لا ينالان الا بالتعب والجهد) *

(لابي تمام) ، قال :

قد علمنا أن ليس الا بشق الذ * فس صار الكريم يدعى كريماً
طلب المجد يورث المرء خبلاً * وهو مأ تفضتض الحيز وما
فتراه و هو الخلى شجياً * ونسراه وهو الصحيح سقيماً
تيمنه العلى فليس يعد إليه * ؤس يؤساً ولا النعيم نعيماً

* (شعر طريف في أنه لا يستحق الشكر والحمد الا من تعب وجد) *

(لابي تمام) ايضاً ، قال :

الحمد شهد لا ترى مشواره * يجنيه الامن نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عاتقه خفيف المحمل

* (شعر طريف فى كون الحركة بركة) *

(لآبى اسحاق) ابراهيم الغزى ، قال :

بمسيره نقص الهلال و زادا * فاجعل كراك^(١) اذا اعتزمت سهادا^(٢)
لولا انصلات^(٣) البيض^(٤) من اغمادها^(٥) * مشحودة لم تفضل الاغمادا
وفضيلة الحيوان فى حركاته * لولا منافعه لكان جمادا
ما العمر الاراحل واطنه اتخ * لذ الشيعة للمسافة زادا
لا تخلعن عن اللسان لجامه * وتوق فرط جماحه المعتادا
فانه خص الاستماع بالسة * مثنى وجارحة الكلام فرادى

* (شعر طريف فى عدم الاكثار من الاصحاب) *

(لابن الرومى) قال :

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً * مبيناً والأمور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت * مصاحبة الكثير من الصواب

(١) الكرى ، النوم .

(٢) السهاد ، السهر .

(٣) تجرد .

(٤) السيوف .

(٥) جمع غمد وهو قراب السيف .

* (شعر طريف في الانفراد والوحدة) *

(لابن الرومي) ايضاً ، قال :

دقت الطعوم فما التذت براحه * من صحبة الأخيار والأشرار
 اما الصديق فلا احب لقاءه * حذر القلي وكراهة الأعوار
 وارى المدقذى فأكرم قرنه * فهجرت هذا الخلق عن اعذار
 من جور اخوان الزمان سرورهم * بتفاضل الأحوال والأخطار
 لو أن اخوان الصفاء تناصفوا * لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
 أ أحب قوماً لم يجبولر بهم * الا لفردوس لديه ونار ؟

* (شعر طريف يلفت نظر العقلاء الى طلب المعالي) *

(للمتنبي) ، قال :

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تنزع بمادون النجوم
 قطع الموت في امر حقير * كقطع الموت في امر عظيم
 يرى الجبناء ان المعجز عقل * وتلك خديعة الطبع الثيم
 وكل شجاعة في المرء تفنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

* (شعر طريف في وصف الاخ الحقيقي) *

(لبشار بن برد) ، قال :

خير اخوانك المشارك في المر * وابن الشريك في المرائنا ؟
 الذي ان شهدت سر لك في الد * ي وان غبت كان اذننا وعينا

مثل سر الياقوت ان مسه النسا * رجلاه البلاء فازداد زينا
 انت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزيناك شينا
 واذا مارأوك قالوا جميعاً * انت من اكرم البرايا علينا
 ما ارى للأنام وداً صحيحاً * عاد كل الورى زوراً ومنياً

(شعر طريف فى وجوب عدم الثقة بالغير) *

(لموسى) بن عبدالله ، قال :

تولت بهجة الدنيا * فكل جديدها خلق
 وخان الناس كلهم * فما ادرى بمن اتق
 رأيت معالم الخير * ات سدت دونها الطرق
 فلا أدب ولا كرم * ولا فضل ولا خلق
 فلست مصدق الاقوا * م في شيء وان صدقوا

(شعر طريف فى صنع الجميل مع الناس) *

(لأبى العتاهية) ، قال :

خير ايام الفتى يوم نفع * واصطناع الخير ابقى ما صنع
 ما ينال الخير بالشر ولا * يحصد الزراع الا ما زرع
 خذ من الدنيا الذي درت به * واسل عما بان منها وانقطع
 انما الدنيا متاع زائل * فاقصد فيه وخذ منه ودع
 وارض للناس بما ترضى به * واتبع الحق فنعم المتبع

* (شعر طريف في الجاهل المرزوق والعالم المحروم) *

كم من قوى قوى في قلبه ^(١) * مهذب اللب ^(٢) عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط ^(٣) * كانه من خليج ^(٤) البحر يفترف
(وقال) ابوتمام :

ينال الفتى من عينه وهو جاهل * وبكدي ^(٥) الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحجي ^(٦) * هلكن اذا من جلهن البهائم

* (شعر في وصف الرئيس) *

(من) نظم الافوه ، قال :

لا يصلح القوم فوضى لاسراة ^(٧) لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدي الامور بأهل الرأي ماصلحت * فان تسولت فبالاشرار تنقاد
اذا تسولى سراة الناس أمرهم * نما على ذاك أمر الناس فانقادوا
(وقال) عمرو بن الحارث الطائي :

(١) تصرفه في الامور .

(٢) العقل .

(٣) اختلط ، فسد عقله .

(٤) الخليج ، قسم من ماء البحر داخل في البر .

(٥) الكدية بالضم الصخرة العظيمة الصلبة ، واصل اكدي اصاب الكدية ، يقال حفر فاكدي ، ثم استعمل في الفقر وعدم الحصول على شيء كالحافر الواصل للكدية ، فلا يصل الى شيء بعدها ، ويقال سأل فاكدي ، اي اصاب مثولا كالصخرة الصماء .

(٦) الخل .

(٧) السرى ذو المرأة والشرف ، والجمع اسرياه والسرارة اسم جمع

اذشئت أن تنتهاس^(١) أمر قبيلة * واحلامها^(٢) فانظر الى من بقودها

(* مامعنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام ») *

(* اللهم اغفر لنا رمزات اللاحاظ ، وسقطات الالفاظ ، وهفوات اللسان ،) *

(* وسهوات الجنان) *

(ذكر) الفيلسوف الحكيم الالهى ، والعالم العلامة الربانى ، كمال الدين
ميشم بن على بن ميشم البحرانى (أعلى الله درجته) عند شرحه على هذه الكلمة
المسجدية للامام سيد الاوصياء أمير المؤمنين على (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :
(الرمزات) جمع رمزة ، وهى الاشارة ، (والالفاظ) جمع لحظ ، وهى النظر
الخفيف ، وسقطة القول : الخطيئة فيه ، وجمعه : (سقطات) وسقاط ، (والهفوة) :
الزلة ، و (السهو) : الغفلة ، وهى التفات النفس عن الشيء حال اشتغالها بشيء
آخر ، و (الجنان) : القلب ، مأخوذ من الاجتنان وهو الاختفاء ، ولما كانت
هذه الامور الاربعة فى الظاهر وبالنسبة الى من لا يعلم وجه وقوعها ذنوباً وجرائم
ندم فاعلها ويمد خارجاً عن مقتضى القانون المدلى ، لاجرم كان طالباً لغفرها
وهو سترها .

(بيان الاول) ، أما أن الاشارات بالالفاظ : قد تكون ذنوباً ، فذلك كل رمز
يكون وسيلة الى ارتكاب جريمة فانه يكون جريمة ، ومثاله ما يفعله من يطلب منه
ظالم تعريف انسان ليقصده بالظالم ، فيكره المطلوب منه التصريح بذلك بلسانه
خوف الشنة والسب الصادق والمقصود بالظالم حاضر ، فيرمز بلحظه اليه فينبه
الظالم عليه ، وكم يرمز بلحظه تنبيهاً للغافل عن بعض المعاصى عليها ، حتى يكون

(١) تختير .

(٢) عقولها

ذلك سبباً لركوبها ، وكل ما كان وسيلة الى ارتكاب جريمة فهو جريمة ، والدال على الشر كفاعله ، ودلالة الالحاظ كصريح الالفاظ .

(وأما سقطات الالفاظ) : وهو الخطأ فيه والتكلم بردية وساقطة وبما لا ينبغي وظاهرانه جريمة ، اذ لا معنى للجريمة الا ما اكتسبه الانسان من الافعال مخالفاً للقانون المدلى الذى هو غاية الشرائع من التكليف البشرية .

(وأما هفوات اللسان) : وهى زلة ، فظاهر انه جريمة ايضاً ، وهوعلة لسقطات الالفاظ ، فان بهفوات اللسان قد يقع الردى من القول ^(١) .

(وأما سهوات الجنان) : فقد عرفت ان المقصود بالقلب النفس ، الا ان القلب لما كان المتعلق الاول للنفس اطلق اسمه عليها مجازاً اطلاقاً لاسم المتعلق على المتعلق ، ولانه الظاهر المتعارف بين الخلق من لب ^(٢) الانسان لحفاء تصور النفس على اكثر الناس .

(وسهواته غلات النفس) : عن مطالعة الخزانة التى فيها الامر المغفول عنه اما معنى اوصورة لاشتغالها بهمهم آخر ، او بمعارضة الوهم لها حال التفاتها الى ذلك مع بقاءه في تلك الخزانة ، وهذا القدر هو الفارق بين السهو والنسيان ، فان النسيان يشترط فيه مع ذهول النفس عن الامر انمحاؤه ^(٣) من الخزانة بالكلية وهذه السهوات هى من اسباب الهفوات التى هى من اسباب السقطات والرمزات واقتراب الجرائم في العرف الظاهر جرائم ، واذا كانت جرائم مستقبحة تعاب على من وقعت منه لاجرم كان طالباً لسترها ملتصقاً لغفرها ومعداً نفسه بالابتهاال الصادق للعصمة منها ..

(بقى سئوالان) :

(١) فان هفوات اللسان قد يقع فيها الردى من القول ، (نسخة) .

(٢) كذا .

(٣) المخاوة (نسخة) .

(احدهما) : ان يقال : ان سهوات الجنان غير مؤاخذ بها ، اذ لا يدخل في التكليف ، فلم يطلب غفرانها ويلتمس سترها ؟ !

(الثاني) : ان الشيعة اثبتت له (عليه السلام) العصمة عن المعاصي ، سهوها وعمدها ، من حين الولادة وما بعدها ، وطلبه للغفران لنفسه دليل جواز صدور المعاصي عنه ، وهو مبطل لقولهم ؟ !

(والجواب عن الاول) : ان صدور هذه ، عن الانسان لما كان معدوداً في العرف جرائم ومعايب منفرة للطباع ، مستلزمة للذم ممن لا يعلم كيفية وقوعها هل هو عن سهو او عمد لا جرم جاز طلب سترها وغفرها واعداد النفس بالابتهالات والدعوات لتقوى وتشرف وتعالى بذلك الاستعداد عن حيز السهوات الموجبة للنفوات والسقطات فلا يقع منها ، بل يستوفي ستر العدم الاصلى ، ولا يلزم من ذلك ان يكون مكلفاً بها .
(وعن الثاني من وجهين) :

(الاول) : ان الدعاء هيئتها والتماس المغفرة مشروط بوقوع هذه الاشياء ^(١) منه ، فكانه قال (عليه السلام) : اللهم ان وقع مني كذا وكذا فاغفر لي ، وهذا كلام صادق ، لكنك قد علمت في علم المنطق أنه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من جزئها ، بل ولا يلزم جواز وقوعه ، فانك لو قلت : ان كانت الأرض محيطة بالسماء كانت أعظم من السماء ، كان ذلك لزوماً صادقاً مع استحالة كل واحد من الجزئين ، فنحن نمنع وقوع المعاصي منه وان صدق هذا الكلام ، وطلب المغفرة كما يكون لصدور الذنب كذلك ، يكون للتذلل والخضوع والانقطاع الى الله ، والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ومجازاة نعمه .

(الثاني) : ان الشيعة ان يقولوا : لما ثبتت عصمته بالبرهان ، وكان قوله

(عليه السلام) : « لنا » ضميراً عاماً يتناول بظاهره كل مؤمن ومسلم معه ممن يجوز صدور هذه الأمور منه ، كان ذلك العموم مخصوصاً بالدليل العقلي الدال على عصمته (عليه السلام) ، ويبقى عاماً في الباقي ، وإضافة ذلك الى نفسه وإدخاله لها في جملة أولئك ، اعتراف بالعبودية وخضوع لله تعالى ، وإظهار للحاجة الى لطيف عنايته وإفاضته ستره ووقايته ، وإتمام تلك النعمة عليه ، وذلك من جبل الأخلاق وكمال العرفان ، ونجد الأدعية الصادرة عن الأنبياء (عليهم السلام) مشحونة بطلب المغفرة والاعتراف بالذنوب والمعاصي مع الاتفاق على عصمتهم وذلك محمول على ما قلناه ، والله ولي التوفيق ، وبه الحول والقوة .

*** (ما معنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام ») ***

*** (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) ***

(ذكر) ايضاً الحكيم الفيلسوف الالهي ، والعلامة الأجل الرباني ، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني (طيب الله رمسه) عند شرحه على هذه الكلمة النهيية ، لسيد الأوصياء وامام العظماء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :

(الغطاء) في أصل اللغة هو ما يستتر به الشيء وينطى ، (واليقين) في عرف العلماء ، هو اعتقاد أن الشيء كذا ، مع اعتقاد أنه لا يمكن أن لا يكون كذا ، وهو أخص من العلم الذي هو أخص من الاعتقاد الجازم المطابق الذي هو أخص من الاعتقاد المطابق الذي هو أخص من مطلق الاعتقاد .

(واعلم) : أنه ليس المراد من لفظ الغطاء والمغطى والتنطية ههنا هو ما يتعارفه أفهام الخلق حال اطلاقه ، والا لم يبق للكلام فائدة ، بل لابد من مفهوم آخر

يحتاج الى تظن ما زائد على نباهة اهل الظاهر ، سواء كان اطلاق لفظ الغطاء على ذلك المعنى وعلى غيره حقيقة ، اما بحسب الاشتراك اللفظي أو المعنوي على سبيل التواطى بأن يكون الغطاء حقيقة نوعية ذلك المعنى من جملة أشخاصها التي لا يخالف بعضها بعضاً الا بالعدد^(١) أو على سبيل التشكيك على معنى أن في أفراد الغطاء ما هو اشد تغطية واقوى من غيره ، أو مجازاً على معنى أن الغطاء حقيقة عرفية في جسم ستر جسماً مجازاً في المعنى الذي نريده فإن البحث عن ذلك لفظي غير مهم .

(فأما) بيان ذلك المعنى فقل تقريره نقول : انك قد علمت أن النفوس الانسانية في الكمال والنقصان على مراتب ، وعرفت أن أعلى تلك المراتب مرتبة نفوس قدسية استغرقت في محبة الله تعالى وابتهجت بمطالعة أنوار كبريائه غاية الابتهاج ، وهي درجة الأنبياء ومن يليهم من الأولياء الكاملين في قوتهم النظرية والعملية المشار اليها بقوله تعالى :

(السابقون السابقون أو لئك المقربون) .

(ثم) عرفت أن ذلك الاستغراق مستلزم لاعراضهم عما سوى الحق تعالى من العوائق البدنية واللذات الدنية اعراض استحقار لها واستهانة بها ، بل اعراضاً لا التفات معه اليها بوجه .

(واذا) عرفت ذلك فنقول : المراد من الغطاء المذكور في الخبر هو البدن والشوائب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له .

(أما) وجه كونه غطاء : فلأن الاشارات النبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بأنواع من الكرامات الأخروية ، وضروب من العقوبات لانتفى بدركها القوة

الانسانية الا لو قد نفست هذا البدن وتجردت الى عالمها، فالنفس مادامت ملابسة له فهي ملتحفة مغطاة بالشوائب المعارضة والهيئات اللازمة لها من ملابسته ، فاذا فارقت وتجردت عنه أبصرت ما أعد لها بعد المفارقة من سعادة أو شقاوة ، واليه أشير في التنزيل الالهي: (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)، وهذا الحكم وان كان عاماً للنفوس الإنسانية ، الا أن النفوس القدسية البالغة في الكمال الى الحد المذكور ، وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلايب الابدان ، متغطية بأغطية الشوائب المادية ، وكأنها لما^(١) رزقت من الاعراض عما سوى القبة الحقيقية ومن التوجه والاقبال عليها بالكلية فصار كل كمال لها بالقوة فعلياً قد نفست تلك الأغطية وخلعت تلك الأغشية، وألقت تلك الجلايب الحسية وخطعت الى الحضرة القدسية متصلة بالملا الأعلى ، مرتوية بالكأس الأوفى ، مشاهدة لأمور تعجز عن ادراكها الأوهام، وتكل عن بيانها العبارات والأفهام، مبتهجة بمالعين رأت ولا أدن سمعت صادرة عن كمالاتها الحاصلة لها آثار هي المعجزات والكرامات حتى أنها لو فارقت أبدانها بالكلية لما زاد ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة على ما كان قبل المفارقة .

(ثم) لما كان ولي الله أمير المؤمنين علي (عليه السلام) متسماً للزوة ذلك المقام ، راثياً ببصيرته الأسرار الالهية ، معلماً بقوته القدسية على الأطوار الوراثية لاجرم صدق في مقاله الكاشف عن كماله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، ولم يكن ذلك منه دعوى عرية عن البرهان ، بل دلت على صدقه اخباراته وانذاراته الصادقة ونجوم حكمه^(٢) الزاهرة^(٣) وكشفت عن حقيقة مقاله ، آياته الباهرة ،

(١) يمكن قراءة الكلمة بكسر اللام وتخفيف الميم بناء على أنها مركبة من لام الجر

وما الموصول .

(٢) حكمته . (نسخة) .

(٣) الظاهرة . (نسخة) .

وكراماته الظاهرة ، وقد أشرنا لك الى أسباب التمكن من تلك الايات ، وسنبين وقوعها منه ان شاء الله تعالى .

اللهم يا واهب الحياة ، ويا منتهى طلب الحاجات ^(١) أدقنا حلاوة العرفان ، وملكتنا ملكة التجرد عن جلايب هذه الأبدان ، وأهلنا لاستشراق منا خواطف أنوارك واجعل ذواتنا من أتم قوابل فيض أسرارك ، وهبى لنا من أمرنا رشداً .
(يقول) م مهد هذه الأوراق ، ومبدىء هذه الأطواق ، كان الله بحرامته وعونه الى يوم التلاق : وهناك شرح آخر لأحد العلماء الأدباء الأطياب ، وهو الأستاذ الفاضل الجليل ، عبد الوهاب ، جزاء رب الأرباب ، لهذه الكلمة السجدية ، لسيد الأوصياء وامام البلقاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نذكرها أيضاً في هذا المقام تنميماً للفائدة المتوخات :

(قال) بعد ذكره الكلمة القيمة للامام (ع) (لو كشف الغطاء عنى ما زددت يقيناً) : أقول : (لو) حرف شرط ، (والكشف) : الإبانة ، وهيهنا بمعنى الإزالة (والغطاء) : ما يستر به الشيء ، (والازدياد) : افتعال من الزيادة ، (واليقين) : هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع .

(المعنى) : لو أزيل الحجاب عما يجب الايمان به المغيبات كأحوال الآخرة مثلاً ، اما بالموت ، أو بالمكاشفة ، لم يتطرق الزيادة في يقينى ، بل هو مستمر في جميع الأزمان ، ومستقر على ما كان ، بلا زيادة ولا نقصان ، ويتساوى معاينة المؤمن به ومغايبته .

(فان) قيل : ان (لو) لا تنفاه الثاني بسبب انتفاء الأول فيلزم وقوع الزيادة ؟

(قلنا) : ان (لو) تستعمل لمعان ثلاثة ، (أحدها) - وهو الأصل - : ما ذكر

(١) كذا في النسخ ولا بأس به ، الا أن العبارة وردت في الصحيفة السجادية ، وهناك هكذا : (اللهم يامنتهى مطلب الحاجات) ، انظر أول الدعاء الثالث عشر ، وهو من دعائه في طلب الحوائج .

(والثاني) الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول ، ومنه قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ، (والثالث) كون الجزء لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم وهو المراد ههنا ، وذلك اذا علق الجزء بنقيض ما بلائمه ، نحو قولك : لو اهتنتى لأكرمتك ، ومنه قوله (عليه السلام) : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعضه .

وههنا سؤال مشهور ، وهو أن ابراهيم (عليه السلام) أشار بقوله : ولكن ليطمئن قلبى ، الى أن ايمانه يزداد ويتقوى بانضمام الماينة ، و المفهوم من هذا الكلام أن علياً (عليه السلام) لا يتقوى ايمانه بانضمامها ، وهذا يؤدي الى تفضيل الولي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(والجواب) : أن علياً (عليه السلام) قاله على وجه المبالغة لا على وجه التحقيق ، يعنى أنه بالغ في اتصافه بحقيقة الايمان وكمال الاقنان وجعل ما حصل له من التقوى بتقدير الماينة بمنزلة غير الحاصل .

أو نقول : ان درجات السلوك متفاوتة ، والمقامات غير متناهية ، فلا يبعد أن يكون صدور هذا القول منه (عليه السلام) في زمان صارت الغيوب فيه كالشهود وهو المسمى في لسان أهل التصوف بأنه بالمكشفة ، وبأنه بالمشاهدة ، وصدور ما قاله (عليه الصلاة والسلام) ليس كذلك .

(ويمكن) أن يقال : ان ما أثبت (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الطمأنينة والتقوى ، وما نفاه على (عليه السلام) هو الزيادة ، وهو أخص من التقوى ، لان ازدياد العلم انما هو بازدياد المطوم ولا كذلك تقويه ، فانه قد يكون بقوة أسبابه وكثرة مقتضياته ، ونفى الاخص لا يوجب نفى الأعم ، فلا يلزم التفضيل .

* (احتجاج الشريف المرتضى «ره») *

* (على صحة ما انفردت به الامامية) *

(ذكر) الامام الشريف الأجل السيد المرتضى علم الهدى (طيب الله رسمه) في مقدمة كتابه القيم (الانتصار) الذي صنفه لذكر المسائل التي انفردت بها الامامية وشنع عليهم فيها بأنهم خالفوا الاجماع مع أن أكثرها يوافقهم فيها العلماء المتقدمون والمتأخرون وما ليس لهم فيه موافق عليه من الحجج والأدلة ما يغني عن الموافقات ما حاصله :

(ان) الشناعة انما تكون في المذهب الذي لا دليل عليه لأنه باطل ، أما ما عليه دليل فهو الحق واليقين ، ولا يضره الخلاف ولا قلة عدد القائل ، كما لا ينفع في الأول كثرة عدد الذاهب اليه ، وانما يستل صاحب المذهب عن دليله ، لا عن موافقه عليه أو يخالفه ، على أنه مامن أحد من فقهاء الأمصار الا له مذاهب تفرد بها فكيف يشنع على الشيعة فيما انفردت به ولم يشنع على غيرهم فيما انفرد به ، كآبي حنيفة ، والشافعي ، ومالك ، ومن تأخر عنهم .

(فان قالوا) : كل مذهب تفرد به ابو حنيفة فله موافق من فقهاء الكوفة ، أو من السلف ، وكذلك ما انفرد به الشافعي ، له فيه موافق من أهل الحجاز ومن السلف وليس كذلك الشيعة .

(قلنا) : ليس كل مذهب تفرد به ابو حنيفة أو الشافعي ، يعلم أن أهل الكوفة أو الحجاز أو السلف قائلون به ، والشيعة تدعى وتروى أن مذاهبها التي انفردت بها ، هي مذاهب جعفر بن محمد الصادق ، ومحمد بن علي الباقر ، وعلي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ، بل تروى هذه المذاهب عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وتسندنا اليه ، فاجعلوا لهم من ذلك ما جملتموه لآبي حنيفة ، والشافعي ، وفلان

وفلان ، وأنزلوهم على الأقل منزلة ابن حنبل ، وداد ، ومحمد بن جرير الطبري فانكم تعدونهم خلافاً فيما انفردوا به ولا تعدون الشيعة خلافاً فيما انفردت به ، وهذا ظلم وحيف .

(فان قالوا) : لو كان ماتدعيه الشيعة مذاهب للباقر والصادق (عليهما السلام) حقاً حقاً ، لوجب أن نعلمه كما علموه كما علمت الشيعة بمذاهب سلفنا من أبي حنيفة والشافعي وغيرهما .

(قلنا) : ليس يجب أن يعلم الأجانب من مذهب العالم ما يعلمه اصحابه وملازموه على أنا لانعلم كثيراً من المذاهب التي يدعونها مذهباً لأئمة المؤمنين (عليه السلام) ، ونروى عنه خلافها ، فعندهم في عدم معرفتنا ذلك هو عذرنا في عدم معرفتهم مانحكيه عن أمير المؤمنين (ع) وعلماء أبنائه ، وكيف علمنا صحة ماتحكونه مذهباً لأبي حنيفة والشافعي ، ولم نعلم ذلك في كل ماتدعونه مذهباً لأئمة المؤمنين (عليه السلام) ، ففرقكم بين الأمرين هو فرقنا بين العلم بمذاهب أبي حنيفة وأمثاله والاشتباه في بعض مذاهب أئمتنا ، وهلاراعيت الشيعة في الاجماع وهم داخلون تحت النصوص التي تفزعون في صحة الاجماع اليها وكيف لا يمد خلافاً من جعل النبي (ص) مذاهبه حجة يرجع اليها كالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في قوله (عليه السلام) : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وقد جعل كثير من علماء المعتزلة اجماع أهل البيت خاصة حجة ، انتهى .

* (معنى ما كتبه أم سلمة « رضي ») *

* (الى عائشة لما ارادت الخروج الى البصرة) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (طيب الله ثراه) في معاني الأخبار

باسناده الى أبى أخنس الأرحبى قال: ما أرادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها أم سلمة (رض) زوجة النبي (صلى الله عليه وآله):

أما بعد ، فانك سدة بين رسول الله (ص) وبين أمته وحجابه المضروب على حرمة ، وقد جمع ذيلك فلا تدحيه ، وسكن عقيرك فلا تصحريها ، (ان) الله من وراء هذه لآفة ، قد علم رسول الله (ص) مكانك ، لو أراد أن يعهد اليك لفعل ولقد عهد ، فاحفظي ماعهد فلا تخالفى فيخالف بك ، واذكرى قوله (ع) في نباح الكلاب بحوآب ، وقوله: (ماللنساء والغزو؟) وقوله (ص): 'انظرى يا حميراء ، ألا تكونى أنت علت علت بل قدنهاك عن الفرطة في البلاد، وان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال ، ولن يرأب بهن ان صدع ، حماديات النساء فض الأبصار وخفر الاعراض ، وقصر الوهازة ، ما كنت قائلة لو أن رسول الله (ص) عارضك ببعض الفلوات ، ناصة قلوفاً من منهل الى آخر ؟ ! ان يعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تدين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهدها ، لو سرت مسيرك هذا ثم قبل اى : (أدحلى الفردوس) ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) ماتكة حجاباً قد ضربه علي ، اجعلى حصنك بينك ورباعة استر قبرك ، حتى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله مالزمته و انصرى ماتكونين للدين مساجلت عنه ، لو ذكر تك بقول تعرفينه انهشتنى نهش الرقشاء المطرق .

فقلت عائشة : ما أقبلتى لوعظك ، وما اعرفنى بنصحك ، وليس الأمر على ماتظنين ، وانعم المسير مسيراً فزعت الي فيه فثتان متشاجرتان ، أن أقعد قفى غير حرج ، وأن أنهض قالى مالا بد من الازدياد منه ، فقلت أم سلمة :

- لو كان معتصماً من زاة أحد * كانت لعائشة العنبى على الناس
- كم سنة لرسول الله دارسة * وتلو آى من القرآن مدراس
- قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذئب يقضى على الراس

تفسيره

قولها - رحمة الله عليها - (انك سدة بين رسول الله «ص») اى انك باب بينه وبين امته في حريمه وحوزته ، فاستبيح ما حماه ، فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتخرجى الناس الى أن يفعلوا مثل ذلك .

وقولها : (فلا تندحيه) ، اى لا تفتحيه فتوسعه بالحركة والخروج ، يقال : (ندحت الشيء) ، اذا وسعته ، ومنه يقال : (أنا في منلوحه كذا) ، اى في سعة .

وتريد بقولها : (قد جمع القرآن ذبك) ، قول الله عزوجل : (وقرن في بيوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

وقولها : (وسكن عقيرك) ، من عقر الدار وهو أصلها ، وأهل الحجاز يسمون العين ، وأهل نجد يفتحونها . فكانت (عقيرا) اسم مبنى من ذاك على التصغير ، ومثله ماجاء مصغراً (الثربا) و (الحميا) وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بغير الا في هذا الحديث .

وقولها : (فلا تصحريها) ، اى لا تبرزيها وتباعديها وتجملها بالصحراء ، يقال : (أصبحرنا) ، اذا أتينا الصحراء ، كما يقال : (أنجدنا) ، اذا أتينا نجداً

وقولها : (علت علت) ، اى ملت الى غير الحق ، والعول : الميل والجور ، قال الله عزوجل : (ذلك أدنى أن تقولوا) ، يقال : (عال يعول) ، اذا جاز .

وقولها : (بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد) ، اى عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل حرفة وغرفة ، يقال : (في فلان فرطة) اى تقدم وسبق ، يقال : (فرطته في المال) اى سبقته .

وقولها : (ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال) ، اى لا يرد بهن الى

استواءه (ثبت الى كذا) اى عدت اليه .

وقولها : (لن يرأب بهن ان صدع) اى لايسد بهن ، يقال : (رأيت الصدع ولامته فانضم) .

وقولها : (حماديات النساء) ، هى جمع حمادى ، ويقال : (قصارك ان تفعل ذلك وحماداك) كأنها تقول : حمداك وغبائك .
وقولها : (غص الأبصار) معروف .

وقولها : (وخفر الأعراض) ، الأعراض جماعة العرض وهو الجسد ، و(الخفر) الحياء أرادت أن محملة النساء في غص الأبصار وفي التستر للخفر الذى هو الحياء .
(قصر الوهازة) ، وهو الخطو ، تعنى بها أن تقل خطوهم .

وقولها : (ناصة قلو صاً من منهل الى آخر) ، اى رافعة لها في السير ، و(النص) سير مرفوع ، ومنه يقال : (نصصت الحديث الى فلان) ، اذ ارفعته اليه ، ومنه الحديث (كان رسول الله (ص) يسير العنق فاذا وجد فجوة نص) ، تعنى زاد في السير .

وقولها : (ان بعين الله مهواك) ، تعنى مرادك لا يخفى عليه .

وقولها : (وعلى رسول الله ترددين) فتخرجلى من فعلك ، (وقد وجهت سدافته) اى هتكت الستر ، لأن السدافة : الحجاب والستر ، وهو اسم مبنى من أسدف الليل اذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت (وجهت سدافته) تعنى : أزلتها من مكانها الذى أمرت أن تلزميه وجعلتها امامك .

وقولها : (وتركت عهدها) ، تعنى بالعهدة التى تعاهدكم ويعاهدك ، ويدل على ذلك قولها : (لو قبل لى : ادخل الفردوس) ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة ججاً بآ قد ضربه علي) .

وقولها : (اجعلى حصنك بيتك ورباعة السرقبرك) فالربع : المنزل والرباعة الستر: ماوراء الستر، تعنى : اجعلى ماوراء الستر من المنزل قبرك، ومعنى مايروى (ووقاعة الستر قبرك) هكذا رواه القتيبي ، وذكر أن معناه ووقاعة السترموقعه من الأرض اذا أرسلت ، وفي رواية القتيبي : لسوذكرت قولاً تعرفينه نهشتى نهش الرقشاء المطرق، فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرقش في ظهرها وهى النقطة ، وقال غير القتيبي : الرقشاء من الأفاعى التى فى لونها سواد وكدورة ، قال : (والمطرق) المسترخى جفون العين .

* (حديث ان القرآن من الالسن) *

(ذكر) العلامة الكبير المفسر التحرير المحدث المتبوع الشيخ على الجبمى العاملى حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثانى (أنار الله برهانهما) فى كتابه القيم (الدرالمشثور) بما هذا نصه ، قال : (روى الكلبنى فى الكافى) فى نواحد فضل القرآن بسنده عن أحدهما (عليهما السلام) ، قال : سأله عن قول الله (عز وجل) : (بلسان عربى مبين) ، قال : يبين الالسن ولا يبينه الالسن .

(أقول) : هذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : أن يكون المراد أنه يبين السن القرآن ، وهم النبى والأئمة (عليهم السلام) ، فانهم لسانه الناطق، فمته يظهر كونهم (عليهم السلام) ألسنته، وفيه مايدل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الايات ، ومادل عليه يلزم منه الدلالة على غيره ، ولو بالنص منه ومن النبى (عليهما السلام)، وقد ورد مايتضمن كونهم لسان القرآن الناطق ، فمن القرآن يظهر كونهم لسانه .

(وايضاً) فان من يقدر على بيان القرآن بكون لسانه ، وهذا مخصص بهم

(عليهم السلام) ، ويظهر ذلك من البيان لمن أراد الاختبار والامتحان والألسن من غيرهم لا تقدر على أن تبين جميعه أو منهم ومن غيرهم باعتبار أنهم لم يبينوا الجميع وإن علموه .

(الثاني) : ان منه يظهر اختلاف ألسن العرب ولغاتهم ، فانه فيه ما يوافق أكثر ألسن العرب وألسنهم لا تقدر على بيان جميع ما فيه مع أنه عربى وألسنتهم عربية ، ولا يقدر على بيان ما هو من لغتهم والله أعلم .

* (معنى طريف لحديث كان عزيزاً ولا عز) *

* (وتحقيق وجيز فى معناه) *

(جاء) فى كتاب التوحيد للشيخ الأعظم الصدوق (عطر الله مثواه) من جملة حديث عن أبى جعفر (عليه السلام) مع الشامى حيث قال : أخبرك أن الله (علا ذكره) كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عز ، لأنه كان قبل عزه ، وذلك قوله : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ، وكان خالقاً ولا مخلوق - الحديث .

(ولا) يبعد أن يكون معنى هذا الحديث - والله أعلم - أنه كان موصوفاً بكونه عزيزاً أى غالباً وقاهراً ولا عز - بفتح العين - أى لا غلبة ولا قهر ، اذ لا غلبة إلا بمغلوب والحال أنه لم يكن مغلوب ولا قهر إلا بمقهور ولم يكن مقهور ، فقد كان عزيزاً وخالقاً قبل المز والخلق .

(وقوله) عليه السلام : (وذلك قوله) الخ ، يحتمل أن يكون المراد به أنه رب العزة ، وهذا الوصف سابق على ما يصدق معه الغلبة كسائر أوصافه تعالى ككونه سميعاً اذ لا مسموع ، وبصيراً اذ لا مبصر ، وخالقاً اذ لا مخلوق ، ونحو ذلك ، والله تعالى سبحانه أعلم .

* (عزيز مصر وشراؤه يوسف الصديق) *

* (ومولى الموالى وشراؤه قلوب المؤمنين) *

(اعلم) أن عزيز مصر اشترى يوسف الصديق (عليه السلام)، ومولى الموالى اشترى قلوب المؤمنين لقوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ، فاشترى العزيز من يوسف ظلمه دون باطنه ، لانه لا يعلم أنه حر ، فكذلك لا يقع على القلب الشراء ، لان الحر للرب ، وكما أنه لا سبيل لأحد أنه يملك الحر ، كذلك لا سبيل للشيطان على القلب .

(واعلم) أن قيمة السلعة ثلاثة أشياء (١) يكون المشتري خليلاً (٢) والدلال نبيلًا (٣) والتمن جليلاً ، فتعود السلعة ثمينة ، بعد أن كانت مهينة ، وترجع كثيرة بعد أن كانت حفيرة ، وهذه أوصاف المؤمن ، نعم ان الله اشترى ، فنعم المشتري الله ، ونعم الدلال النبي (ص) ، ونعم الثمن الجنة .

* (سؤال طريف حول الاية الشريفة) *

* (ان الله اشترى الخ وجوابه) *

(سؤال) : ما الحكمة في قوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) ولم يقل باع لهم ؟
(جوابه) : في هذا الكلام أقوال ، أحسنها : ان البائع لا يخلو من أحد أمرين :

(اما) أن يكون محتاجاً ، أو طالباً للربح ليكثر له المال ، والمولى تعالى شأنه ليس بمحتاج الى ثمن الجنة ، ولا الى طلب الفضل ، انتهى .
ولما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته : أكرمي مثواه ، وفيه عشرة اشارات

فالمملوك لهم فراسة ، والأشراف لهم فراسة ، والمؤمنون لهم فراسة .
 (الأولى) : نفرس الملك وعلم أنها تحبه ، فلذلك قال لها : أكرمي مثواه .
 (الثانية) : أنه شرفه وفضله لأنه لم يعرف في ملكه أعزمن زليخا ، فقال لها :
 هذا غلام عبري ، ولا يخدم العزيز الا العزيز ! فلذلك قال لها : (أكرمي مثواه) .
 (الثالثة) : أنه رأى في منامه قائلا يقول له : لا تفرق بين زليخا ويوسف ، فأنها
 له وهو لها ، فلذلك قال لها : أكرمي مثواه .
 (الرابعة) : ان زليخا كانت تقول في كل وقت بقيت وحيدة فريدة بلا ولد ،
 فقال لها : هي أنه ولدك أكرمي مثواه .
 (الخامسة) : ان زليخا قالت للعزيز: بذلت جميع ملكك في ثمن هذا الغلام
 فقال لها: أكرمي مثواه، لأن من يشتري هذا الغلام بهذه الخزائن العظيمة ينبغي أن
 يكرم مثواه .
 (السادسة): انه قال: أكرمي مثواه ، يعنى اى شيء فعلته معه كأنه معي ، فهو
 عندي كريم ، فان أكرمته فقد أكرمتني .
 كما قال الله تعالى : في حق محمد (ص): (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله) (قال الله تعالى) : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) .
 (السابعة) : قال لها أكرمي مثواه ، اى اجعلى له أشرف مكان وأعز موضع .
 (الثامنة) : قال لها أكرمي مثواه ، لأنى سمعت أن طيراً من السماء وقع عليه
 فجعل يحدثه ، فعلمت أنه عبد مقرب عند ربه ، فرجوت أن يكرمنا الله لأجله ، وهذا
 أحسن التأويلات .
 (التاسعة) : قال لها أكرمي مثواه ، فانه كريم ونحن كرامه ، ولا يعرف قدر
 الكريم الا الكريم .
 (العاشرة) : قال لها أكرمي مثواه ، فانه لا يقوم مقامنا أحد سواه ، فما لنا

غيره ، فكان الامر كذلك ، لانه جلس مكانه في الملك .
وقواه تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام - : (ولقد همت به وهم بها) ، قال
بعض المحققين : الالهام صنفان : أصلى وعارضى .
فالأصلى ما كان معه عزم مثل امام امرأة العزيز يوسف (عليه السلام) .
والعارضى هو الخطرة ، وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم ، مثل الهام
يوسف بزيحها ، فالعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم أو يعمل .
(لما) روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال الله تعالى : (اذا
تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها ولو لم يعملها) .
(روى) أن امرأة العزيز لما همت بيوسف (ع) جعلت تذكر محاسنه من القدر
والصورة والعين والشعر حتى هم بها .
(وقال) بعضهم : همت به بالحرام وهم بها بالحلال .
(وقيل) : كيف يليق بيوسف (ع) أن يفعل مثل هذا وهو نبى الله تعالى .
(اعلم) أن علماء الاسلام قد اختلفوا في هذا الالهام .
(فقال) بعضهم : ان ذلك كان من جملة امتحان الأنبياء ، لأن الله تعالى امتحن
أنبياءه حتى أنهم كلما ذكروا ذلك جدوا في الطاعة خوفاً من الزلة .
(وقيل) : ابتلاهم ليعرفهم نعمة الله عليهم .
(وقيل) : ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله
تعالى .
(وقيل) : انما ابتلى يوسف (ع) لانه قال فسي نفسه أنا خير من اخوتى ،
لأنهم مذنبون حين صفوا والهم وفعلوا ذلك الفعل ، فابتلاه ليكون في درجتهم .
(واختلف) العلماء ايضاً : في قوله تعالى عن نبيه يوسف (م) (لولا أن رأى
برهان ربه) :

(فقال) بعضهم : ان طيراً وقع على كتفيه وقال له لا تفعل ، فان فعلت سقطت عن درجة الانبياء ..

(وقيل) : انه رأى اياه يعقوب وهو يقول له : يا يوسف ألا تراني .

(وقيل) : ان يوسف رأى زليخا وهي تغطي شيئاً ، فقال لها : ما بالك ؟ قالت :

اغطي اصنمى كى لا يرانى أنا وأنت في هذا البيت ! فقال لها : أنت استحييت من صنمك الجامد الذى لا يعقل ولا يرى ، فأنا أولى بأن استحي ممن يسمع ويرى .

(وقيل) : نودى يوسف اسمك في ديوان الانبياء وأنت تفعل فعل السفهاء !

(وقيل) : رأى كفاً خارجاً من الحائط عليه مكتوب (ولا تقربوا الزنا) .

(وقيل) : رأى صورة حسنة وهي تقول : أنا رسول العصمة لا تفعل فانك

معصوم .

(وقيل) : نكس رأسه فرأى على الأرض مكتوباً فيه من يعمل سوء يجزيه .

(وقيل) : رأى كأن العزيز واقف وهو يقول : هكذا تفعل بأهل من أكرمك ؟

(وقيل) : كان بينه وبينها حجاب فلم يرها .

(وقيل) : بدأت له حورية من الجنة ، فتحير فيها ، وقال : لمن أنت ؟ فقالت :

لمن لا يزنى .

(وقيل) : سمع قائلاً يقول : يا يوسف لا تفعل فانها لك حلال .

(وقيل) : رأى الجب الذى كان فيه مصوراً بين عينيه ، ورأى ملكاً قائماً وهو

يقول : يا يوسف أنسيت مقامك في هذا الجب ؟

(وقيل) : رأى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها .

(وقيل) : ناداه مئاد : يا يوسف أنظر عن يمينك ، فنظر فرأى ثعباناً أعظم

ما يكون ، فناداه الثعبان : من زنى يكون في بطنى غداً .

(وقيل) : خرج من الحائط بلا معصم ولا عضد مكتوب عليه (وان عليكم

لحافظين كراماً كاتبين) فقام هارباً ، وقامت هاربة ، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد ، فرأى ذلك الكف مكتوباً عليه (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) ، فقاما هارين ، فلما ذهب عنهما الروح قال الله تعالى لجبرئيل : أدرك عبدى قبل أن يقع في الخطيئة ، فانحط جبرئيل عاضاً على أصبعيه يقول : يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت من جملة الأنبياء .

(وقيل) : معنى قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ، ان زليخا أولعاهمت به لأنها رأته في النوم ، وهم بها لأنه أيضاً رآها في منامه ، فعند ذلك هم بها .
(أقول) : وقد ذكر هذا سميحة العلامة الرحالة المتفلسف السيد العباس المكي (طالب ثراه) في نزهته ، ثم قال : وهذا وجه حسن لأن الأنبياء معصومون عن المعاصي ، قال الله تعالى : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ، فسماء الله مخلصاً ، والله أعلم .

* (شعر طريف رائع) *

(من) نظم السيد محمد بن عبدالله بن شرف الدين العنصاني ، ولقد أجاد بقوله حيث قال :

داه الصبابة ماله من راقى *	والموت دون لواحق الاشواق
واشد ما يلقي المحب من الهوى *	قرب الحبيب ولا يكون تلافى
والذحالات الغرام لمغرم *	شكوى الهوى بالدمع المهرق
وبمهجتي والروح افدى شادنا *	لم ترق مذ فارقه آماقى
ناديته لما بدا وجماله *	يشنى اليه انة الاحدق
يا ايها القمر الذي قمر النهى *	لما تجلى من سماء الطاق
رفقا قلبي بين اسرى طر *	فك الفتاك اضحى في احد وثاق

فخذ الفدا متى جعلت لك الفدا * اولا فمن على بالاعتناق
 و اذا بخلت بذاك ولم يكن * لك مارب افديك في استرقاقي
 فاقتل و حاذر ان تكون منيتي * يا منيتي القصوى بسيف فراق
 وما احسن قوله منها :

يا صاحبي هديتما ان كنتما * ممن يروم على الغرام وفاقي
 فتجسسا بربوع مكة لي عن الـ * قلب العميد الهائم المشتاق
 قلب تقيد بالغرام فماله * ابدا على الاطلاق من اطلاق
 حامدته ان لايجيب الى الهوى * داغى الجمال فمال عن ميثاقي
 وسباه في درب السيوقه شادن * يسطو بمقلته على العشاق
 كالبلدر في الديجور رنح قده * كفضيب بان عاطل الأوراق
 افديه من قمر بدالى كاملا * حسناً فكان من الكمال محافى
 سكران من خمر الشبية و الصبا * صعب اللقا متلون الأخلاق
 وشقيق خد لم أزل في حبسه * حيران بين الأمن والاشفاق

(مختارات من الفوائد الطريفة النافعة) *

(الادبية - اللغوية) *

١ - (قال) ابن خالويه النحوى من كلام العرب الذى غلب فيه المؤنث على
 المذكر : تقول : صمت عشراً ، ولا تقل : عشرة ، مع أن الصوم لا يكون الا بالنهار
 وكذا تقول : سرت عشراً ، لا عشرة ، والنفس مؤنثة ، وتقول : ثلاثة أنفس على
 لفظ الرجال ، ولا يقال : ثلاث أنفس .

٢ - (قال) ابن الجوزى في كتابه (تقويم اللسان) الابل اسم جمع لاواحدله
 من لفظه ، وهو مؤنث لأن اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث ، واذا صغرت الابل
 قلت : أيلة ، بالهاء

٣ - (اختلف) اللغويون في اشتقاق الوزارة على أقوال :
(ف قيل): انه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ، ومنه قوله تعالى: (كلا لاوزر
الى ربك يومئذ المستقر) .

(وقيل): من الأزر ، وهو الظهر ، لأن الملك يقوى بوزيره .
(وقيل): من الوزر وهو العباء والثقل ومنه قوله تعالى: (ووضعنا عنك وزرك) .
(وقيل): من الوزر الذي هو الاثم ، لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المأثم ،
فكان وزير الملك يتحمل لوزاره .

٤ - (البخترى): بفتح الموحدة ومكون الخاء المعجمة ، وفتح المثناة من
فوق ، مأخوذ من البختره التي هي الخيلاء ، (وفي القاموس): البخترى الحسن
المشى والجسم والمختال .

٥ - (عن) ابن الصيد: كل كلمة فيها ، صاد ، وقاف ، فيها اللغات الثلاث ،
كبصاق ، وبراق ، وبساق .

٦ - (إذا) ثبتت الخصية قلت : الخصيان ، باسقاط التاء .

٧ - (تقول) بينا أنا جالس اذ جاء زيد ، فبينا هي بين الطرفين أشبعت فتحتها فصارت
أنفأ ، ويقع بعدها حينئذ اذا الفجائية غالباً ، تقول : بينا أنا في عسراذ جاء الفرج ،
وعاملها محذوف ، يفسره الفعل الواقع بعدها عند بعضهم ، وبعضهم يجعلها خبراً
عن مصدر مسبوك من الفعل ، اى بين أوقات اعسارى مجيء الفرج ، وقد تزداد
بعدها ما ، فيقال : بينما .

٨ - (إذا) اتصلت باء المتكلم بمن ، وعن ، ولدن ، وقد ، وقط ، كلاهما
بمعنى حسب ، فالأكثر الحاق نون الوقاية ، وجاء التجريد منها في الجميع ،
ولعل السر أنها وضعت مبنية على السكون ، فكسر آخرها اخراج لها عن وضعها .
٩ - (المستفاد) من التبعية أن مثل قولنا : رأيت زيد بن عمرو ، أعني ما تكون

فيه ابن بين اسمين أولهما منصوب، يكتب فيه زيد، وينطق به بدون تنوين كالممنوع من الصرف، لأن تنوينه موجب للثقل .

١٠ - (من) أمثالهم : من دخل ظفارحمر ، (ظفار) كقطام وحذام ، مدينة باليمن ، (وحمر) بالتشديد تكلم بالحميرية ، أى لغة حمير ، لأنهم أهل ظفار .
(قيل) أنه أمرخرج مخرج الخبر ، أى فليحمر ، والمراد أن من كان بين قوم فليواسهم في أعمالهم .

١١ - (الفرق) بين المستر والمحذوف، أن المستر ليس له لفظ يدل عليه، بخلاف المحذوف ، فليس للضمير المستر في قم مثلاً لفظ يدل عليه، وأما قولهم : ان تقديره أنت ، فهو من باب التعبير عنه بالمنفصل ، لعدم وجود لفظ يدل على معناه ، وأما المحذوف في نحو : زيد ضربت ، فله لفظ وهو الهاء ، فيقال : ضربته ، ولهذا قيل : ان المنصوب والمجورور لا يستران .

١٢ - (الفرق) بين الصفة والنعت (قيل) : ان النعت يستعمل فيما يتغير فقط، والصفة تستعمل فيما يتغير، وما لا يتغير (وقيل): ان النعت يكون بالجنة كطول وقصر، والصفة تكون بالأفعال ، كضارب وجارح ، وعلى القولين يقال : صفات الله ، ولا يقال : نعت الله، ولم يستعمل النعت فى الله، (وقيل): الصفة تستعمل في المدح والذم ، والنعت في المدح فقط ، (والحاصل) ان الصفة اعم .

١٣ - (للصفة) المشبهة (ست وثلاثون) صورة حاصلة من ضرب أحوال الصفة الست ، وهى كونها عاملة للرفع أو النصب أو الجر ، مع التجرد من أل والاقتران بها في أحوال المعمول الست وهى كونه بأل ، أو مضافاً لما فيه أل ، أو مضافاً لضمير الموصوف ، أو للمضاف الى ضميره ، أو مجرداً من أل ، والإضافة ، أو مضافاً الى المجرد ، وكلها تفهم من قول ابن مالك في الفيته .

فلأرفع بها وانصب وجر مع أل * ودون أل مصحوب أل وما اتصل

بها مضافاً أو مجرداً ولا * تجرر بها مع آل سما من آل خلا
ومن اضافة لتاليها وما * لم يخل فهو بالجواز وسما
(فهم) من قوله : فارفع بها ، الى قوله : دون آل ، أحوال الصفة الست ،
وفهم من قوله : مصحوب آل ، الى قوله : مجرداً ، أحوال المعمول الست ،
لأن قوله : أومضافاً ، يشمل المضاف لما فيه آل ، والمضاف الى ضمير الموصوف
والمضاف الى المضاف الى ضميره والمجرد والمضاف الى المجرد ، وهذه أربعة
وقوله : مصحوب آل ، وقوله : أومجرداً ، اثنان ، فهذه ستة ، والمراد بقوله :
وما اتصل ، ما اتصل بالصفة ولم يتفصل عنها بال .

(والممتنع) منها أربعة وهى اضافة الصفة مع آل الى الخالى منها ، ومن
الاضافة أو الى المضاف الى الخالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو
الى المضاف الى الخالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو الى المضاف
الى ما فيه ضميره ، كالحسن وجه ، والحسن وجه أب ، والحسن وجهه ، والحسن
وجه ابيه ، وهى المشار اليها بقوله : ولانجرر بها ، الى قوله : ومن اضافة لتاليها ، اى
لانجرر بالصفة حالكونها مع آل اسماً خالياً من آل ومن الاضافة لما فيه آل ،
فيدخل فيه الصور الأربع .

(وانما) امتنعت هذه الأربع لأن الاضافة فيها لم تفد تعريفاً كما في غلام زيد ،
ولانخفاً كما في الحسن الوجه وهو ظاهر ، ولانخلصاً من قبح حذف الرابط أو
التجوز في العمل كما في الحسن الوجه .

(بيان ذلك) : ان الحسن الوجه بالرفع فيه قبح خلو الصفة عن ضمير
الموصوف ، وبالنصب فيه قبح اجراء وصف القاصر مجرى المتعدى ، فاذا جر
المعمول لم يلزم شيء من القبحين ، فالجر فيه رافع للقبحين .

(والحاصل) أنه على كل من الرفع والنصب لا بد أن يلزم أحد القبحين ، وعلى
الجر لا يلزم شيئاً منهما بخلاف ما نحن فيه .

(أما الصورتان الأوليان) فانه وان ازم القبح على الرفع بخلو الصفة عن ضمير الموصوف لكن لا يلزم على النصب قبح اصلا ، لأن النصب فيهما على التمييز اذا المعمول نكرة ، واضافته لاتفيد التعريف ، فالقبح لازم على الرفع لاغير ، وأما على النصب فلا قبح ، فلا يجوز الجرفيهما لكونه متفرعا عن النصب ، ولا قبح على النصب حتى يكون الجرف رافعا له .

(وأما الصورتان الأخيرتان) فانه وان لزم القبح على النصب بلزوم التجوز في العمل لكون المعمول معرفة لكن لا يلزم على الرفع لوجود الضمير العائد الى الموصوف في المعمول فلا تكون الصفة خالية من ضمير الموصوف .

(ومن المعلوم) أن الأصل في المعمول الرفع ، لكونه فاعلا ، فاذا أريد الجرف حول الى النصب ، ثم منه الى الجرف ، فالجرف متفرع عن النصب المتفرع عن الرفع والنصب وان كان قبيحا لكون المعمول معرفة ، الا أن الرفع ليس بقبيح ، فالقبح ايضا لازم على أحد الوجهين دون الآخر ، فلا يتعين الجرف لرفع القبح بخلافه في الحسن الوجه ، فانه يتعين الجرف اذا أريد رفع القبح .

ولهذا قلنا من قبح حذف الرابط والتجوز في العمل ، لأنه ان كان الجرف متفرعا عن النصب أفاد رفع قبح التجوز في العمل ، وان كان متفرعا عن الرفع أفاد رفع قبح خلو الصفة عن ضمير الموصوف ، وذلك لأنه على النصب يكون الضمير مستترا في الصفة ، فلا تكون خالية عن ضمير الموصوف ، فتأمل في هذا المقام فاني لم أر من أوضحه ليظهر المرام .

١٤ - (الواو) في (سبحان ربي العظيم وبحمده) اما حاله أوعاطفه ، والتقدير : وأنا متلبس بحمده على التوفيق لتزيهه والتأمل لعبادته ، لأن سبحان مصدر كنفرا بمعنى التزيه ، ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل محذوف كعماذ الله ، فمعنى

سبحان ربى : انزهه تنزيها عما يليق بجناب قدمه وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التنزه ، وذلك أنه لما اسند التسبيح الى نفسه فكأنه أوهم ذلك تبجحاً ، فعقب بهذه الجملة الحالية ، ليزول على قياس ما قبل في اياك نعبد واياك نستعين .

١٥ - (الانفحة) : بكسر الهمزة وفتح الفاء ، وقد تكسر ونشديد الحاء ، وقد تخفف ويقال : المنفحة والبنفحة بكسر الأول وفتح الفاء .

(قال) ابن السكيت : حضرني أعرابيان فصيحان من بنى كلاب ، فسألتهما عن الانفحة ، فقال أحدهما : لا أقول الا انفحة - يعنى بالهمزة - وقال الآخر : لا أقول الا منفحة ، ثم اختلفا على أن يستثلا جماعة من بنى كلاب ، فانفقت جماعة على قول هذا ، وجماعة على قول هذا ، فهما لفتان ، والجمع : انافع ومنافع . (في الصحاح) هى كرش الحمل أو الجدى مالم يأكل ، فاذا أكل فهو كرش عن أبي زيد .

(وفي القاموس) هى شيء يستخرج من بطن الجدى الرضيع اصفر فيحمر في صوفة ، فيفظ كالجبين ، فاذا أكل الجدى فهو كرش ، وتفسير الجوهري الانفحة بالكسر فهو انتهى .

(وقول صاحب القاموس) : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، صريح في أن الانفحة هى الوعاء الذى فيه الشيء الاصفر المتكون من اللبن ، وذلك الوعاء هو الذى يسمى بعد الأكل كرشاً ، وهذا هو الذى قصده الجوهري ، ولكنه عبر عنه قبل الأكل بالكرش لضيق العبارة مع وجود القرينة ، فنسبة السهو اليه من السهو ، مع أن تفسير القاموس له أولاً بالشيء الأصفر ، وقوله أخيراً : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، كالمناقض ، فان أراد أن الانفحة تطلق على الشيء الأصفر من

باب اطلاق اسم المحل على الحال ، فليكن اطلاق الجوهري لها على الكرش
من باب اطلاق الشيء على ما يؤول اليه ، ثم الظاهر أن الانفحة اسم للكرش
وما فيه من اللبن .

(وقد) حكم فقهاؤنا (رضوان الله تعالى عليهم) بطهارتهما ان أخذت من
الميتة ، تبعاً لروايات الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الا أنها
تفصل مما أصابها من النجاسة ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في محله .

١٦ - (قبل) ان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقوله :

فان تزجراني بآبن عفان انزجر * وان تدعاني ارحم عرضاً ممنعا
(وقول) امرئ القيس : (قانك من ذكرى حبيب ومنزل) .
(والذي) يخطر بالبال ، أن البيت الأول من قبيل ضرورة الشعر لاقامة الوزن
وذلك ليس بمستغرب ، فان العرب توسعوا في أشعارهم توسعاً كثيراً في مقامات
عديدة خالفوا فيها قواعد لسانهم ، فاغتفرت لهم وعدت من غيرهم لحنا وتكلف
علماء النحو والبيان لها تكلفات لتطبيقها على القواعد العربية التي استنبطوها من
تبع كلامهم .

(فمته) ماسموه اقواء ، وهو تخالف القوافي في الرفع والنصب والخفض
وهو كثير في كلامهم .

(ومنه) ماسموه شاذاً أوتأولوا له تأويلات بعيدة كقول امرئ القيس في
قصيده قيصر ملك الروم .

بكنى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وإيقن أننا لا حقان بقيصرا
فقلت له لا تبك حينك انما * نحاول ملكاً أو نموت فنعترا
فانه لا مسرغ لنصب نغذر بحسب قواعدهم ، فحملوه على الشذوذ ، ويمكن
كونه من الاقواء (والدرب) هو درب الروم الفاضل بينها وبين بلاد العرب الى

غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه .

(وأما البيت الثاني) فالظاهر أنه ليس من خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، وإنما خاطب صاحبيه ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله وراعى غنمه ، والرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ولذا كثر في كلامهم قول يا صاحبي ويا خليلي ونحو ذلك بلفظ الشنية .

(وقد) يطلقون لفظ الاثنين على الواحد في الشعر توسعاً ، كفولهم الفوطتان لفوطة دمشق ، والنيران لمكان بها ، وإنما هي فوطة واحدة ونيرب واحد ، قال أبو نواس :

يؤمن أهل الفوطتين كأنما * لها عند أهل الفوطتين ثوؤر
(كما) أطلقوا الجمع على الواحد في قول الشاعر :

وهاشم في فلاة وسط بلقمة * تسفى الرياح عليه عند غرات
(ومن) عادتهم اطلاق لفظ الجمع على الاثنين أو الواحد ، كقوله : عظيم المناكب ، وخليط المشافر ، ولا يكون له الامنكبان وهفتان ، وشديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له الا مجمع واحد ، قال .

شديد مجامع الكتفين باق * على الحدثان مختلف الشؤون
(وقال) امرئ القيس يصف فرساً :

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المعقل
(مع) أنه ليس للفرس الاصهوة واحدة ، وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس (والخف) : الخفيف ، (والعنيف) : من العنف أى يزاق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية ويرمى بأثواب الرجل العنيف الثقيل الماهر في الفروسية لشدة عدوه لأنه غاية ما يمكنه امساك نفسه على ظهره دون ثيابه كردائه وعبائه .

١٧ - (قولهم) : مثلوج الفؤاد ، يستعمل في الدم ويكنى به عن البلادة ،

ويستعمل في الكناية عن الفرح والسرور والطمأنينة .

(قال) في القاموس والمصباح : ثلجت النفس - من باب نصر وفرح -
ثلجاً وثلجاً : اطمأنت كأثلجت ، والمثلوج القواد : البلبد ، انتهى .

(ومن) الثاني قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب (رضوان الله تعالى عليه)
حين وفد عليه في جملة كلام له : ثلج صدرك .

(وقال) شاعر أهل البيت (ع) الحاج هاشم الكمبي (طاب رسمه) في ذكر
مبيت الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الفراش :

فرقدت مثلوج القواد كأنما * يهدى القراع لسمعك التفريدا
(وذلك) لأن الحزن يوجب هيجان النفس وحرارة القلب ، فلذلك يقولون
عند ارادة بيان أو المبالغة فيه ، بين جوانحه نار وجم الغضايب ضلوعه ، ويقولون
نار الوجد والشوق ، وأمثال ذلك ، وهو في كلامهم بالغ النهاية في الكثرة ، فلما
هبروا عن الحزن بحرارة القواد ، هبروا عن ضده ببرودته ، وبالفوايه ، بنسبته
الى الثلج ، وسيأتى في تفسير قرة العين زعم العرب أن دمة الحزن حارة ، ودمة
الفرح باردة ، وقد أكثر الشعراء عند بيان شدة الوجد من قولهم : ان دمع العين
يجرى مما أذا به نار القلب .

١٨ - (قولهم) : كأنك بالشتاء مقبل ونحوه ، قال ابن الأنبارى : كأن فيه
بمعنى الظن ، أى اظنه مقبلاً ، ويرده : أنه لا يفهم من كأن هنا معنى الظن على ما
هو المتبادر منها ، بل الظاهر بناؤها على معناها من التشبيه ، والمراد تشبيه الحالة
الحاضرة بالمقبلة ، وجعل مالم يقع بمنزلة الواقع لقصد تحقيقه وتثبيت صدوره
كما يعبر عنه بالماضى في مثل قوله تعالى : (ونفخ في الصور) ، أو لقصد تقريب
زمان وقوعه .

(وجعل) في المعنى من جملة معاني كأن التقریب ، حكاه عن الكوفيين ،

قال : وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت ، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ، (وقول) الحريري : كَأْنِي بك تنحط ^(١).

(وقد) اختلف في اعراب ذلك (فقيل) : الكاف والياء الواقعان بعد كان حرفا خطاب وتكلم ، والباء زائدة في اسم كان ، والمعنى كان الشتاء مقبل وكأنك تنحط .

(وقيل) : الكاف والياء في كأنك وكَأْنِي كافتان لكان عن العمل كما يكفهاما والباء زائدة في المبتدأ كما زيدت في بحسبك درهم .

(وقيل) : المتصل بكان اسمها ، والظرف خبرها ، والجملة بعدها حال بدليل قولهم : كأنك بالشمس وقد طلعت ، وعليه فيصح أن يقال : كأنك بالشتاء مقبلا وكأنك بالفرج آتياً بالنصب .

(وقيل) : الاصل كَأْنِي ابصرك تنحط ، وكَأْنِي أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء .

(وقال الشيخ الرضى) : الأولى أن تبقى كأن على معناها من التشبيه ، ولا يحكم بزيادة شيء ، ونقول : التقدير كأنك تبصر بالدنيا ، أى تشاهدها ، من قوله تعالى : (فبصرت به عن جنب) ، والجملة بعد المجرور بالباء حال ، أى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة .

(وقال البصريون) : انها حرف تشبيه ، والمعنى كأن حالتك في الدنيا حال من لم يكن فيها ، فالمشبه والمشبه به الحالتان لا الشخص ، والفعل الذي هو الخبر ، وهناك بعض الأقوال الواضحة الفساد .

١٩ - (تستعمل) ذات اسماً موصولاً بمعنى التي في لغة طى ، حكاه الفراء ،

(١) تشديد الطاء ، أى من أعلى الى أسفل ، أو من ظهر الارض الى بطنها .

نحو: بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، بالفضل متعلق بمحذوف ، اى أسألكم بالفضل ، أو الباء للقسم ، وبه الثانية بفتح الباء وسكون الهاء ، والأصل بها لعود الضمير الى الكرامة ، فنقلت حركة الهاء الى الباء بعد حذف حركتها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار به .

٢٠ - (اذا) تقدمت ان على ما ، فان شرطية ومازائدة ، وان تأخرت عنها فما نافية وان زائدة .

٢١ - (الماتح) - بالمشاة الفوقية - : الذى يستقى من البئر من فوقها ، (والمايح) - بالتحية - : الذى يكون في البئر لأجل أن يملأ الدلو ، قال :

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
ويقال : انه لامرأة أرسلته الى طلحة الطلحات ، فلما سمعه قال : هذه تشهى البطيخ ، فأرسل اليها بطيخاً حشاه بالدرهم أو الدنانير .
(وسئل) بعضهم عن الفرق بين الماتح والمايح ، فقال : المنقظ من أعلى للأعلى ، ومن أسفل للأسفل .

٢٢ - (بنو) الصبياء بطن من بنى اسد وفيهم يقول الشاعر :

يا بنى الصبياء ردوا فرسى * انما يفعل هذا بالذليل
والنسبة اليه صيداوى ، وناجية بن عمارة الصيداوى وكليب الصيداوى كلاهما من رواة أصحابنا ، وعمرو بن خالد الصيداوى قتل مع الامام سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) بكر بلاه ، وتوهم أن النسبة الى صيدا البلد الذي بساحل الشام من قصور الاطلاع .

٢٣ - (الانشاء) معنى من معانى الحروف يوجب البناء في الاسم ، وبه (قال) ابن الحاجب والأندلسى في كسم الخبرية ، نقله عنهما الشيخ الرضى ، (وقيل) غير ذلك ، والظاهر أن تعميم وبش على القول باسميهما مبنيان لذلك ،

(وقد) دل على بعض أفراد الانشاء بالحروف كأدوات الاستفهام والشرط والتضييق وغيرها .

٢٤ - (الطاغوت) : فلعل من الطغيان ، وهو تجاوز الحد ، أصله : طغيوت قدمت لأمه على عينه ، ثم قلبوا الياء ألفاً ، ويجيء مفرداً كقوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) ، وجمعاً كقوله تعالى : (والذين كفروا أولياهم الطاغوت يخرجونهم) .

٢٥ - (ويح) اسم فعل بمعنى الترحم ، وويل كلمة عذاب ، (وبعضهم) يستعمل كلا مكان آخر .

٢٦ - (الفرق) بين المصدر واسم المصدر :

اعلم أنه يفرق بين المصدر واسم المصدر من حيث المعنى ومن حيث اللفظ (أما الأول) فبأن المصدر موضوع لنفس الحدث ، واسم المصدر موضوع للفظ المصدر ، فدلالته على الحدث بالواسطة ، كما في الفعل واسم الفعل (وأما الثاني) فبأن اسم المصدر لابد أن يكون في أوله ميم زائدة لغير مفاعلة ، أو يكون لغير الثلاثي بوزن مصدر الثلاثي ، (فالأول) كالمضرب والمحملة ، (والثاني) كالغسل والوضوء ، فانهما لغير الثلاثي ، وهو اغتسل وتوضأ ، لكنهما بوزن مصدر الثلاثي كغسل ودخول .

٢٧ - (ربما) توهم بعض الى أن الزهراء في قولنا : فاطمة الزهراء (ع) صفة مرفوعة ، وعلى هذا ففاطمة ايضاً مرفوعة ، وليس الأمر كذلك ، لأن الزهراء لقب لفاطمة لاصفة لها ، لورود الرواية بأنها سميت الزهراء ، ونقل الثقات بأنها لقب لها لاصفة ، وللتبادر ايضاً .

وعلى هذا فيجب اضافة الاسم اليها وجعلها مجرورة ، وجعل الاسم منصوبة على أنه منادى مضاف كما قال ابن مالك في ألفيته :

وأن يكونا مفردين فأضف * حتماً والا اتبع الذي ردف :

(٢٨) - (تقول) : (أكلت السمكة حتى رأسها) برفع الرأس ونصبه وجره ، فالرفع على أن تجعل حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه أكلت ، تقديره رأسها مأكول ، والنصب على أن تكون حتى عاطفة ، فالرأس مأكول ايضاً ، وذكر لحقارته ، والجر على ان حتى جارة ، فالرأس غير مأكول ، ومثل ذلك قول الشاعر :
ألقي الصحيفة كي يخفف رحله * و السزاد حتى نعله ألقاها
(وكان) الفراء يقول : أموت وفي نفسى شيء من حتى ، لأنها ترفع وتنصب وتجر .

(وقال) الشيخ بدر الدين : دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير ، بخلاف اللام ، الا أن الى أمكن في ذلك انتهى .
٢٩ - (قال) ابن مالك في الألفية :

النعت تابع متم ماسبق * بوسمه أو وسم مابه اعتلق
الضمير في بوسمه راجع لما سبق وهو المنعوت .

٣٠ - (قولهم) : وهذا كما ترى ، قيل : الكاف هنا ليست للتشبيه ، بل للتنبية ، والظاهر لم يذكر أحد لها هذا المعنى حتى ابن هشام في المغنى ، ولا يبعد أنها للتشبيه ومصدرية ، والجارصة لمصدر محذوف ، اى وهذا ظاهر ظهوراً كالرؤية بالعين .

* (أشعار رائعة في الحكم والادب) *

* (لشعراء متعددين) *

(قال) شرف الدين البوصيرى :

كل حال لفضده يتحول * فالزم الصبر اذ عليه المعول
يا فؤادى استرح فما الأمر الا * مابه محكم القضاء تنزل
قدر غائب وسرخنى * فوق عقل الأريب مهما تكمل

رب ساع لحنقه وهو ممن * ظن بالسعي للعلا يتوصل
(وقال) البارودي :

لو كان للمرء فكر في عواقبه * ما شأن أخلاقه حرص ولا طمع
وكيف يدرك ما في الغيب من حدث * من لم يزل بفرور العيش ينخدع
دهر يمر وآمال تسر وأعمار * تمر وأيام لها خدع
يسعى الفتى لأمور قد تضربه * وليس يعلم ما يأتي وما يبدع
يا أيها الصادر المغرور من * سلف مهلا عليك فبالأيام منخدع
دع ما يريب وخذ فيما خلقت له * لعل قلبك بالأبسام يتسع
إن الحياة كثوب سوف تخلمه * وكل ثوب إذا مارث ينخلع
(وقال) محمد حافظ إبراهيم :

فإذا رزقت خليفة محمودة * فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالناس هذا حظه مال وذا * علم وذاك مكرم الأخلاق
والمال إن لم تدخره محصناً * بالعلم كان نهاية الأملاق
والعلم إن لم تكتفه شمائل * تعلبه كان مطية الأخفاق
لأنحسين العلم ينفع وحده * ما لم يتوج ربه بخلاق
من لى بتربية النساء فانها * في الشرق طلة ذلك الأخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها * أعدت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعده الجيل * بالرى أورق إيماناً إوراق
الأم استاذ الأساتذة الألى * شغلت مآثرهم مدى الأماق
أنا لا أقول: دعوا النساء سوافرا * بين الرجال يجلن في الأسواق
يدرجن حيث أردن لا من رادج * يحذرن رقيبته ولا من واق

يفعلن أفعال الرجال لوأهياً * عن واجبات نواعس الأحداق
 في دورهن شؤونهن كثيرة * لشؤون رب السيف والمزراق
 ربوا البنات على الفضيلة انها * في الموقفين لهن خير وثاق
 وعليكم أن تستبين بناتكم * نور الهدى وعلى الحياة الباقي
 (وقال) البوصيري :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تطفمه ينقطع
 فاصرف هوأها وحاذر ان توليه * ان الهوى ما تولي يصم أو يصم
 ورأعها وهى في الأعمال سائمة * وان هى استحلت المرعى فلا تسم
 كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدسم
 واخشى الدمائس من جوع ومن شبع * قرب مخمصة شرمن التخم
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

* (نوادير أخرى أدبية طويلة) *

(١) الجموح : الذى يركب رأسه لا يشبه شيء ، وهذا من الجماح الذى يرد منه بالعيب ، والجموح : النشيط السريع ، وذلك ممدوح .
 (٢) المطية : اسم جامع لكل ما يمتطى من الابل ، فاذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهى راحلة ، وفي الحديث : (الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) .

(٣) اذا سار القوم ليلاً ونزلوا أنهاراً فهو الاساد ، فاذا ساروا أنهاراً ونزلوا اليلاً فهو التأويب ، فاذا ساروا من أول الليل فهو الادلاج ، فاذا ساروا من آخر الليل فهو الادلاج بشديه الدال ، فاذا ساروا مع الصبح فهو التغليس ، فاذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار فهو التغزير ، فاذا نزلوا في نصف الليل فهو التعرير .

(٤) ترتيب أحوال اللبن عن الائمة : أول اللبن اللبائم الصريف ، فإذا سكت رغوية فهو الصريح ، فإذا خثر فهو الرائب ، فإذا أخذ اللسان فهو القارص ، فإذا مخض واستخرجت منه الزبدة فهو المخيض ، فإذا حلب بعضه على بعض من ألبان شتى فهو الضريب .

(٥) الجموع : التي لا واحد لها من بناء جمعها : النساء ، الأبل ، الخبل ، القور وهو الظباء الصور ، الحابس - وهو جماع النخل - المساوى ، المحاسن ، المقابح ، المقاليد ، الأبايل ، المذاكير ، المسام .

(٦) ثوب شف : إذا كان رقيقاً يستشف منه مارواه ، ثم سابرى إذا كان لابساً بين المكشئ والصريان ، ومنه قيل : (عرض سابرى) ، ثم لهله إذا كان نهاية في رقة النسيج .

(٧) الدرع : مذكر للنساء خاصة ، فأما درع الحديد فمؤنثة .

(٨) القى الأرض القفر .

(٩) المرمر حجر الرخام ، الصيداء حجر أبيض يتخذ منه البرام .

(١٠) من سنن العرب أن تقول: رأيت زيدا وعمراً وسلمت عليهما ، أى طيئهما (قال) الله عز ذكره : (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) ، تقدير الكلام : ولا ينفقونها ، انتهى .

(ويمكن) ارجاع الضمير الى الكنوز المفهوم من يكتزون ، نحو قوله تعالى : (اعدلوا هو اقرب) .

(قال) : وكما قال الله تعالى : (واذا رأوا تجارة أولهوا أنفقوا اليها) ، وتقديره : اليهما ، انتهى .

(ويمكن) ارجاع الضمير الى الرؤية كالسابق بتقدير مضاعف ، نحو : (أسأل القرية) .

(١١) من سنن العرب تقول: قررنا به عيناً ، اى اعيناً ، وفي القرآن الكريم : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) ، اى انفساً ، (ثم نخرجكم طفلاً) ، اى اطفالاً ، (وكم من ملك في السماوات لانغنى شفاعتهم شيئاً) ، اى كم من ملائكة ، (فانهم عدولى) ، و(هؤلاء ضيفى) ، ولم يقل أعدائى ولا أضيافى ، (لانفرق بين أحد منهم) ، والتفريق لا يكون الا بين اثنين ، والتقدير : لانفرق بينهم (يا ايها النبي اذا طلقت النساء) ، و(ان كنتم جنباً فاطهروا) (والملائكة بعد ذلك ظهير) ، ويقولون للرجل العظيم والملك الكبير: أنظروا في أمرى ، لان السادة والملوك يقوون: نحن فعلنا ، وانا أمرنا ، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب ، كما قال تعالى عن حضره الموت : (رب ارجعوني) يراد بالجمع الواحد .

(١٢) من سنن العرب ، اذا ذكرت شيئين من اثنين ان تجريهما مجرى الجمع نحو الحسين (عليهما السلام) وكما قال (عز ذكره) : (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) ولم يقل قلبا كما ، وكما قال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ولم يقل يديهما اقامة الواحد مقام الجمع .

(١٣) من سنن العرب الاتيان بذلك ، كما قال عز ذكره : (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله) ، وانما أراد المسجد الحرام (واذ قتلتم نفساً) والقاتل واحد .

(تقول) العرب : سركاتم ، اى مكنوم ، مكان عامر ، اى معمور ، وفي القرآن (لاعاصم اليوم) ، اى لامعصوم ، (خلق من ماء دافق) ، اى مدفوق (عيشة راضية) اى مرضية ، (حرماً آمناً) ، اى مأمونا فيه ، عكسه : (كان وعده مأثياً) اى آتياً (حجاباً مستوراً) اى ساتراً ، اجراء الاثنين مجرى الجمع : (هذان خصمان اختصموا) .

(١٤) من سنن العرب تذكير المؤنث وتأنيث المذكر : (وقال نسوة) ، (وقالت الأعراب) حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

(١٥) من سنن العرب كما يقولون : ثلاثة أنفس على معنى الشخص أو الانسان

(وقال) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :

فكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شخوص كاهبان وممصر

فحمل على أنهن نساء ، وقال الأعشى :

* شرابهم قبل تنقادها أنت الشراب *

لكونه في معنى الخمر ، كما ذكر الكف وهي مؤنثة في قوله :

أرى رجلا منهم اسف كأنما * يضم الى كسجه كفاً مخضباً

فحمل الكلام على العضو ، وقال تعالى : (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)

— وهو مذكر — ثم قال : (اذارتهم من مكان بعيد) فحملة على النار ، (فأحينا به بلدة

ميتاً) حملا على المكان ، (والسماء منفطر به) حملا على السقف .

(١٦) العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن ، كما قال تعالى : (وتظنون بالله

الظنوننا) ، (فأضلونا السيل) ، (والليل اذا يسر) ، (الكبير المتعال) ، (ويوم التلاق)

(ويوم التناد) .

قال لييد :

* وبلدين لله ديني وعجل *

وقال الأعشى :

* لدا ما ذهبت له انكرن *

(١٧) العرب تقول : ما غلبنا يافلان ، وفي القرآن : (من ربكما ياموسى)

(ولا يخرجنكما من الجنة فتشنى) .

(١٨) من سنن العرب اضافة الشيء الى صفته تقول : صلاة الأولى ، ومسجد

الجامع ، وكتاب الكامل ، وحماد عجرد ، وعنقاء مغرب ، ويوم الجمعة ، وفي

القرآن : (ولدار الآخرة خير) ، (ان هذا لهو حق اليقين) .

(۱۹) من سنن العرب الفاء جواب لو ، اكتفاء بما يدل عليه الكلام ، قال الشاعر :-

وجدك لوشي انا رسوله * سواك ولكن لم نجدك مدفا
ای لو انا رسول سواک لدفعناه ، وفي القرآن : (لوان لی بکم قوة أو آوی
الی رکن شدید) ، ای لکننت اکف اذا کم عنی ، (ولو أن قرآنا سیرت به الجبال)
الایة ، ای لکان هذا القرآن .

(۲۰) السبیل یذکر ویؤنث ، وقد وقع فی القرآن ، وكذا الطاغوت (یتخذوه
سیلا) ، (هذه سیلی) ، (یریدون أن یحاکموا الی الطاغوت وقد أمروا أن یکفروا
به) ، (والذین اجتنبوا الطاغوت أن یعبدوها) .

(۲۱) الذی یقع علی الواحد والجمع : الفلک ، وجنب ، والعدو ، والضيف
قال تعالى : (الفلک المشحون) ، (والفلک الی تجری) ، (فانهم عدولی) ، (فان
کن من قوم عدولکم) ، (مؤلاء ضیفی) .

(۲۲) الاخبار عن الجماعتین بلفظ الاثنین ، کقوله تعالى : (ان السماوات
والارض کانتا رتقا ففتقناهما) .

(۲۳) اللزیم بالآلف والمتعدی بغير ألف التعدیة : اقشع الغیم وقشعته الريح ،
انزفت البئر ذهب ماؤها ونزفناها نحن ، انسل ریش الطائر ونسلته ، اکب علی وجهه
وکبته انا ، وفي القرآن : (أفمن یمشی مکباً علی وجهه) ، (فکبت وجوههم فی
النار) .

(۲۴) قال ابو عبیدة : لامن حروف الزوائد لتمة الکلام ، والمعنی الغاؤها كما
قال عز ذکره : (غير المنضوب علیهم ولا الضالین) ، وكما قال زهير :
مورث المجد لا یقتال همته * عن الرأسة لا عجز ولا ساء

اي عجز وسام ، وفي القرآن : (مامنك ألا تسجد) .

(٢٥) الباء تكون بمعنى حيث ، كقولهم : أنت بالمعرب ، اي حيث التعريب
وفي كتاب الله عز ذكره : (ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب) ، اي حيث يفوزون .
(٢٦) اللام تكون بمعنى عند ، كقوله تعالى : (اقم الصلاة لادلوك الشمس) ،
وبمعنى بعد ، كقوله عليه الصلاة والسلام : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) ، وبمعنى
الوقت كقوله : (لثلاث خلون) ، وبمعنى الجزاء كقوله تعالى : (ليغفر لك الله ما
تقدم) .

(٢٧) الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى : (وطائفة قد ألعمتهم أنفسهم) ،
يريد اذ طائفة ، كما تقول : جئت وزيد راكب ، (قال) الجاحظ في قوله تعالى :
(ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) يريد فمادونها ، وهو كقول
القائل : فلان أسفل الناس ، فنقول : وفوق ذلك ، نضع قولك فوق مكان قولهم :
هو شر من ذلك ، (وقال) الفراء : فما فوقها في الصغر ، والله أعلم .

(٢٨) قضى بمعنى حتم كقوله تعالى : (فلما قضينا عليه الموت) ، وبمعنى أمر
(وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه) ، وبمعنى صنع (فاقض ما أنت قاض) ، وبمعنى
حكم ، يقال للحاكم قاض ، وبمعنى أعلم كقوله تعالى : (وقضينا الي بني اسرائيل
في الكتاب) ، ويقال للميت : قضى ، اذا فرغ من الحياة ، وقضاء الحاجة معروف ،
ومنه قوله تعالى : (حاجة في نفس يعقوب قضاها) .

(٢٩) كلمة واحدة من الأفعال تختلف معانيها باختلاف عصاردها ، وليس
للعرب مثلها ، هي قولهم وجد كلمة مبهمة ، فاذا صرفت قيل في ضد العدم وجوداً
وفي المال وجداً ، وفي الغضب موجدة ، وفي الضلالة وجداناً ، وفي الحزن وجداً .

(٣٠) من سنن العرب اشتقاق نعت الشيء من اسمه كقولهم : يوم أيوم ، وليل
أليل ، وروض أريض ، وأسد أسيد ، وصلب جملب ، وصديق هديق ، وظل ظليل

وحر حرير، وكن كنين، وداء دوى .

*(أشعار بدیعة رائعة للقرملى) *

(هو) العالم الفاضل ، والشاعر الأديب، الشيخ عبدالحسين القرملى المتولد سنة ١٣٠٣ هـ ، له أشعار كثيرة، ومن شعره هذه الأشعار الرائعة التى أهداها الى بعض أصدقائه ، وفيها صناعة ، والآيات ان راجعت الوزن فهى مدورة ، غير أنى راجعت ابراز الصناعة فيها بالوضع الآتى :

- | | |
|----------------------|-------------------------|
| يا صاحب الطبع الرقيق | * و حائزاً نصب السباق |
| ياخير من ركب الطريق | * فكان من خير الرفاق |
| اعقل قلوبك في المضيق | * وفي المهامة باتساق |
| هذا العراقى العريق | * لديك يهتف بالوفاق |
| وترى بالحاظ الصديق | * بصهوة الخيل العتاق |
| الحر عندك والرقيق | * بظل شلعنة الرواق |
| معناك ام سر دقيق | * لديك ام حكم (النراقى) |
| وذاك ام مسك عبيق | * بضوع ام نشر الخلاق |
| ام تلك صافية الرحيق | * ديبها وسط المآقى |
| في كف ذى القد الرشيق | * لدى صبوحي واغبتاقى |
| ام تلك كسات وريق | * ورشفة من ريق ساقى |
| يا رشفة تدع العشيقي | * يوح في سر التلاقي |
| والقدام غصن وريق | * أمال فيه هوى العناق |
| ياقلب مالك لا تطيق | * منازل ذات النطاق |
| سكرى اللواظ لا تنيق | * بغير ناقة وراقى |

ترنوا وتعطو و البريق * يلوح من فوق التراقي
 وعلاك والبيت العتيق * ومن علاظهر البراق
 في كل مكرمة خليق * مزوداً حسن الخلاق
 تسعى بجذك والغريق * يهاب زوبعة الفراق
 فاطرد بمبحثك الدقيق * عتاة جالية النفاق
 واجهد وجدد للرفيق * عتاد خبرات العراق
 دم ناعم العيش الأنيق * وحائزاً قصب السباق

* (قصيدتان طرفتان ساحتان) *

(من) نظم الاديب الارب و الشاعر النائر اللبيب، صاحب الفضل والكمال
 وجامع (خزانة الخيال) المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي ، قال :قصيدتان
 ساحتان من سوانح الطبع القاصر ، ونتائج الفكر القاتر ، وازهار حديقة الخاطر
 في ربيع الشباب الناضر ، قصيدتان مزيدتان في التعشق والنسيب ، والتفزل
 والتشبيب .

(اما) القصيدة الاولى منهما فهي قولي :

هجبت لليلي كلما جئت ولت * و عذبت القلب الذي فيه حلت
 وظنت بما امواه في الحب كاذباً * ولو علمت صدقي لما فيه ظنت
 ظلي بطرق الهجر اهدى من القطا * ولو سلكت طرق الوصال لفصلت
 تحيرت في ليلي فان كنت جازعاً * على الهجر لامتنى عليه وملت
 و تزعم ان صيرت نفسي انني * سلوت وظنت ان نفسي تسلت
 عرضت عليها حاجتي فتيسمت * وقالت لقد غرت منك وجلت
 انقتل ليلي مؤمناً متعمداً * الاليت شعري كيف قتلي احلت

- وقد حرمت وصلى في البت حلت * لما حرمت أو حرمت ما استحل
تحملت في ليلي جوى لو تحملت * اذاه الجبال الراسيات اضمحلت
فاه لهم ماله من نفس * وبابيح نفس للاعداى استذلت
متى ذكرت ليلي فسالت مدامى * تعلت خوف العاذلين بغلة
صدقت ولكنى عليل صباية * وذوصقم لكن مقامى لخله
لقد باح دمعى للوشاة بسرها * فان اكثرت لومى عليه اقلت
لحى الله عذالى وان بان نصحهم * ولىلى وان بان عليها تحبى

(واما) القصيدة الثانية فهى قولى أيضاً :

- لئن صرمت بالبين ليلي حباليا * وحالت شهود بيننا لست ساليا
لقد ذهب ليلاي عنى و اذهبت * قرارى فما للأصطبار و مالبا
كما عشت اياماً اعد فروعها * فها انا من وجدى اعد اللياليا
جفوني كأشراك اصيد بغمضها * لدى النوم من أرض الخيال غزالبا
فطيف الكرى بالليل بجمع بيننا * فليس عجيباً ان أحب اللياليا
فلم يبق لى بالهجر الاخيالها * ولم يبق منى الشوق الا خيالبا
أفاسى هوى ليلاي حتى لواننى * أفاسى بقیس قیس صب بشانبا
أصلى فأنسى الذكر فيها بذكرها * ويختم تسليمى عليها مقالبا
بنم علينا الدمع مانم للرؤى * زجاج فيحكى للوشاة بحالبا
وما راقنى نظم و نثر كثفها * وما حرمت من لفظها وحلالبا
جلالى دمع العين قلبى من الصدى * و حرمة اجلالى بها وصفالبا
لئن منعوها أهلها عن زيارتى * فما منعوا عن زورة فى خيالبا
خيلى ان أهوى المفاوزها ثماً * فلا حجب اذا كان عقلى عقالبا
تقولان قد جن الغريب وأنه * اصابتته عين آه بل ثنيالبا

فعبنا فتاة كالمهاة أصابتنا * فؤادى وأسقامى بهما واختلايا
وطال حنينى حين لم أرعدنا * جواباً سوى لأعند عرض سواليا
وكم باختلاج الجفن قوم تطبروا * فأنكرت حتى بان يوم النوى ليا
فمذكحلت جفنى بالبين اشهباً * جناحى غراب البين وارتاع باليا
وما بال عقلى طائراً عند ذكرها * وروحى وبالى عند ذاك وباليا
فيخفق كلى كالجناح ولا يرى * بذاك جناح لا على ولا ليا
فيادب ان قدرت وصلاً فابقنى * والا امتى واستجب لى مقاليا

*(منتخبات من النوادر الطريفة) *

*(فى الفروق والفوارق) *

*(ماهو الفرق بين الواحد والاحد والمتوحد ؟) *

(قال) بعض المحققين: ان (الواحد) الفرد الذى لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر . و(الاحد) الفرد الذى لا يتجزى ولا يقبل الانقسام ، فالواحد هو المتفرد بالمعنى .

(وقيل) : المراد (بالواحد) نفى التركيب والاجزاء الخارجية والضمعية عنه تعالى ، و(بالاحد) نفى الشريك عنه في ذاته وصفاته .

(وقيل) : (الواحدية) لنفى المشاركة في الصفات و(الاحدية) لتفرد الذات ولما لم يتفك عن شأنه تعالى أحدهما عن الآخر (قيل) الواحد والاحد في حكم اسم واحد ، (وقد) يفرق بينهما في الاستعمال من وجوه :

(أحدهما) : ان (الواحد) يستعمل وصفاً مطلقاً ، و(الاحد) يختص بوصف الله سبحانه وتعالى وحده ، نحو : (قل هو الله احد) .

(الثانى) : ان (الواحد) أعم مورداً لأنه يطلق على من يعقل وغيره ، و(الاحد)

لا يطلق الاعلى من يعقل . .

(الثالث) : ان (الواحد) يجوز أن يجعل له ثان لأنه لا يستوعب جنسه بخلاف
الأحد ، ألا ترى أنك لو قلت : فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقاومه اثنان وأكثر ،
ولو قلت : لا يقاومه أحد ، لم يجز أن يقاومه اثنان ولا أكثر فهو مبلغ .

(الرابع) : ان (الواحد) يدخل في الحساب والضرب والعدد والقسمة ،
(والأحد) يمنع دخوله في ذلك .

(الخامس) : ان (الواحد) يؤنث بالناء ، (والأحد) يستوى فيه المذكور
والمؤنث ، (قال) الله تعالى : (لستن كأحد من النساء) ، ولا يجوز كواحد من النساء ،
بل كواحدة .

(السادس) : ان (الواحد) لا يصلح للأفراد والجمع بخلاف (الأحد) فانه
يصلح لهما ، ولهذا وصف بالجمع في قوله تعالى : (من أحد عنه حاجزين) .
(السابع) : ان (الواحد) لاجمع له من لفظه ، لا يقال : واحدون ^(١) و(الأحد)
له جمع من لفظه وهو أحدون وآحاد .

(الثامن) : ان (الواحد) يستعمل في الإيجاب فيقال : اله واحد ، (والأحد)
يستعمل في النفي فيقال : لا أحد بارب غيرك .

(التاسع) : ان (الواحد) مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم أصلاً وما ينقسم عقلاً
وما ينقسم حساً بالقوة وما ينقسم بالفعل ، وكل سابق أعلى وأولى من اللاحق ،
(والأحد) يختص بالآول ، فالواحد أعم من الأحد

(وأما المتوحد) فهو البليغ في الوحدانية ، كالمتكبر - البليغ في الكبرياء -
وفي القاموس : الله الأحد ، والمتوحد : ذو الوحدانية .

(وقيل) : المتوحد : المستنكف عن النظر ، كما قيل : المتكبر هو الذي تكبر

(١) قال الفيروز آبادي : الواحد أول عدد الحساب وقد يشتق ، ج ، واحدون .

من كل ما بوجب حاجة أو نقصانا .

* (سؤال وجواب طريف في الواحد والاحد) *

(قال) الله تعالى : (قل هو الله أحد) ، وفيه (سؤال) وهو أن (الأحد) في كلام العرب يستعمل بعد النفي (والواحد) بعد الإثبات فيقال : في الدار واحد ومافي الدار أحد ، قال الله تعالى : (الهكم اله واحد) ، وقال سبحانه : (فلا تنصل على أحد منهم) .

(والجواب) : ان ما ذكر هو الأغلب الأكثر ، لأنه كلى ولم يراع غير الأغلب لمقابلة الصمد ، وقال ابن عباس على ما روى عنه : أنه لا يفرق بينهما في المعنى والاستعمال ، واختاره ابو عبيدة ، وبدل على ذلك قوله سبحانه : (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) .

* (ماهو الفرق بين ترك الاستفصال وقضايا الاحوال) *

(ذكر) في تمهيد القواعد : بان (الفرق) بينهما هو أن الأول ما كان فيه لفظ وحكم من النبي الأعظم (ص) بعد سؤال عن قضية يحتمل وقوعها على وجوه متعددة فيرسل الحكم من غير استفصال عن كيفية القضية كيف وقعت ، فان جوابه ببعضها يكون شاملا لتلك الوجوه ، اذ لو كان مختصاً والحكم مختلف لبينه النبي (ص) . (وأما) قضايا الاحوال التي حكمها الصحابي ليس فيها سوى مجرد فعله أو تقريره الذي يترتب عليه الحكم ، ولا يحتمل ذلك الفعل وقوعه على وجوه متعددة ، فلا عموم له ، فيكفى حمله على صورة له .

* (ماهو الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل ؟) *

(ذكر) شارح المطالع : ان الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل من

وجوه :

(الأول) : ان ما بالقوة لا يكون بالفعل ، لكونها قسمية له بخلاف الممكن ،

فانه كثيراً ما يكون بالفعل .

(الثاني) : ان القوة لاتتمكس الى الطرف الاخر ، فلا يكون الشيء بالقوة في

طرفي وجوده وعدمه ، بخلاف الامكان ، فان الممكن يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون .

(الثالث) : ان ما بالقوة اذا حصل بالفعل قد تغير الذات ، (كما في قولنا) :

الماء بالقوة هواء ، وقد تغير الصفات ، (كما في قولنا) : الأمى بالقوة كاتب ، فيكون بينها وبين الامكان عموم من وجه يصدقان في الصورة الأخيرة ، ويصدق الأول فقط في الصورة الأولى ضرورة أنه يصدق لاشيء من الماء بهواء بالضرورة ، ولا يصدق الماء هواء بالامكان ، ويصدق (الثاني) كذلك حيث تكون النسبة فعليه فتدبر اه .

* (ماهو الفرق بين جهة القضية وجهة الادراك) *

(ذكر) صاحب المشارق ان الفرق بينهما هو أن جهة القضية كالضرورة ومقابلاتها

اذا كانت جزءاً من المحمول من قضية صادقة كانت القضية ايضاً صادقة دائماً ومطلقاً بخلاف جهة الإدراك كالبداهة ، والنظرية ، ونحوهما ، مما يرجع الى العلم وانواعه فانها اذا جعلت جزءاً من المحمول من قضية صادقة لم تكن القضية صادقة دائماً ومطلقاً ، بل تصدق على جهة ، ولا تصدق على أخرى ، كقولنا : كل أربعة زوج بالبداهة ، فانها ليست بصادقة مطلقاً حتى لو تصورتها بعنوان أنها في كيس زيد اه .

* (ماهو الفرق بين الحكم والفتوى ؟) *

(ذكر) الأصوليون في الفرق بينهما : هو أن (الحكم) عبارة عن رفع الخصومة بين الناس فعلا أو قوة ، قريبة فيما تنطق بأمر معاشهم المطابق ذلك الرفع لرأى المجتهد الراجع للخصومة .
(والفتوى) عبارة عن الاخبار عن حكم الله سبحانه بلفظ الاخبار أو الانشاء ، وبعبارة أخرى هي بيان مسألة شرعية له .

* (ماهو الفرق بين المشروطة العامة والمشروطة الخاصة ؟) *

(ذكر) بعض المحققين ان (المشروطة العامة) : هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه ، بشرط أن يكون ذات الموضوع متصفا بوصف الموضوع ، أى يكون لوصف الموضوع دخل في تحقق الضرورة ، مثال الموجبة قولنا : كل كاتب متحرك الأصابع بالضرورة مادام كاتباً ، فإن تحرك الأصابع ليس بضرورى الثبوت لذات الكاتب ، بل ضرورة ثبوته انما هي بشرط انصافها بوصف الكاتب ، ومثال السالبة قولنا : بالضرورة لاشيء من الكاتب ساكن الأصابع مادام كاتباً ، فإن سلب ساكن الأصابع عن ذات الكاتب ليس بضرورى ، الا بشرط انصافها بالكاتب .

وأما (المشروطة الخاصة) فهي المشروطة العامة مع قيد اللادوام بحسب الذات ، مثال الموجبة قولنا : بالضرورة ، كل كاتب متحرك الأصابع مادام كاتباً لادائماً فتركيبها من موجبة مشروطة عامة وسالبة مطلقة عامة .

أما المشروطة العامة الموجبة فهي الجزء الاول من القضية ، وأما السالبة المطلقة العامة ، أى قولنا : لاشيء من الكاتب بمتحرك الأصابع بالفعل ، فهو محتموم

اللاذوام، لان ايجاب المحمول للموضوع، اذا لم يكن دائماً كان معناه أن الايجاب ليس متحققاً في جميع الاوقات ، واذا لم يتحقق الايجاب في جميع الاوقات ، تحقق السلب في الجملة ، وهو معنى السالبة المطلقة ، وان كانت سالبة كقولنا : بالضرورة لاشيء من الكاتب ساكن الاصابع مادام كاتباً لادائماً فتركيها من مشروطة عامة سالبة وهي الجزء الاول، وموجبة مطلقة عامة اى قولنا : كل كاتب ساكن الاصابع بالفعل وهو مفهوم اللاذوام ، لان السلب اذا لم يكن دائماً لم يكن متحققاً في جميع الاوقات ، واذا لم يتحقق السلب في جميع الاوقات يتحقق الايجاب في الجملة ، وهو الايجاب المطلق العام .

* (ما هو الفرق بين المطلق والعام ؟) *

(ذكر) في تمهيد القواعد : ان الفرق بينهما أن المطلق هو المهمة لابشرط شيء ، والعام هو المهمة بشرط الكثرة المستفردة ا .

* (ما هو الفرق بين المطلق والنكرة ؟) *

(ذكر) في شرح الزبدة : ان الفرق بينهما بالعموم من وجه، يجتمعان في نحو رجل ، ويفترقان في المعهود ذهنياً ، وفي النكرة المنفية ا .

* (ما هو الفرق بين المطلق اذا قيد والعام اذا خصص ؟) *

(قال) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المطلق مع ذلك - اى كونه مقيداً - حقيقة في معناه، بخلاف العام، وذلك لأن المطلق لما كان موضوعاً للمهمة من حيث هي ، اى للمهمة لابشرط ، جاز أن يجتمع مع ألف شرط ، ضرورة أن التقييد لا يغير ذات المهمة من حيث هي ، وانما يتغير حقيقة اطلاقه وأنه ليس داخلاً

في الموضوع له فكان حقيقة ، وكذا ان كان المطلق موضوعاً للمهية مع الوحدة المطلقة ، أعني الفرد المنتشر ، اذ لا يتغير تلك الوحدة ايضاً .
وأما العام اذا خصص كان مجازاً ، فلانه كان موضوعاً لجميع الأفراد فاستعماله في بعضها مجاز لانه استعمال في غير ما وضع له فافهم ذلك وتدبر له .

• (ماهو الفرق بين المستفيض والمشهور ؟) •

(ذكر) في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من الأخبار ما كانت نقلته متساوية الأعداد في كل طبقة من طبقاته ، بمعنى أنه لو كانت رواية في ابتداء السند أكثر من ثلاثة أو اثنين كما عند بعضهم ، فتمكن كذلك في جميع الطبقات .

والمشهور أعم من أن يكون رواته كذلك في جميع الطبقات ، بل يشمل ما كانت نقلته كذلك في كل طبقة لو في بعضها دون بعض ، هذا وقد يطلق المشهور على المستفيض ايضاً اذا كان أقل نقلته في كل مرتبة أكثر من اثنين له .

• (ماهو الفرق بين المستفيض والمتواتر ؟) •

(ذكر) ايضاً في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من جملة الاحاد هو ما نقله في كل مرتبة أكثر من ثلاثة ، ولا يفيد بنفسه الا الظن .
والمتواتر مقابل الاحاد ، وهو خبر جماعة يفيد بنفسه القطع من غير أن ينضم اليه شيء من القرائن ، ولحصول العلم بصدقه شروط :

(منها) بلوغ رواته في كل طبقة حداً يستحيل عادة طواظهم على الكذب .

(ومنها) استناد الشيء المخبر عنه الى احدى الحواس الخمس .

(ومنها) كون السامع خالي الذهن غير مسبوق بشبهة قريب وتقليد واعتماد

على أمر يكون متافياً لمصدق الخبر ، فافهم اه .

* (ماهو الفرق بين المشهور والمستفيض والمتواتر ؟) *

(قال) بعض المحققين: ان الفرق بينهما هو أن توصيف الرواية بكونها مشهورة انما هو باعتبار معروفيتها بين العلماء من غير نظر الى تعدد روايتها اصلاً ، بخلاف المستفيض والمتواتر ، فان توصيفهما بهما باعتبار تعدد روايتهما وكثرتها من غير نظر الى الاعتبار الأول أصلاً اه .

* (ماهو الفرق بين المشهور والمجمع عليه ؟) *

(وقال) ايضاً بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن توصيف الفتوى بكونه مشهوراً انما هو بالاعتبار الأول مما ذكره فيما بعد ، وتوصيفه بكونه مجمعاً عليه انما هو بالاعتبار الثاني منه اه .

* (ماهو الفرق بين المشاكلة والمشابهة ؟) *

(قال) ايضاً بعض المحققين: ان الفرق بينهما أن المشاكلة الموافقة لفظاً فقط ، والمشابهة الموافقة لفظاً ومعنى اه .

* (ماهو الفرق بين المصدر واسم المصدر ؟) *

(ان) الفرق بين المصدر واسم المصدر من وجوه ذكرها القوم .
(قال) الشيخ بهاء الدين ابن النحاس : المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الانسان وغيره ، كقولنا : ان ضرباً مصدر في قولنا : يمجني ضرب زيد عمرواً ، فيكون مدلوله معنى وسموا ما يعبر به عنه مجازاً ، فحوض رب في قولنا :

ان ضرباً مصدر منصوب اذا قلت : ضربت ضرباً ، فيكون مسماه لفظاً .

واسم المصدر صادر عن الانسان وغيره كسبحان المسمى به التسييح الذي هو صادر عن المسيح لالفاظ م ب ي ح ، بل المعنى للمبرعته بهذه الحروف ومعناه البراءة والتنزيه .

(وقال) ابن الحاجب في أماليه : ان المصدر الذي له فعل يجرى عليه كالاطلاق في انطلق ، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجرى عليه كالفهري ، فانه لنوع من المرجوع ، ولا فعل له يجرى عليه من لفظه .

(وقال) ابن هشام في التوضيح : الاسم الدال على مجرد الحدث ان كان علماً كسبحان او مبدؤاً بميم زائدة كالمقتل لغير المقابلة ، لو كان فله متجاوز الثلاثة كالطلاق وطلق والسلام وسلم ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي فاسم مصدره والافتح المصدر .

(وقال) الأزهري في التصريح - واليه ينظر كلام الطريحي - : المصدر ما يدل على الحدث بنفسه ، واسم المصدر ما دل عليه بواسطة المصدر ، فحينئذ يكون مدلول المصدر معنى ، ومدلول اسمه لفظ المصدر كالوضوء ، فان مدلوله التوضأ الدال على المعنى الحدثي .

(وقال) الفاضل الحلبي : المصدر ما دل على الحدث واسمه على الهيئة الحاصلة .

(وقال) الميرزا أبو طالب في حاشيته على البهجة المرضية في شرح الألفية : العرض ان وضع له اللفظ باعتباره في نفسه ، يسمى اسم مصدر كالوضوء ونحوه ، وان وضع له باعتبار صدوره عن غير أو وقوعه عليه أو قيل له به يسمى مصدراً كالتوضأ وأمثاله .

(ونقل) الشيخ جمال الملة والدين في حاشيته على الروضة الدمشقية أقوالاً :

(منها) ان اسم المصدر ما وضع لحدث بنفسه من حيث هو بلا اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه ، كالفاعل ، وان كان له تعلق في الواقع ولو بواسطة المصدر ، ولذا لا يقتضى الفاعل والمفعول وتعيينهما ، بخلاف المصدر فانه موضوع للحدث باعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الابهام ، ولذا يقتضى الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله .

(ومنها) ان اسم المصدر ما ليس على أوزان المصدر لفعله ولكن بمعناه .
(ومنها) ان المصدر ماله معنى مفعول نسبي لا يكون الخارج ظرفاً لوجوده ، واسم المصدر ماله معنى حاصل فيمن قام به المصدر وليس بأمر نسبي يكون الخارج ظرفاً لوجوده يقال له الحاصل بالمصدر ، نقل هذا عن بعض حواشى الكشاف .

(ومنها) ان المعنى الذى يعبر عنه بالفعل الحقيقى ، كالحدث ومبده الفعل الصناعى ، ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجده ، فاللفظ الموضوع بازائه مقيداً بهذا القيد يسمى مصدرأ وان لم يعتبر فيه ذلك ، فاللفظ الموضوع بازائه مطلقاً عن هذا القيد المذكور فهو اسم المصدر ، ونسب هذا الى شهاب الدين .

(وقال) ايضاً الشيخ جمال الدين : المصدر موضوع لفعل الأمر أو انفعاله ، واسم المصدر موضوع لأصل ذلك الأمر ، والمراد بالأمر الشيء مثال الفعل كالكسر ومثال الانفعال كالانكسار .

(ولا) يخفى عليك أن الفروق المذكورة ليست ناظرة الى جهة واحدة وان بعضها راجعة الى بعض فافهم اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر واسم الفاعل ؟) *

- (جاء) في الاشياء والنظائر : ان الفرق بينهما من وجوه :
- (أحدهما) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف المصدر .
- (ثانيها) ان الالف واللام تفيد فيه شيئين ، التعريف والموصولية ، وفي المصدر تفيد التعريف فقط .
- (وثالثها) انه يجوز تقديم معموله عليه بخلاف المصدر ، هذا في غير الطرف وما في حكمه ، وأما فيه فيجوز تقديم معموله عليه ايضاً .
- (ورابعها) انه يعمل لشبهه الفعل ، والمصدر يعمل بنفسه لكونه الأصل .
- (وخامسها) انه لا يعمل الا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة .
- (وسادسها) ان المصدر يجوز اضافتها الى الفاعل ، والمفعول بخلاف اسم الفاعل اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر والمفعول المطلق ؟) *

- (ذكر) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المصدر لا بد له من فعل من لفظه ، ولا كذلك المفعول المطلق ، وهو أعم من المصدر فتدبر اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر والحاصل به ؟) *

- (ذكر) الجلبى : ان الفرق بينهما أن المصدر عبارة عما استعمل في أصل النسبة (و الحاصل) به عبارة عما استعمل في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق بمعنى كانت

أوحسية ، كهيسة المتحرك الحاصلة من الحركة اه .

*(موشحة رائعة بديعة ممتعة) *

(من) نظم العالم الفاضل ، والشاعر النائر ، والأديب الماهر ، الشيخ ابراهيم
بن الشيخ صادق العاملى الطيبى المتوفى في سنة ١٢٨٤ هـ ، له أشعار كثيرة ومنها
هذه الموشحة على طريقة أهل الأندلس ، قال :

ايها العاذل دعنى و الصبا * ليس يصنى لعدول مسمى
تخذ القلب التصايب مذهباً * فهو عن صبوته لم يرجع

ما لمن خان عهداً للهوى * أن يرى مما جنى معتذرا
كل من زل عن النهج هوى * وجرى في سقمع من جرى
عرف السريقينأ من روى * عن بنى عذرة يوماً خبرا
ونجا من قد توفى العطا * وقضى من عشقة في خدع
ورعى حق الهوى من شربا * جرع الحنف بسفع الاجرع

معهدا صبو الى أيامه * كلما هبت شمسا لوصبا
ولغير البيض من آرامه * ابدأ ما مال قلبى وصبا
وهم بين دى اعلامه * اكسبوا جسمى المعنى وصبا
فسقام وستى عهد الصبا * بالغضا كل ملك ممرع
ورعى الرحمن هاتيك انبا * بثنيات الربى مسن لملع

ما رمى حق غرام ابدا * من خدا عن منحى منحرفا
 وتردى في الهوى من وردا * موردا ما ذقت منه غرقا
 ومن اختار طريقاً للهدى * فليكن في بردنى ملتخفا
 ومتى شاء لرشد مركبا * فليخض في لجج العشق معى
 وإذا ما خاف موجاً كالربى * قلت يا ابتها الأرض ابلى

أنا عبد للهوى بل وأنا * دبه التامض في أعبائه
 وأنا السالك من غير أنا * سبل الأمواه في لرجائه
 من يكن من دهره ذاق عنا * ونحا قصدى شفى من دائه
 أو يكن يوماً لرمس ذهباً * قلت يا ابتها النفس لرجعى
 ولكم ساء امرؤ متلباً * في الردى لالم يكن متجى

ذكرتنى عهد ود سبقا * بالحمى ورق حمام خنت
 وكست قلبى المعنى قلعا * عند ما حنت وانت أنتى
 ورتت نحوى فطارت فرقا * لصدى ازعجها من رتى
 وترقت تنخطى القربا * وتغنى بشجى مفعج
 وإذا ما لحنها آناخجا * قلت يا ابتها الورق اسجى

وبلور بين اكتاف الحمى * وصلونى بعد ما قد هجروا
 وسقونى بنت كرم عند ما * شربوا منها الى ان هجروا
 خمرة كى نشرق العجما * بايعة مارق منها القجر
 ولكيما نشرق العربا * بايعة الروم تحت البليع

شمال لوعبهارث العيسا * لرأى تبع بعض التبغ

وخران عن ودادي عدلا * لا لذنب وعهودي ضيعا

واحكام الورع ما عدلا * وحقوقى بالنفسى مارعى

نخذ الهجران منه بدلا * عن ودادي ساء ما قدصنا

صد عنى ولقلبي عذبا * وورى جمر النضا في اضلى

ولدهوى الحب منى كذبا * وشهودى مع نحولى ادمى

ومهاة كل حسن في الورى * ثابت في الكون منها ولها

لورآها عابد فوق الذرى * وهو شيخ هام فيها ولها

لست بالمقبول عنرا أن أرى * تاركاً ما عشت فيها ولها

لحظها الماضى الشبا على سبى * فهو في غمرة سكر لابی

وغدا قلبي به ایدی سبى * فهو مع جسمى لم يجتمع

ذات دل بظبا اجفانها * قد اعادت حسنها لا لرفى

علم انقصن ثنى بانها * ميلانا بين بانسات النفا

ولان الشمس من أفرانها * عبرة منها تلئت حرفا

شمس حذر نورها ما غربا * من سما المكروان لم تطلع

ثلثت يوماً نميط الحسبا * فأرتنى هول يوم المطلع

رفاة ما حوت شمس الصحنى * هـ هوىه من جمال وسنا

لم يأتى طرفى لما لمحا * حده . الناصع دهرأ وسنا

بالدهء، أولى امنى والمنحا * كـ . نوب لطف حسنا

حدثني وأتركى من انباء * وصلبنى ودعى عند الدعى
وتخطى ليلة برج الخبسا * كى أر الى سلا في يوشع
* * *

* (ذكر طائفة من الالغاز الطريفة) *

* (لغز طريف لطيف) *

الغز بعض الأدباء بقوله :

رب ثور رأيت في حجر نمل * وقطاة تحمل الأثقالا
ونسور تمشى بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الأبطالا
وعجوزاً رأيت في بطن كلب * جعل الكلب للأمير حمالا
وغلاماً رأيت صار كلباً * ثم من بعد ذاك صار غزالا
وأنا رأيت واردة الماء * زماناً وماتنوق بلالا
وعقاباً تطير من غير ريش * وعقاباً مقيمة أحوالا

(الثور) : النمل الذى يخرج التراب من الحجر العظيم ، (والقطاة) :
موضع الرديف من الفرس ، (والنسور) : بطون الحوافر ، (والعجوز) : السيف
(وبطن الكلب) : الجلد الذى يمل منه غمد السيف ، (وصار كلباً) : ضم كلباً
وأخذه من صار يصور ، من قول الله عز وجل (فصرهن اليك) ، (والأثان) :
الصخرة ، (والعقاب التي تطير من غير ريش) : البكرة ، (والمقيمة أحوالا) :
اللواء .

* (لغز طريف لطيف آخر) *

وقد الغز آخر بقوله :

انى رأيت عجوزاً بين حاجبها * ونابها حبشى قائم رجلي

له ثلاثون عيناً يسر ركبته * وبين عاتقه في رجله فزل
 في ظهره حبة حمراء قانية * في ظهره وجل في ظهره رجل
 (المعجوز) : الناقة ، (والحشى) : الذى بين حاجبيها ونابها الأسود الحابس
 بالخطام ، وقوله : (ثلاثون عيناً يسر عاتقه ومرفقه) : مثاقيل كانت مصورة في
 عضده ، وقوله : (حبة حمراء قانية) : كانت عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل
 في بعض .

* (لغز طريف معملكى) *

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فلتوى وتلين
 طأوعتهم عين وعين وعين * وغصتهم نون ونون ونون
 (حكى) بعض الثقات الأجلاء أنه كتب هذا اللغز ، لعفيف الدين الموصلى
 النحوى بعض المهرة وعماها له نكداً ، فانه كتب ع وع وع فحللها فى مقدار ساعتين
 وقال له كيف يحل لك أن تعمل لغزاً مترجماً ؟ وتعمل حروف الهجاء بدلا من
 الكلمات هذه ، كما قال الله تعالى : (ظلمات بعضها فوق بعض) فقال له : أما
 سمعت هذا الشرقي قبل هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال : والله لو اخبرنى بهذا الذى رأيت
 منك أحد ما صدقته .

ومعنى البيتين : أن المواد تكون حاصلة ، ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا فقد ، فالعين
 الأول عين العربية وهى النحو خاصة ، والثانية عين العروض ، والثالثة لها عين
 العبارة وهى الألفاظ المتخيرة ، أو العين التى هى الذهب .

* (لغز طريف آخر) *

(قال) بعض لساقذة الأدباء الأفاضل : ومن أصعب ما وقع ، أن انساناً

أنشد في قول سيف الدين علي بن قزل :

ومائة في الناس تأكل قلبها * وليس لها في ذلك وجه ولا رأس
مصحفها طير الصغير وعكسه * مصحفه حق ويعرفه الناس
فحلته في ثوم وقلبها لبها ، وثوم تصحيفه بوم وعكسه ، مصحفاموت وهو حق
ويكرهه الناس ، فقال قد نزلته وما هو هذا ، ثم خطر ذكره بعد مدة تأكل قلبها
ميته أي عكسها وعكس تصحيفها ميته ، قال بعض من له خبرة بعد ثبته هذا اللفز ،
قلت كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني لأنه قال الشاعر : ومائة ، والفتة ليست
ثوماً مفرداً وإنما هي الجماعة ، والملفز إنما هو في هيم ، وهم العرب الذين سكنوا
البرية الفقراء لأنهم يأكلون الميتة ، لمجاعتهم وميتة قلب هيم .

* (لفز طريف آخر) *

(وقال) الاستاذ الأديب الفاضل المتقدم : كتب لي بعض العوام لفرأ وهو :

يا حاسباً فذلك اقليدس * لم يخط في شكل من اشكاله
اسمع مقالاً حارذوا اللب في * ايضاح معناه واشكاله
فأى شعر عشره نصفه * ونصفه تسعة أمثاله
وليس يخفى ذلك عن حاسب * يشهد قه بافعاله

(فاجبته) على اللزوم :

يا ملزماً حبان امواله * في عزه دام واجلاله
سألتني عن اسم شخص غدت * ربوعه قفراً كاطلاله
كانت له فيها تجاراته * وهي غني بعد اقلاله
واسمه مندولة اطلس * قد وقع الشيء بحلاله
وهكذا القرآن ثمانية قد * حاجله الله بسادلاله

(كان) عندنا بالموصل من تجار الذئابة من اسمه مندو ، ومن جملة صنايعه
اطلس وحمل كل واحد من مندو واطلس مائة ، فميم ونون تسعون وهما نصفه ، ودال
وواو عشرة وهما نصفه ، ولام وسين تسعون وهما نصفه ، وكل واحد من النصفين
عشر والنصفان الاخران تسعة أمثالهما .

* (لغز طريف آخر للاصمعي) *

لم ينالوا مثل الذي نلت منهم * وسواء ما نلت عنهم ونالوا
(ثم) قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت ما نفي في أوله ، فقالوا :
لاندري ، فقال : أجلتكم شهراً فيه ، فقالوا : لواجلتنا فيه سنة ما علمنا ، فقال : انما
هولمي ترخيم لمياء ، ثم قال : نالوا مثل الذي فهو ايجاب أنهم قد نالوا ، وليس
ينفي على ما يتوهم سامعه .

* (لغز طريف في ابوالكروم) *

ياسألى عن حبيب لاسميه * خوف الرقيب ولكنى أصميه
مركب الاسم من ستين قد ضربت * في نصف سلم لها فافهم معانيه
وخمس سابعه ضعف لسادسه * وعشر سادسه مال لثانيه
وثالث الاسم في هاء كخامسه * والرابع الأول المعروف بحكيه
هذا اسم سؤلى فلا تفصح بأحرفه * انى فديتك مهما عشت أخفيه

* (لغز طريف آخر في ابوالكروم) *

ياسألى عن لمعنى حلا * فكر فقد جئتكم بالمشكل

ذوتسعة تعد لها شاء في * أعدادها فافهم ولا تغفل
وثامن الأحرف كالرابع المعر * وف والرابع كالأول
و السابع التاسع في خمسة * وعشرة السادس فافهمه لى
وعشر ثمانية اذا كان في * خامسة كالثالث الأفضل
هذا اسم من اهوى فان كنت ذا * معرفة فاخبر ولا تمطل

* (لغز طريف آخر فى ابوالكرام) *

فدبت من نصف اسمه جذرقاف * وخمسة لام وياه وكف
وسادس الأحرف في نصفه * وربعه مثل الثمان الطرف
وضعت ثاني الاسم في خمسة * كنصف أنهاه قياساً كفاف
والسابع الثمان والثالث الخم * س من الخامس والرمز كف
والرابع الأول ياسيد * هذا الذى أورت جنى الرعاف
وهو على قسمين احدهما * اقصده منه وقسم مضاف
هذا اسم من اهوى فهل عاشق * أوتى على مثل افتاني عفاف

* (لغز طريف فى آتش) *

ياسائلى عن من الأعمار تحكيه * مهلا فاني طول الدهر أخفيه
مركب الاسم من تاء ومن ألف * وسدس ثلثه نصف لثانيه
وأول الاسم عشر الباء فأصغ لما * أقول واكتمه انى لاسميه

* (لغز فى الكمأة لبعضهم) *

الاقل لاهل الرأي والعلم والادب * وكل بصير بالامور لذى لوب

الاخبروتى اى شيء رأيتم * من الطير في لرض الأحاجم والمرب
 قديم حديث بادىء وهو حاضر * بصاب بلاصيد وان جدنى الطلب
 ويسوكل احياناً طيخاً وتارة * قلياً ومشوياً اذا دس في اللهب
 وليس له لحم وليس له دم * وليس له عظم وليس له عصب
 وليس له رجل وليس له يد * وليس له رأس وليس له ذنب
 ولا هو حى ولا هو ميت * الاخبروني ان هذا هو العجب

* (لغز فى طاحون) *

ومسرعة في سيرها طول دهرها * تراها مدى الايام تمشى ولا تعب
 وفي سيرها لا تترك الاكل ساعة * وتأكل في كل المدى وهي لا تشرب
 وما قطعت في سيرها خمس أذرع * ولانك ثمن من ذراع ولا أقرب

* (لغز فى جبل) *

ايما اسم وصفه وتر * وهو ان صحفته سبب
 ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب

* (لغز فى دينار) *

ما صاحب ان أنت امسكته * ضر وان فارقه ينفع
 تراه ذا وجهين فاعجب له * وهو وجه حيث ما يشفع

* (لغز فى ملح للنواجى) *

ما اسم شيء له نفع وقيمته * حقيرة وهو معدود من النعم
 تراه في بقطة بالعين منك كما * تراه بالقلب ان امسيت في حلم

* (وله ايضاً) *

و ما بلدة في النصف منها قبيلة * وفي نصفها وحش من الهند يجلب
فتصحفه فيك استبانة حروفه * وفي قلبه شيء الى النخل ينسب

* (لغز في الكرة) *

ومضروبة تحيا اذا ما ضربتها * وان تركت من شدة الضرب ماتت

* (لغز في الصدى) *

وساكن يسكن في الفلاة * ليس من الوحش والا التلبت
ولا من الجن ولا الحيات * ولا الخيام الشعر والآيات
ولا بذى جسم ولا حياة * كلا ولا يدرك بالمفات
بلى له صوت من الأصوات * بسمع في الأحيان والأوقات

* (لغز في النوم) *

وحامل يحملنى * وماله شخص يرى
اذا حصلت فوقه * وهو لذيد الممتلى
سريت لا ادري افي * ارض سريت ام سما

* (لغز في الميل) *

قاله الحريري :

واما ناكح اختين سرأ وجهرة * وليس طبه في النكاح سبيل

متى يغش هذى يغش في الحال هذه * وان مال بعل لم تجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعاها * وبرأ وهذا في الفحول قليل

(مختارات من شعر ابن الرومي في الزهد والمواعظ) *

(هو) أبو الحسن علي بن العباس الرومي ، ولد ببغداد ، وعاش فيها متأثراً بمزاجه اليوناني وبالثقافة العربية كذلك ، فكان شعره صورة طريفة في الأدب العربي من حيث الابتكار والتنسيق المنطقي والاستقصاء في اسلوب جزل متين ، وقد أجاد فنون الشعر ، وخاصة - الوصف والهجاء - مات سنة ٣٨٣ هجرى ، وله أشعار كثيرة ، منها في الزهد والمواعظ ، ومنها قوله :

ان الليالى و الايام قد كشفت * من كيدها كل مستور ومكنون
وخبرتنا باننا من فرائسها * نواطقها بفصبح غير ملحون
وام سوء اذا سارام مرتضع * اخلافها صد عنها صد مزبون
ونحن في ذاك نصفيها مودتنا * تبساً لكل سفيه الرأى مغبون
اغوى الهوى كل ذى عقل فلست ترى * الاصححاً له افعال مجنون
هوى غوى وشيطان له خدع * مضللات و كيد غير مأمون
اصجب له من عدو ذى منابذة * مصفى اليه طوال الدهر مركون
وفي ايينا وفيه اى معتبر * لو اعتبرنا برأى غير مأفون
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته * في مطمح النسراوفي مسبح النون
تأتى على القمر السارى حوادثه * حتى يرى ناحلا في شخص عرجون
حتى متى نشترى دنيا بآخرة * سفاقة ونبيع الفوق بالدون
ونجمع المال نرجو أن يخلدنا * وقد أبى قبلنا تخليد قارون

ومنها قوله :

- ضلة لامرئ يشمر في الجح * مع ليش مشمر للفناء
 دأباً يكنز القناطير للوا * رث والعمر دائب في انقضاء
 حبذا كثرة القناطير لوكا * نت الكنوز كنز بقاء
 يفتدى برحم الأسير اسيراً * جاملاً أنه من الأسراء
 يحسب الحظ كله في يديه * وهو منه على مدى الجوزاء
 ليس في آجل النعيم له حظ * وماذاق عاجل النعماء
 ذلك الخائب الشقى وإن كا * ن يرى نفسه من السعداء

ومنها قوله :

- نبيل الردى يقصدن قصدك * فأجد قبل الموت جدك
 فدع البطالة والغوا * ية جانباً وطبك رشدك
 فكأننى بك قد نعت * وقد بكا الباكون فقدك
 وتركت منزلك المشيد * معطلا وسكنت لحدك
 وخلصت في بيت البلى * وخلا بك الملكن وحدك
 وسلاك اهلك كلهم * ونسوا على الأيام عهدك
 يتمتعون بما جمعت * ولا يرون عليه حمدك
 قد سلموك الى الضرر * ح ووسد و ابا الترب خدك
 كم قد دفنت احبة * حلوا محل النفس عندك
 فانظر لنفسك مكمل * فيما يحب الله جهدك

ومنها قوله :

- إذا اختط قوم خطه لمدينة * تقاضتهم اضعافها للمقابر
 وفي ذاك ما ينههم أن يشيدوا * وإن يقتنوا الاكزاد المسافرين

* (بيان نخبة من الامثال المعروفة عند العرب) *

* (فمن الامثلة المعروفة - حصن تيماء) *

(هي) بلدة من الحجاز والشام ، ولها حصن يتمثل به في الحصانة ، ويقال

ان سليمان بن داود (ع) بناه بالحجارة والكلس فمنعته العرب ، ثم ملكه عادياء اليهودي ، ثم ابنه السموم ، وفيه يقول الأعشى :

أرى عادياً لم يمنع الموت ماله * وفرد لتيماء اليهودي ابلق
بناه سليمان بن داود حنيفة * له ازج صمم وطين موثق
يوازي كبيدات السماء ودونه * ملاط ودارات وكلس وخنق

* (ومن الامثلة المعروفة - هو ابطاء من فند) *

(اسم) أبي زيد صاحب عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، كان من المغنين المحسنين . ارسلته عائشة ذات يوم ليأتيها بشعلة نار من بيوت الجيران ، فوجد قوماً ذاهبين الى مصر فتبعهم من فوره واقام هناك سنة ، ثم قدم ، ولما دخل الحي اخذ ناراً وجاء يعدو الى بيت عائشة فعثر بحجر هناك وتبددت النار التي كان قد أتى بها ، فقال : تمست العجلة ، وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لغراب مثلاً * ان بعثناه يجيئنا بالمشملة
غير فند ارسلته قابساً * فتوى حولاً وسب العجلة

(المشملة) : كساء يتدثر به ، و (غراب) : اسم رجل أرسلوه ليأتيهم بها فأبطأ ، فقال بعضهم البيتين مشبهاً اياه بفند المذكور آنفاً .

* (ومن الامثلة المعروفة - آخر البز على القلوص) *

(يقال) : فرس مقلص اذا كان طويل القوائم ، واذا كان كذلك كان أسرع ، وقيل له : مقلص ، تشبيهاً بالرجل الذي قلص ثيابه اى شعرها فظهرت رجلاه يضرب عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع اثره وذهاب امره .

* (ومن الامثلة المعروفة - انت تتق وأنا متق فكيف نتفق) *

(يضرب) للمتفايين في المخلق ، فان التثق هو الممتلىء غيظا ، والمتق هو الباكي ، فكان التثق ينزع الى الشر لغيظه ، والمتق يضيق ذرعاً باحتماله ، والتثق السريع الى الشر ، والمتق السريع الى البكاء .

* (ومن الامثلة المعروفة - ضرب اخماساً لاسداس) *

(اصله) ان الرجل اذا أراد سفراً بعيداً عود ابله أن تشرب خمساً ، أى كل خمسة ايام مرة ، ثم عودها على السدس حتى اذا اخفّت في السير تصبر عن الماء يضرب لمن يسمي في المكر .

* (ومن الامثلة المعروفة - أحقق من هبنقة) *

(قيل) : انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك ، فقال : لأحرف بها نفسى ولثلا اضل ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه فقال : يا أخى أنت أنا فمن أنا ، (وقيل) : انه ضل له بعير ، فجعل ينادى : من وجد بعيرى فهو له . قيل له : فلم تنشده ، قال : فأين حلالة الوجدان .

*** (ومن الامثلة المعروفة - احشفا وسوء كيلة) ***

(حكى) الأصمى أن أبا جعفر المنصور لقي أعرابياً بالشام وقال له : أحمد الله يا أعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولابتنا أهل البيت ، فقال له الأعرابى : ان الله أعدل من أن يجمع علينا حشفا وسوء كيلة ، فلا يجمع بين ولايتكم والطاعون ، يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

*** (ومن الامثلة المعروفة - احوول من ابى قلمون وابى براقش) ***

(ابو براقش) وابو قلمون كنية الرجل الكثير التلون القليل الارتباط ، وأصل أبى قلمون كنية لثياب ابريسم تنسج بمصر وبلاد الروم تتلون بالعيون ألواناً ، قال بديع الزمان في بعض مقاماته :

أنا ابو قلمون * في كل لون اكون

*** (ومن الامثلة المعروفة - حال الحريض دون القريض) ***

(اصله) ان رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه عنه ، فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الموت ، فأذن له ابوه حينئذ في قول الشعر ، فقال : حال الحريض دون القريض ، اى أن غصه الموت حالت بينه وبين قول الشعر ، يضرب لأمريعوق دونه عائق .

*** (ومن الامثلة المعروفة - قلب له ظهر المجن) ***

(يضرب) لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن العهد ، وقد يضرب للمخاربة بعد المسالمة ، لان ممسك المجن اذا جعل ظهره خارجاً لم يكن الا ليتقى به ، ولا يفعل ذلك الا المحارب .

*** (ومن الامثلة المعروفة - اتبع الفرس لجامه والناقة زمامها) ***

(اى) انك قد جلست بالفرس ، واللجام ايسر خطباً فأنم الحاجة كما أن الفرس لاغنى به عن اللجام ، يضرب لاستكمال المعروف .

*** (ومن الامثلة المعروفة - احترس من العين) ***

*** (فوالله لهى انم عليك من اللسان) ***

قال أبو عبيدة : معناه رب عين انم من لسان ، وقال الشاعر :

لاجزى الله دمع عيني خيراً * بل جزى الله كل خير لسانى

نم طرفى فليس بكم شيئاً * ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب اخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

(قال زهير) :

وان تك في صديق أوعدو * تخبرك العيون عن القلوب

*** (ومن الامثلة المعروفة - اهدى من القطا) ***

(قيل) : ان القطا تترك فراخها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في

طلب الماء من مسير ليلة فترده صحوة يومها ، فتحمل الماء الى فراخها فتشبعها

ثم ترجع بعد الزوال الى تلك المسافة فتشرب وتأتى فراخها في عشية يومها ،

فتسقيها عللاً بعد نهل ولا تخطيء مواضع فراخها .

*** (ومن الامثلة المعروفة - أاناصكة عمى) ***

(عمى) رجل من عدوان وكان يفتى في الحج فاقبل معتمراً ، ومعه ركب حتى

نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر ، فقال : عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل ، فوثب الناس في الظهيرة يضربون (اى يسرون) حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان ، فضرب مثلاً فقيل : أأنا صكة عمى اذا جاء في الهجيرة الحارة ، (وقيل) : كان عمى رجلاً مغوراً فغزا قوماً عند قائم الظهيرة ، وصكهم صكة شديدة ، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت .

* (ومن الامثلة المعروفة - صفقة لم يشهدا حاطب) *

(هو) حاطب بن أبي بلتعة ، وكان حازماً خبيراً . اذا باع بعض قومه أو اشترى جمل ذلك على يده ، اثلاً يقين فيه ، فباع بعض اهله بيعة ليست عن يده ، فغبن فيها ، فقيل : هي صفقة لم يشهدا حاطب ، يضرب لمن يقضى أمراً ليس عن يده أربابه .

* (ومن الامثلة المعروفة - ليس القوادم كالخوافى) *

(يضرب) في تفضيل بعض الناس على بعضهم لما بينهم من التفاوت ، والقوادم : مقادير ريش الطير ، وهي عشر ريشات في كل جناح ، ويقال لها القدامى ، والخوافى : مادون القوادم من الريش .

* (ومن الامثلة المعروفة - جوف حمار) *

(من) أمثال العرب هو أكفر من حمار وأخلى من جوف حمار ، وهو ابن موبلع من عاد ، وجوف واد له طويل عريض لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، وفيه من كل الثمرات ، فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا ، فقال :

لاعبد من أهلك أولادى، فكفر ودعا قومه الى الكفر، فمن خالفه قتله ، فأخرب الله تعالى واديه ، فضرب به المثل في الخراب ، فقال امرؤ القيس :

وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

* (ومن الامثلة المعروفة - حديث خرافة) *

(خرافة) رجل من بنى عنزة استهوته الجن ، فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم بالاعاجيب من أحاديث الجن ، وكانت العرب اذا سمعت حديثاً لا أصل له قالت : حديث خرافة .

* (ومن الامثلة المعروفة - نخوة العرب) *

(لم) تنزل تتميز العرب عن سائر الأمم بالنخوة لما فيها من الشجاعة ، والكرم ، والفصاحة ، حتى أن النعمان بن المنذر امتنع عن مصاهرة كسرى ابرويز ملك الفرس .

* (ومن الامثلة المعروفة - احذر من قرلى) *

(قالوا) : انه طير من بنات الماء ، صغير الجرم ، حديد البصر ، سريع الاختطاف ، لا يرى الامر فرقاً على وجه الماء على جانب كطيران الحداة ، يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعاً ، ويرفع الأخرى الى الهواء حذراً ، فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقضض عليه كالسهم المرسل ، فأخرجه من قعر الماء ، وان أبصر في الهواء جارحاً مر في الأرض ، وكما ضربوا به المثل في اختطاف ، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم ، فقالوا : احذر من القرلى كما قالوا : احذر من غراب ، وقالوا احزم من قرلى كما قالوا : احزم من حرباء

قال الشاعر :

حذراً كن كالقولى * إن رأى خيراً تدلى * أو رأى شراً تولى

* (ومن الامثلة المعروفة - أبر من العلمس) *

(كان) براً بأمه وكان يحملها على عاتقه ، حمل اليها غبوقاً من ابن في عس فصادفها نائمة ، فكره ابنائها والا نصراف عنها ، فأقام مكانه قائماً يتوقع انتباهها حتى أصبح .

* (ومن الامثلة المعروفة - فمى ملان من الماء) *

(يضرب) لمن يريد أن يتكلم ولكن له ما يحجزه عن الكلام ، ولقد أجاد بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه :

قالت الضفدع قولاً * فسرت به الحكماء

في فمى ما هو مل ينطق * من في فيه مساء

* (ومن الامثلة المعروفة - ان الشقى وافد البراجم) *

(هو) عمار بن صخر التميمي ، والبراجم خمسة من اولاد حنظلة ، والعرب تضرب المثل بوافد البراجم ، وذلك أن الملك عمرو بن هندة أحرق تسعة وتسعين رجلاً من بني تميم لثأره عندهم ، وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة ، فبينما هو يلتمس بقية المائة ، الامر رجل من البراجم يسمى عماراً قادم من سفر ، فاشتد رائحة القنار فظن أن الملك اتخذ طعاماً فعدل اليه ، فقيل له : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ، فألقى في النار ، وقيل في المثل : ان الشقى وافد البراجم ، ومن هناك عبرت بنو تميم بحب الطعام .

*** (ومن الامثلة المعروفة - اباى ممن جاء براس خاقان) ***

(مذا) خاقان ملك من ملوك الترك ، خرج من ناحية باب الأبواب ، وظهر على أرمينية، وقتل الجراح بن عبداقه عامل هشام بن عبد الملك عليها، وغلظت نكابته في تلك البلاد ، فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشي ، وكان مسلمة صاحب الجيش، فواقع سعيد بخاقان ففض جمعه ، واهتز رأسه وبعث به الى هشام ، فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ، ففخر بذلك ، حتى ضرب به المثل .

*** (شعر في الامثال والمواعظ) ***

*** (محاوراة بين الموت والمسكين) ***

سمعت أن رجلا مسكينا *	احضر في يمينه سكيناً
وقال ياموت تما لي عندي *	واذهب بروحي خارجاً من جسدي
أقبل علي أو أشق بطني *	من هذه العيشة حسبي قطني
فجاءه الموت وقال ها أنا *	وما لك قد بلغت مني المنى
فانزع عج المسكين لما نظره *	ألوى برأسه وفض بصره
فقال للموت انصرف ما أشنعك *	وفي الوفا بطلبي ما أسرعك
خضوه عني انه مهول *	كأنه اسامة أو غول
وقال ما قال الوزير الرومي *	لنفسه يانفس دوماً صومي
وارض بما يحدث لي من المرض *	وما عسى يعرض لي من العرض
ان عشت مصروعاً والا مقعداً *	اليوم كن ذاك او كن غداً
فانسى بكل ذا رضيت *	مادمت في الناس وما حييت.

* (نوادر أنيقة طريفة . وقصص وجيزة لطيفة) *

(١) حكى أن هرمزين انوشيروان كان عادلا يأخذ للأدنى من الشريف، وبالحق في ذلك حتى أبغضه خواصه ، واقام الحق على بنيه ومحبيه ، وأفرط في العدل والتشديد على الأكابر، وقصر ايديهم عن الضعفاء الى الغاية ، ووضع صندوقاً في اعلاه خرق ، وأمر أن يلقى المتظلم قصته فيه ، والصندوق مختوم بخاتمه ، وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفاً من أن لا توصل اليه الشكاوى على بطانته وأهله ، ثم طلب أن يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة ، فأمر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت خلوته، وجعل فيها حرساً، فكان المتظلم يجيء من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته .

(٢) حكى أن نظام الملك كان اذا دخل عليه العظماء الأكابر يقوم لهم ويجلس في مسنده ، وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه في مكانه ويجلس بين يديه ، فقيل له في ذلك، فقال : ان اولئك اذا دخلوا علي يشنون علي بما ليس في فيزيديني كلامهم عجباً وتبهاً . وهذا يذكرني عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتتكسر نفسي لذلك ، فأرجع عن كثير مما أنا فيه .

(٣) حكى أن النعمان بن امرئ القيس بنى قصراً بظاهر الحيرة في ستين سنة اسمه الخورنق، وقد بناه رجل من الروم يقال له : سنمار ، وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف أحد أن يبني مثله ، فلما فرغ من بنائه كان قصراً عجيباً لم يكن للملوك مثله ، ففرح به النعمان، فقال له سنمار : اني لاعلم موضع آجرة لوزالت لسقط القصر كله ، فقال له النعمان: هل يعرفها أحد غيرك ، قال : لا ، فأمر به فقذف من أعلى القصر الى اسفله فتقطعت أوصاله ، فاشتهر ذلك حتى ضرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزانى جزاء الله شر جزائسه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
 سوى رصه البنيان ستين حجة * يعل عليه بالقرايمد والسكب
 فلما رأى البنيان تم شهوقه * وآض كمثل الطود والشامخ الصعب
 وظن سنمار به كل جوبة * وفاز لديه بالمودة والقرب
 فقال اقدفوا بالعليج من فوق رأسه * فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

فصعد انعمان قلته ونظر الى البحر تجاهه ، والى البرخلة ، والبساتين حوله
 ورأى الظبي والحوت والنخل ، فقال لوزيريه : ما رأيت أحسن من هذا البناء
 قط ، فقال له وزيره : له عيب عظيم ، قال : وما ذلك ؟ قال : انه غريباق ، قال
 النعمان : وما الشيء الذى هو بياق ؟ قال : ملك الاخرة ، قال : فكيف تحصل ذلك
 قال : بترك الدنيا ، قال : فهل لك أن تساعدنى في طلب ذلك ؟ قال : نعم ، فترك
 الملك وتزهد هو ووزيريه .

(٤) حكى أنه قيل ليحيى بن خالد بن برمك : أيها الوزير أخبرنا بأحسن
 ما رأيت فى أيام سعادتك ، قال : ركبت يوماً فى بعض الأيام فى سفينة أريد التنزه
 فلما خرجت برجلى لأصعد اتكأت على لوح من ألواحها ، وكان بأصبعى خاتم فطار
 فسه من يدى وكان ياقوتاً أحمر قيمته ألف مثقال من الذهب ، فتطيرت من ذلك ثم
 عدت الى منزلى واذا بالطباخ قد أتى بذلك القص بعينه ، وقال : أيها الوزير لقيت
 هذا الفص فى بطن حوت ، وذلك لأنى اشتريت حيتاناً للمطبخ فشقت بطنها فرأيت
 هذا الفص ، فقلت : لا يصلح هذا الا للوزير اعزه الله تعالى ، فقلت : الحمد لله هذا
 بلوغ الغاية .

(٥) وحكى أنه قيل ليحيى : أخبرنا ببعض ما لقيت من المحن ، قال : اشتريت
 لحماً فى قدر طباخ وأنا فى السجن ، ففرمت ألف دينار فى شهوتى حتى أتيت

بقدر ولحم مقطع في قصبة فارسية ، والخل وسائر حوائجها في قصبة أخرى ، وتركوا عندي ما احتاج اليه ، وأتيت بنار فأوقدت تحت القدر ونفخت ولحيتي في الأرض حتى كادت روحي تخرج ، فلما نضجت تركتها تفور وتغلي ، وفتت الخبز ، وعمدت لانزلها فانفلتت من يدي وانكسرت القدر على الأرض فبقيت النقط اللحم ، وامسح منه التراب وآكله ، وذهب المرق الذي كنت أشتهيه ، وهذا أعظم ما مر بي .

(٦) حكى أن الحسن بن سهل كان وزيراً للمأمون ، وقد تزوج المأمون ابنته بوران وانحدر في أهله وأصحابه وعساكره وأمرائه الى قم الصلح بواسط ، فقام الحسن بن سهل في انزالهم قياماً عظيماً ، وبذل من الأموال ونثر من الدرر ما يفوت حد الكثرة حتى أنه عمل بطايع من عنبر ، وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضيمة من ضياعه ونثرها ، فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضيمة التي فيها ، وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة ، حتى ان المأمون نسب وزيره في ذلك الى السرف ، وقالوا : جملة ما أخرج على دعوة قم الصلح خمسون ألف ألف درهم ، وكان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيراً منسوجاً من ذهب ، ونثر عليه ألف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ .

(٧) حكى عن أبي رغال أنه كان ملكاً بالطائف ، وكان يظلم رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عززلها ، فأخذها منها ، وكانت سنة مجدبة ، فبقى الصبي بلامرضعة فمات ، فرمى الله أبارغال بقارعة فاهلكه ، فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف .

(٨) حكى عن يزيد بن المهلب أنه كان عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يسافر في البرية مع ابنه معاوية ، فمر بامرأة بدوية فذبحت لهما عذرة ، فلما أكلا

قال يزيد لابنه : ما يكون معك من النفقة ؟ قال : مائة دينار ، قال : اعطها اياها ، هذه فقيرة يرزئها القليل وهى ماتمرفك ، قال : ان كان يرزئها القليل فأنا لا يرزئنى الا الكثير ، وان كانت لا تعرفنى ، فأنا أعرف نفسى .

(٩) حكى أن جارية للامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) جاءت يوماً بقصعة من ثريد تقدمها اليه وعنده قوم ، فأسرعت بها فسقطت من يدها فانكسرت فأصابه وأصحابه مما كان فيها ، فارتاعت الجارية عند ذلك ، فقال لها الامام (عليه السلام) : يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى ، لعله أن يكون كفارة للروع الذى أصابك .

(١٠) وحكى ايضاً عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أن غلاماً له وقف يصب الماء على يديه ، فوقع الابريق من يد الغلام فسي الطست ، فطار الرشاش في وجهه ، فنظر الامام (عليه السلام) اليه نظر المغضب ، فقال : يا مولاي الله يأمر بكظم الغيظ ، حيث يقول : والكاظمين الغيظ ، قال الامام (ع) : قد كظمت غيظي ، قال الغلام يقول الله : والعافين عن الناس قال الامام (ع) : قد عفوت عنك ، قال : والله يحب المحسنين ، قال له الامام (ع) : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .

(١١) حكى ان فيلسوفاً نظريوماً الى رجل حسن الوجه خبيث النفس ، فقال : بيت حسن وفيه ساكن نذل .

(ورأى) آخر شاباً جميلاً فقال : سلبت محاسن وجهك فضائل نفسك ، قال الشريف الرضى (روح الله روحه) :

لا تجملن دليل المرء صورته * كم مخبر سمع من منظر حسن

(١٢) حكى أنه عرض على أبى مسلم الخولانى حصان جواد مضمّر ، فقال لقواده : لماذا يصلح هذا ، فقالوا له : للجهاد في سبيل الله ، فقال : لا ، فقالوا : للقاء العدو ، فقال : لا ، فقالوا له : فلماذا يصلح أصلحك الله ؟ فقال : أن يركبه الرجل ويهرب من الجار السوء .

(١٣) حكى أن غلاماً هاشمياً أراد عمه أن يجازيه بسهولة ، فقال : يا عم ، انى قد أسأت وليس لى عقل ، فلا تسيء ومعل عقلك .

(١٤) حكى عن ابراهيم الخواص أنه قال : في بعض أسفارى انتهيت الى شجرة قعدت تحتها ، فاذا سبع هائل يأتى نحوى ، فلما دنا منى رأيته يعرج ، فاذا يده منتفخة وفيها فتخ فهمهم وتركها فسي حجرى ، وعرفت أنه يقول : عالج هذه ، فأخذت خشبة فحت بها الفتخ ، ثم شدتها بخرقه خرقها من ثوبى ، فغاب ثم جاء نى ومعه شبلان يصبصان ورغيف تركه عندى ومشى .

(١٥) حكى أنه كان ملك عظيم الشأن يحب التنزه والصيد ، وكان له كلب قد رباه لا يفارقه ، فخرج يوماً الى بعض متنزهاته ، وقال لبعض غلمانه : قل للطباخ يصلح لنا ثردة بلبن ، فجاؤوا باللبن الى الطباخ ونسى أن يغطيه بشيء واشتغل بالطبخ ، فخرج من بعض الشقوق افعى ، فكرع فسي ذلك اللبن ونفت في الثردة من سمه ، والكلب رابض يرى ذلك ولم يجدله حيلة يصل بها الى الافعى ، وكان هناك جارية خرساء زمنى قد رأت ماصنع الافعى ووافى الملك من الصيد في آخر النهار ، فقال : يا غلمان أدركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه أومات الخرساء اليه فلم يفهم ما تقول ، ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج في الصباح فلم يعلم مراده ، فقال للغلمان : نحوه عنى ، ومديده الى اللبن بعد ما رمى الى الكلب ما كان يرمى اليه ، فلم يلتفت الكلب الى شيء من ذلك ولم يلتفت الى غير الملك . فلما رآه يريد أن يضع اللقمة من اللبن في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن وسقط ميتاً وتشر لحمه ، وبقي الملك متعجباً من الكلب ومن فعله ، فأومات الخرساء اليهم فعرّفوا مرادها وما صنع الكلب ، فقال الملك لحاشيته هذا الكلب قد فدانى بنفسه وقد وجب أن تكافئه ، وما يحمله يدفعه غداً ، فدفعه وبنى عليه قبة في ظاهر المدينة .

(١٦) من أعجب ما حكى عن حاتم الطائي : هو أن أحد قياصرة الروم بلغته أخبار حاتم فاستغرب ذلك ، وكان قد بلغه أن لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزة عنده ، فأرسل اليه بعض حجاجه يطلب منه الفرس هدية اليه ، وهو يريد أن يمتحن سماحته بذلك ، فلما دخل الحاجب ديار طيء ، سأل عن آيات حاتم حتى دخل عليه ، فاستقبله ورحب به ، وهو لا يعلم أنه حاجب الملك ، وكانت المواشي حيثئذ في المراعى ، فلم يجد اليها سبيلاً لقرى ضيفه .

فنحر الفرس وأضرم النار ، ثم دخل الى ضيفه بحادثه ، فأعلمه أنه رسول قيصر وقد حضر يستمичه الفرس فسأه ذلك حاتماً وقال : هلا اعلمتني قبل الان فاني قد نحرته لك اذ لم أجد جزوراً غيرها بين يدي ، فعجب الرسول من سخائه وقال : والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا :

(١٧) حكى أنه قيل لقيس بن سعد : هل رأيت قط أسخى منك ، قال : نعم ، نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت : انه نزل بك ضيفان ، فجاء بناقة فنحرها ، وقال : شأنكم ، فلما جاء الغد جاء بأخرى ونحرها وقال : شأنكم ، فقلت : ما أكلنا من التي نحررت البارحة الا اليسير ، فقال : انى لا اطعم أضيافي الغاب ، فأقمنا عنده أياماً والسماء تمطر وهو يفعل كذلك ، فلما أردنا الرحيل وضعنا في بيته مائة دينار وقلنا للمرأة : اعتذرى لنا منه ومضيئنا ، فلما منع النهار اذ لرجل يصيح خلفنا : قفوا أيها الركب اللثام اعطيتمونا ثمن القرى ، لتأخذنها والا طمعتكم برمحي ، فأخذنا وانصرف .

(١٨) حكى أن الشعبي كلم يوماً عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين في قوم حبسهم ليطلقهم فأبى ، فقال له : أيها الأمير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم ، وان حبستهم بالحق فالحق يسمعهم ، فأطلقهم .

(١٩) حكى أن بطليموس الأخير الذي كان ملك الروم كان يقول : ينبغي للمعاقل

اذا أصبح أن ينظر في المرأة فان رأى وجهه حسناً لم يشنه بقبح ، وان رآه قبيحاً لم يجمع بين قبيحين .

(٢٠) حكى أن رجلاً ألح على الأحنف بالثمن ، فلما فرغ قال له : هل لك في الغداء ، فانك هذا اليوم تحددو بجمال فقال ، (وقال) له رجل : ان قلت واحدة لتسمعن عشراً ، فقال : وأنت ان قلت عشراً لم تسمع واحدة .

(٢١) حكى عن بعض الشعراء أنه دخل على أحد الملوك فوجده جالساً وإلى جانبه جارية سوداء تدهى خالصة، وعليها من الحلوى وأنواع الجواهر واللآلئ مالا يوصف ، فصار الشاعر يمتدحه وهو بسهوه عن استماعه ، فلما خرج كتب على الباب :

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فقرأه بعض حاشية الخليفة وأخبره به ، فغضب لذلك وأمره باحضار الشاعر ، فلما وصل الى الباب مسح العينين اللتين في لفظة ضاع ، وأحضر بين يديه ، فقال له : ما كتبت على الباب ؟ قال : كتبت :

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فأعجبه ذلك وأنعم عليه ، وخرج الشاعر وهو يقول : قد درك من شعر قلعت حيناه فأبصر .

(٢٢) من ارق ما حكى أن المتنبي امتدح بعض اعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك فتوعد للمتنبي بالقتل ، فخرج هارباً ثم اختفى مدة ، فاخبر الملك أنه ببلدة كذا ، فقال الملك لكتابه : اكتب المتنبي كتاباً ولطف له العبارة ، واستعطف خاطره وأخبره أنني رضيت عنه ، ومره بالرجوع الينا ، فاذا جاء الينا فعلنابه ما نريد وكلن بين الكاتب والمتنبي مصادقة في السر ، فلم يسع الكاتب الا الامتثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك ان يقرأه قبل ختمه ، غير أنه لما انتهى الى آخره ، وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون (ان) وقرأه السلطان وختمه وبعث

به الى المتنبىء فلما وصل اليه ورأى تشديد النون، ارتحل من تلك البلدة على الفور
فقبل له في ذلك، فقال : أشار الكاتب بتشديد النون الى ما جاء في القرآن الكريم
(ان الملاء يأترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين) ، فانظر الى بلوغ
هذا الغرض بالطف عبارة .

(ويحكى) أن المتنبىء كتب الجواب وزاد ألفاً في آخر لفظه ان اشارة الى
ما جاء في القرآن الكريم : (انالن ندخلها ابدأ ماداموا فيها) .

(٢٣) حكى أنه وشى بابن سيد عند أبى جعفر فجأه فكتب اليه :

ولا عزوان تغفو وأنت ابن من غدا * يعود صفواً عن كبار الجرائم
لكم آل عمار ييسوت رفيعة * تشيد من كسب الثنا بدعائم
اذا نحن أذنبنا رجونا ثوابكم * ولم نفتتح بالعفودون المكرم
وانك فرع من اصول كريمة * وهل تلد الازهار غير الكرائم
وانسى مظلوم لزور سمعته * وقد جئت أرجو العفو في زى ظالم
فمفاعنه وقربه اليه ووصله .

(٢٤) حكى أن شاعراً دخل يوماً على الملك الوراق وقال له :

انى رأيتك سيدى في مجلس * قعد الملوك بحافتيه وقاموا
فكأنك الدهر الصؤول عليهم * وكأنهم من حولك الأيام
فقال : احسنت ، كم أملت اطلب ماتشاء ، قال : يامولاي يدك بالعطية أوسع
من لسانى بالمسئلة ، فوهبه الف دينار ، وخلع عليه .

(٢٥) حكى عن الخنساء أنها قالت في أخيها وقد أردت مساواته بأيه مع
مراعاة حق الوالد بزيادة مدح لا ينقص به حق الولد :

جارى أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملامة الفجر

وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر
برقت صفيحة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
(٢٦) حكى عن أبي العالية أنه قال : دخل التيمي الى الفضل بن الربيع
في يوم عيد فأنشده :

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعاً * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

(٢٧) لما ولي عمر بن عبد العزيز وقد عليه الوفود من كل بلد ، فوفد عليه
الحجازيون ، فتقدم منهم غلام للكلام ، وكان حديث السن ، فقال عمر : لينطق من
هو أسن منك ، فقال الغلام : أصلح الله الأمير ، انما المرء بأصغرية قلبه ولسانه ،
فاذا منح الله العبد لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام ، ولو أن الأمر يا أمير
... بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا ، فتعجب عمر من كلامه
وسأل عن سنه فاذا هو ابن احدى عشرة سنة ، فتمثل عمر عند ذلك بقول الشاعر :

تعلم فليس المرء يولد عالماً * وليس أخو علم كمن هو جامل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

(٢٨) حكى عن الجاحظ أنه قال : دخلت على محمد بن اسحاق أمير بغداد
في أيام ولايته و هو جالس في الديوان والناس مثل بين يديه كأن على رؤوسهم
الطير ، ثم دخلت اليه بعد مدة وهو معزول ، وقد رأيته جالس وحده في خزانة
كتبه وحواليه الكتب والدفاتر والمحابر والمساطر ، فما رأيته أهيب منه في تلك
الحال .

(٢٩) حكى عن أبي العلاء صاعد أنه ألف كتاباً ، منها كتاب الفصوص ،
وانفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق وإن أبا العلاء دفعه حين كمل للفلام له
يحملة بين يديه ، وعبر النهر (نهر قرطبة) ، فحانت الفلام رجله فسقط في النهر
هو والكتاب ، فقال في ذلك بعض الشعراء وهو العريف بيتاً مطبوعاً بحضور
المنصور وهو :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقیل يفوق
فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعداً ولا هالة :
وقال مرتجلاً مجيباً لابن العريف :

عاد الى معدنه انما * توجد في قعر البحار الفصوص
(٣٠) حكى أنه سلم على المتنبي بعض أصحابه ظم يرد ، فقال معتزلاً :
اذ كنت حين لقيتني * متوجماً لتفنيك
فشغلت عن رد السلا * م وكان خلفي عنك بك

• (أشعار أدبية أنيقة ممتعة) •

(قال) مهنّب الدين :

ياربة الحسن من بالصد أوصاك * حتى قلتى لفرط الهجر مفناك
ويا فتاة بفتيان القوام أست * من ذا ترى في الزرى بالقتل أفناك
ان كنت لم تذكرنا بعد فرقتنا * فافقه يعلم انا ما نسبناك
ما أن أن تعطى جوداً علي فقد * أضحي فؤادي أسيراً لحظ عيناك

(وقال) الشيخ جمال الدين :

أأفصان بان ما أرى أم شمائل * وأقمار تم ما تضم الغلائل
وبيض رفاق أم جفون بواتر * وسمير دفاق أم قدود حوامل

وتلك نبال أم لحوظ رواشق * لها هدف منا الحشا والمقاتل
 أمير جمال والملاح جنوده * يجور علينا قده وهو عادل
 له حاجب عن مقلتي حجب الكرى * وناظره الفتان في القلب عامل
 (وقال) القاضى شمس الدين :

سقى طللا حلتة سلمى معاهد * وحياء من دمعى مذاب وجامد
 فربيع به سلمى مصيف ومربع * وأرض نأت عنها قفار جلامد
 رعى الله دهرأ سألتنى صروفه * وظلت ليالبسه لسلمى تساعد
 وأيامنا بالقرب بيض أزاهر * وأوقاتنا بالوصل خضر أمالد
 وأروا حنا ممزوجة وقلوبنا * ونحن كأنا في الحقيقة واحد
 ولم يختار التفريق منى بخاطر * ولم تحسب الأيام فينا تعاند
 فهل أنت ياسلمى وقد حكمت الهوى * كما كنت لى أم جار بالقرب حائد
 وهل ودنا باقى والا تغيرت * على عادة الأيام منك العوائد
 وهل محبت اثار رسم حديثنا * وأنساك حفظ الود هذا التباعد
 وهل تذكركين الود اذ نحن باللوى * وقولك لأعاش الخشون المعاند
 فان كنت جبل الود أصرمت طرفه * فودى طريف في هواك وتالد
 وأن قلت ان الحب غيره النوى * لعمرى وجدى بالحشاشة واحد
 (وقال) أيضاً :

خيال سلمى عن الأجفان لم يغب * وطيفها عن عياني غير محتجب
 وذكرها انس روحى وهى نائية * والقلب مازال عنها غير منقلب

(وقال) القاضى كمال الدين :

الله اكبر كل الحسن في العرب * كم تحت كمة ذا التركي من عجب
 صبح الجبين بليل الشعر منعقد * والخد يجمع بين الماء واللهب

تنفست عن عبير الراح ريفته * وافر مبسمه الشهدى عن حبيب
(وقال) القاضى الفاضل :

شرح الشباب بحبكم افنيته * والعمر فى كلف بكم قضيته
لله داء فى الفؤاد اجنة * تزداد نكساً كلما دلويته
قالوا حبيبك فى التتحي مسرف * قاس على المئاق قلت فديته

(وقال) الخير السمنانى :

سار الفؤاد مع الاحباب اذ ساروا * ودمع عينى على خدى مدرار
والجسم منى نحيل يوم بينهم * وفى فؤادى من تذكركم نار
انى وقفت على الاطلال أسألها * فقلت ما صنع الاحباب يادار
فأخبرتني ولم تنطق جوانبها * ان الاجة يامحزون قد ساروا
فقلت واحزناً من بعد بعلهم * ياليتنى ضمنى ترب واحجار
(وقال) أيضاً :

احن الى الوادى الذى يسكنونه * حنين ألوف غاب عنه قربته
وأشفاقكم شوق العليل لبرته * وقد مل اسبه وكل انيته

(وقال) آخر :

الا أهل ودى كيف عهدى لديكم * فهل شوقكم نحوى كشوقى اليكم
وهل صرتم بعدى كما صرت بعدكم * وهل عندكم وجدى كوجدى لديكم
فان قرعنى مرة بلفاء كم * سلمنا والا فالسلام طيكم
(وقال) آخر :

تذكرت أبا مأساً لنا ولباليا * مضت فجرت من ذكرهن دموع
الاهل لنا يوماً من الدهر أوبة * وهل لى الى الأرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الاجة وصلة * وهل لنجوم قد افلن طلوع

(وقال) : آخر :

بكيت على فراقك بعد بعد * فأزعت الجفان من الجفون
ولو أنى بكيت بقدر ودى * لأجريت العيون من العيون

(وقال) : آخر :

كتمت اسم الحبيب على العباد * ورددت الصباة في فؤاد
فواشوقاً الى بلد خلى * لعلني باسم من اهوى انادى
(اقول) : وتنسب هذان البيتان لعلية أخت الرشيد .

* (فائدة ادبية طريفة) *

(قال) بعض اعلام الادباء قديماً : انه لا يستطيع احد ان يأتي لهذا البيت بثنان
وهو :

يا فارهاً من تحته فاره * انى لما تكرمه كاره

قال ابو عبد الله بن خالويه : قد استخرجت من كتب اللغة على (فاره) و(كاره)
عشرين حرفاً :

(الفاره) : الجلد اليابس ، والفاره ايضاً القادح ابدلت الحاء هاء ، كما قالوا :
الماده في المادح .

(وماره) : بمعنى مارج ، والكاره فاعل من كرهت ، والكاره ايضاً اللاطم ،
الكرهاء بمعنى الوجه

(والفاره) فاعل من فره ، وليس في العربية فعل فهو فاعل بغير خلاف الا ذلك
وقد يجيء عقر فهو عاقز ، وحمض فهو حامض وكمل فهو كامل ، ومثل فهو مائل .

(والجاره) : المعلن فاعل من الجراة ، كالكاره من الكراهة ، يقول : سمعت
جراة القوم ، اى علانيهم دون سرهم ..

(والماره) : الرجل الذى لا كحل في عينيه ، ويقال ايضاً : رجل امره ، وامرأة مرهء .

(والشاره) : من قولهم شرهت نفسه ، والرجل شاره بعد قليل وشره في الحال .

(والواره) : الاحمق ، ومن هو اوره في ورهء .

(والطاره) : بمعنى الطارح ابدلوا من الحاء هاء .

(والباره) : المترجرج من النعمة ، ومنه البرهرمة ، اى الناعمة .

(والداره) : السيد وهو المدره والداره ايضاً البوارق ، والداده ايضاً السكير

وينشد :

الا اسقيا الداره خمساً بالقدح * ليلحق الداره من كان اصطبغ

(والباره ، والتاره) : بمعنى البارح والتارح ، ثم قال : والهاره ، هو الاره ، واصله الارح ، وزعم انه من هرهت بمعنى ارحت ، ولايجيء فاعل من ارحت .

(قال) ابن خالويه : ونظمها الكندى فقال :

ان الذى يسمو الى مثل ما * شيلت من اكرومة واره

ياسيف دين الله عشى سالماً * فالدين ما عشت به باره

ودم لاهل العلم مادامت * الدنيا فانت العالم الداره

كم عند اهل الروم من وقعة * ذكرك في الدنيا بها جاره

عفت الا عن نفوس لهم * انت اليهم ابدأ شاره

وكم لهم من مقله طرفها * مازال من ادمعها ماره

انت لا ذلال العدا حيث ما * كانوا واعز ازالهدى عاره

كم تشكى الخليل اليك السر * ي هل انت بالرفق لها آره

انحلتها بالغزو حتى استوى * في الاين منها الجذع والعاره

هذى توافي الخالو بهي لا * بطرح منها لفظة طاره
الفها الكندي طوعاً لكم * لا يستوى الطائع والكاره
والخلة الحسنة حتى على * ماقلته والمركب الفاره

* (من شعر أبي عمران (١) المارئي الزاهد) *

الى كم أقول فلا أفعل * وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجر عيني فلا ترعوى * وأنصح نفسي فلا تقبل
وكم ذا تمل لي ويحها * بعل وسوف وكم تمل
وكم ذا أوصل طول البقا * وأضل والموت لا يفل
وفي كل يوم ينادى بنا * منادى الرحيل الأفارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا * وسبع أنت بعدما تعجل
كان بي وشيكاً الى مصرعي * يساق بتعشى ولا أمهل
فيا ليت شعري بعد السؤال * وطول المقام لما أنفل

* (شعر آخره ايضاً) *

اسمع أخى نصيحتي * والنصح من محض الديانة
لا تقربن الى الشها * دة والوساطة والأمانة
تسلم من أن تعزى لزو * ر أو فضول أو خيانة

* (شعر للوزير الطبيب محمد بن عبد الملك ابن زهر) *

رمت كبدي أخت السماء فأصدت * الابأبى رام يصيب ولا يخطى

قصرية ما بين الخلاخيل ان مشت * بعيدة ما بين الفلادة والقرط
نعمت بها حتى أتيت لنا النوى * كذا شيم الأيام تأخذ ماتعطى

* (شعر لابن خفاجة) *

لقد زار من أهوى على غير موعد * فماينت بدرالتم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعنب يحلو حديثه * وقد بلغت روى لديه التراقيا
فلما اجتمعنا قلت من فرحى به * من الشعرية والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

* (كلمه عسجدية في الطب للامام الصادق عليه السلام) *

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ثلاثة) يسمن ، و (ثلاثة) يهزلن ، (فاما التى يسمن) : فادمان الحمام ، وشم الرائحة الطيبة ، ولبس الثياب اللينة ، (واما التى يهزلن) : فادمان أكل البيض ، والسك ، والصلع - اى امتلاء البطن من الطعام - .

(يقول) جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شر أهل الكبد والمكائد : ان الطب الحديث قد كشف النقاب عن سر هذا الهزال الذى يتولد من ادمان أكل البيض والسك فقال : ان في هذين الطعامين مادة تسمى (البروتين) ، وهذه المادة لا يستطيع الجسم أن يتحمل منها الا كمية محدودة ، ان زادت عليها أضرت الجسم وأضعفت قواه ، وقد قدر الطبيب الامريكى (باسلو) ان الحد الأقصى لمقدار (البروتين) الذى يستطيع الجسم أن يمثله لا بد أن يتخلص منه ، ومعنى ذلك اجهاد الكليتين وتحميلهما فوق طاقتهما .

* (فوالمء ناءفة طرلفة) *

(جاء) فف فاب الجامعة لمهذب الءفن : ان ءمف الربع بففءها أكل لءم الجرء فف فوم الرءاة أربعة أءوار؁ وكذا ءعلق شعراء من لءة النفس؁ أو قرن ءفة؁ أو البءور بءب الأءرج أو بجلء القنفذ؁ والغب فنفءها ءعلق عفن السرطان النهرف؁ والسموم بففءها ءرب نصف من الفاء زهر المءءنف أو الءفوانف أو العفن المءنوم أو الزمرء أو مءقال من أنفءة الأزنب أو بول الانسان أو ءلاء ءراهم من لب ءب الأءرج .

(وقال) أفضاً : من علق علفه ءلاء بنءقات لم ءلسمه عفر ب .

(وأفضاً) : اءا سقء المصروع بلؤلوء مءلول أبرء من فومه مرة واءءة .

(وأفضاً) : اءا وءع ءمس ورقاء ءء وساءة المرفض بففر علمه ورأسها الى ءهة رأسه نام نوماً ءسناً .

(وكذا) قرن فرفضاء اءا لف فف منءفل ووءع ءء الوساءة فانه فءلب النوم؁ وكذا رماءه .

(وكذا) أكل ءلاء ءباء أو ءمس ءب من ءب كاكنء نام نوماً للءفءا .

(واءا) وءع الشب الفمانف ءء الوساءة ءفع الفزع فف النوم؁ واءا أصفف الفه برءة الءفءف نففع الفطفط .

(ومن) وءع ءء وساءءه شفئاً من الرءلة لم فرءلماً .

(ومن) ءلف ءوءاً من الءار شفءعان فف ءرفرة صفراء ووءعه ءءءها فف لفة البفر؁ رأى فف منامه ما فرء؁ (وكذا) مرقشفشاء بالذهبفة .

(واءا) ءءب المرفوف فءه الى نصف معصفه بعشرفن ءرم ءناء وعشرة

ءراهم ءبطفانا رومفنا انقءع رءافه .

(واذا) خطط رماد شعر انسان بدهن ورد وقطر في الأذن نفع وجع الأسنان.

(واذا) مضغ البالدروج يوم نزول الشمس في الحمل امتنع وجع الأسنان

سنة .

(واذا) قال : لله علي كذا أن لا تأكل عناباً ولالحم فرس وفعل ذلك ، لم يوجع

أسنانه عامه ذلك .

(وعك) النحاس الخالص ، ثم شمه يسكن الفواق .

(وابتلاع) ثلاث سمكت صفار حية على الريق يشفي اليرقان .

(واذا) جاء عشاء الى شجرة كبيرة وقال لها : أنت بواسير فلان بن فلانة ، ثم

جاء سحراً وقال لها ذلك ، وقلمها بغير حديد قلعت البواسير من ذلك الشخص .

(واذا) علق على الفخذ عشرة دراهم زعفراناً خالصاً سهل الولادة .

(واذا) طلى الثوابل بالنوره يدفعها .

(واذا) طلى القوماء والبرص أو البهق بالمنى زال مع التكرار .

(ووضع) شعر الانسان المبلول بالخل ينفع حضة الكلب من ساعته .

(واذا) أبخر البيت بأصل الرمان أو قصبانه أو أصل السومس أو الحلتيت أو حب

الفار أو السكينج أو البنجيكشت أو الأظلاف أو الحوافر أو السنور هربت الهوام .

(والحيات) يطردها الكبريت والنوشادر بالخل ، ويوضع الخردل الأحمر

على مساكنها فتهرب منها .

(ويطردها) أيضاً التبخير بأظلاف المعز وقرون الابل وشعر الانسان والسكينج

والزفت والمقل والعافر قرحا ، الرش بماء النوشادر .

(والمقارب) يطردها الفجل المشدوخ وورقه وعصارته ، وتوضع قطعة من

الفجل على ثقبها فلم تتجأ سر على الخروج ويقتلها .

(ويطردها) أيضاً التبخير بالمعرب نفسه وبالزردنيخ الأصفر ، والكبريت ، والقنة

وحافر الحمار، وشحم الماعز، ويعجن هذه الأشياء بالشحم المذكور وتبخربه عند ثقبها فيخرجها من حجرها .

(وقيل) من لدغته عقرب اوحية ، فجعل في دبره قطعة ملح سكن ألمه .
(والبراغيث) يطردها برش النبت، بطيخ الحنظل أو نقوعه، وطبيخ الحسك والخرنوب ، والشونيز ، والفوتنج، وماء السداب ، ودم التيس ، يجعل في حفيرة فتأوى اليه البراغيث ، والقمل يطردها الفرار المحلول، (وفي بعض النسخ) يقتلها الفرار المقتول .

(والبعوض) يقتله التدخين، بنشارة خشب الصنوبر، أو بالشونيز، أو الكبريت، أو التبن ، أو السرجين البقرى ، أو الزاج ، أو الورق السرو ، أو جوزة ، والبرش يطبخ هذه .

(والذباب) يطرده التدخين بطيخ الخريق الأسود، والكندش، أو ورق القرع اليابس .
(والفأرة) يقتله ويطرده المرتك ، والخريق، والمسك، والبنج، وأصل الكبر وخبت الحديد ، وبصل الفار، وسم الفار ، (ويوضع) المقناطيس أو القطران على ثقبها فيهرب ويسلخ الذكرو منه، ويقطع ذنبه، ويربط بخيط صوف فيهرب الباقي .
(والنمل) يطرده التدخين بالنمل نفسه ، والكبريت أو القطران ، أو الحلتيت الذكر، أو الزفت ، أو مرارة الثور ، أو المقناطيس، اذا صب في حجرها ، او وضع عليه ، ويمسح خيط بالقطران ، أو الحلتيت ، ويدار على الموضع فلا تقربه نملة .
(والزنبر) يطرده رائحة الكبريت ، أو النورة ، أو الثوم ، ولا يقرب الملطح بطيخ الخطمي ، أو عصارة الخبازى ، أو الزيت .

(والأرضة) يطردها الهدمد، اذا جعل في البيت ، والتدخين باغصانه وريشه .
(والسوسة) يطردها الفوتنج ، وقشور الأترج ، وماء الحنظل .
(والسام) أبرص يطرده وجود الزعفران في البيت .

(وقيل) ان السنور يهرب من الدهن الورد .
 (والتضمض) بالسعد يستحکم الأسنان المنحركة .
 (واذا) سحق اطريلال ونفخ في الأنف أسقط الجنين .

* (حديث شريف ماثور) *

(روى) عن الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) أنه قال : البطنة تنحب
 الفطنة ، (وعن) بعضهم : أقلل طعامك تحمد منامك .

* (احاديث ماثورة في التمريض والحمية) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (عطرقه ثواء) في العلل باسناده الى
 الامام الكاظم (عليه السلام) أنه قال : ارفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم
 فانه بمنزلة البناء ، قليله يجبر الى كثير ، يعنى أن الشروع في التداوى ، لقليل الداء
 يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء أعظم .

(وروى) ايضاً في الخصال ، مسنداً الى الامام الصادق (عليه السلام) أنه
 قال : من ظهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فأنا الى الله منهم براء .
 (قال) العلامة الكبير المحدث الجزائري (اعلى الله مقامه) الظاهر من سياق
 هذا الحديث الشريف حرمة التداوى بدون طفيان المرض وشدته ، أو الحاجة الشديدة
 اليه ، ثم لما كان مستند هذا الخير ضعيف ، حمل على الكراهة فظراً الى اطلاق
 غيره .

(وروى) عن النبي الأعظم (ص) أنه قال : اثنان طيلان : محتم ومريض
 مخلط .

(وروى) ايضاً عنه (ص) أنه قال : لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فان الله

يطعمهم ويسقيهم .

(وروى) عن الامام الكاظم (ع) أنه قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً
لأنك كل منه ، ولكن الحمية أن تأكل منه وتخفف .

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : يحمى المريض عشرة أيام ، (وفي)
حديث آخر أحد عشر يوماً .

(وروى) أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً .

(وقال) (ع) : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام .

(وعن) محمد بن الفيص قال : قلت : جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره
المعالجون بالحمية ، قال : لا ، ولكننا أهل البيت لانتحى الأمن التمر ، وتداوى
بالتفاح والماء البارد ، قال : قلت : ولم تحتمون من التمر؟ قال : لان رسول الله
(ص) حمى علياً منه في مرضه .

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : من أخذ اظفاره كل خميس لم ترمد
عيناه ، ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء .

(وروى) ايضاً عنه (ع) : أنه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن
ثم يبدأ باليسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد .

* (دوران الدم في البدن) *

(ذكر) بعض علماء التشريح من كبار اطباء الغرب في مقال له قال : ان دوران
الدم في بدن الانسان على قسمين : كبير وصغير .

(أما) الكبير فهو خروج الدم من بطن أيسر القلب ووصوله بتوسط الشرايين
الى جميع الأعماق وأقاصى البدن وعوده بتوسط الأوردة الى مخزن بطن أيمن
القلب .

(وأما) الصغير فهو حركة الدم من مخزن بطن أيمن القلب ودخوله في بطن أيمنه ، ومن بطن الأيمن بتوسط الشريان الوريدي يدخل في الرأتين، وفي الرأتين بواسطة دخول (اكسيجن) وهو الهواء الحياتي وخروج (كاربون) وهو الهواء السمي ، وهو السبب في تسويد الدم يصفى ، ثم بتوسط الوريد الشرياني يدخل في مخزن بطن الأيسر ومن مخزن الأيسر يدخل في بطن الأيسر، ومدة تمام الدور في الصورتين في جميع البدن تكون ثلاث دقائق تقريباً ، ولهذا مدة تأثير السمومات القتالة في تمام البدن يحتاج الى ثلاث دقائق من الزمان .

(ثم) ان الأجزاء التركيبية من الدم قد حددوها اولاً الى الجزء المنجمد والجزء المائي ، أما مادة المنجمد فهي عبارة في كل وبل وفبرين، وفيها الحديد والالياف نسبتها بالنسبة الى تمام كمية الدم مائة وثلاثين بالنسبة الى ألف ، يعنى في كل ألف مثقال من الدم، مثلاً مائة وثلاثون جزء من مادة المنجمد ، وثمانمائة وسبعين جزء من مادة المائية ، وفيها أجزاء مثل بياض البيض والدعنية ، والأملاح المعدنية ملح الطعام والنورة والطباشير والسودا والشورة وقلها وغيرها فتبارك الله أحسن الخالقين.

* (تركيب الامعاء) *

(قالوا) : ان القناة الهضمية التى هى عبارة عن مجرى المأكول والمشروب والمعدة والأمعاء ، تنقسم الى أقسام باصطلاح الأطباء واهل التشريح .
القسم الأولي منها، المرى وهو كالقنينة التى يدخل فيها المأكول والمشروب ويرد في المعدة ، والمعدة بمنزلة كيس غشائي تكون الاغذية فيها كيموساً .

وأما الأمعاء فهي على قسمين ، أمعاء دقاق وأمعاء غلاظ .
أما الأمعاء الدقاق فالقطعة المتصلة بالمعدة تسمى، باثني عشرى، وبعدها الأمعاء الصائم ، وبعدها اللفايفى .

وأما الأسماء الغلاظ فأولها الأعور وهي متصلة بقولون ، وقولون منقسم الى أقسام ثلاثة (صاعد) و (متعرض) و (نازل) ، والقسمة الثالثة المستقيم ، وهو الذى ينتهى الى الخاتم .

* (اكثر الادواء والالوجاع فى كلام العرب جاء على وزن فعال) *

(قالوا) ان اكثر الادواء والالوجاع فى كلام العرب على فعال (كالصداع) ، و (السعال) ، و (الزكام) ، و (البجاح) ، و (القحاب) ، (الخنان) ، و (الدوار) ، و (النحاز) ، و (الصدام) ، و (الهلاس) ، و (السلال) ، و (الهيام) ، و (الرذاع) و (الكباد) ، و (الخمار) ، و (الزحار) ، و (الصفار) ، و (السلاق) ، و (الكزاز) و (الفواق) ، (الخناق) .

* (اكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول) *

(كما) قالوا : ان اكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول (كالوجور) ، و (اللدود) ، و (السعوط) ، و (اللعوق) ، و (السنون) ، و (البرود) ، و (الذرور) ، و (السفوف) ، و (الغسول) ، و (النطول) .

* (ترتيب احوال العليل) *

(يقال) فلان عليل ، ثم سقيم ، ومريض ، ثم وقيد ، ثم دنف ، ثم حرص ومعرض (وهو الذى لاحى فيرجى ، ولا ميت فينسى) .

* (تفصيل اوجاع الاعضاء وادوائها على غير استقصاء) *

(قالوا) : ان الوجع اذا كان فى الرأس فهو صداع ، فاذا كان فى شق الرأس

فهو شقيقة ، فاذا كان في العين فهو عائر ، فاذا كان في اللسان فهو قلاع فاذا كان في الحلق فهو عذرة وذبحة ، فاذا كان في العنق من قلق وسادا وغيره فهو لبن (لين نسخة) واجل ، فاذا كان في الكبد فهو كباد ، فاذا كان في البطن فهو قداد .

(وعن) الأصمعي أنه قال : فاذا كان في المفاصل واليدين والرجلين فهو رثية فاذا كان في الجسد كله فهو رداع ، وأنشد :

فواحزني وعادوني رداعي * وكان فراق خلى كالخداع

فان كان في الظهر فهو خزرة ، (عن أبي عبيد عن العديس) وأنشد :

داوبها ظهرك من أوجاعه * من خزرات فيه وانقطاعه

فاذا كان في الأضلاع فهو شوصة ، فاذا كان في المثانة فهو حصة ، (وهي حجر يتولد فيها من خلط غليظ يستحجر) .

* (تفصيل الادواء واوصافها) *

(قالوا) : ان الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر او باطن حتى يقال : داء الشيخ أشد الادواء ، فاذا اعيى الأطباء فهو عياء ، فاذا كان يزيد على الأيام فهو عضال ، فاذا كان لادواء له فهو عقام ، فاذا كان لا يبرأ بالعلاج ، فهو ناجس ونجيس ، فاذا عتق وأنت عليه الأزمنة فهو مزمن ، فاذا لم يعلم به حتى يظهر منه شر وعسر فهو الداء الدفين .

* (ترتيب اوجاع الحلق) *

(وقالوا) : ان الحرة حرارة في الحلق ، فاذا زادت فهي الحروة ، ثم الثخينة ، ثم الجأز ، ثم الشرق ، ثم الفوق ، ثم الجرض ، ثم العسف ، وهو عند خروج الروح .

(وقال) بعضهم : الثخينة ، ثم السعال ، ثم البجاح ، ثم القحاب ، ثم :

الخناق ، ثم الذبحة .

*** (الادواء التي تعترى للانسان من كثرة الاكل) ***

(اذا) فرط شبع الانسان فقارب الانخام قيل : بشم ، ثم سق ، فاذا اتخم قيل : جفس ، فاذا غلب الدسم على قلبه قيل : طسبىء وطنخ ، فاذا اكل لحم نعجة فثقل على قلبه قيل : ننعج ، وينشد :

كان القوم عشوا لحم ضأن * فهم نعنجون قد مالت طلاهم
(فاذا) أكل التمر على الريق ثم شرب عليه فاصابه من ذلك داء ، قيل : قبض .

*** (جملة من أسماء الامراض والقاب العلل والاوراجاع) ***

*** (وذلك من نقل اللغويين واصطلاحات الاطباء) ***

(قالوا) : ان (الوباء) المرض العام ، (العداد) المرض الذى يأتى لوقت معلوم ، مثل حمى الربيع ، والنهب ، وعادية السم ، (الخلج) أن يشنكى الرجل عظامه من طول تعب أو مشى ، (التوصيم) شبه فترة يجدها الانسان في اعضائه ، (العلز) القلق من الوجع ، (العلوص) الوجع من التخمة ، (الهبضة) أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء واختلاف ، (الخلقة) أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد ، بل يخرج سريعاً ، وهو بحاله لم يتغير مع لدغ ووجع واختلاف صديدى ، (الدوار) أن يكون الانسان كأنه يدار به وتظلم عينه ويهم بالسقوط ، (السبات) أن يكون ملقى كالنائم ثم يحس ويتحرك ، الا أنه مغمض العينين ، وربما فتحهما ثم عاد ، (الفالج) ذهاب الحس والحركة عن بعض اعضائه ، (اللقوة) أن يتعوج وجهه ولا يقدر على تغميض احدى عينيه ، (التشنج) أن يتلص عضو من اعضائه ، (الكابوس) أن يحس في نومه كأن انساناً ثقيلاً قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه ، (الاستسقاء) أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء

وبدوم عطش صاحبه ، (الجذام) علة تغفن الأعضاء وتشنجه وتعوجها ، وتبيح الصوت ، وتمرط الشعر ، (السكنة) أن يكون الانسان كأنه ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس اذا جس (الشخوص) أن يكون ملقى لا يطفرف وهو شاخص ، (الصرع) أن يكون الانسان يخر ساقطاً ويلتوى ويضطرب ويفقد العقل ، (ذات الجنب) وجع تحت الأضلاع فاحس مع سعال وحمى ، (ذات الرئة) فرحة في الرئة يضيق منها النفس ، (الشوصة) ريح تنعقد في الاضلاع ، (الفتق) أن يكون بالرجل نتوء في مرق البطن فاذا هو استلقى وغمره الى داخل غاب ، واذا استوى عاد ، (الدوالي) عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغط ، (داء الفيل) أن تورم الساق كلها وتغلظ ، (المالنخوليا) و (الماليخوليا) ضرب من الجنون ، وهو أن يحدث بالانسان افكار رديئة ، وبغلبه الحزن والخوف وربما صرخ ونطق بتلك الأفكار وخلط في كلامه ، (السل) أن ينتقص لحم الانسان بعد سعال ومرض وهو الهلس والهلاس ، (الشهوة الكلية) ان يلوم جوع الانسان ثم يأكل الكثير ويثقل ذلك عليه فيقيئه أو يقيمه ، (يقال : كلبت شهوته كلباً ، كما يقال : كلب البرد ، اذا اشتد ، ومنه الكلب الكلب الذي يجن) ، (البرقان) و (الارقان) هو أن تصفر عينا الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة بدمه ، (القولنج) اعتقال الطبيعة لانسداد المعما المسمى قولون بالرومية ، (الحصاة) حجري تولد في المثانة أو الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها ويستحجر ، (سلس البول) أن يكثر في الانسان البول بالاحرقه ، (البواسير) في المقعدة أن يخرج دم عيط وربما كان بها نتوء وغور يسيل منه صديد وربما كان معلقا .

• (جملة من اسماء الاورام ، والجراحات والثبورة والقروح) •

(قالوا) ان (النقرس) وجع المفاصل لمواد تنصب اليها (الدم) خراج دموى

سمى بذلك ، لانه الى الاند مال مائل (الداجس) ورم يأخذ في الاظفار ويظهر عليها شديد الضربان (وأصله من الدحس وهو ورم يكون في أطرة حافر الدابة) (الشرى) داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم ، (الحصبة) بثور الى الحمرة ماهى (ماهو ، نسخة) ، (الحصف) بثور ثور من كثرة العرق ، (الحماق) مثل الجدرى (عن الكسائى) (السعفة) في الرأس أو الوجه قروح ربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد ، (السرطان) ورم صلب له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر ، (الخنازير) اشباه الغدد في العنق ، (السلعة) زيادة تحدث في الجسد فقد تكون من مقدار حمصة الى بطيخة ، (الفلاع) بثور في اللسان ، (النملة) بثور صغار مسع ورم قليل وحكة وحرقة وحرارة في اللمس تسرع الى التقريح ^(١) (النار الفارسية) نفاخات ممثلة ماء رقيقا تخرج بعد حكة ولهب .

* (ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والأوساخ) *

(أما ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والأوساخ ، اذا كان في العين فهو رمض ، فاذا جف فهو غمض ، فاذا كان في الأنف فهو مخاط ، فاذا جف فهو نفث فاذا كان في الأسنان فهو حفر ، فاذا كان في الشدين عند الغضب وكثرة الكلام كالزبد فهو زبد ، فاذا كان في الأذن فهو اف ، فاذا كان في الأظفار فهو تف ، فاذا كان في الرأس واللحية فهو حزاز وهبرية وابريه ، فاذا كان في سائر البدن فهو درن .

* (أقسام البكاء) *

(قال) الثعالبي في فقه اللغة في ترتيب البكاء : اذا تهيأ الانسان للبكاء ، قيل : اجهش ، فاذا امتلأت عينه دموعاً ، قيل : اعزورقت عينه وترقرقت ، فاذا سالت ، قيل : دمعت وهمعت ، فاذا حاكت دموعها المطر ، قيل : همت ، فاذا كان لبكائه

(١) تسع الى التفرح ، نسخة - تدع الى التقريح ، نسخة .

صوت ، قبل : نحب ونشج ، فاذا صاح مع بكائه ، قيل : اعول .

* (اقسام الضحك) *

(التبسم) أول مراتب الضحك ، ثم الاملاس وهو اخفاؤه ، ثم الافترار والانكلال ، وهما الضحك الحسن ، ثم الكتكنه أشد منهما ، ثم القهقهة والقرقرة والكركرة ، ثم الاستغراب ، ثم الطخطخة (وهي أن تقول : طيخ طيخ) ثم الامزاق والزمزقة ، وهي أن يذهب الضحك به كل مذهب .

* (فائدة في ترتيب الاسنان) *

(اعلم) أن للأسنان : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربع ضواحك ، وثنتا عشرة رحي (في كل شق ست) وأربعة نواجذ ، وهي اقصاصها (اقصاصها نسخة) .

* (فائدة في تفصيل اقسام ماء الفم) *

(أما) ماء الفم فمادام في فم الانسان فهو ريق ورضاب ، فاذا حلك فهو عصيب ، فاذا سال فهو لعاب ، واذا رمى به فهو بزاق وبصاق .

* (فائدة في تقسيم اسماء ماء الفم) *

(البزاق) للانسان ، اللغام للبعير ، الروال للدابة .

* (الالفاظ التي وضعت لمراتب الجوع) *

(اعلم) أن أول مراتب الحاجة إلى الطعام (الجوع) ثم (السغب) ثم (الغرث)

ثم (الطوى) ثم (المخمصة) ثم (الضرم) ثم (الستار) وهو المهلك .

* (الالفاظ الموضوعه لمراتب الحاجة الى شرب الماء) *

(أول) مراتب الحاجة الى شرب الماء (العطش) ثم (الظمأ) ثم (الصدى)
ثم (الغلة) ثم (الهيام) ثم (الاوام) ثم (الجؤاد) وهو القاتل .

* (الالفاظ الموضوعه فى شهوات الانسان) *

(وأما) الالفاظ التى وضعت لاختلاف شهوات الانسان، فيقال : فلان (جائع)
عند ميله الى الخبز (قرم) عند ميله الى اللحم (عطشان) عند ميله الى الماء (عيمان)
عند ميله الى اللبن (قرد) عند ميله الى التمر (جمع) عند ميله الى الفاكهة (شبق)
عند ميله الى النكاح .

* (من ارجوزة لابن ادراق) *

(هو) الطبيب النطاسى الشهير والاديب ، الاريب النحرير، خاتمة الحكماء ،
وحكيم الفقهاء، عبدالوهاب بن احمد ادراق المتوفى سنة (١١٥٩) هـ ، وانه على
جلالة قدره انتهت اليه في زمانه الرئاسة في فن الطب، وكان له والحق استنباط في
الطب ومعجزة عصره ، خضع له الاطباء ، وله فيه نظام، ونظم لاسيما في العشب
بأنواعه ، والفواكه وخواصها ومنافعها ، ما لوجع لكان ديوأنا نافعاً ، ومن أشعاره
البديعة ارجوزته الرائعة الجميلة في الكبر ومنافعه التى يقول فيها :

أفضل شيء للتداوى يوكل * الكبر المملح المخلل
قطعه الخسر و قيل البرد * والخراشهر على ماسيدو
وقيل بسل بحسب الاقاليم * حرأ وبردا عن ذوى التعاليم

- مسخن للمعدة المبرودة * مفتح للكبد المسدودة
 يفتت الحصى والبول يدر * وفي الطحال سره أمر شهر
 منه لشهوة الفداء * بعد سقوطها بلا ايذاء
 ويخرج الخام من المفاصل * ان خلها من خارج وداخل
 ويطرد الرياح والسموما * يروها والبهق المذموما
 ويرى القروح والاسنانا * يعيدها قوتها استنبانا
 ويجبر الكسر وما ضاهاه * من هنك أومن ومن حواه
 كذا يحل كل صلب من ورم * وشبهه وفي الخنازير اثم
 ويخرج الديدان عن قريب * ولومن الاذن على تجريب
 وهذه الخصائص المذكورة * لقشراصله ترى مذكورة
 والكبر الحائز كل فخر * ما كان منه نابت في الصخر

* (وصية طبية منظومة) *

(من) نظم سديد الدين بن رقيقة . قال ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء : أنشدني

سديد الدين لنفسه وصية طبية وهي :

- توق الامتلاء وعد عنه * وادخال الطعام على الطعام
 واكثر الجماع فان فيه * لمن والاه داعية السقام
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء * فتسلم من مضرات الحطام
 ولا عند الخوى والجوع حتى * تلهن باليسير من الادام
 وخذ منه القليل ففيه نفع * لذى العطش المبرح والأوام
 وهضمك فاصلحته فهو أصل * وأسهل بالايارج كل عام
 وفصد العرق انكبت عنه الا * لذى مرض رطب الطبع حامى

ولا تتحركن عقيب أكل * وصير ذاك نبد الانهضام
 لثلا ينزل الكياوس فجاً * فيلحج في المنافذ والمسام
 ولاتدم السكون فان منه * تولد كل خلط فيك خام
 وقل ما استطعت الماء بعدالر * ياضة واجتنب شرب المدام
 وعدل مزج كأسك فهي تبقى الـ * حرارة فيك دائمة الضرام
 وخل السكر واهجره ملياً * فان السكر من فعل الطغام
 واحسن صون نفسك عن هواها * تفز بالخلد في دار السلام

*(أشعار طبية أخرى له ايضاً) *

(قال) في الطب :

غرض الطب يا خاللب عرفاً * ن مبادئ ابداننا والاصول
 قبل حالاتها وما توجب الحا * لات فيها ومالها من دليل
 لتدوم الابدان موجودة الصـ * حة منا وذاك بالتعديل
 وتزال الامراض ان امكن الحا * ل وذا بالا فراغ والتبديل

(وقال) ايضاً :

ان الغذاء وان كان الصديق لما * هو المدبر اعنى قوة الوصب
 فهو العدو لها ايضاً لان به * زيادة الصد اعنى عنصر الوصب

(وقال) ايضاً :

حل الصحة حقاً سنة * وهى ايضاً حلل للمرض
 فاذا عدلتها في اربع * كان ذا التعديل أنهى للغرض

(وقال) ايضاً :

اذا ما اشتهى ذو علة بعض مابه * شفاء من الداء الذى جسمه حلا

فلا تمنعنه ما اشتهاه فربما * تراه وشيكا عقدة الداء قدحلا
وكان كما قد قيل في مثل جرى من * السعدان يلقى هوى صادف العقلا

* (اشعار أخرى له أيضا) *

(قال) في حق الطبيب :

قالوا خليق بالطبيب بأن يرى * بالطبع يعدم رونقا وجمالا
صدقوا ولكن لا الى حدبه * يؤذى المريض ويفزع الاطفالا
(وقال) ايضا :

ايا فاعلاخل التطيب و اتد * فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركب اجسام الانام مؤجل * فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
كأنك يا هذا خلقت موكلا * على رجع ارواح الانام الى الاصل
بهزت الوباء اذ قتلك الناس دائما * وذلك في الاحيان يحدث في فصل
كفى الوصب المسكين شخصك قاتلا * اذا عدته قبل التعرض للفعل

* (مجربات نظميه للشيخ الرئيس ابن سينا) *

(حكى) عن الشيخ الرئيس ابو على سينا أنه كان له مجربات قيمة قد نظمها

بعد أن جربها طوال حياته ، قال :

أبدى بسم الله في نظم حسن * اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالاخص * لكل عمام ولكل خاص
في شولة العقرب نجم توأم * برأى عين من يراه يعلم
اذا أراه امرء اصطحبا * واتفقا ودا وذا تحايا
لا سيما ان قال ذا محبا * بعض لبعض كوكبان كوكبا

- ومثله نجمان في سعد سلع * رؤيته لكل ود قد جمع
- ومثله ايضاً لسعد الذابح * رؤيته لكل ود صالح
- تخبر من شئت به فتعجباً * ثم تقول كوكبان كوكبا
- فينشاء الود باذن الله * بينهما فلا تكن باللاهـى
- كف الخضيب فرقة الى الأبد * لكائن من كان في كل أحد
- اذا رآه اثنان أو جماعة * افترقوا الى قيام الساعة
- نجم السها مأمنه من سارق * ولا يسوؤه بسوء طارق
- ومن رأى عشية نجم السها * لم تدن منه عقرب تمسها
- يفر غر الليل ذو الخناق * بمرقه الاثنان والسماق
- لا سيما ان شابه كشوت * فهو لعمرى نفعه موروث
- ابلع من الصابون وزن درهم * تنج من القولنج غير محكم
- وهكذا الكمون والكرويا * ان أكلا محصباً يداويا
- وطبقك الأضراس في الثارب * مانعة منه لدى التجارب
- تخصيفك الأضراس وقت الصب * ح بكزلك عرضاً تزيل الملح
- أعنى قشور الملح ان تفرحت * وألمت صاحبها وبرحت
- أطل على الحزاز دهن القبح * مع وسخ الأسنان عند الصبح
- فانه يذهب منها سعيها * كالنار فيها ثم يورث نفيها
- وهكذا قشر الخيار الرطب * تفركه بالقشر لا بالقلب
- اكوروس كل ثالول ترى * بعودتين قد حرقت اخضرا
- ومثله روس قشاء الحية * يذهب بالثالول منه الوعية
- مرارة الحية سم قاتل * ونحن للسم بها نقاتل
- اذا سقى منه السقيم حبة * يؤمن من السم بتلك الشربة
- وان سقى منه الصحيح ماتا * من وقته وفارق الحياتا

- نشادر الدخان في الحمام * ينضجه الفخار من قسام
 فوزن مثقال اذا ما شربا * مع وزنة من الرجيع المجنبي
 يخلص المسموم من مماته * من بعد يأس الأهل من حياته
 وفيه سر لست أبدية لمن * و لست أخفيه لامر قد علن
 يعرف بالكبريت والفوالى * وهو الرخيص بن الرخيص العالي
 يصب عند حب رمان الطيب * وهو اذا حمره الشمس العجب
 سبحان من أو دعه الأمانة * والفوص في الأشياء والابانة
 ان يسمع الانسان صوتا في الخشب * في سقف بيت فرجيل قد قرب
 ورؤية السلخ من البيت كذا * ان سقطت مكانه بلا أدى
 تؤذن بالرحيل و الحمام * والموت ان كان خليعاً و ام
 لا تغفلن لثوبك الكتاننا * ولاتصل فيه كذا الحيتاننا
 عند اجتماع النيرين يلى * وفي البراز فاتخذة أصلا
 وكل هذا شاع في التجارب * والسرفه اعجب العجائب
 جزء ان طرطيراً و جزء ملحاً * وتسع خل الخمر و زناصحا
 وليكن الخل عتيقاً ابيضاً * أو احمر اللون فذا وذارضا
 يستنطر الجميع بالانبيق * بالمحو والنفط مع الزرنبق
 فساد هذا القاطر الملتهبة * محرقة غير الذي تشتريه
 من ساكن الكتان والحريز * والقطن و التمر مع السرير
 فانه يسلم من حرب اللهب * ومن حريق كله وذا عجب
 و انما يعرف هذا الماء * بالننطة الجارحة الأشياء
 يطلى على القروح والأورام * و كل ما يضر بالأجسام
 كالجرب الحادث و القديم * تخلص من عذابه الأليم

- وهكذا الأنماش باتفاق * فانه أقوى من الترياق
 بثول عين ولهها حيوان * كأنه في حلقه الانسـان
 شيطان ملحومان انثى وذكر * كما وجدنا في الصفات والآثر
 يخرج منها في شباط هائجا * وراكب بعض لبعض مايجا
 وقد غدا الزوجين منها زبد * كرجوة الصابون حين يوجد
 فيأخذ الاخذ منها الزبدا * فحبة منه تقيم الأبلدا
 فلم يزل مستيقظا قواما * من غير نوم مدة أياما
 حتى اذا ما اغتسل الانسان * بالماء زال عنه ذا النصبان
 وجبـان من محوم هذا * ان شربت في مرقـد فهذا
 وثولة مريـة بالشـام * من عمل السقيف ذى الاجام
 لاشيء للجراح كالطبـون * يختم جرح السيف والسكين
 وهو نـبة كره الروايـع * مبرد ينبت في الفلايح
 بورق كورق الصفصاف * وزهرة اصفر غير صاف
 الجاهـم الجرم بغير الردم * وغير قبح سيما انطع الدم
 يضمنـد الجرح وقد برءا * ان كان قد جف والا أخضرا
 وهكذا يصنع للعقور * من سائر الحيوان والجزور
 ويخرج الدود من الجراح * وكل مدفون من السلاح
 وهو ضـماد للبواسير شفا * وللنواصير ضـماداً قد كفى
 وأكله ينـهب حمى الربـع * وماؤه يقتل دود القرع
 وكلما تفرغـز الانسان * بمائه تقوية الأسنان
 ودهن زهره عظيم الشـان * يدعى بدهن الصين في الأدهان
 يخرج بالأنبيق كالخلاف * وكالبز ودان بسلاخلاف

- اذا لطخت الجرح منه مره * اللحم مما قد تخاف ضره
 وهو طلى الكل نضاج اذا * طليته أخرج من ذلك الأذى
 من كل ما يحدث من سوداء * قد آثرت على الجسوم داء
 أو البثورات التي تقرحت * والمث صاحبها و برحت
 وكل ما كان من الاعلال * في جسد العليل باندمال
 يخرج أسرع من رجع النفس * أو غمض طرف أو شهاب مقتبس
 أعنى به اهل التجارب الأول * و جربوه عند أرباب الدول
 قتل زباب الخيل في الأسفار * يكون زيتاً مع ماء حار
 اذا ثقلت فوق رأس العقرب * أو فمها استرخت نحو الذنب
 وذلك قبل القتل والترويق * يغشى اذا من غير ما تعويق
 كذلك الصائم والصفراوي * ان تقلا ماتت بلا مداوى
 لا سيما ان مضغاً عقابا * فانها مستغرق الصوابا
 وان حلت في الندى نيشادرا * و بل فيه كاغذاً كما ترى
 ثم كتبت ما نشاء فيه * كصورة الطلسم للتمويه
 فلمت تدنى منه أفعى تعش * لكنها تكره منه تبطش
 وان مسحت جسمها في الكاغذ * تفسخت وانسلخت عن راكد
 عصارة النزو اذا ما حلبت * في شعر اى دابة وأنسلبت
 أذهبت الشعر و جاء غيره * أبيض مثل الثلج هذا ينفض
 يسير في سواده كالقار * ولتمر حقه يا جار
 في الخيل والبغال والحمير * وسائر الجمال و الجزور
 أمسح على الأضراس والأسنان * مهلا بطرف أسن اللسان

وقد حرمت الأكل من لحم الجمل * مع الكرسف ايما منه حصل
او قد حرمت الأكل من لحم الفرس * شهراً ولا من هند بالفى الحرس
و ذاك عند رؤية الهلال * فتأ من الأضراس من أعلال
داوم على هذا مدى الشهور * تصح أسنانك في الدهور
تأخذه من مرارة الحداء * ما تشتهى منه بلامراء
واسخنه فى عقيدة البنات * وهى التى تعرف بالصفات
بالراز يانج النضير الأخضر * وارفعه فى زجاجة مقدر
حتى اذا احتيج الى العلاج * احضره فى طرف من الزجاج
فأكحلا ملسوع بالخلاف * فيخرج السم من الأطراف
من حية ولسعه الزنبور * وهكذا من عقرب ذا عور
هذا الذى جربة فى عمرى * نظمته للمفتين أئرى
والحمد لله على الاتسام * حمداً كثيراً عدد الأيام
وصلوات الله ذى الجلال * على النبي المصطفى و الال

* (فوائد شتى ملتقطة من كتب ورسائل طبية وغيرها) *

(١) اذا وضعت قطعة من الباقوت فى شربة . فان ماءها لا يبرد مهما كان البرد شديداً .

(٢) اذا حك المغناطيس بالثوم تبطل منه خاصية الجذب ، واذا غسل بالخل ترجع اليه .

(٣) المادة التى تخرج من التبغ (نكوتين) سم قاتل ، فاذا وضعت نقطة منه على لسان كلب فانه يموت .

(٤) بصاق ابن آدم سم الحيات ، فاذا بصقت فى قم الحبة ثلاث مرات

تموت .

(٥) اذا دقت عرقاً من البقدونس ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ وينقطع الدم .

(٦) اذا دقت مقداراً من ورق الطبق ، ومزجته بقليل من الزيت ، ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ ويختم بمدة قليلة .
(٧) اذا ذوبت ملحاً في ماء وغمست به خرقة ولففت بها العضو المحروق فانه يبرأ ولا يتورم .

(٨) اذا قطر لبن النساء في اذن من دخل في اذنه ماء فعه .

(٩) اذا قطر دهن اللوز المر في الاذن اذهب أمراضها .

(١٠) مضغ اليانسون ينهب الخفقان .

(١١) عصارة الحى عالم مع الحناء تذهب الحكمة طلاء .

(١٢) اذا مضغ الجوز الطيب اذهب البخر من الفم ، وطيب النكهة ومنع الثنيان والقيء .

(١٣) اذا طبخ ورق الدلب بالخل واغتسل به قطع العرق وشد البدن وقوى الاعضاء .

(١٤) اذا شرب العنبر بماء العسل وواظب عليه اعاد الشهوة .

(١٥) اذا دلكت الأسنان ولثاتها بورق الجوز الأخضر ، فانها تبيض وتنظف وتحفظ من الوجع ، واذا سلق وذلك به الشعر صباحاً ومساءً سوده .

(١٦) اذا مزج المرز نجوش (المردكوش) مع الحناء وطلى به الرأس في الحمام ، اذهب أوجاعه .

(١٧) شرب ماء الزهر ينفع من ضعف الدماغ والنزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة ، كالقولنج والمغص ، ويقوى الشهوتين ويزيل الخفقان ويفرح .

- (١٨) شرب نصف كرام من الانتيرين يجلب النوم ويسكن وجع الرأس .
- (١٩) شم الكافور يجلب السهر .
- (٢٠) شرب لبن الحليب ، يبطىء بالهرم ويحفظ الصحة سيما لبن البقر .
- (٢١) شرب الشاي بدر البول ، ويقوى المعدة ، وينبه الدماغ ، ويورث قبضاً وهو يوافق ذوى البنية الضعيفة ، والذين يكثرون الاقامة في الأماكن الرطبة ، وهو عظيم النفع لسكان البلاد الباردة ، ولا يصلح استعماله في بعض البلاد الا في الشتاء .
- (٢٢) شرب القهوة ينه قوى الدماغ ، ويورث الحدة في الذهن والتوقد في الفكر والتنبه في الذاكرة ، والاكثر منها يضر ويسبب الارق .
- (٢٣) شرب ماء الليمون الحامض مع الملح على الريق يزيل الصفراء .
- (٢٤) الغرغرة بماء الملح يزيل مرارة الفم .
- (٢٥) اذا وضعت مقداراً من الملح على النار حين شوى اللحم ، منع التهاب النار باللحم .
- (٢٦) اذا غمست الأصابع بالملح حين تنظيف الفراخ والسماك ، فانك تقدر على مسكها دون أن تزلق من اليد .
- (٢٧) اذا وقع حبر على السجادة فضع عليه قبضة من الملح فيساعد على زوال الحبر .
- (٢٨) الملح المخلوط بالخل يزيل اللطخ عن الصحون والفناجين البيضاء .
- (٢٩) الشرب في آنية البلور يفرح .
- (٣٠) اذا دفن البيض في الملح بقى زماناً طويلاً لا يفسد .
- (٣١) المسك يقوى العين ويحد البصر كحلا وشراباً وشمأ .
- (٣٢) الاحتحال باللؤلؤ يحلل البياض من العين .

(مقتطفات من الفوائد الصناعية)

*(كيفية قراءة الحروف الممحوة) *

*(من النقود والآثار القديمة) *

(خذ) قطعة من النقود أو الآثار التي خفيت حروفها ، وضعها على طاس أو شيء يشبهه ، واحم قضيباً من الحديد حتى يحمّر جيداً ، ثم ادن طرفه من القطعة وامسكه على بعد نصف سنتيمتر عنها ، فحالما تصل اليها حرارته ، تظهر لك جميع الحروف والخطوط الممسوحة ثم تختفى بحال برودة معدنها .

*(كيفية ازالة البقع عن الاقمشة) *

(من) الأقمشة القابلة للبقع الدهنية الحرير والصوف والمارينوس وياضات الفرش وخلافها ، فلزالة تلك البقع يلزم أن تأخذ مرارة ثور وتضع عليها لتراً من الماء وتعرضها للنار المتوسطة ، ثم تغسل بها تلك البقع وتجففها في الظل وهي رطبة نوعاً ، فيزول ما بها .

*(كيفية جلاء النقوش المصنوعة) *

*(بالدهانات الزيتية من الوسخ) *

(اذا) غمست قطعة من الفانيلا بماء سخين فيه صابون وقليل من روح النشادر ومسحت به النقوش المصنوعة بالدهانات الزيتية التي قد علاها الوسخ تزول حالاً بدون أن تفسد النقوش .

*(كيفية تقوية ضياء المصابيح) *

(ضع) في تنكة الغاز كافوراً مسحوقاً بقدر البندقة ثم املاً المصباح منه ،

فترى ضياء المصباح يزيد أربعة اضعاف عن ذي قبل .

* (كيفية حفظ الحديد والفولاذ من الصدأ) *

(يحمى) الحديد أو الفولاذ بحيث لا يطاق مسه ويفرك ، وهو في هذه الحرارة بالشمع الأبيض ، ويمر على النار حتى يمتص الشمع ثم يترك حتى يبرد ويمسح بقطعة من الجوخ .

* (حفظ الوعاء مثل قناني المصاييح وخلافها من الكسر) *

(ضع) هذه القوارير في وعاء نحاس ، ثم املاه ماء وضعه على نار حتى يغلى الماء بضع دقائق ، ثم انزل الوعاء عن النار واتركه مغطى حتى يبرد الماء .

* (كيفية قص البلور بالمقص) *

(خذ) بيدك مقصاً وباليد الثانية لوح زجاج رقيق ، وضع يدك في اناء مملوء ماء بحيث يغمرها الماء فتقدر حينئذ على قص اللوح بسهولة .

* (تجربة غريبة) *

(اذا) اردت كسر زجاجة من وسطها أو من اى جزء منها ، فتملأها زيتاً الى الحد الذى تريد كسرها منه ، ثم تحمى قطعة حديد في النار حتى تحمر وتدخلها داخل الزجاجة حتى تلامس الزيت ، وعند ذلك تحصل قرعة ، وترى ان الزجاجة قطعت الى الحد الذي تريده .

* (كيفية دهن الصواني القديمة) *

(نظف) الصواني اولاً بالصابون وجففها جيداً، ثم ادهنها بالفرنش البلورى الممزوج ببودرة النحاس وبعد دهنها ضعها على النار لتجف لالتحمى ، ثم كرر الدهان ثانية والتجفيف فتعود الصواني جديدة كسابق منظرها .

* (معرفة ما اذا كان الدقيق مخلوطاً بمواد اجنبية أم لا) *

(يؤخذ) مقدار ملعقة صغيرة من الدقيق ، ويوضع في فنجان ثم يملأ ماء ، وبعد ان يمزج الدقيق بالماء يترك مقدار نصف ساعة حتى يرسب، ثم يراق الماء عن وجه الدقيق بكل تأن ، ويضاف على هذا الدقيق مقدار ملعقة صغيرة أيضاً من حامض الكبريت ، فاذا كان الدقيق سالماً من المواد الأجنبية ينفوب بأجمعه ، والا فيأخذ بالغليان بمجرد وضع الحامض المذكور عليه .

* (كيفية لاصطناع جليد من الماء فى فصل الصيف) *

(خذ) قليلاً من صلفات السودا وضعه في قنينة تملأها بالماء الغالى واحكم سدماً ، فاذا اردت تحويل هذا الماء الى جليد ، فما عليك الا أن تفتح القنينة فترى الماء تجمد في الحال فى ملاسة الهواء لهذا السائل .

* (واسطة لتبريد الماء بلا ثلج) *

(لاربيب) ان شرب الماء مع الثلج والجليد مما ي تلف المعدة ويؤدي الى حصول اضطراب فى الأمعاء ، والذي يخلص المعدة من ذلك ، استعمال هذه الواسطة البسيطة ، وهى أن تضع قناني مملوءة ماء فى دلو ، ثم املاء الدلو دوماً ،

وضع فوق الرمل نحو ثلاثة اواق من الملح بغير سحق ورش فوق الكل ماء حتى يتبل الرمل وانتظر نصف ساعة فيبرد الماء في القناني برودة كافية غير مؤذية .

* (عمل عسل صناعى) *

(حل) السكر المصرى واغله وضع معه مقداراً من الصمغ العربى ، فيحصل لك عسل في غير أوانه .

(تنبيه) لا يخفى أنه لا يجوز بيع هذا العسل الصناعى باسم العسل (اى عسل النحل) ويلزم على البائع اعلام المشتري على ان هذا العسل عسل صناعى لا عسل أصلى .

* (كيفية لعمل عود) *

(خذ) حطب الزيتون وانقعه فى عصير العنب سبعة ايام ثم ارفعه واغمره بماء الورد ، ثم خذ برادة العود واغلبها على نار لينة حتى يذهب ريع الماء ، ثم انزلها عن النار واضفها الى ما تقدم واتركها حتى تنشرب ما عليها ، واحترز من الغبار والهواء .

* (كيفية لعمل حبر جيد) *

(يؤخذ) ستمائة درهم من العفص ، ومائتان وخمسون درهماً من سلفات الحديد ومثله صمغ ، فيدق العفص قليلاً في هاون ، ثم يوضع في اناء نحاس ويوضع معه نحو اربعمائة درهم ماء ، ويغلى ثلاث ساعات ، ويضاف اليه كل برهة قليل من الماء البارد ، ثم يفرغ في قصعة ويترك الى ان يصفو ، فيؤخذ الصافي ثم يذوب الصمغ بقليل من الماء الحار ويقطر ويضاف الى صافي العفص المذكور مع سلفات

الحديد ، ثم يضاف الى الجميع قليل من مسحوق كبش القرنفل والروائح العطرية
ليمنع تعفنه ويوضع في قناني .

* (اشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابي العتاهية) *

يا ايها الحى الذى هوميت * افنيت عمرك في التعلل و المنى
اما المشيب فقد كساك رداه * وابتز عن كتفك اردية الصبا
وهى السبيل فخذ لنفسك عدة * فكان يومك عن قليل قدانى
خالف هواك اذا دعاك لرية * فلب خير في مخالفة الهوى
ساعات ليلك و النهار كلاهما * رسل البك و هن يسر عن الخطى
يا ساكن الدنيا امنك زوالها * ولقد ترى الايام دائرة الرحى
ابن الاولى شادوالحصون وجندوا * فيها الجنود تعزأ ابن الالى
و ذووا المنابر والمساكر والدا * كروالحضائر والمدائن والقرى
وذووا المواكب والكتائب والنجا * ثب والمراتب والمناصب في الطى
افناهم ملك الملوك فاصبحوا * مامنهم احد يحس ولا يرى
والليل ينهب والنهار وفيهما * عبر تمر وفكرة لأولى النهى
اهل القبور محا التراب وجوهكم * اهل القبور تغيرت تلك الحلى
اهل القبور كفى بنأى دياركم * ان الديار بكم لشاحطة النوى

يا من يسر بنفسه وشبابه * انى سررت وانت في خلص الردى
يا من اقام وقد مضى اخوانه * ما انت الا واحد من مضى
انسيت اذ تدمى وانت محشرج * ما ان تفيق ولا تجاوب من دعا

وقال ايضا ابو العتاهية في الزهد والمواعظ :

الم ترريب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المنية تلمع

- لعمري لقد نوديت لو كنت تسمع * الم تر ان الموت ماليس يدفع
ايا بانى الدنيا لغيرك تبتنى * ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع
ارى المرء وثاباً على كل فرصة * وللمرء يوماً لامحالة مصرع
الم تر ان المرء يحبس ماله * ووارثه فيه غداً يتمتع
وما هو الا النعش لو قد دعواه * ثقل فتلقى فوقه ثم ترفع
الا و كما شيعت يوماً جنازة * فانت كما شيعتها ستشيع
اذا لم يضق قول عليك فقل به * وان ضاق عنك القول فالصمت اوسع
ولا تحتقر شيئاً تصاغرت قدره * فان حقيراً قد يضروبنفع
تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنقضى حاجات من ليس يشبع
واى امرى فى غاية ليس نفسه * الى غاية اخرى سولها تطلع

* (اشعار طريفة اخرى فى الزهد والمواعظ لابي نواس) *

- يا نفس خافى الله واتئدى * واسمى لنفسك سعى مجتهد
من كان جمع المال همته * لم يخل من غم و من كمد
يا طالب الدنيا ليجمعها * جمحت بك الامل فاقصد
واراك تركب ظهر مطمعة * تطوى بها من بلد الى بلد
لو لم تكن لله متهما * لم تمس محتاجاً الى احد
فاقصد فلست بمدرك املا * الا بعون الواحد الصمد
واقصد احسن ما عملت به * فاسلك سبيل الخير واجتهد
ولرب ساع فات مطلبه * لم يؤث من حزم ولا جلد
ومقصر فى الرزق خطوته * ظفرت يدها بمرتع رغد
او ما ترى الاجال راصدة * لتحول بين الروح والجسد

ولو ان دون النفس واقية * لفديتها بالمال والولد
يا من اقام على خطيئته * سدت عليك مذاهب الرشد
متك نفسك ان تتوب غدا * او ماتخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له * قبل النزول بافضل العدد
واعمل لدار انت جاعلها * دار المقامة آخر الابد
يانفس موردك الصراط غدا * فتأهبى من قبل ان تردى
ماحتجى يوم الحساب اذا * شهدت على بما جنيت يدى

* (حكايات وجيزة لطيفة وقصص بديعة طريفة) *

(١) صلى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى ، فأكثر اللحن في قل هو الله أحد ،
فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحيى غلطاً * في قل هو الله أحد

فقال الثانى :

قام يصلى دائماً * حتى اذا أعبا قعد

فقال الثالث :

كانما لسانه ش * دبجل من مسد

فقال الرابع :

يزجر في محرابه * وخير جلى للولد

(٢) ايضاً صلى رجل بقوم فجعل يردد ، أرأيتم ان اهلكنى الله ومن معى ،

فقال أعرابى : اهلكك الله وحلك .

(٣) ايضاً قرء امام اذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله : فأين تنهبون ، ارتج

عليه فأخذ يكرره وخلفه أعرابى ، فأخذ بمشكه وصفه وقال: أما أنا فأريد كلواذى

وهؤلاء الكشاخنة لأعرف مقصدهم .

(٤) ايضاً قرء هارون الرشيد يوماً : ومالى لأعبد الذى فطرنى ، فارتج عليه فأخذ يردد ذلك وابن أبى مريم بقربه في الفراش فصاح لأدرى والله لم لاتعبده فضحك هارون حتى قطع صلاته .

(٥) حكى أن سلمويه طبيب المأمون وكان قد أسن وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيته يقوده ، فدخل عليه يوماً ، فلما قام المأمون قام هو ثم رجع فرجع سلمويه الى عنده واتكى على تلك الصبية ، فقال للمأمون هذه الصبية كانت بكرأ وخرجت من عندك الساعة وعادت ثيباً ، فاستخبرها فقالت ان العباس بن امير... دعانى الى نفسه لما خرجت فافتضنى ، فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال : كنت أخذت محبتها فوجدتها قوية ، ثم حسست فوجدت نقصانها فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه .

(٦) عن بعض الأدباء أنه قال : كان لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرأ عن أهله ، فبصرت به امرأته يوماً ، فدخل بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حرثك ، فجاءلعا على ذلك ، قالت : فان كنت صادقاً فاقراء آية من القرآن ، فقال :

شهدت بان وعدالله حق * وان النار مثوى الكافرينا

فقلت : فزدنى آية أخرى ، فقال :

وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

فقلت : زدنى آية أخرى ، فقال :

وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا

فقلت : آمنت بالله وكذبت بصرى .

فأتى ابن رواحة رسول الله (ص) فحدثه فضحك ولم يغير عليه .

(٧) قال : وفي رواية أخرى ، انه كان مضطجماً الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له ، فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية ، فرجعت فأخذه الشفرة فلفيها ومعهما الشفرة ، فقال لها : مهيم ، فقالت : مهيم أما أنى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها ، قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية ، قال : ما كنت ، قالت : بلى ، قال : فان رسول الله (ص) نهى أن يقرء أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقرء ، فقرء عليها أياتاً من الشعر فسكنت وصدقت وقالت ما قالت الى أن قال : فغدت اليه (ص) فأخبرته فضحك حتى بدت نواجده .

(٨) وحكى عن الأصمعي أنه قال : دخلت البادية ومعى كيس ، فأودعته عند امرأة منهم فلما طلبته أنكرته فقدمتها الى شيخ من الأعراب ، فأقامت على إنكارها ، فحلفت ، فقال : قد علمت أنها صادقة وليس عليها شيء ، فقلت : كأنك لم تسمع بهذه الآية :

ولا تقبل لسا رقة يمينا * ولوحلفت برب العالمينا

فقال : صدقت ، ثم تهدما فأقرت وردت الي مالى ، ثم التفت الى الشيخ فقال : في أى سورة هذه الآية ؟ قلت : في سورة :

الهي بصحبك فاصحبينا * ولا تبغى خمود الاندرينا

فقال : سبحان الله انى ظننت أنها في سورة انا فتحنا لك فتحاً مبيناً .

(٩) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : مربنا أعرابي ينشد ابنأله ، فقلنا له : صفه لنا ، فقال : كلابه نيز^(١) ، فقلنا له : لم تره ، فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جمل قد حملة على عنقه ، قلنا له : لو سألنا عن هذا لأرشد ناك فانه مازال اليوم بين أيدينا ، ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيع الفتى ان ابرد الليل * سحيراً وقروفا الصرد

(١) هكذا وجدته في الأصل المنقول عنه .

زينها الله في النؤادكما * زين في عين والدولد

(١٠) وحكى ايضاً عن الأصمعى أنه قال : رأيت جارية وجبهة فسي وجهها خال وفي رجلها خلخال ، فقلت : ما اسمك ؟ قالت : كعبة ، فقلت : ماهذه النقطة؟ فقالت : الحجر الأسود ، قلت : ائذن لى أن أتقبل الحجر الأسود ، قالت : لاتنال ذلك الابشقى الأنفس فأعطينها كيساً من دراهم ، فقالت : الان ان شئت طف ، وان شئت تقبل الحجر الأسود وان شئت فادخل المسجد الحرام .
قال العلامة الكبير صاحب الروضات أناله الله أعلى الدرجات فسي روضاته بعد نقله هذه الحكاية ، ولوقالت : وان شئت فادخل الحرم ، كان أوفق وأحسن ، فليفتنن .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : والأنسب بل الاحوط والاولى والأقرب على كل ذى تدبر وعقل أن لا يتفوه في مزحه بمثل هذه الكلمات المخزبة الموهنة الموهمة لسوء الأدب في الشريعة المقدسة بحيث يشبه أسافل أعضائه بالآماكن المقدسة المشرفة ، وهذا من سوء الأدب وقلة المعرفة ، وأما الأصمعى فلا حرج عليه حيث أنه قد أفرط في المداعبة والمزاح والمطايبة .

(١١) وحكى ايضاً عن الأصمعى أنه قال : سمعت أعرابياً يقول : اللهم اغفر لأمى ، فقلت : مالك لاتذكر أباك ، فقال : ان أبى رجل يحتال لنفسه ، وان أمى امرأة ضعيفة .

(١٢) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية هرج وعنده دخل وخرج فأردت ان أختبر عقله ، فقلت له : ماكنية سيدنا ؟ فقال: أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، قال الأصمعى: فضحكك منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك غزارة دخله وخرجه .

(١٣) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : طلعت من جامع البصرة ، فطلع على أعرابي ، فقال : من الرجل ؟ قلت : من بنى أصمع ، قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من موضع ينلى فيه من آيات الرحمن ، قال : أتلى علي ، فتلوت والذاريات ، فلما بلغت الى قوله تعالى : وفي السماء رزقكم وما توعدون ، قال : حسبك ، فقام الى ناقته فنحراها وقسمها على من أقبل وأدبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى ، فلما حججت مع هارون الرشيد طفقت أطوف فاذا أنا بمن يهتف بصوت رقيب ، فالتفت فاذا أنا بالأعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقره السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، ثم قال : وهل غير هذا فقرأت : فو رب السماء والأرض انه لحق ، فصاح وقال : ياسبحان من الذى أغضب الخليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين ، قالها ثلاث وخرجت معها نفسه .

(١٤) وحكى ايضاً عنه أنه قال : دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فأشار علي بالجلوس ، فقلت : أضيّق عليك ، فقال : الدنيا بأسرها لا تنسع متباغضين ، وان شبراً في شبر يسع محابين .

(١٥) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت كناساً يكس كنيفاً وهو ينشد :
واكرم نفسى اننى ان اهتمها * وحقك لم تكرم على أحد بعدى
قال : فقلت : يا هذا انك والله لم تترك من الهوان شيئاً الا وقد فعلته بنفسك مع هذه الحرفة فقال : بلى والله اننى صنتها عما هو أعظم من هذا الهوان ، قالت : وأى شيء هو ؟ قال : السؤال عن مثلك ، قال : فانصرفت عنه وأنا أخزى الناس .

(١٦) وحكى ايضاً عنه أنه قال : مررت بامرأة في كمها سفرجلة ، فسألها : جل ما في كمك ؟ فقالت : الكمهدة ، قال : وما الكمهدة ؟ قالت :

الملفتحة ، قال : وما الملتفتحة ؟ قالت : الوزيرة ، قال : وما الوزيرة ؟ قالت :
السفرجلة ، قال الأصمعي : عرفت أن العربية بحر لا يدرى قعره .

(١٧) وحكى أيضاً عنه أنه قال : جاء رجل الى جارية امرء القيس وسأل عنها
صاحبها ، فقالت الجارية : فاء الى الفياء ليفيء الفيء فاذا أفاء الفيء يفيء .
(معناه) انه ذهب الى البيداء ليرجع القافلة ، فاذا رجع ظل الشمس رجع هو
ايضاً .

(١٨) حكى أن أعرابياً سئل أعرابى شيخاً من بنى أمية وحوله مشايخ ،
فقال : أصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتاً ، فقال الشيخ : رددت أن الله ضرب بينكم
وبين السماء صفائح من حديد ، فلا يقطر عليكم قطرة وأضعف بناتك أضعافاً ،
وجعلك بينهم مقطوع اليد والسرّجل مالهن كاسب سواك ، ثم صفر بكلب له نشد
عليه وقطع ثبابه ، فقال السائل : والله ما أدري ما أقول لك ، انك لقييح المنظر
سخيف المخبر ، فأعضك الله يبطون أمهاتك من حولك .

(١٩) وحكى أن رجلاً دخل على محمد بن عبد الملك ، فقال : لى بك سبيان
الجوار وسوء الحال ، وذلك داع الى الرحمة ، فقال : أما الجوار فيبين الجيطان ،
وأما الرحمة من أخلاق النسوان والصبيان ، أخرج عني ، فماضى أسبوع الانكب .

(٢٠) وحكى عن خالد بن صفوان أنه قال لجاريته : اطعمينا جنباً فانه يشهى
الطعام ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة ، فقالت : ما عندنا ، فقال : ما عليك ، فانه
يقدح في الاسنان ، ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة ، فقال بعض جلسائه :
بأى القولين نأخذ ؟ فقال : اذا حضر فبالأول ، واذا غاب فبالثاني .

(٢١) حكى أن الأمر كان في أيام المستعين لبغا ووصيف ، فقالوا فيه :

خليفة في قصص * بين وصيف وبغا

يقول ما قال له * كما يقول البيغا

(٢٢) حكى أن المكتفى كان معتقداً بلعب الماوردى في الشطرنج ، فلب مع الصولى فلب عليه في محضره ، فقال للماوردى : صار (ماء وردك) بولا .

(٢٣) حكى عن رجل أنه سئل : أين أمك - اى قصدك - فظن أنه سئل عن أمه ، فقال : (ذهبت تطحن) ، فقال أبوه : (أساء سمماً فأساء جابه) ، فذهب مثلاً فأخبر أمه بذلك ، فقالت : انك تبغضه ، فقال : (أشبه امرء بعض بزء) فأرسله مثلاً .

(٢٤) حكى عن المتقى أنه أنشد قصيدة أبى المقاتل في الداعى :

لانتقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان
ف قيل له : ان الداعى تطير من قوله : (لانتقل بشرى) ، فصوره (دامت البشرى
فل لى بشريان) ، فأبى الا أن ينشده (لانتقل بشرى) فتطير له الى أن خلع وصملت
عيناه .

(٢٥) حكى عن يوسف بن عمر أنه كان والياً من قبل هشام على العراق - وكان
ديمماً قصيراً - وإذا فضل خياطه شيئاً ضربه مائة سوط ، وإذا ذكر أنه يحتاج الى شيء
أجازه ، وكان له نديم من أطول الناس ، فقال له يوماً : أين أطول ؟ فقال : أصلح
الله الأمير أنت أطول منى ظهراً وأنا ساقاً ، فضحك وقال : أحسنت .

(٢٦) حكى عن الفضل بن العباس بن أبى لهب - الذى هو من أشد الناس
اقتضاء - أنه عامل ذات يوم رجلاً مسمى بعقرب عن تجار المدينة - وكان أمطل الناس
فلما حل ماله قعد الفضل بباب عقرب يطلب ، وهو غير مكترث به ، فلما أعياه ،
قال - يهجوه - :

قد تجرت في سوقنا عقرب * لامرجأ بالعقرب التاجرة
كل عدو يتقى مقبلا * وعقرب تخشى من الدائرة
كل عدوكيده في اسنه * فغير مخشى ولا ضائرة
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النمل لها حاضرة

(٢٧) حكى عن الهيثم بن عدى أنه قال : كانت تحت ابن الغربان بن الأسود بنت عم له فطلقها فتبعنها نفسه ، فكتب اليها يعرض لها بالرجوع ، فكتبت اليه تقول :

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذى ضيعت مشغول
فكتب اليها يقول :
ان كان ذا شغل فالله يكلؤه * فقد لهو نابه والحبل موصول
وقد قضينا من استطرافه وطراً * وفي الليالى وفي أيامها طول

(٢٨) ادعى رجل في عهد المأمون النبوة ، فقال ليحيى بن أكرم : قم نمضى اليه لعلنا نسمع منه نادرة ، فدخلنا عليه ، وجلس المأمون عن يمينه ، ويحيى عن شماله ، فقال له المأمون : أخبرنا عما نزل عليك اليوم ، قال : ان جبرئيل نزل علي الساعة ، وقال : يدخل عليك رجلان ، يجلس أحدهما عن يمينك ، والاخر عن شمالك ، والذي يجلس عن شمالك ألوط خلق الله - وكان قد عرفهما - فقال المأمون : أشهد أن قولك حق .

(٢٩) قيل لبعض المجانين : هل لك في الشراب رغبة ؟ فقال : ان العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بى ، فأنا اذا شربته فيمن ذا أنشبه ؟

(٣٠) حكى أن أهرابياً راود امرأة عن نفسها ، فأنعمت عليه ، فلما قعد بين شعبتيها قام عنها ولم يقض وطراً ولا عفى من غرضه أثراً ، فقالت له : يا هناه ما الذى مرأك وقد بلغت منك ؟ فقال : ان رجلاً يبيع جنة عرضها السموات والارض

باصبعين بين فخذيك لقليل الخبرة بالمساحة .

* (طرائف وحكم وأخلاق) *

(١) اختلط غنم الغارة بغنم أهل الكوفة ، فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم ، وسأل كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين .

(٢) من وصايا نبي الله سليمان بن داود (عليهما السلام) : يا بني اسرائيل ، لا تدخلوا أجوافكم الاطيباً ، ولا تخرجوا من أفواهكم الاطيباً .

(٣) كتب بعض العباد يقول : لو وجدت رغيفاً من حلال احرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً لأداوى به المرضى .

(٤) قال بعض الحكماء : اذا أردت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطاً من الحديد .

(٥) كتب الجنيد الى الشيخ على بن سهل الاصفهاني : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره ؟ فسأله ، فقال : اكتب اليه : (والله غالب على أمره) .

(٦) من كلام سمنون المحب : أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .
وقال في ذلك :

و كان فؤادى خالياً قبل حبكم	* و كان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى أندعا قلبي الهوى وأجابه	* فليست أراه عن فئائك يروح
رميت بين منك ان كنت كاذباً	* وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها	* اذا غبت عن عيني بعيني يملح

فانشئت واصلنى وانشئت لاتصل * فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

(٧) قال ابن عباس (رض) : أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله ، وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم .

(٨) من كلام بعض الأعلام : من ازداد في العلم رشدأ ، ولم يزد في الدنيا زهدأ ، فقد ازداد من الله بعدأ .

(٩) من كلام بعض الحكماء : من لم يكن مستعدأ لموته ، فموته موت الفجأة ، وان كان صاحب فراش سنة .

(١٠) أيضاً من كلام الحكماء : أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، انت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك ، أمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة ، من غضب من لاشيء رضى من لاشيء ، السكوت عن الأحق جوابه ، لاتخضع للثيم فانه لا يصفيك .
وقه در الفائل :

كن عن الناس جانبأ * وارضى بالله صاحبأ

قلب الناس كيف شه * مت تجدهم عقاربأ

(١١) قال بعض العارفين : الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى ، والوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا ، وقد كانت العرب تفخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد ، قال الشاعر :

وافى اذا أو عدته أو وعدته * لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

(١٢) قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وانما يصدها عن ذلك طتان : اما علة دينية - كخوف معاد - واما سياسية - كخوف السيف - وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المتسنى فقال :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد * ذافسة فلعله لا يظلم

(١٣) قال رجل لرابعة العدوية : قد عصبت الله أفترينه يقبلني ؟ قالت :

ويحك انه يدعو المديرين عنه ، فكيف لا يقبل المقبلين اليه ؟ !

(١٤) روى ان رجلا مر برسول الله (ص) ، فقيل : يا رسول الله ، هذا

مجنون ، فقال : انما المجنون المتيم على المعصية ، قل : هذا مصاب .

(١٥) قال بعض العارفين : المعصية واحدة فان جزع صاحبها فائتان ،

بمعنى فقد المصاب ، وفقد الثواب .

(١٦) حكى ان رجلا قال للأحنف في شهر رمضان : انك شيخ كبير ، وان

الصوم يهدك ، فقال : ان الصبر على طاعة الله على أهون من الصبر على عذاب الله .

(١٧) روى : ان اربعا من كنوز الجنة (١) كتمان الحاجة (٢) كتمان

الصدقة (٣) كتمان المعصية ، (٤) كتمان الوجع .

(١٨) قال النبي (ص) : لاتسبوا الدنيا ، فتنمة مطية المؤمن ، فطيها يلغ

الخير وبها ينجو من الشر ، انه اذا قال العبد : لعن الله الدنيا ، قالت الدنيا : لعن

الله اعصانا لربه .

(١٩) قال بعضهم : مراة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مراة الآخرة .

(٢٠) قال الرياشي : قال لى الأصمعى ألا أدلك على لسان يكون في كملك

وروضة مكانها حجر ك ، واخرى يطملك اذا شئت ، وينقطع عنك اذا شئت ؟ قلت :

وما ذاك ؟ قال : هو كتابك فعليك به .

(٢١) قال الأحنف بن قيس : سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها سلطانى

ولا أسخط بها ربي فما وجدتها .

(٢٢) قال اعرابي لرحل يعظه : خفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتمعظه غيرنا بنا ، فقد أدركت السعادة من تنبه ، وأدركت الشقاوة من غفل ، وكفى بالتجربة واعظاً .

(٢٣) قال اعرابي : ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما أصلح غير راجع اليه ، وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه .

(٢٤) قال بعض العارفين ، اذا قيل لك : هل تخاف الله فاسكت ، لأنك ان قلت : لا ، فقد كفرت ، وان قلت : نعم ، فقد كذبت .

(٢٥) شكا رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله ، فقال له الزاهد : أنظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحول له الى منزلى .

(٢٦) سئل سقراط : ما سبب فرط نشاطك وقلة حزنك ؟ فقال : لأنى لا اقتنى ما اذا فقدته حزنت عليه .

(٢٧) قال مالك بن دينار لراهب : عظمى ، فقال : ان قدرت ان تجعل بينك وبين الناس سوراً فافعل .

(٢٨) قال بعض العارفين : من استنقل سماع الحق كان للعمل به أشد استغلا .

(٢٩) قال ابن مسعود : من اشتاق الى الجنة نازع في الخيرات ، ومن خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت زهد في الدنيا وهانت عليه المصيبات .

(٣٠) قال رجل لبعض الناسكين : صف لنا التقوى ، فقال : اذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل ؟ فقال : أتوقى وأتحرى قال : فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى ، وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال :

كن مثل ماش فوق ار * ض الشوك تحذر ماترى

لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

* (كلمات قيمة نفيسة طريفة) *

(نثراً - نظماً)

(ذكرها) صاحب الدر المثور من المأثور وغير المأثور في كتابه المذكور :
قال ومن ذلك كلمات مثورة ، نثراً ونظماً ، كنت قد جمعتها لاجعلها كتاباً من هذا
القبيل ، ولم يتفق اتمامها ، انقل بعضها في هذا الكتاب لمناسبة نثره ، وربما مالت
بعض الطباع الى مثل ذلك .

(يقول) جامع هذه الفوائد ومطرز هذه العوائد نجاه الله من شراهل الكيد
والمكائد : لما عثرنا على هذه الكلمات القيمة . ورأينا انها رائحة ممتعة طريفة ،
احببنا درجها في هذا الكتاب للفائدة المتوخات ، والله المستعان .
(قال) طيب الله مضجعه : قد يشد الانسان في اصبعه اويده خيطاً ونحوه لينتذكر
به وتسمى الرقيقة ، فهل في جسدك عرقاً او شعرة الاوهى تذكر بالخالق فما هذا
النسيان البارد .

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم * فليس بمغن عنه عقد الرقائم
كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة ، واحترقت كبد يتيم .
ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ، ما ابيض وجه المرء في
طلب العلى ، حتى تسود وجهه في البعد .

كان سلمان أعجبياً فلما سمع بنى عربى صار بدوى القلب مهيار :
ولقد أحن الى زرود وطيتى * من غير ما فطرت عليه زرود
ويشوقنى صجف الحجاز وقد ضفا * ريف العراق وظله المملود
والمطرب الشادى فلا بهتزنسى * ويتال منى السائق الغريد
رأت فارة جملاً فجرت خطامه فتبعها ، فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان

حاله : اما ان تتخذى داراً تليق بمحبوبك ، أو محبوباً يليق بدارك ، فاما ان تصلى صلاة تليق بمعبودك أو تتخذ معبوداً يليق بصلاتك .

من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس بفطن .
 قيل في معنى قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) : ان المعنى كل شيء ينزهه تعالى ويشهد بوحدانيته ويحمده بلسان حاله ويدل على أنه لاشريك له .

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
 وعلى هذا يحتمل أن يكون معنى (لا تفقهون تسبيحهم) لا تأملون ولا تفكرون ولا تنظرون في هذه الدلالات ، بل تتغافلون عنها . والله أعلم .
 (قال بعضهم : رأيت شاباً قد انحدر من مقبرة ، فقلت : من أين ؟ فقال : من هذه المقابلة النازلة ، قلت : فالى أين ؟ قال : اتزود والحقها ، قلت : فأى شيء قالوا : لك ؟ وأى شيء قلت لهم ؟ قال : قلت : متى ترحلون ؟ قالوا : حين تقدمون . لا يفرنك صفو العيش فالرسوب في أسفل الكأس :

كان للفوم في الزجاجة باق * أنا وحدى شربت ذاك الباقي

وصلاح الأجسام سهل ولكن * في صلاح العقول يعنى الطبيب

وسميتها ليلي وسميت دارها * بنجد ولا ليلي اردت ولا نجد

من اول الدن اعترفنا درده * فكرهت آخره لكره الاول

يا كاسباً من غير حل درهماً * ولعله من اجرة الحفار

وما حاجز الا بليلى وأهلها * اذا لم تكن ليلي فلا كان حاجز

ولقد سلوت عن الشباب كما سلا * غيرى ولكن للحزين تذكر

وليس هوى العيون هوى صحيحاً * اذا لم يتصل بهوى القلوب

وليس يشين السيف لان ترى له * لدى الضرب جفنأ منهبأ ومفضأ

وما أسفى الا على العمر ينفضى * وليس لنا في الاجتماع نصيب
وما الحسب الموروث الاتمة * اذا لم تقارنه كرام الخلائق
وما الفل في الأعناق طوق جديدة * ولكنما من اللثيم هو الفل
وما لمن نال فضل عافية * وقوت يوم فقر الى أحد
ومن يسأل الركبان عن كل عائب * فلا بد أن يلقى بشيراً وناعياً
وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح
هيهات أن تلقى مشابهه * ام الصقور قليلة النسل
اصح واقرى ماسمعا في الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويهما السيول عن الحياه * عن البحر عن كف الامير تميم
لا تبعن كل دخان ترى * فالنار للسكنى قد توقد
وما تستوى أحساب قوم تورث * قديماً وأحساب نبتن مع البقل
اذا ما الحى عاش بذكر ميت * فذاك الميت حى وهوميت
يقول بنى ابنى وبنى جدودى * وهدمت البناء فما بنيت
ومن يك بيته بيتاً ربيعاً * فيهدمه فليس لذلك بيت
يا ويلنا من موقف مابه * أخوف من أن يعذل الحاكم
(من) كلام لقمان عليه السلام : يا بنى ، تعلم العلم وان لم تل به خطأ ، فلان
يذم لك الزمان خير من أن يذم بك الزمان .
وعلى الفتى أن لا يكفكف شاؤه * دون المعالى ان يكف عنانه
فاذا جفاه الجد هييت نفسه * واذا جفاه الجد عيب زمانه
(أوحى) الله تعالى الى بعض انبياء بنى اسرائيل : عطف نفسك ، فان اتعظت فعظ
الناس ، والا فاستحي منى .

يا عجباً يتأمل الحيوان البهيم العواقب ، وأنت لا ترى الا الحاضر ، ما تكدر
نهتم لمؤنة الشتا حتى يقوى البرد ، ولالمؤنة الصيف حتى يشتد الحر ، ومن هذه

صفته في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا .

هذا الطائر اذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العبدان لبناء العش قبل الوضع ، أفتراك ما علمت قرب رحيلك الى القبر فهلا بعثت فراش تقوى فلا أنفسهم يمهدون .

هذا اليربوع لا يتخذ بيتاً الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل أو حافر ، ثم لا يجعله الا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا عاد اليه ، ثم يجعل له أبواباً ويرقى بعضها ، فاذا أتى من باب رفع برأسه مارق وخرج .

يا مقهور الغلبة صل عليها بصوت العزم ، فانها ان عرفت جدك استأسرت لك امنعها ملذوذ مباحها ، ليقنع لك الصلح على ترك الحرام ، فاذا احتجت بطلب المباح فاما منأ بعد واما فداء .

الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات ، العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتاً ولا يقبل منه الام ، والحية تطلب ما حفره غيرها اذا طبعها الظلم ، الغراب يتبع الجيف ، والأسد لا يأكل الا في الغاب ، الكلب يصبص حتى يرمى له لقمة ، والقط يتعلق له حتى يأكل .

هذه الطير اذا انشق بيضها عن الفراخ علم الأب والام أن حوصلة الفرخ لا تحتمل الغذاء فينفخان الريح في حلقه لتتسع الحوصلة ، ثم يعلمان أن الحوصلة تفقر الى دبغ وتقوية ، فيأكلان من صاروج الحيطان ، وهو شيء فيه ملوحة كالسبخ ، ثم يزقانه اياه ، فاذا اشتدت الحوصلة زقاه الحب ، فاذا علما أنه قد أطاق اللقط منعاه بعض المنع ، فاذا جاع لقط ، فاذا رأياه قد استقل باللقط ضرباه بالأجنحة اذا سألهما الزق .

الطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة ، فاذا صار رجلاً صبر عن الطعام يومين .
وانما تنفع الكلفة بقدر الطاقة ، لما كان الطائر يحتاج أن يزق فرخه لم يحمل عليه الانديير بيضتين ، ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق كل بيضها أكثر ، ولما

كانت الضبة لانهضن ولاتزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفرلهن وتترك التراب عليهن ، وبعد أيام ينبتن ويخرجن .

ما العز الاتحت ثوب النل .

على قدر الاجتهاد تعلو الرتب .

من طلب العز بلا ذل كانت ثمرة سعيه النل .

لما صابر النضو مشقة السير معرضاً عن اغراض المطاعم زينت بالجلجل يوم العيد ، ولما تكاسلت البخاتى ميلا الى كثرة العلف ، وقع بختها الذبح .

اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء ، فيقول الماء : أنا رييت شجرتك فأين الأدب لم ترتفع علي ، فيقول الزيت : أنت في رضراض الأنهار تجرى على طريق السلامة ، وأنا صبرت على العصر وطحن الرحا وبالصبر يرفع القدر، فيقول الماء : الا أنى أنا الأصل، فيقول الزيت : استرعيك فانك لو توليت المصباح لانطفاء .

رأى بعض الحكماء برذونا يستقى عليه ، فقال : لو هملج هذا لركبه .

كان داود (عليه السلام) يقول في مناجاته : الهى خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا الى جرح خطيئتي، فكلهم عليك دلنى، الهى أمد عيني بالدموع وضحني بالقوة حتى أبلغ رضاك عني .

اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة ثم ردفه قمر العزيمة أشرقت الأرض بنور ربها .

يا طالباً للدعة أخطأت الطريق علة الراحة التعب .

ان لم تكن أسداً في العزم ولا غزالا في الشبق فلا تغلب .

من كد كد العبيد ، تنعم بتنعم الأحرار .

من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأنى على قدر الكرام الكرائم
كان بعض الأغنياء كثير الشكر ، فطال عليه الأمد فبطر وعصى ، فمسا زالت
نعمته ولا تغيرت حالته ، فقال : يارب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي ، فهتف به
هاتف : يا هذا الأيام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها .

بامستهماً في خدمة النفس أخرج الى ديار القلب .
تفر القيلة في الهند عوامل تنقل رجال القوم وتخدمهم ، فاذا خرجت الى من
يعرف قدرها أكرمت .

العود في بلاده خشب ، فاذا سوفر به الى طالبي الطيب أعز .
تفاح اصفهان في بلده فاكهة ، فاذا جيء به الى العراق دل على الطباع
اللطيفة بريحه .

الفهد في الصحراء بهيمة ، فاذا حصل بيد من يغرفه غضب فيترضى .
البازي في البرية طائر ، فاذا صيد فسريره كف الملك .
الهر حيوان مفترس والأسد حيوان مفترس ، فالهر يحسن السلوك يجلس على
ركب الملوك ، والأسد يسوء سلوكه خائف يترقب .
ويحك ميز بعقلك بين الدارين ، وأحضر الذنب والعقل والمخ العاقبتين .
هذا الحيوان البهيم ينظر العواقب .

هذا الابل يأكل الحيات فيشند عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب لعلمه أن
الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ، ومن عادته أنه يسقط قرنه في كل سنة
وهو سلاحه فيخبتىء الى أن ينبت .

هذه الحية تستر طول الشتاء في الأرض ، فتخرج وقد عشى بصرها ، فتحكه
بأصول الراز يانح لأنه يزيل العشى .

هذا الفهد اذا سمن علم أنه مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فيستر نفسه الى
ان ينحل الشحم .

هذه النملة تدخر في الصيف للشاء ، فاذا خافت عفن الحب أخرجه الى الهواء
فاذا حذرت أن ينبت نفرت موضع القمطير ، أسمعت يا مقطوع الحيلة متى تدخر
من صيف قوتك لشاء عجزك .

هذه السمكة اذا حبستها الشبكة حجزت بكل قوتها لتقطع الحابس لو نهضت
بقوة العزم لانخرقت شبكة الهوى .

اذا مد النمير اغتمت ذلك المد الزنابير فبنت منه بيوتها لأنها لا يصلح لها
غيره مد بحر الشباب ، وما بنيت جداربيت فحدثني ما الذي تصنع في الفخل ان
فانك زمن المد أبسط في الدجا يد الطلب فاطلب ما أكل الرجل من كسب يده .

اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال ، فان الطفل
اذا طلب من ابيه شيئاً فلم يعطه بكى .

بلغ المني من حل في وادي منى * غيرى فاني ما بلغت مرادى
وبكيت من ألم الفراق وشقوتي * فبكى الحبيب بأسرهم والوادي

جرت مع الرسم لى محاورة * فهمت منها ما قاله الرسم
هل لك بالنسازلين ارض منى * يا علم الشوق بعدنا علم

سلوا غير طرفى ان سألتهم عن الكرى * فما لجفون العاشقين منام

علمتنى بهجرها الضير عنها * فهي مشكورة على التقيح
يا واشياً حسنت فينا اسائه * نجى حذارك انساناً من الفرق

ولا بد لى من جهله في وصاله * فمن لى يخل اودع الحلم عنده

قد صيغ قلبي على مقدار جهم * فما لحب سواهم فيه متع

أتانى هواكم قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً فتمسكا

واقه ما طلعت شمس ولا غربت * الا وأنت منى قلبى ووسوسى
 ولا جلست الى قوم أحدثهم * الا وأنت حديثى بين جلاسى
 ولا تنفست محزوناً ولا فرحاً * الا وذكرك مقرون بأنفاسى
 ولا هممت بشرب الماء من عطش * الا رأيت خيالاً منك في الكأس

يا سادتى هل يخطرن ببالكم * من ليس يخطر غيركم في باله
 حاشاكم أن تغفلوا عن حال من * هو غافل في حبكم عن حاله

سقوا بمياه أعينهم * أراضى الضيال والرنندا
 بأنفاس كبرق فى * أنين يشبه الرعدا

فاستوقف العيس بى فان على * جلب فؤادى تشد أرجلهـا
 ان دثرت دارها فمادثرت * منازل في القلوب تنزلها

باتوا وخلفت أبكى في ديارهم * قل للديار سفاك الراح الغادى
 وقل لأصنافهم حيث من ضغن * وقل لواديهـم حيث من وادى

أفلح قوم اذا دعو وثبوا * لا يحسبون الأخطار ان ركبوا
 سارون لا يسألون ما فعل الفجر * ولا كيف مالت الشهب
 عودهم هجرهم مطالبة الراحة * أن يظفروا بمـا طلبوا

ألا يانسيم الريح مالك كلما * تجاوزت ميلا زاد نشرك طيبا
 اظن سليمى خبرت بسقامنا * فأعطتك برهاناً فجئت طيبا

بنورها ناشطة عقالها * قد ملأت من شوقها جلالها
 فلم تزل أشواقها تسوقها * حتى رمت من الدجى رحالها
 ماذا على السائق من غرامه * لو أنه خفف أورثى لها

أراد أن تشرب ماء حاجر * أريها يطلب أم كلالها
 أن لها على القلوب ذمة * لأنها قد عرفت بلباسها
 كانت لها عند الصبانة * أعجلها السائق أن تنالها
 وامتدت الفلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها
 فطلوها بحديث حاجر * ولتصنع الفلاة ما بدالها

واعجباً لمن رأى هلاك جنسه ، ولم يتأهب لنفسه .

قال البازي لديك : ليس على وجه الأرض أقل وفاء منك ، أخفك أملك
 بيضة فحضنوك ، فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ، ومائدتك أكفهم ، حتى إذا
 كبرت صرت لا يدنون منك أحد الا طرت هيهنا وهيهنا وصحت ، وأنا أخفك مسناً
 من الجبال فعلموني ثم أرسلوني فجئت بصيدى اليهم ، فقال له الديك : لم تربازياً
 مشواً في سقود ، وكم قد رأيت في سقود من ديك ، لما علم المحبون ان الموت
 يقطع التبعيدات كرهوه لتدوم الخدمة .

من عرف ما يطلب ، هان عليه ما ينزل .

وإذا تكامل للفنى من عمره * خمسون وهو الى النفى لا يجنح
 حكفت عليه المخزيات فماله * متأخر عنها ولا متزحزح
 فإذا رأى الشيطان غرة وجهه * حى وقال فديت من لا يفلح
 الفخر بالهمم العالية ، لا بالرّمم البالية ، المنية تضحك من الأمل ينقسم
 والأجل يتبسم ، لك من دنياك ما أنفقت على أخراك .

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العالية
 وقم في مقام اذا ما وقعت * تقوم ورجلاك في هانية

ولى ألف باب قد عرفت طريقه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

رفقاً بها يا أيها الزاجر * قد لاح سلع وبدأ حاجر

فخلها تخلع أرسانها * على الربا لا راعها ذاعر

و اذكر أحاديث ليالى منى * لا اعدم المذكور والذاكر

تريدين ادراك المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قال بعض السلف : رأيت شاباً في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تتحادر
فقلت : من أنت ؟ فقال : آبق من مولاه ، قلت : فيعود فيعتذر ، فقال : العذر
يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط ، قلت : فيعلق بشفيح ، فقال : كل الشفاء
يخافون منه ، قلت : فمن هو ؟ قال : مولى ربانى صغيراً ، فقصته كبيراً ، فواحياًئى
من حسن صنيعه وقبح فعلى ، ثم صاح فمات ، فخرجت عجوز فقالت : من أعان
على قتل البائس الحيران ؟ فقلت : أقيم عندك أعينك عليه ، فقالت : خله ذليلاً بين
يدى قاتله ، عساه يراه بغير معين فيرحمه :

بما يبيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

وأفصح من غير المحب يسره * ولا سيما ان اطلقت عبرة تجرى

يعز على فراقى لكم * وان كان سهلاً عليكم يسيرا

رأى بارقاً من نحو نجد فراعته * فبات يسح الدمع وجداً على نجد

هل الا عصر اللانى مرن يعدن لى * كما كن لى أم لا سبيل الى الرد

ودون نجد وظباء الحمى * أن يقرع المنسم والغارب

وكيف التداوى بالاصائل والضحى * اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هيا

ذكرت به وصلاً كان لم أنزبه * وعيشاً كانى كنت اقطعه وثباً

لم تبق فيهم حرارات الهوى وجوى * الاحزان غير خيالات و أشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم * لولا تردد أنفاس ولأرواح

و اذا كان في الأنابيب خلف * وقع الطيش في رؤوس الصفار

كان لبان يخلط اللبن بالماء ، فجاء السيل فنهب بالغنم ، فجعل ييكى ويقول:
اجتمعت تلك القطرات فصار سيلاً ، لسان الجزاء يناديه يدك لوكتا وفوك نفخ.
اذا رأيت محباً ولم تدر لمن ، فضع يدك على نبضه ومسم كل من تظن أنه
المحبوب فان العرق لا يتزعج الا عند ذكر الحبيب .

أسائل عمن لا اريد وانما * اريدكم عن بينهم بسؤالى
ويعثر ما بين الكلام ورجعه * لسانى بكم حتى ينم بحالى
واطوى على ما تعلمون جوانجى * واظهر للعذار انى سالى
اصنى الى قول العذول بجملتى * متلفاً عنكم بغير ملال
متلفاً زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذار
يامفرماً بوصال عيش ناعم * منصعد عنه طائماً أو كرها
ان المنية تزعج الأحرار عن * أو طانهم والطير عن أو كرها

ومشتت الغرما ت ينفق عمره * حيران لاظفر ولا اخفاق

ولا تحسبوا أن المعالى رخيصة * ولا أن ادراك العلى هين سهل
فما كل من يسعى الى المجد ناله * ولا كل من يهوى العلى نفسه تملو

أيا منعماً لم يزل محسناً * يرى جسدى سخطك الدائم
الى النحر منى مضمومة * يدأى كما يفعل النادم
يزل الحليم ويكبو الجواد * وينبو عن الضربة الصارم

ولقيت في حبيك مالم يلقه * في حب ليلى قيسها المجنون
 لكننى لم اتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون
 يحاول نيل المجد والسيف مغمدا * و يأمل ادراك المنى و هو نائم

رأى رجل في طريق مكة امرأة فتبعها ، فقالت : مالك ؟ قال : قد سلب حبك قلبي ، قالت : فلو رأيت أختي ، فالتفت فلم ير أحداً ، فقالت : أيها الكاذب في دهواه لو صدقت ما التفت .

لا تحقرن يسير طاعة فالنود الى النود ابل وربما احتيج الى عويد منبوذ ، ولا تحقرن صغير الذنب فان العشب الضعيف يقتل منه الحبل القوى فيخنى به الجمل المفلتم ، أو ما نفذت في سد سبأ حيله جرز ، والسواقى اذا اجتمعن كن دجلة لا محاض .

تعجبوا من تمنى القلب مولمة * ومادروا أنه خلون من الألم
 هواك نجد وهوى الشام * وذاودا يامى لا يلتام

ولى زفرات لو ظهروا قتلنى * لشوق ليلاتى التى قد تولت
 خلبي هذه زفرة اليوم قدمضت * فمن لى باخرى مثلها قد أظلت
 حلفت لهم بالله ما أم واحد * اذا ذكرته آخر الليل أنت
 وما وجد اعراية قذفت بها * صروف الليالى حيث لم تك ظننت
 تمنيت احاليل الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمننت
 اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبرد حصاة آخر الليل حنت
 لها أنه وقت العشاء وأنه * سحيراً فلو لا أننا لجنت
 بأكثر منى لوعة غير أننى * اجمعم أحشائى على ما أجننت

لو علمت أن لذة قهر الهوى أطيب من نيله لما غلبك ، أما ترى الهرة تلاهب

الفارة فلا تقتلها ليتبين أثر اقتدارها ، وربما تغافلت عنها فتمض الفارة في الهرب
فتشب فتدركها فلا تقتلها ايثاراً للذة القهر على لذة الأكل .

(قال) العلامة المقدس الشيخ حسن بن الامام الشيخ زين الدين الشهيد
الثاني (طيب الله رمسهما) :

ولقد عجبت وما عجبت * لكل ذى عين قريه
وأمامه يوم عظيم * فيه تنكشف السريرة
هذا ولو ذكر ابن آدم * غمض أجفان الحفيرة
لبكى دماً من هول ذلك * مدة العمر القصيرة
ولكان يزهد في الحياة * وبترك الدنيا الحفيرة
فأعجب لنفس للهوى * تفقوا بذا ولهى بذا خبيرة
والمرء يوقف بالحساب * وليس يجنب الجريرة
فاجهد نفسك في الخلاص * فدونه سبل عصيرة
ولئن عقلت فلا محالة * بالشفاء اذن جديرة
ان الزمان لأعلمه * في فعله عبر كثيرة
فترى السرور لدى العدو * يزول من قبل الظهيرة
ولكم حلت من بعده * معيشة كانت مريرة
لاخير فسي ادواره * الا التقي ولنعم سيرة

* (من كلمات الحكماء) *

(قال) : بعض الحكماء : ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله

عنهم .

(وقال) بعضهم : الدليل على أن ما بيدك لغيرك ، صبرورته من غيرك اليك .

(وقال) بعضهم : ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره ، فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى . (وقال) نحن نسأل أهل زماننا الحاحاً ، وهم يعطوننا كرمها ، فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا .

(وقال) بعضهم : لست منتفعاً بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم ، فان زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق ، فوضعها وزاد عليها .

(وقال) بعضهم : اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هى ، (وقال) : حق الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء : (١) الدعابة (٢) ذكر النساء (٣) الكلام في المطاعم .

(وقال) بعضهم : لا تنعد حتى تفعد ، فاذا أقعدت كنت أعز مقاماً ، ولا تنطق حتى تستنطق ، فاذا استنطقت كنت الأعلى كلاماً .

(وقال) بعضهم : ان غضب الله أشد من النار ، ورضاه أكبر من الجنة .
(وقال) بعضهم : أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأل وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم .

(وسأل) رجل حكيماً : كيف حال أخيك فلان ؟ فقال : مات ، فقال : وما سبب موته ؟ قال : حياته .

(وقال) : عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف .
(وقيل) لبعض الحكماء : قد شبت وأنت شاب فلم لاتخضب ؟ فقال : ان الثكلى لاحتاج الى الماشطة .

(وقال) حكيم آخر : بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور .
(وقال) بعضهم : عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج .

(وقال) بعضهم : من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش في ذل الجهل طول عمره .

(وكان) بعض الحكماء يقول : ان الناس يقولون : افتح عينيك لتبصرنا ، وأنا أقول : غمض عينيك لتبصر .

(وقال) بعض الحكماء : مسكين ابن آدم ، جسم معيب ، وقلب معيب ، وهو يريد أن يستخرج منهما صحيحاً ، اعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل أن تصير حبرة الرائي وعظة السامع .

(وقال) بعضهم : ثلاث من كن فيه استكمل العقل (١) أن يكون مالكا للسانه (٢) أن يكون عارفاً بزمانه (٣) أن يكون مقبلا على شأنه .

* (كلام طريف ومثال لطيف لبعض العارفين) *

(قال) بعض العارفين : دع الراغبين في صحبتك ، والسارحين الى منادمتك والتعلم من افادتك ، فليس لك منهم مال ، ولا يحصل لك حال ولا جمال ، ولا يندفع بمجالستهم منك ملال ولا كلال .

(واعلم) أن اخوان الجهر اعداء السر اذا لقوك تملقوك ، واذا غبت عنهم سلقوك ، من أتاك منهم كان عليك رقيباً ، واذا خرج منك كان عليك خطيباً ، أهل نفاق وتهمة واصحاب غل وخديعة ، لا تفر باجتماعهم عليك ، فما غرضهم العلم والكمال والحال بل الجاه والمال ، وأن يتخذوك سلماً لاوطارهم ، وحماراً في أثقالهم وأوزارهم ، ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أهوان عليك ويرون ترددهم اليك حقاً واجباً لديك ويتوقعون منك أن تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قرينهم وخليلهم وتنتهض لهم سفيهاً ، وتكون لهم تابعاً خسيساً ، بعد أن كنت متبوعاً ورئيساً .

ولذلك قيل : اعتزال العامة مرؤة تامة ، وهو كلام حق ، لانا نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم ، وتحت حق لازم ، ذمته ثقيلة ممن يتردد اليه ، فكأنه يهدي تحفة لذيده ، وربما لا يختلف عليه في الأدوار حتى يتكلف برزق له على الأوزار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الدين لعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب المتسلطين ويقاس الشدائد والذل مقاساة الذليل المهين ، حتى يكتب له بعد الابرام التمام على بعض وجوه السحت مال حرام .

ثم يبقى في مخمصة القسمة على الأصحاب ، والتوزيع على الكلاب ، ان سوى بينهم مقتنه المبرزون ، ونسبه الى الحق والجهالة والقصور عن درك المصارف والفتور عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل ، وان تفاوت بينهم سلفه السفهاء بالسنة حداد ، وثاروا عليه ثوران الأسد والاساد ، فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا ومظالم مما يأخذ في العقبى ، والعجب منه أنه مع ذلك كله والداء جله ، يزعم أنه فيما يفعله يريد لوجه الله ، ومذيع شرع رسول الله (ص) وناسر علم دين الله والقائم بكفاية طلاب العلم ، ولو لم يكن ضحكة للشيطان ، وسخرة لآخوان الزمان ، يعلم أن فساد الزمان لاسبب له الاكثره أمثال أولئك الأشخاص في هذه الأوان .

* (كلام طريف آخر ايضاً لبعض العارفين) *

(قال) صاحب كتاب اطباق الذهب: لا وصول الى مقامات العلى الا بمقاسات البلاء وتجرع كاسات العناء، ومن طلب الدر شرب الأجاج المر، ومن أمل المناسب ترك المكاسب وركب السبابس^(١) ، ومن أحب الشيء الخطير وكره التافه الحقيق ألف المكاره وقطع المهامه^(٢). وفارق الأتراب والجيران وعانق الأفتاب والكيران

(١) جمع مسببة وهى المفازة .

(٢) جمع مهممة وهى أيضاً المفازة .

وودع الخليط والضجيع، وودع التفصير والتضجيع ، اتظن أن الشرف أمر يدرك
 بالتواني ، أو بحر يغترف بالأواني ، أو قفر يمسح بسير السواني ^(١) ، لا يستوى
 القاعد مع الولد والأهل والسائح في الحزن والسهل ، إلا أن الرفعة في اطيظ
 الرحل ^(٢) لافي غطيظ النائم ^(٣) ، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، أفمن
 سكن شهوة المباءة وتعود شهوة الباءة ولم يخرج من الظلال والكن ولم يعرف
 سوى اتعاب السن كمن لا يفرغ إلا الجبال الرواسخ ولا يذرع إلا الأميال والفراسخ
 وإن طعم لا يعرف إلا حشيش الفلاة ، ولا يسمع إلا نشيش القلات ^(٤) ، وإن عطش
 لم يشرب إلا الثمد ، ولا يعرف في الحر قفقة الجمد ^(٥) ، مسر حرب يناطح الأتراك
 بالتريكة ^(٦) ، وحلس أسفار يستظل بالأراك دون الأريكة ، أنمن يجوب البلاقع
 فهو في البلاء غير قطين ^(٧) ، أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبین .

* (قصيدة طريفة في الاخلاق والحكم) *

(للعارف) الكامل الشبخ عبدالغنى بن اسماعيل بن عبدالغنى بن اسماعيل بن

- (١) جمع سانية وهي ما يعرف بالساقية أو الناعورة والناقة يستقى عليها من البئر .
- (٢) الاطيظ : الجوع ، وصوت الرحل والابل من ثقلها ، وصوت الظهر والجوف من الجوع ، والمراد الثاني .
- (٣) غط النائم غطيظاً نخرفى نومه والبيمر هدر فى شققته .
- (٤) النشيش: صوت الماء - والقلات - بالضم - جمع القلة - بضم القاف وفتح اللام مخففة - العودان يلعب بهما الصبيان .
- (٥) الثمد : الماء القليل . والقفقة : الصوت .
- (٦) ناطح بمعنى نطح ونطح الثور ونحوه أى اصابه بقرنه ونطح فلانا: دسه وازاله ، والتريكة بيضة النعامة المتروكة : او البيضة بعد خروج القرخ منها . او بيضة الحديد التى يصفها المحارب على رأسه . والحلس - بكسر الحاء - .
- (٧) جاب البلاد يجوب أى قطعها . وبلاقع جمع بلقعة وهي الارض القفر . والقطين : الخدم والاتباع .

أحمد بن ابراهيم النابلسي الدمشقي المتولد سنة ١٠٥٠ هـ ، والمتوفى سنة ١١٤٣ هـ ، قال :

- من عادة الدهر صفو بعد أكدار * فلا تكن منه في هم وأفكار
صبراً فأى امره دامت مسرته * واى دهر تراه غير غدار
فاترك غرورك في الدنيا وزخرفها * غرا الفراش فالقى النفس في النار
كن كالنخيل عن الاحقاد مرتفعاً * يؤذى برجم فيعطى خير أثمار
واصبر اذا ضقت ذرعاً والزمان سطا * لا يحصل اليسر الا بعد اعسار
لم يخل من نكد الأيام ذو نفس * حتى الحجارة في بلوى بنقار
دع التفكير في دنياك محتقراً * عظيم لذتها تحظى باسرار
اياك والجهل فارغب في ازالته * لا بد يعثر من في ظلمه سارى
لا تصحبن سوى ذى الفضل منه تفر * وان صحبت جهولا فزت بالعار
من يصحب اليوم يأتي للخراب به * والطر تكسبه أصحاب عطار
وفي امتحان الفتى تبدو فضائله * لا تعرف الخيل الا يوم مضمار
اياك تنسى حقير الذنب تعظمه * من القاريط يأتي كل قنطار
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن * في صرفه بين تبذير واقتار
دريهم الحل لادينار مظلمة * شتان ما بين ثيران وأنوار
على الكريم توكل دائماً فله * مشيئة في الورى تمضى بأقدار
جربت دهرى فما ابقى التجارب لى * شيئاً أروم كانى نلت أوطارى
وحاربتنى الليالى والأنام معاً * بأسهم البين حتى قل أنصارى
وقد دهنتى هموم لو على فلك * دوار تلقى لاضحى غير دوار

* (حكايات طريفة في الكلام) *

* (على لسان الوحوش بعضها مع بعض) *

(ذكر) ابن الجوزي في كتاب الأذكاء، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء قال : مرض الأسد فعادته السباع والوحوش ماخلا الثعلب، فتم عليه الذئب ، فقال الأسد للذئب: اذا حضر الثعلب فأعلمني، فلما حضر أحلمه بذلك ، فقال له الأسد: أين كنت يا أبا الفوارس ؟ قال: كنت أطلب لك الدواء، قال : فاي شيء أصبته ؟ فقال : قبل لي : خرزة توجد في عرقوب أبي جمدة - يعني الذئب ، لأنه يكنى بأبي جمدة - قال : فضرب الأسد بيده عرقوب الذئب فأدماه، فلم يجد شيئاً، فخرج ودمه يسيل على رجليه، وانسل الثعلب من بين يدي الأسد، فمر به الذئب فناداه الثعلب: يا صاحب الخف الأحمر ، اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج منك ، فان المجالس بالأمانات .

(وقيل): خرج الأسد والذئب والثعلب للصيد ، فاصطادو حماماً وضباً وغزالاً ثم جلسوا ، فقال الأسد للذئب أقسم علينا ، فقال : حمام الوحش لي ، والغزال لأبي الحارث ، والضب للثعلب، فضربه الأسد بيده على رأسه فرماه، وقال للثعلب: أقسم بيننا ، فقال الثعلب : حمام الوحش لأبي الحارث يتغذاه ، والغزال لأبي الحارث يتعشاه ، والضب فيما بينهما ، فقال الأسد : لله درك ما أعرفك بالفرائض ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمني القضاء الذي نزل برأس الذئب .

(وقيل) : ان الثعلب مر عند الفجر بديك يصبح على رأس الشجرة ، فأتى عليه وقال : أما تنزل نصلي أنا وأنت صلاة الصبح ؟ فقال له الديك : ان الامام نائم خلف الشجرة فأيقظه ، فنظر الثعلب فرأى خلف الشجرة كلباً كبيراً نائماً ... الثعلب وولى هارباً ، فناداه الديك : تفضل حتى نصلي ، فقال: قد انتفض الوضوء

فأصبر حتى أجدد وأعود اليك .

(وذكر) المبرد في الكامل: ان صديقاً له اصطاد ارنباً وله ذكر وفرج ، وقيل: التقطت الأرنب ثمرة فاختلسها الثعلب فلطمته ولطمها ، فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب : يا أبا حنبل ، فقال : سمياً دعوت ، قالت : أتيناك لنتختصم ، قال: عادلاً أتيتما ، قالت : فاخرج البنا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : اني وجدت ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت : فاختلسها منى الثعلب ، قال : لنفسه أراد الخير قال : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت : فلطمني ، قال : حر انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : قد قضيت ، فذهبت أقواله مثلاً !

(أقول) : انظر الى عجائب حكمة الخلاق الرزاق في قسمة الأرزاق ، فان الذئب يصطاد الثعلب فيأكله ، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله ، والقنفذ يصيد الحية فيأكلها ، والحية تصيد العصفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يصيد الزنبور ، والزنبور يصيد النحلة ، والنحلة تصيد البعوضة ، والبعوضة تصيد النملة ، والنملة تصيد كل ما تيسر لها من صغير وكبير ، فتبارك الله اللطيف الخبير الملك الكبير .

* (نخبة) *

* (من كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار) *

* (لابن غانم المقدسى) *

المقدمة :

(لقد) اخرجنى الفكر يوماً لأنظر ما أحدثته أيدى القدم في الحدث ، وأوجدته الحكمة البالغة للالعيب ، فانتهيت الى روضة قدرك أديمها ، وراق نسيمها ونم

طبيها ، وغنى عند ليبيها ، وتحركت عيدانها ، وتمايلت أغصانها ، وتبلبلت بلايلها
وتسلسلت جداولها ، وتسرحت أنهارها ، وتضوعت أقطارها ، وتنمقت أزهارها ،
وصوت هزارها ، فقلت : يا لها من روضة ما أمانها ، وخلوة ما أصفاها ، فياليتني
استصحبت صديقاً حميماً ، يكون لطيب حضرنى نديماً ، فتاداني لسان الحال في
الحال : أتريد نديماً أحسن مني ، أو مجيباً أفصح مني ، وليس في حضرتك شيء
الا وهو ناطق بلسان حاله ، مناد على نفسه بدنو ارتحاله ، فاسمع له ان كنت من
رجاله .

الم تر أن نسيم الصبا * له نفس نشره صاعد
فطوراً ينوح وطوراً يفوح * كما يفعل الفاقد الواجد
وسكب الغمام ونذب الحمام * إذا ما شكا غصنه المائد
ونور الصباح ونور الأفاح * وقد هزه البارق الراعد
ووافى الربيع بمعنى بديع * يترجمه ورده الوارد
وكل لأجلك مستنبط * لما فيه نفك يا جاحد
وكل لا لائه ذاكر * مفر له شاكر حامد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

إشارة النسيم :

(فأول) ما سمعت همهمة النسيم ، يترنم بصوته الرخيم ، يقول بلسان حاله ،
مفصحاً عن سقمه وانتحاله ، أنالين الأعطاف ، حين الانعطاف ، سريع الالتلاف ،
يعترف بلطفي ذوو والألطاف ، ولولا وجودي في الجو لجاف ، ولا تظن أن اختلاف
أهوائي سبب أغوائي ، بل اختلف في الفصول الأربع ، لما هو أصلح لك وأنفع
فأهب في الربيع شمالاً ، فألقح الأشجار ، وأعدل فصل الليل والنهار ، ولعب في

الضيف صبا فأنمى الثمار، وأصفى الأشجار، وأهب في الخريف جنوباً فتأخذ كل ثمرة حد طيها، وتستوفي حق تركيبها، وأهب في الشتاء دبوراً ليخف عن كل شجرة حملها، ويجف ورقها ويبقى أصلها، فأنا الذي تنموا بى الثمار وتزهو بى الأزهار، وتسلسل بى الأنهار، وتلقح الأشجار.

اشارة الورد :

(ثم) سمعت اشارة الشحارير بأفنانها ، والأزاهير في تلون ألوانها ، اذ قام الورد يخبر عن طيب وروده ، ويعرف بعرفه عن شهوده ، ويقول : أنا الضيف الوارد بين الشتاء والصيف، أزور زبارة الطيف، فاغتموا وقتى فالوقت سيف... فأنا الزائر وأنت المزور، والطمع في بقائى زور، ثم من علامة الدهر المكدر، والعيش الممرور، انني حبت ما نبت دائر الاشواك تزاحمني، وتجاورني، فأنا بين الأدغال مطروح، وبنبال شوكى مجروح، وهذا دمي على ما عندي بلوح، فهذا حالي وأنا أشرف الورد، وألطف الأوراد، فمن ذا الذي سلم من الانكاد، ومن صبر على مرارة الدنيا فقد بلغ المراد، فبينما أنا أرفل في حلل النضارة، اذا اقتطفتني ايدى النظارة، فأسلمتني من بين الأزاهير، الى ضيق القوارير، فيذاب جسدي، وتحرق كبدي، ويمزق جلدي، ويقطر دمعى الندى، فلا يقام بأودى :

فان غبت جسماً كنت بالروح حاضراً * فقربى سواء ان تأملت والبعد
وبالله من أضحى من الناس قاتلاً * كأنك ماء الورد اذهب الورد

اشارة المرسين :

(فلما) سمع المرسين كلام الورد، قال : قد باح النسيم بسرّه، ونشر السحاب عقود درّه، وتضوع البهار بذخره، وتبهرج الريح بقلائد فخره، وخلع الورد

هذاره، وسحب عن الروض الأنيق أزهاره، فقم بنا نتفرج ، وننتبه بحسنا وتبهرج
 فأيام السرور نخطس ، وأوقاته بأسرها نحتبس ، فلما سمع الورد كلام المرسين ،
 قال له : يا أمير الرياحين ، بش ما قلت ، ولو جمع بك الغضب ما صلت ، فقد
 نزلت عن شيم الأمراء ، بعدم تأملك الصواب من الآراء ، فمن المصيب إذا زلت ،
 ومن الهادي إذا ضللت ، تأمر باللهو عندك ، وتحرض على النزه جندك ، وأمير
 الرهية ، صاحب الفكرة الردية ، فلا يعجبك حسنك ، إذا تمايل غصنك ، واخضر
 اوراقك ، وأكرم أعراقتك ، فأيام الشباب سريعة الزوال ، دارسة الطلال ، كالطيف
 الطارق ، والخيال المارق ، وكذلك الشباب ، أخضر الجلباب والثياب ، مختلف
 الأجناس ، كاختلاف الحيوان بين الناس ، فمنها ما يشم ويدبل ، ويحول خطابه
 وينقل ، وتطرقة حوادث الأيام ، ويعود مطروحاً على الأكوام ، ومنها ما يؤكل ثماره
 وتجد في الناس اثاره ، والسالم من النار أقله ، وإياك والاعتزار ، في هذه الدار ،
 فانما أنت فريسة لأسد الحمام ، وبعد فقد نصحتك والسلام .

إشارة النرجس :

(فأجابه) النرجس من خاطره ، وهو ناظر لمناظره ، فقال : أنا رقيب القوم
 وشاهدهم ، وسميرهم ومنادهم ، وسيد القوم خادهم ، اعلم من له همة كيف تكون
 شروط الخدمة ، أشد للخدمة وسطى ، وأوثق بالعزيمة شرطى ، ولا أزال واقفاً
 على قدم ، وكذلك وظيفة من خدم ، لا أجلس بين جلالي ، ولا أرفع الى التديم
 رأسي ، ولا أمنع الطالب طيب أنفاسي ، ولست لعهد من وصلني بناسي ، ولا على
 من قطعني قاسي وكاسي بصفوه لي كاسي ، بني على قبض الزمرد اساسي ، وجعل من
 اللجين والمسجد لباسي ، أتلح تقصيري ، فأطرق اطراق الخجل ، وأفكر في
 مصيري فأحلق لهجوم الأجل ، فأطراقني اعتراف بتقصيري ، وإطلاقي نظر الى ما
 فيه مصيري :

قمت من ذل على قدمي * مطرقاً بالرأس من زللي
 لم يكن في القادمين غداً * نسا فمى علمي ولا عملي
 مقلتي انسانها ابداً * قط لا يرتد من وجلي
 عجلا في خيفة وكذا * خلق الانسان من عجل

إشارة البان :

(فلما) نظر الأشجار الى طرب البان بينهم ، وتمايله دونهم ، لاموه على
 كثرة تمايله ، وعنفوه على اعجابه بشمائله ، فتمايل هنالك البان ، وقال : قد ظهر
 عذرى وبان ، فمن ذا يلو منى على تمايل اغصاني ، واهتزاز أركانى ، وأنا الذى
 بسطت لي الأرض مطارفها ، واطهرت لي الرياض زخارفها ، وأهدت لي نسمات
 الأسحار لطائفها وظرائفها ، فاذا رأيت ساعة نشور أموات النبات قد اقتربت ،
 ورأيت الأرض قد اهتزت وربت ، وحان ورود وردى ، فانظر الى الورد وقدورد
 والى البرد وقد شرد ، والى الزهر وقد اتقد ، والى الحب وقد انعقد ، والى الفصن
 اليا بس وقد كسى بعد ما انجرد ، والى اختلاف المطاعم والمشارب وقد اتحد ،
 فاعلم أن صانعها واحد أحد ، وصاحبها صمد ، وموجدنا بالقدرة قد انفرد ، فلا يفترق
 الى أحد ولا يستغنى عنه أحد ، ولا يشاركه في ملكه أحد ، فهناك تمايلت
 قد ودى ، طرباً بطيب شهودى ، وتبلبلت بلابل سعودى ، على تحريك عودى ، ثم
 تدركنى عنابة معبودى ، فافكر في عدم وجودى ، وفوات مقصودى ، فأنعطف على
 الورد فأخبره بورودى ، وأخلع عليه من برودى ، واستخبره أين مقصودى وورودى
 فقال لى : وجودك كوجودى ، وركوعك كسجودى ، أنت بخضرة قد ودك ، وأنا
 بحمرة خدودى ، فهل نجعل في النار وقودك ووقودى ، قبل نار خلودك وخلودى
 فقلت له : اذا صح الائتلاف ، ورضيت لنفسك بالتلاف ، فليس للخلاف خلاف

فنتظف على حكم الوفاق ، ونختطف من بين الرفاق ، فنصعد أنفاسنا بالاحتراق
وتقطر دموعنا بلا اشفاق ، فاذا فنيما على صور أشباحنا ، بقينا بمعاني أرواحنا ،
فشتاق بين غلونا ورواحنا .

إشارة البنفسج :

(فتنفس) البنفسج تنفس الصعداء ، وتأوه تأوه البعداء ، وقال : طوبى لمن
عاش عيش السعداء ، ومات موت الشهداء ، الى كم أذوب بالذبول كمداً ، واكسى
بالنحول اثواباً جداً ، أفنتى الأيام فما أطالت لي أمداً ، وغيرتنى الأحكام فما أبقت
لي جلدأ ولا جلدأ ، فما أقصر ما قضيت عيشاً رغداً ، وما أطول ما بقيت يابساً
مجرداً ، وجملة حصولي اننى أؤخذ أيام حصولي ، فأقطع من أصولي ، وأمنع
من وصولي ، وكم ممن يتقوى على ضعفى ، ويعسف بى مع ترفي ولطفى وظرفي
فبتنعم بى من حضرنى ، ويستحلينى من نظرنى ، ثم لا ألبث الا يوماً أوبهض يوم
حتى اسام بأبخس سوم ، ويماد على بعد الشاء باللوم ، فأمسى مما لقيت ممعوكاً
وبأبدى الحوادث معروكاً ، فاذا أصبحت يابساً ، ومن النضارة آنساً ، أخذني أهل
المعاني ، من هو للحكم يعانى ، فتفشش بى الأورام الفاشية ، وتلين الالام القاسية
وتلطف بى الطبائع العاتية ، وتدفع بدوائى الادواء العادية ، فالناس ممتعون
ببابسى ورطبى ، جاهلون بعظم خطبى ، غافلون عما أودع بى من حكم ربى ، وانى
لمن يتدبرني عبرة لمن اعتبر ، وتذكرة لمن اذكر ، وفي مزدجر لمن انذجر :

ولقد عجبت من البنفسج اذ عدا * يحكى بأوراق على أخصانه
جيشاً طوارفه الزبرجد رصمت * احجار ياقوت على خرصانه
فكانما أعداؤه بجلادة * شلت رؤوسهم على عيدانه

اشارة الخزام :

(فلما) رأى الخزام ما يكابده الزهر من القيد والالتزام ، فمنها ما يضام ، وينثر بعد النظام ، وبالثلثين البخس يسام ، قال: مالى والزحام ، لا أعاشر اللثام ، ولا أسمع قول اللوام ، وألزمت من بين الأزهار ، أن لا أجاور الأنهار ، ولا أقف على شفا جرف هار ، أرافق الوحش في النفار ، وأسكن البرارى والقفار ، أحب الخلوات ، واستوطن الفلوات ، فلا أزاحم في المحافل ، ولا تقطفنى أيدي الأسافل ولا أحمل الى اللاعب والهازل ، لكننى بعيد عن المنازل ، تجدني في أرض نجد نازل ، رضيت بالبر القسيح ، وقنعت بمجاورة الغار والشبح ، تعبق بنشرى الريح فتحملني الى ذوى التقديس والتسبيح ، لا ينشقنى الأمناه ذوق صبح ، وشوق صريح وهو على زهد المسبح ، وصبر الذبيح ، فأنا رفيق السباح في الغدو والرواح ، فلا أحضر على منكر ، ولا أجلس عند من يشرب ويسكر ، فأنا الحر الذى لا يباع في الأسواق ، ولا ينادى على بالنفاق في سوق النفاق ، ولا ينظرني الا من شمعرن ساق ، وركب جواد العزيمة وساق ، فلورأيتنى في البوادي ، والنسيم يهيم بى في كل وادى ، اعطر البادى بمطرى البادى ، وأروح النادى بنشرى النادى ، ان عرض بذكرى الحادى ، حن الى كل رائح وغادى .

اشارة الشقيق :

(فتنفس) الشقيق بين ندمائه ، وهو مضرج بدمائه ، واستوى على ساقه ووثب ، وقال : بالله العجب ، ما بال لونى باهى ، وحسنى زاهى ، وقدرى بين الرياحين واهى ، فلا أحد بى يباهى ، ولا ناظر الي شاهى ، فليت شعرى ما الذى أسقط جامى ، أرفل في ثوبي القانى ، وأنا مدحوض عند من يلقاني ، فلا أنا

في الحضرة حاضر ، ولا يشار الي بالنواظر ، ولا اصافح بالمناخر ، وما برحت في عدد الرياحين آخر ، فأنا طريد عن صحبي ، بعيد عن قربي ، وما اظن ذلك الا من سواد قلبي ، فلما رأيت باطنى محشواً بالذنوب ، وقلبي مسوداً بالعبوب ، علمت أن الله تعالى لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى القلوب ، فكان اعجابي بأثوابي ، سبباً لحجابي عن ثوابي ، فكنت كالرجل المنافق الذى حسنت سيرته ، وقبحت سريره ، وراق في المنظر سميته ، وقل في المخبر قيمته ، ولو صلح قلبي لصلح أمرى ، ولو شاء ربي لطاب بين الخلائق ذكرى ، وفاح بين الازلامير نشرى ، لكن الطيب لا يفسوح الا ممن يطيب ، وعلامات القبول لا تلوح الا على من رضي عنه الحبيب .

أنا قلبي قد سودته ذنوبي * وقضى لي معذبي بشفائى
من رآنى يظن خيراً ولكن * خالقى عالم بأني مراى
قد تحسنت منظراً ولباساً * ورزايا محشوة بحشائى
واحياى اذا سئلت ومالى * من جواب واخجلتى واحياى
لو كشفت الستور عن سوميالى * لرأيت السرور للأعداء

إشارة السحاب :

(فلما) حسن العتاب ، وطاب فصل الخطاب ، دمع السحاب ، فانبسط وساح في فسيح الرحاب ، وقال : سبحان الله أينكر فضلي عليكم ، وأنا الباعث طلى ووبلي اليكم ، وهل أنتم الا أطفال جودى ، ونسل وجودى ، كم ملأت البربراً ببرى ، والبحر درأً بدرى ، فلم يزل ثدى درى عليه دراراً ، ومزيد برى اليه مدراراً ، فاذا انقضت ايام الرضاع ولم يبق الا الفطام ، أنطح ثديى عنه فيصبح لأهل الدنيا حطام ، فكان بعثه في انسكب عبراتي ، ونشوره في بعث قطراتي ، فالكل في الحقيقة أطفالي ، ولو اعترفوا بحقي لكانوا من الجو أطفالي .

اشارة الهزار :

(قال) : فيبينما أنا مصغ لمنادمة أزهارها ، على حافات أنهارها ، اذ صاححت فصاحة أطيارها من أوكلرها ، فأول ماصوت الهزار ، ونادى على نفسه بخلع العذار وباح بمايكاتمه من الأسرار ، وقال بلسان حاله : أنا الهائم اللهفان ، الصادى الظمآن ، اذا رأيت فصل الربيع قد حان ، ومنظره اليديع قد آن ، تجدني في الرياض فرحان ، وفي الغياض أردد الألحان ، أغنى وأطرب فأنا بنغمتي طربان ، ومن نشوتي سكران ، فاذا زمزم النسيم وصفقت أوراق الأغصان ، أرقص على العيدان ، فكانما الزهر والنهر لي عيدان ، وأنت تحسبني في ذلك عابثاً ، لا والله ولست باليمين حائثاً ، وانما أنوح حرباً لا طرباً ، وأبوح ترحاً لا فرحاً ، لأنني ماوجدت روضة الاتبليلت على بلبالها ، ولانزهة الانحت على اضمحللها ، ولاخضرة الابكيت على زوالها ، لأنني مارأيت صفوة الانكدرت ، ولاعبشة حلوة الا تمررت ، فقرأت في مثال العرفان ، كل من عليها فان ، فكيف لا أنوح ، على حال يحول ، ووقت يدول ، وهيش يزول ، ووصل عن قريب مفصول ، وهذه الجملة من شرح حالي تغنى عن الفصول :

حديث ذاك الحمى روى وريحاني * فلا تلمنى اذاكررت ألحاني
روض به الراح والريحان قد جمعا * وحضرة مالها في حسنها ثاني
من أبيض يقق أو اصفر فققع * أو أخضر رقق أو أحمرقاني
والانس دان وشمل الوصل مجتمع * هذا هو العيش الا أنه فاني

اشارة الباز :

(فنادى) الباز، وهو في ميدان البراز، ويحك لقد صغر جرمك، وكبر جرمك ،

وقد اقلقت بتغريدك الطير ، واطلاق لسانك يجلب اليك الضير ، وما يفضي بك الى خير ، أو ما علمت أن ما يهلك الانسان الا عثرات اللسان ، فلولا لقلقة لسانك ، ما أخذت من بين أقرانك ، وجبت في ضيق الاقاص . وسد عليك باب الخلاص وهل ذلك الا ما جناه عليك لسانك ، فافتضح به بيانك ، فلو امتدبت بسمتي ، واقتدبت بصمتي ، لبرئت من الملامة ، وعدت أن الصمت رفيق السلامة ، ألم ترني لزمت الصموت ، وألفت السكوت ، فكان الصمت جمالي ، ولزوم الأدب كمالي ، أفتنصت من البرية جبراً ، وجلبت الى بلاد الغربة قهراً ، فلا بالسريرة بحث ، ولا على الأطلال نحت ، بل أدبت حين غربت ، وقربت حين جربت ، وامتنعت حين أمتنعت ، وعند الامتحان بكرم المرء أويهان ، فلما رأى مؤدبي تخليط الوقت ، خاف علي من المقت ، فكم بصرى بكمة : لامتدن عينيك ، وعقد لسانى بعقدة : لا تحرك به لسانك ، وقيدني بتيد : لانمش في الأرض مرحاً ، فأنا في وثاقي لا أتألم ، ومما ألقى لا اتكلم ، فلما كمت وأدبت ، وجربت ، وهذبت ، استصلحتني مؤدبي لارسالى الى الصيد ، وزال عني ذلك القيد ، فأطلقت وأرسلت ، فما رفعت الكمة عن عيني ، حتى أصلحت ما بينه وبينى ، فوجدت الملوك خدامي ، وأكفهم تحت أقدامي :

أمسكت عن فضل الكلام لسانى * وكففت عن نظر الدنا انساني
ما ذاك الا أن قرب منيتى * لزخارف اللذات قد أنساني
أدبت اداب الملوك وعلمت * روحى هناك صنائع الاحسان
أرسلت من كف الملوك مجرداً * وجعلت ما أبغيه نصب عياني
حتى ظفرت وتلت ما املته * ثم استجبت اليه حين دعاني
هذا لعمري رسم كل مكلف * بوظائف التسليم للملايمان

أشارة الحمام :

(قال) : فبينما أنا مستغرق في لذة كلامه ، معتبر بحكمه وأحكامه ، اذ رأيت امامه حمامة ، قد جعلت طرق العبودية في عنقها علامة ، فقلت لها : حدثيني عن ذوقك وشوقك ، وأوضح لي ما الحكمة في تطويع طوقك ، فقالت : أنا المطوقة بطوق الأمانة ، المقلدة بتقليد الصيانة ، ندبت لحمل الرسائل ، وتبليغ الوسائل للوسائل ولكنني أخبرك عن القصة الصحيحة ، فان الدين النصيحة ، ماكل طائر أمين ولاكل حالف يصدق في اليمين ، ولاكل سالك من أصحاب اليمين ، وانما المخصوص بحمل الأمانة جنسى ، فيشتري بالتحريج ، ويعرف الطريق بالتدريج ، فأقول : حملوني فأحمل كتب الأسرار ، ولطائف الرسائل والأخبار ، فأطير وعذلي مستطير خائفاً من جارح جارح ، حاذراً من سائح سابح ، جازعاً من صائد ذابح ، فأهاجر وأكابد الظماً في الهواجر ، واطوى على الطوى في المحاجر ، فلو رأيت حية قمح مع شدة جوعى رجعت عنها ، فأرتفع خشية من كمين فخ مدفون أو شرك يعبئني عن تبليغ الرسالة ، فأنقلب بصفقة المغبون ، فاذا وصلت ، وفي مأمني حصلت ، أدت ما حملت ، وعملت ما علمت ، فهناك طوقت ، وبالبشارة خلقت ، وأنقلب الى شكر الله على ما وفقني .

أيا ربّي وصلتم أو هجرتم * فمبدكم على حفظ الأمانة
مقيم لا يزحزحه عذول * ولا يشنى معنفة عنسانه
حملت لأجلكم ما ليس تقوى الـ * جبال الشم تحمله رزانه
وحفظ العهد ما وفاه حر * وطوقه فتى الاوزانه

أشارة الخطاف :

(قال) : فبينما نحن نتذاكر أوصاف الأشراف ، وأشرف الأوصاف ، اذ

نظرت الى خطاف، وهو بالبيت قد طاف ، فقلت: مالى أراك للبيت لازماً ، وعلى مؤانسة الأنس عازماً، فلو كنت في أمرك حازماً، لما فارقت أبناء جنسك، ورضيت في البيوت بحبسك ، ثم انك لاتنزل الا في المنازل العامرة ، والمساكن التي هي بأملها عامرة ، فقال : يا كثيف الطبع ، يا ثقیل السمع ، اسمع ترجمة حالي ، وكيف عن الطير ارتحالي، انما فارقت امثالي ، وعاشرت غير اشكالي، واستوطنت السقوف ، دون الشعاب والكهوف لفضيلة الغربة ، ولزوماً لاداب الصحبة ، صحبت من ليس مني لاكون غريباً ، وجاورت خيراً مني لاحرز بينهم نصيباً ، فاعيش عيش الغرباء ، وأفوز بصحبة الأدباء ، والغريب مرحوم في غربته، ملطوف به في صحبته ، فقصدت المنازل ، غير مضر بالنازل، أبنتي بيتي من حافات الأنهار، واكتسب قوتي من ساحات الفقار، فلست للجار كمن جار ، ولا لاهل الدار كالغدار بل أحسن جوارى مع جارى ، وليس منهم رسم جارى، أكثر سوادهم، ولا استلعم زادهم ، فزهدى فيما في أيديهم، هو الذى حبينى اليهم ، فلو شاركهم في قوتهم لما بقيت معهم في بيوتهم ، فأنا شريكهم في أندبتهم ، لافي أغذيتهم ، مزاحمهم في أوقاتهم ، لافي اقواتهم ، مكتسب من أخلاقهم ، لامن أرزاقهم ، متتهب من حالهم لامن مالهم ، مقتبس من برهم لامن برهم ، راغب في حبهم لافي حبهم ، مقتدياً بقوله : أزهد في الدنيا يحبك الله ، وأزهد فيما أبدى الناس يحبك الناس، قال : فقلت : لله درك لقد عشت سعيداً وسرت سيراً حميداً ووقفت أمراً رشيداً ، وقلت قولاً سديداً ، فلا أطلب على موعظتك مزيداً .

اشارة اليوم :

(قال) فتاداني اليوم ، وهو متفرد في الخراب مهموم ، أيها الصديق الصادق

والخل المرافق ، لا تكن بمقالة الخطاف وانثا ، ولا تفعله موافقاً ، فانه ان سلم من شبه زادهم ، فما سلم من نزه فرحهم وأعيادهم ، وتكثير سوادهم ، وقد علمت أن من كثر سواد قوم فهو منهم ، ولو صحبهم ساعة كان مسؤولاً عنهم ، وقد فهمت أن مبتدأ التفريط من آفات التخليط ، والخلطة غلطة ، وأول السبل نقطة واعلم أن السلامة في العزلة ، فمن وليها فلا يخاف عزلة ، فهلا استسنى بستني ، وتأسى بوحدني ، واعتزل المنازل والنازل ، وزهد في المآكل والاكل ، الأتراني لا أشاركهم في منازلهم ، ولا أجالسهم في مجالسهم ، ولا أساكنهم في مساكنهم ولا أزاحمهم في أماكنهم ، بل اخترت الدائر من الجدران ، ورضيت بالخراب عن العمران ، فسلمت من الانكاد ، وأمنت شر الحساد ، ولم أزل عن الأحباب وحيداً ، ومن القرناء فريداً ، وعن الأتراب بعيداً شريداً ، فمن كان مسكنه التراب كيف يساكن الأتراب ، من علم أن العمر وان طال قصير ، وأن كلا الى الفناء يصير ، بات على خشن الحصير ، وأفطر على قرص الشعير ، ورضي من الدنيا باليسير ، وعلم أن فريفاً في الجنة وفريفاً في السمير ، أنا نظرت الى الدنيا وخرابها ، والى الآخرة واقترابها ، والى القيامة وحسابها ، والى النفس واكتسابها فشغلي التفكير في حالي عن منزلي الخالي ، وأذهلني ما علي ومالي ، وأذهبني عن أهلي ومالي ، وأهمني صحتي واعتلاي وعن القصور العوالي ، فجلا اليقين عن بصر بصيرتي كل شبهة ، فعلمت ان لا فرصة تدوم ولا نعمة ، وأنه كل شيء هالك الا وجهه ، فعرفت من هو ، وما عرفت ما هو ، وحيث كنت فلا أرى الا هو ، فاذا نطقت فلا أقول الا هو .

(قال) : فأخذت موعظته بمجامع قلبي ، وخلعت عني ملابس عجبتي .

إشارة الدرة :

(قال) : وبينما أنا في هذه الحال اذ صاحبت الدرة من عمل عملي فهو مسعود

ومن حذا حذوى فهو موعود بدار الخلود ، ألا تراني لما علت همتي ، وسمت
عزيمتي ، كيف غات قيمتي ، فلم أرض لنفسي ، ما يرتضيه أبناء جنسي ، لكنى
نظرت الى الوجود ، وما فيه موجود ، فرأيت آدم وبنه من دون الكل هو المقصود
خلق الله الكائنات من أجلهم وخلقهم من أجله ، فوصل جبلهم بحبله ، وفعل معهم
ما هو من أجله ، فلذلك زاحمتهم في كلامهم ، وشاركتهم في طعامهم ، فأنشبه بهم وان
لم أكن منهم ، واتخلق بهم وأخاطبهم ولا أرغب عنهم ، فقلت قيمتي ، اذ علت
همتي ، فأحلوني محل النديم ، وألف بيني وبينهم السميع العليم ، فأذكر كما
يذكرون ، واشكر كما يشكرون :

اختبر حالى تجدني * من اصح الناس مخبر

أنا قد احببت قوماً * شرفوا معنى ومنظر

كبروا قدراً وذكراً * فهم لذكى وأطهر

(قال) : فلما سام نفسه بهذا السوم ، وجلس في صدر مجالس القوم ، قلت :
مارأيت كالיום ، البهائم في اليقظة وأنا في النوم ، فمالى لا أراحم على أبواب
ذى المراحم ، لعله يوهب مرحوم لراحم ، ويقال : مرحباً بالقادم ، هاقد وهبنا
الجنابة للنادم .

إشارة الديك :

(قال) : فقلت : تالله لقد فاز أهل الخطوات ، وامتاز أهل الصلوات ، ومنع
من الجوار أهل الغفلات ، فعند ذلك نادى الديك ، كم أنا ديك ، وأنت في تعاميك
وتغاشيك ، جملت الاذان لي وظيفه ، أوقف به من كان نائماً كالجيفة ، وأبشر الذين
يدعون ربهم تضرعاً وخيفة ، وفي إشارة لطيفة ، أصفق بجناحي بشراً للقيام ،
وأعلن بالصباح تنبيها للنيام ، فتصفق الجناح ، بشرى بالنجاح ، وترديد الصباح

دعاء للفلاح، لا أخل بوظيفتي ليلاً ولا نهاراً ، ولا أغفل عن وردى سرّاً ولا اجهاراً
 قسمت وظائف الطاعات، على جميع الساعات، فما تمر ساعة، الاولى فيها وظيفة
 طاعة، فبى تعرف المواقيت، ولا تغلو قيمتي واواشتريت بالواقبت، فهذا حالى
 مع قيامي على عيالي ، واشفاقي على أطفالي ، فأنا بين الدجاج ، أقنع بالأجاج
 ولا اختص دونهم بحبة ولا اتجرع دونهم بشربة ، وهذه حقيقة المحبة ، ان رأيت
 حبة دعوتهم اليها ، ودللتهم عليها ، فمن شأنى الايثار ، اذا حصل القطار ، ثم اني
 طوع لأهل الدار، أصبر لهم على سوء الجوار، يذبحون أفرأخي، وأنا لهم كالخل
 المؤاخى ، وينتهبون أتباعى، وأنا في نفعهم ساعى، فهذه شيمة أوصافي ، وسجية
 انصافي ، والله لي كافي :

بذكر الله يدفع كل خوف * ويدنو الخير ممن يرجيه
 ولكن أين من يصنى ويدرى * معاني ما أقول ومن يعيه

إشارة البط :

(قال) : فنادى البط ، وهو في الماء يغط ، وقال : يا من بدني همته انحط
 لأنت مع الطير فترقي ، ولانسلم من الضير فتبقى ، فأنت كالبيت ، لأرضاً تقطع
 ولالزومك في مكان واحد ينفع ، سقوط نفسك القالك على المزابل ، ووقوفك عند
 الطل حجبك عن الوايل ، وماريح في المتاجر من لم يقطع المراحل ، ولا يظفر
 بالجواهر من هو واقف بالساحل ، فلو ثبت تمكنتك ، وقوى يقينك ، لطرت
 في الهواء ، ومشيت على الماء ، ألم ترني كيف ملكت هوى فملكك عالمي
 الماء والهواء ، فأنا في البر سائح ، وفي البحر سابع ، وفي الهواء سارح ، وقد
 جعلت البحر مركز عزى ، ومعدن كنزى ، فأغوص في صفاء تلاله ، فأجتلى
 جواهر لآليه ، واطلع فيه على حكمه ومعانيه ، ولا يعرف ذلك الا من يعاينه
 فمن وقف على ساحله ، لم يظفر الا بزبده وأجاجة ، ومن لم يحذر من دواخله

ولجاجة ، غرق في متلاطم لجججه وأمواجه ، فالسعيد من ركب قارب قرباته ،
ورفع قلوب تضرعاته ، متعرضاً لنسمات نفحاته ، ماداً لبان رجائه بجذباته ، ثم
قطع كثائف ظلماته ، فوصل الى مجمع بحرى ذاته وصفاته ، فهناك يقع على
عين حياته ، فيرد من عذبه وقراته :

يا طالباً للمعالى	* مهر المعالى غالى
قدم فأول نقد	* معجل الاجال
ما استعقب الموت الا	* من ذاق ذوق الرجال
حماء دون الوصال	* حماة حد النصال
كذا القصور العوالى	* حفت بسمر العوالى
والشهد دون جناه	* لدغ كحد النبال
قد طاف حول حماه	* ذوو الجدود العوالى
وصابروا في هواء	* عليه مر النكل
صاموا وبالذكر قاموا	* في مظلمات اللبالي
ان كنت بطل فاترك	* منازل الابطال

اشارة النحل :

(قال) : فنادت النحلة : يا لها من نحلة ، ماصح في روايتها رحلة ، فالعارف
من ظهر معناه ، وقبل دعواه ، وعلم صفاء سره من نجواه ، ومن محافضة دعواه
ثبتت حقيقة معناه ، فلا تغفل قولاً يطله فملك ، ولا ترب فرعاً ينقضه أصلك ، ألا تراني
لما طاب مطعمى وصفا مشربي ، كيف رفعت رتبتي ، وعلانصبى ، وكمل أدبي
لولا أنني أكلت الحلال ، ولزمت أشرف الخلال ، حتى صرت كالخلال ، أسلك
سبل ربي ذللاً ، وأشكر من نعمه فصولاً وجعلاً ، ابتغى المباح الذى ليس

على أكله من جناح ، فأجعل في الجبال بيوتى ، ومن مباح الأشجار قوتى ، أبتنى
 بيوتاً يعجز كل صانع عن تأسيسها ، ويتحير أقليدس في حل شكل تسديسها ، ثم
 أسقط على الزهر والشر ، فلا أكل ثمرة ، ولا اهشم زهرة ، بل أتناول منها شيئاً
 على هيئة الطل ، فأتغذي به قاعة وان قل : ثم أعود الى عشى ، وقد صفا كدر عيشي
 فأشتغل في وكرى بفكرى وذكرى ، وأخلص لمولاي شكرى ، ولا أفتر عن الذكر
 ولا أغفل عن الشكر ، قد انتج علمى وعملى ، شمعى وعسلى ، فالشمع ثمرة العلم
 المنقول ، والعسل ثمرة العمل المقبول ، فالشمع للضياء ، والعسل للشفاء ، فاذا
 أتاني قاصد يستضيء بضيايى ، وأن اتانى عليل يستشفى بشفايى ، فلا أذيقه حلاوة
 نفعى ، حتى أجرحه مرارة لسعي ، ولا أنيله شهدي ، الا بعد مكابدة جهدي ، فان
 اقتنصه مني قهراً ، أحامي عنه جهراً ، وأدافع عنه بروحى ، وأقول ياروح روحى ،
 ثم أقول لمن جناني ، واستخرجني من جناني ، أنت يا جانى ، علي جانى ، فان كنت
 للرموز تعاني ، فقد رمزت لك في معاني ، انك لاتصل الى وصالى ، حتى تصبر
 على حد نصالى :

أصبر على مر هجرى * ان رمت منى وصالا
 وأترك لأجل هواي * من صد جهلا وصالا
 ومث اذا شئت تحيا * واستعجل الأجالا
 ان كنت معنى تمعنى * فقد ضربت مثالا
 فان فهمت رموزى * اقدم والا فسلالا

إشارة الشمع :

(قال) : فسمع النحل استغاثة شمعها ، فأصغى اليه بسمعه ، فاذا هو يحترق
 بالنار ، ويبيكى بأدمع غزار ، ويقول : أيها النحل أما يكفيني ان ربيت منك بيتي

وفرق الدهر ما بينك وبينى ، فأنت في الوجود أبى ، وفي الإيجاد سببى ، فأفردت
 عنك بتحريقى ، أنا والعلل شقيقى ، وهو أخى ورفيقى ، فبينما نحن مجتمعان ،
 وفي قرارنا ملتئمان ، إذ فرقت بيننا يد النار ، ورمتنا بعيد الدار ، وشط ما بيننا
 المزار ، فأفردت عنه ، وأفرد عنى ، وبنت منه وبان منى ، ثم سلطت علي النار ،
 ولم اكن من أهل الأوزار ، فكبدى تحترق ، وجسدى تحت رق ، وأهل المعرفة
 يستنصبون بنور اشراقي ، فأنا في أشراق واحراق ودمع مهراق ، قائم في الخدمة
 على ساق ، أحمل ضررى وضيرى ، وأحرق نفسي لأشرق على غيرى ، فأنا معذب
 بشرى ، وغيرى متمتع بخيرى ، فكيف ألام على اصفرارى ، ودموعي الجوارى ،
 ثم تقصدني الأوباش من الفراش يريدون اطفاءى ، و اذهاب أضواءى ، فأحرقه
 مكافأة لفعله ، ولا يحق المكر السيء الا باهله ، فلو ملئت الأرض فراشاً ، لكنت
 منهم بأمان ، ولو ملئت أو بأشألما أطفؤوا نور الايمان ، يريدون ليطفؤوا نورا لله
 بأفواههم وبأبى الرحمان ، وهذا رمز لمن تجمعناه بيان :

قد أتى يا نور هينى * منك نور أى نور
 فهدأى وضلالى * بك يا كل سرورى
 لم يطق كل عنول * فيك يرميني بزورى
 وكذا كل هواء * لم يطق اطفاء نورى

إشارة الغراب :

(قال) : فبينما أنا في نشوة هذا العتاب ، ولذة هذا الشراب ، إذ سمعت
 صوت غراب ، ينطق بتفريق الأتراب ، وينوح نوح المصاب ، ويوح ما يجده
 من اليم العذاب ، وقد لبس من الحداد جلباب ، ورضى من بين العباد بتسويد الثياب
 فقلت : أيها النادب لقد كدرت ما كُن صافياً ، ومررت ما كن جليواً شافياً ، فمالك

لم تزل في البكور ساعياً ، وعلى الربوع ناعياً ، والى البين داعياً ، ان رأيت شملاً
مجتمعاً أنذرت بشتاته ، وان شاهدت قصراً عالياً بشرت بدروس عرصاته ، فأنت
لدى الخليط المعاشر أشام من قاشر ، وعند اللبيب الحاذر ، الأمل من جاذر ، فناداني
بلسان زجره الفصيح ، وأشار بعنوان حاله الصريح ، ويحك أنت لاتفرق بين
الحسن والقبيح ، وقد تساوى لديك العدو والنصيح ، لبالكتابة تفهم ولا بالتصريح
كان المواعظ في أذنيك ريح ، وكلام المواعظ في سمع هواك كالنبيح ، أما تذكر رحيلك
من هذا الفصح الفصيح ، الى ظلمة القبر وضيق الضريح ، أما بلغك ماجرى على
أيك آدم وهو ينادى على نفسه ويصبح ، أما تعتبر بنوح نوح ، وهو يبكى وينوح
على دار ليس بها أحد مستريح ، أما تقتدى بصبر الذبيح ، أما يكفيك ماتم على
داود حتى بكى بقلبه القريح ، أما تهتدى بزهد المسيح ، اى جمع لم يتفرق ، اى
شمل لم يتمزق ، اى صفو لم يتكدر ، اى حلو لم يتمرر ، اى أمل لم يقطعه الأجل
اى تدبير لم يطله التقدير ، اى بشير لم يعقبه نذير ، اى يسير ما عاد عسير ، اى
حال ما حال ، اى مقيم ما زال ، اى مال عن صاحبه مامال ، أين ذوو العمر الطويل
أين ذوو المال الجزيل ، أين ذوو الوجه الجميل ، أما قرضهم الموت جيلاً بعد
جيل ، أما سوى في الثرى بين العبد الذليل ، والمولى الجليل ، أما هتف بالمتنعم
بدنياء قل : متاع الدنيا قليل ، فكيف تلومني على نواحي ، وتستشم بصياحي ،
في مساءى وصباحي ، ولو علمت أيها اللاحي ، بما فيه صلاحك وصلاحي ،
لانشحت بوشاحي ، ووافقتني في سواد جناحي ، وأجبتني بالنواح من سائر النواحي
لكن ألهاك لهوك ، وحجبك عجبك وزهوك ، وما أنا أعرف النازل ، بخراب
المنازل ، وأحذر الاكل غصة المآكل ، وأبشر الراحل بقرب المراحل ، وصديقك
من صدقك ، لامن صدقك ، ومن عدلك ، لامن عدرك ، ومن بصرك ، لامن نصرك
ومن وعظك فقد أبغظك ، ومن أنذرك فقد حذرك ، ولقد أنذرتك بسوادي ، وحذورتك

بتردادى ، وأسمعتك نداءى في النادى ، ولكن لاجية لمن تنادى .

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| أنوح على ذهاب العمر مني | * وحقي أن أنوح وأن أنادى |
| وأنذب كلما عاينت ركباً | * حدا بهم لو شك البين حادى |
| يعنفنى الجهول اذا رآنى | * وقد ألبست أثواب الحداد |
| فقلت له اتعظ بلسان حالى | * فاني قد نصحتك باجتهادى |
| وما انا كالخطيب وليس بدهاً | * على الخطباء أثواب السواد |
| ألم ترني اذا عاينت ربعاً | * أنادى بالنوى في كل وادى |
| أنوح على الطلول فلم يجبني | * بساحتها سوى خرمن الجماد |
| وأكثر في نواحيها نواحى | * مسن البين المفتت للفؤاد |
| تيفظ بإفئيل السمع وأنهم | * إشارة ما تشير به الفوادى |
| فما من شاهد في الكون الا | * عليه من شهود الغيب بادى |
| فكم من رائح فيها وغاد | * ينادى من دنو لوهماد |
| لقد اسمعت لو ناديت حيا | * ولكن لا حياة لمن أنادى |

إشارة الهدهد :

(قال) : فلما كدر علي الغراب وقتى ، وحذرني مفتي ، انصرفت من حضرتي الى خلوة فكرتي ، فهتف بي هانف من سماء فطرتي ، أيها السامع منطلق الطير ، المتأسف على فوات الخير ، تالله لو صفت الضمائر ، لنفذت البصائر ، واعتدى السائر ، وماضل الحائر ، ولو طابت الخواطر ، لبانت الآمائر ، ولو شرحت السرائر لظهرت البشائر ، ولو انشرفت الصدور ، لظهر لك النور ، ولو ارتفعت الستور لانكشف المستور ، ولو طهرت القلوب ، لظهرت سراير الغيوب . ولو خطبت

ثياب الاعجاب ، لرفع لك الحجاب ، ولو غبت عن عالم العيب ، لشاهدت عالم الغيب ، ولو قطعت الغلائق ، لانكشفت لك الحقائق ، ولو خالفت العادة ، لما انقطعت عنك المادة ، ولو تجردت عن الارادة ، اوصلت الى رتبة السيادة ، ولو ملت عن هواك لمال بك اليه ، ولو فارقت أباك لجمعك عليه ، ولو بعد عنك لوجدت الزلفي لديه ، ولكنك مسجون في سجن طبعك ، مقيد بقيد مألوفك ، متشاغل بشواغل نفسك ، متعلق بحبال خيال حسك ، قد أزممتك برودة عزمك ، واحرقتك حرارة حرصك ، وأنفلتت تخمة بطرك ، واستعمتك عفونة رعونتك ، وبرسمتك وساوس شهوتك ، فأنت بارد الهممة ، مقعد العزمة ، جامد الفكرة ، فاسد الفطرة ، كثير الحيرة ، قد انعكس ذوق فهمك ، فرأيت الحسن قبيحاً ، والقبيح حسناً ، ألا ترى الى الهمد حين حسنت سيرته ، وصفت سريره ، كيف نفذت بصيرته ، فتراه يشاهد بالنظر ، ماتحجبه الأرض عن سائر البشر ، فيرى في بطنها الماء الثجاج ، كما تراه أنت في الزجاج ، ويقول بصحة ذوقه وصدقه : هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، ويقول : أنا الذي أوتيت مع صفرا الجثمان ، مالم يؤته سليمان ، فان كنت ممن يقبل نصحي ، فحسن سيرتك ، وأصف سريرتك ، وطيب أخلاقك ، وراقب خلاقك ، وتأدب بأحسن الاداب ، ولو أنها من الدواب ، فانه من لم يأخذ اشارته من صرير الباب وطنين الذباب ، ونبيح الكلاب ، وحشرات التراب ، ويفهم مايشير به مسير السحاب ، ولمع السراب ، وضياء الضباب ، فليس من ذوى الألباب .

اشارة الكلب :

(قال) : فبينما أنا مستغرق في لذة الخطاب ، منصت للجواب ، اذ ناداني كلب على الباب ، بلقط من المزابل ما يسقط من اللباب ، فقال : يامن هو من وراء

الحجاب ، يا محجوباً عن المسبب بالأسباب ، يامسبلاً ثياب الاعجاب ، تأدب
بآدائي ، فان فعل الجميل دأبي ، ومسس نفسك بسياستي ، واسمع ما أقول لك من
فراستي ، وما عليك من خصاصتي ، فاني ان كنت في الصورة حقيراً ، تجدني في
المعنى فقيراً ، لا ازل واقفاً على أبواب سادتي ، غير راغب في سيادتي ، فلا أنغير
عن عادتي ، ولا اقطع عنهم مادتي ، أطرد فأعود ، وأضرب ولست بالحقود ، وأنا
حافظ للرد باق على المهود ، أقوم اذا كان الأناام رقود ، وأصوم والخوان ممدود ،
وليس لي مال معدود ، ولا سباط ممدود ، ولارباط ميهود ، ولامقام محمود ، ان
أعطيت شكرت ، وان منعت صبرت ، لا أرى في الافاق شاكياً ، ولا على مافات
باكياً ، ان مرضت فلا أعاد ، وان مت فلا أحمل على أعواد ، وان غبت فلا يقال ليته
عاد ، وان فقلت فلا تبكيني الأولاد ، وان سافرت فلا استصحب الزاد ، لا مال لي
يورث ، ولا عقار فيجرح ، ان فقلت فلا يبكي علي ، وان وجدت فلا ينظر الي ،
وأنا مع ذلك أحوم حول حمامهم ، وأدوم على وفاهم ، عاكف على مزابلهم ، قانع
بظلمهم دون وابلهم ، فان اعجبك خلالي فتمسك بأذيالي ، وتعلق بحبالي ، وان
أردت وفاقي ، فتخلق بأخلاقي :

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| وتعلم حفظ المودة مني * | وتمسك الى الطي بحبالي |
| أنا كلب حقير قدر ولكن * | لي قلب خال من الادغال |
| أحفظ الجار في الجوار ودأبي * | أن أحامي عليهم في الليالي |
| وتراني في كل عصر ويسر * | صابراً شاكراً على كل حال |
| لا يبالي على ان مت جوعاً * | أو سقتني الأيام مر النكال |
| لا يراني الاله أشكو لخلق * | اذ على الله في الأمور اتكال |
| أحمل الضيم فيه صوناً لمرضي * | و فراراً من مر ذل السؤال |
| فخلالي على خياسة قدرى * | في المعالي يفقن كل خلال |

إشارة الجمل :

(فقال الجمل) : أيها الراغب في السلوك ، الى منازل الملوك ، ان كنت تعلمت من الكاب زهداً وفقراً ، فتعلم مني جلدأً، وصبراً ، فان من توسد الفقر ، وجب عليه معانقة الصبر ، فان الفقير الصابر ، معدود من الأكابر ، ها أنا أحمل الأحمال الثقال ، وأقطع المراحل الطوال ، وأكابد الأهوال ، وأصبر على مر النكال ، ولا يترينى في ذلك ملال ، ولا أصول صولة الأرذال ، بل أنقاد للطفل الصغير ، ولو شئت لاستصعبت على الأمير الكبير ، فأنا الذلول ، الذى للأثقال حمول ، وفي الأحمال دمول ، ولست بالخائن ولا بالملول ، ولا بالصائل عن المصول ، ولا بالمائل عن الفحول ، أقطع في الوحول ، ما تعجز عنه الصناديد الفحول ، وأصاب في ظماء الهواجر وفي الحاجر لا احول ، فاذا قضيت حق صاحبي ، وبلغت مأربي ، القيت جبلي على غاربي ، وذهبت في البوادي ، اكتسب من المباح زادى وان سمعت صوت الحادى ، سلمت اليه قيادى ، واوصلت فيه سهادى ، ومددت هتفي لبلوغ مرادى ، فان ضللت فالدليل هادى ، وان زللت اخذ بيدي من اليه انقيادى ، فأنا المسخر لكم بإشارة وتحمل اثقالكم ، فلا ازال بين رحلة ومقام ، حتى اصل الى ذلك المقام .

إشارة الفرس :

(فقال الفرس) : أيها الفقير الصابر ، الطالب سبل المآثر ، تعلم مني حسن الأدب ، وصدق الطلب ، لبلوغ الأرب ، ها أنا أحمل مباهلي على كعلي ، فأجتهد في السير ، وأنطلق به كالطير ، أهجم هجوم الليل ، وأقتحم اقتحام السيل ، فان كان طالباً أدركني طلبه ، وبلغ بي ازبه ، وان كان مطلوباً قطعت عن طالبه سبيه ،

وجعلت اسباب الردى عنه محجبة ، فلا يدرك منى الا الفبار ، ولا يسمع عنى الا
الأخبار ، فان كان الجمل هو الصابر المجرب ، فأنا الشاكر المقرب ، وان كلن هو
المقتصد اللاحق ، فأنا المجتهد السابق ، فاذا كان يوم اللقا ، وأوان الملتقي ،
أقدمت اقدام الواله ، وسبقت ضرب نباله ، وذاك متخلف لثقل أحماله ، معاق
لتفتيش مافي رحاله ، ورأيت ثم حقوقاً لا يستوفيه الا كل موف ، وطريقاً لا يقطعها
الا كل مخف ، فلذلك شمريت عن ساق ، وتضمرت ليوم السباق ، وقلت لمن أسكره
الطيش فما أفاق وغره العيش الذى قد راق : ما عندكم ينفد وما عند الله باق ،
فيا من هو عن المراد مردود ، وفي الطراد مطرود ، هلا نظرت الى الوجود ، وفهمت
المقصود ، وأقمت على نفسك الحدود ، وأوثقت جوارحك بالقيود ، وذكرت
الأجل المحدود ، والنفس المعدود ، وخشيت اليوم الموعود ، ها أنا لما أوثق
سائسى قبدي ، أمن قائدى كبدي ، فكم أكل سائقى من صيدى ، وكم لي على
مسابقى من أيدى ، أوثقت بشكالي ، كيلا أصول على اشكالي ، وأخذت بعناني ،
كيلا أذهب الى غير ما عناني ، وألجمت بلجامي ، لئلا يفسد علي نظامي ، وألزمت
بحزامي ، خشية من غفلتى عن قيامي ، ونعلت بالحديد أقدامي ، كيلا اكل عند أقدامي
فأنا الموعود بالنجاة ، المعدود للجاء ، المشدود للسلامة ، المقصود بالكرامة ،
والخير معقود بنواصي الى يوم القيامة ، خلقت من الريح ، وألهمت التقديس
والتسبيح ، وما برح ظهري عزاً ، وبطني كنزاً ، وصحبتى حرزاً ، فكم ركضت في
ميدان وما أبديت عجزاً ، فكم كسيت في السباق خزاً ، وكم حززت لعل الانفاق
حزاً ، فكم أخليت منهم الافاق فهل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا .
(فجاوبته) : تالله لقد حويت من الخلال أجملها ، ومن القمال اكملها .

اشارة دود القز :

(فقلت دودة القز) : تالله ليست الفحولية بالصور والهياكل ، ولا الرجولية بترك المشارب والمآكل ، ولا الايثار ، ببذل النثار ، انما الجود لمن جاد بموجوده وآثر بحياته ووجوده ، فان كانت خصال الخير معدودة ، فأجلها مع دودة ، أنا في الدود كدودة ، ولأهل الورد ودودة ، أنا المتوالدة من غير والد ولا مولودة ، وأخذ في البداية بزرا ، كما يأخذ الزارع بذرا ، فاذا نمت أيام حملى ، وآذنت القدرة بجمع شملى ، أنفصل عن ذلك الحمل نسلى ، وحصل من ذلك الفصل وصلى ، فأنظر في يوم ميلادى ، فلا أرى لى أباً ولا أمأ ، ولا خالا ولا عمأ ، فتكتفى أبدي الرجال والنساء ، بالتربية في الصباح والمساء وأحمى عن تخاليط الأغذية حائداً ولا أطعم الاغذاء واحداً ، فاذا تم حولي ، وبدت قوتى وحولى ، بادرت الى شكر من أنعم علي ، ومكافأة من أحسن الي ، فاشرع في عمل ما يصلح للانسان ، قياماً بما مور : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ، فأبدر من غير دعوى ، ولا اظهار شكوى ، فأنسج بالهام التقدير ، ما يعجز عنه أهل التدبير ، فأسبل من لمابي ، ما أشكر عليه بعد ذهابي ، وأستخرج من صنعة صانعي ملابس ، تزين اللابس ، فالملوك تفتخر بخزى ، والسلاطين تتنافس في أردية قزى ، فأنا أجمل المطارف ، وأزهج الزخارف فاذا كافيت من أحسن الي ، وأديت شكر ما وجب له علي ، جعلت بيتي المنسوج قبرى ، وفي طيه نشرى ، فأضيق علي حبسى ، وأهلك نفسي بنفسى ، وأمضي الى رمسي ، كمضي أمسي ، فأنا الذى أجود بخيرى ، وأبالغ في نفع غيري ، وأنا المعذبة بضيري ، ثم من نكده هذه الدار ، المعبولة على الأكدار ، اننى ابتليت بحريق النار ، وحسد الجار ، وقد اعتدى علي ظلماً وجار ، وهو هذه العنكبوت ، المخصوصة بأوهن البيوت ، تجاورنى وتجاوزنى وتقول : لي نسج ولك نسج

وأمرى وأمرك مريع ، فقلت لها : ويحك أنت نسجك شبكة الذباب ، ومجمع للتراب ، وأنا نسجى زينة الكواعب الأتراب ، اما قد ضرب بضعفك المثل ، وأين الكحل من الكحل ، وأين البدر من النجم اذا أفل .

إشارة العنكبوت :

(فقال العنكبوت) : ان كان بيتى أوهن البيوت ، وحلى مبتوت ، فان فضلى عليك في سجل الذكر مثبت ، أما أنا فما لأحد علي منة ، ولا لام علي حنة ، من حين أولد أنسج لنفسى أبيات ، في جميع الأوقات ، فأول ما أقصد زاوية البيت ، وان كان خراباً فهو أحسن مأوى ، فأقصد الزوايا ، لما فيها من الخبايا ، ولما في سرها من النكت الخفايا ، فألقي لعابي على حافاتها ، حذراً من الخلطة وآفاتها ، ثم أفرد من طاقات غزلى خيطاً دقيقاً ، منكساً في الهواء رقيقاً ، فأتعلق به مسبلة يدي ، ممسكة برجلي ، فيظن الغر بتلك الحالة ، أنني ميت لامحالة ، فتمر الذبابة فأختطفها بحبائل كيدي ، وأودعها في شبكة صيدي ، وأنت أيها الفدارة ، التي بزخرفها غرارة ، انما جعلت زينة لناقصات العقول ، ولهوا للصبيان الذين ليس لهم معقول ، وقد حرمت على الرجال الفحول ، لأن حسنك عن قريب يحول ، ومالك في الحقيقة محصول ، ولألى الطريقة وصول ، فيا وبع محروم حرم السؤل :

أيها المعجب فخراً * بمقاصير البيوت
فارض في الدنيا بثوب * ومن العيش بقوت
وأتخذ ذبيئاً ضعيفاً * مثل بيت العنكبوت
ثم قل يافنس هذا * بيت مشواك فموتسى

اشارة النملة :

(فقلت النملة) : اذا مارماك الدهر بمرمى فتم له ، وتعلم منى قوة الاستعداد وتحصيل الزاد ، ليوم المعاد ، وأنظر الى غرة عزمي ، وصحة حزمي ، وتأمل كيف شدت يد القدرة للخدمة وسطي ، فأول ما فتحت عيني من العدم ، رأيته واقفة على القدم ، لاكون من جملة الخدم ، ثم كلفت بجمع المؤونة بتيسير المعونة ، ثم أعطيت قوة الشم من بعد الفراسخ ، مالا يدركه العالم الراسخ ، فأدبر ما أذخره من الحب لقوتي في بيوتي ، فيلهمني فالق الحب والنوى ، أن أقسم الحبة نصفين بالسوى ، فان كانت الحبة كزبرة ، فلها حكمة مدبرة ، وهوان ألقها اربع فلق فانها اذا انقلقت نصفين نبتت ، وان قطعت اربعا انقطعت ، وان خفت عليها في الشتاء عفونة الارض ان تضرها ، أخرجتها في يوم شامس ، فتجففه الشمس بحرها ، فلا يزال ذلك دأبي ، وأنت تظن انه أردى بي ، وتعتقده في نقصاً ، وأنهما كآ على الدنيا وحرصاً ، كلا كلا لو علمت حقيقة أمرى ، لأقمت في ذلك عذرى ، ولا رتفع عندك قدرى ، فكل نملة تجتهد في سيرها ، وتحصيل خيرها ، لنفع غيرها ، متعرضة للهلاك ومصابد الاشرار ، فاما ان تهلك عطشاً أوجوعاً ، أو تنفع في مفازة فلا تجد رجوعاً تختطفها ذبابة ، أو تطأها دابة ، فتلقى ما في أيديها بين أيديهن ، فتقسمه بالسوية عليهن من غير خصوص ، ولاحظ منقوص .

اشارة العنقاء :

(قال الشيخ) : لكم البشارة ، يا أهل الاشارة ، ان فهمتم رمز هذه العبارة ، فأنصتوا بضرب هذه الأمثال المستعارة .
(قيل) : اجتمع الطيور وقالوا : لا بد لنا من ملك نعرف له ونعرف به ،

فهلّموا ننطلق في طلبه ، ونستمسك بسببه ، ونعش في ظله ، ونعتصم بحبله ، وقد بلغنا ان يجزائر البحر ملكاً يقال له : عنقاء مغرب ، قد نفذ حكمه في المشرق والمغرب فهلّموا بنا اليه ، متوكلين عليه ، فقيل لهم : ان البحر عميق والطريق مضيق ، والسبيل سحيق ، وبين ايديكم جبال شاهقة ، وبحار مغرقة ، ونيران محرقة ، ولا سبيل لكم الى الاتصال ، ولو تقطعت الاوصال ، فدون وصاله حد النصال ، فأقمن في أوكلركن ، فان المعجز من شأنكن ، والملك غنى عنكن ، وان الله لغنى عن العالمين .

قالوا : صدقت ولكن منادى الطلب ينادى : ففروا الى الله ، فطاروا بأجنحة ، ويفكرون في خلق السماوات والأرض ، صابرين على ظمأ الهواجر ، بإشارة : ومن يخرج من بيته مهاجراً ، فسلكن سبيلا عدلاً ، ان أخذن ذات اليمين أرمتن برودة الرجاء ، وان عدلن ذات الشمال أحرقتن حرارة الخوف ، فهم بين سباق ، ولحاق ومحاق ، وتلاش واحتراق ، وتغاش واستغراق ، وبعد وافتراق ، حتى وصل كل منهم الى جزيرة الملك وقد سقط ريشه ، وتكدر عيشه ، وتضاعف نحوله ، وتزايد ذبوله ، فوصلوا اليه خماً ، بعد ما كن بطاناً ، وجثته فرادى بعد أن فارقت أوطاناً فلما أن وصلوا الى جزيرة الملك وجدوا فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، ثم قالوا : نحن لانريد الا الملك الذي خرجنا من أجله على المحاجر ، وقطعنا اليه كل حاجر ، وصبرنا على ظمأ الهواجر ، ثم لانشغل بالملابس والمفاخر ، فوالذي لا اله الا هو ، لانريد الا هو ، ثم قال لهم الملك ، ويحكم لاي شيء جثتم ، وبأى شيء أتيتم .

قالوا : أتيناك بذلة العبيد ، وانك لتعلم ما نريد ، فقال لهم : ارجعوا من حيث جثتم ، فأنا الملك شتمت أروايتكم ، وان الله لغنى عنكم ، قالوا : سيدى أنت الغنى ونحن الفقراء ، وأنت العزيز ونحن الاذلاء ، وأنت القوى ونحن الضعفاء ، فبأى

قوة نرجع ، وقد ذهب قوانا ، ونحل عرانا ، واضمحل وجودنا مما اعترانا ، فقال لهم الملك : بحقي وقدرتي اذا صح افتقادكم ، وثبت انكساركم ، فعلي انجباركم انظفونوا فداؤوا الليل ، في ظلي الظليل ، وقبلوا في خير مقبل ، فحصلوا حيث وصلوا ، فلما حضروا نظروا ، فاذا الحجب قد رفعت ، والأحباب قد جمعت ، وشاهدوا مالا عين رأت ولا أذن سمعت :

ياقلب بشارك أيام الرضا رجعت * وهذه الدار للأحباب قد جمعت
أما ترى نفحات الحي قد عبقت * أنفاسها وبروق القرب قد لمعت
فمش هيناً بموصل غير منفصل * مع من تحب وحجباً بهجر قد رفعت
وأنظر جمال الذي من أجل رؤيته * قلوب عباده في حبه انصدعت

* (فائدة طريفة في أقسام النيران عند العرب) *

(قال) بعضهم : نيران العرب بضع عشرأ وعددها بعضهم اثنا وعشرون ناراً :

١ - (نار الاستمطار) أو (الاستسقاء) : وكانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر عليهم ، جمعوا ماقدروا عليه من البقر ، وعلقوا في أذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها على جبل وعرو يستملون (ويضرمون خ ل) فيها النار ، ويعجون في الدعاء ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ، قال أمية ابن أبي الصلت :

سلع ماومثله عشرما * عائل ماوعالت البيقورا
وقال الورك الطائي :

لادرر رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الأزمان بالعشر
اجاعل أنت بيقوراً مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر
٢ - (نار التحالف) : كانوا يعتقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ،

ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينفق المهد، ويهلون بها على من يخاف منه الغدر، وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع، لأن منفعتها تختص بالإنسان لا يشاركه فيها شيء من الحيوان ، قال أوس ابن حجر :

إذا استقبلت الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا أيضاً يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا اشتاطت قالوا : هذه النار قد تهددك .

٣ - (نار الطرد) : كانوا يوقدون بها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه قال شاعر قديم :

وجمة أقوام حملت ولم يكن * لتوقد ناراً خلفهم للتندم
٤ - (نار الالهة) : للحرب ، اذا ارادوا حرباً أوقدوا ناراً على جبل ليلغ الخبير أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم :

ونحن غداة أوقد في خزار * رفدنا فوق رفد الرافدين
فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق :

لولا فوارس تغلب ابنة وابل * نزل العدو عليك كل مسكن
ضربوا الصنائع والملوك قد أوقدوا * نارين أشرفنا على النيران
٥ - (نار الصيد) : توقد للظباء لتغشي اذا نظرت اليها ابصارهم ، وتطلب بها بيض النعما ، قال طفيل :

عواذب لم تسمع تقول مقامة * ولم تر ناراً ثم حول مجرم
سوى نار يبيض أو غزال بقفرة * احن من الجنس المآمر تروم
٦ - (نار الأسد) : يوقدون بها اذا خافوه ، لأنه اذا رآها حنق اليها وتأملها

وهرب .

٧- (نار السليم) : توقد للمسوع والمذوع اذا سهر ، والمجروح اذا
نزف ، وللمطروب بالصياد ، ولمن عضه الكلب ، فيوقدونها لئلا يناموا فيشد بهم
الأمرحنى يؤديهم الى الهلة ، قال الأعشي في نار المجروح :

ابا ثابت اننا اذا يسبقوننا * ستركب خيل أوبنيه نائم

ندامته يفشي الفراش رشاشها * بيت لهاضو من النار حاجم

٨- (نار القداء) كانت ملوك العرب ، اذا سبوا قبيلة ، خرجت اليهم السادات
بالقداء والاستيهاب وكرهوا أن يعرضوا النساء نهراً لئلا يفتضحن ، أوفي الظلمة
فيخفي قدما يحبسون لأنفسهم من الصفا ، وبوقدون النار لعرضهن ، قال الأعشي :

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقة اول الملوك هباتها

نساء بنسي شيان يوم اواره * على النار اذ تجلي له فتياها

٩- (نار الرسم) : يقال للرجل : وما نارك أى ماسمة اهلك ، قرب بعض
الصوص ليلا للبيع ، فقيل : مانارك ، وكان قد أغار عليها من كل وجه ، وانما يسئل
عن ذلك لأنهم يعرفون مبسم كل يوم وكرم ابلهم من كرمها ، فقال : سلمي الساعة
أين نارها اذا زعزعوها قسمت أبصارها كل تجاور ابل تجارها قال الشاعر :

وكل دار لانس دارها * وكل نار العالمين ناراها

وقال الآخر :

يسقون ابا لهم بالنار * والنار قد تشفي من الاوار

يقول لما رأو نارها جلسوا * لما المنهل فشربت لغير اصحابها

١٠- (نار الحرب) : وتسمي نار الالهة يوقدونها اعلاماً لمن بعد عنهم .

(وقيل) مثل لاحقيقة لها .

١١- (نار الجاحب) : كل نار لأصل لها ، مثل ما ينقذح بين نعال الدواب

وغيرها قال أبو حية :

- قد أوقدت نار الحياحب والنقي * غصناً تراقي بينهن ولأوله
- ١٢ - (نار البراعة) : هو طائر صغيراً اذا طار بالليل حسبته شهياً وضرب العراش اذا طار بالليل حسبته شرارة .
- ١٣ - (نار البرق) : العرب يسمون البرق ناراً .
- ١٤ - (نار الحرثين) : كانت في بلاد عيس يخرج من الأرض فتؤدى من مربها وهي التي دفن فيها خالد بن سنان النبي (ص) قال خلود :
- كنار الحرثين لها زفيره * تصم مسامع الرجل السميع
- ١٥ - (نار السعالى) : مشي يقع للمتقرب والمتفر ، قال عبيد بن أيوب :
- وقه در الغول اى رفيقة * لصاحبة ذو خائف متفر
- اذن بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالى نيران تبوح وتزهر
- ١٦ - (نار السلامة) : توقد للقادم من سفره سالماً خانماً .
- ١٧ - (نار الزائر والمسافر) : وذلك اذا اراد أن الزائر أو المسافر لا يرجع أن أوقدوا خلفه ناراً وقالوا : أبعد الله وأسحقه .
- ١٨ - (نار الوسم) : التي يسمون بها الأبل لتعرف أبل الملوك فتزد الماء أولاً .
- ١٩ - (نار القرى والضياف) : وهو أعظم النيران .
- ٢٠ - (نار الحرثين) وهي التي أطلقها الله لخالد بن سنان العباسي احتفلها بثروادخلها ، والناس يرون ، ثم اقتحم فيها حتى غيبتها وخرج منها .
- ٢١ - (نار الغدر) : كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا ناراً بمنى أيام الحج ثم قالوا : هذا غدر فلان .

٢٢- (النار التي تسوقد بالمزدافاة) حتى يراها كل من رجع من عرفة فهي توقد الى الان ، وأول من أوقدها قصي بن كلاب . انتهى كلام بغض الادباء ملخصاً .

* (مقتطفات من نوادر كلام العرب) *

* (من حكم اكثم بن صيفي) *

(وهو) رجل كان له عقل وحلم ومعرفة وتجربة ، وقد علقوا عنه حكماً لطيفة وألقوا فيها قصائيف ، فمن حكمه قال: (من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء) (أفضل من السؤال ركوب الأهوال) ، (من حسد الناس بدأ بمضرة نفسه) ، (العديم من احتاج الى ليثم) ، (من لم يعتبر فقد خسر) ، (ما كل عثرة تقال) (ولاكل فرصة تنال) ، (قد يشهر السلاح في بعض المزاح) ، (رب عتق شرم من رق) ، (أنت مزر بنفسك ان صحبت من هو دونك) ، (ليس من خادن الجهول بذى معقول) ، (من جالس الجهال فليستعد لقبيل وقال) ، (المزاح يورث الضغائن) ، (غثك خير من سمين غيرك) ، (من جد المسير أدرك المقييل) ، (جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش) ، (من طلب من اللثيم حاجة كان كمن طلب السمك في المفازة) ، (عدة الكريم نقد وعدة اللثيم تسويق) ، (الأناصم فرائس الأيام) ، (قد تكسر اليواقيت في بعض المواقيت) ، (من أهرز نفسه ، أذل فلسه) ، (من سلك الجدد أمن العثار) .

• (نبد من كلام الزمخشري والبستي) •

(من) بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره) ، (لاتشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق) ، (لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر) (عادات السادات سادات العادات) ، (اللطف رشوة من لا رشوة له) ، (من تاجر الله لم يوكس يبعه ، ولم ييخس ربه) ، (أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لا يفي بسمومها) ، (من زرع الآحن ، حصد المحن) ، (لا بد للفرس من سوط ، وان كان بعيد الشوط) ، (شعاع الشمس لا يخفى ، ونور الحق لا يطفى) (أعمالك نية ، ان لم تنضجها بنية) ، (لا يجد الأحق لذة الحكمة ، كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة) ، (طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاحته ، وليست أعماله بناضحته) ، (أفضل ما ادخرت التقوى ، وأجمل ما لبست الورع ، وأحسن ما اكتسبت الحسنات) ، (كفى بالظفر شفيماً بالذنب) ، (أحق الناس بالزيادة في النعم أشكرهم لما أوتي منها) ، (ظهر العتاب خير من مكنون الحقد) ، (قال الجدار للوتد : لم تشقني) ، (قال : سل من يدقني) ، (من نصر الحق قهر الخلق) (ربما كان حنف امرئ فيما تمنى) .

• (اشعار فى الحكم والفضائل والردائل) •

(قال) بعضهم :

مات الكرام وولوا وانفضوا ومضوا * ومات في أثرهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوى سفه * لو عاينوا طيف خفيف في الكرى ماتوا

(وقال) آخر :

انى وان لم ينل مالى مدى خلقي * فياض ماملكت كفاى من مال
لا أجس المسال الارث أنلفه * ولا تغيرني حال الى حال
(وقال) آخر :

يفنى البخل بجمع المال مدته * وللحوادث والأيام ما بدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها * وغيرها بالذى تبنيه ينتفع
(وقال) غيره فى المعنى :

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائماً * ويهلك غماً بالذى هو ناسجه
(وقال) سودة اليربوعى :

الابكرت مي على تلومني * تقول الا أهلك من أنت عائله
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله
(وقال) بعضهم وقته دره :

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
إذا استغنيت عن شيء فدعه * وخذ ما كنت محتاجاً اليه
(وقال) محمود الوراق :

لا بر أعظم من مساعدة * فاشكر أخاك على مساعدته
وإذا هفا فأقله هفونه * حتى يعود اليك كمادته
فالصفح عن زلل الصديق وان * أعياك خير من معاندته

* (حكاية غريبة عن اسحاق النديم) *

(من) غريب المنقول ما حكى اسحاق النديم عن ابيه قال : استأذنت الرشيد ان يهب
لى يوماً من الجمعة اكون مع جوارى ، فاذن فى يوم السبت ، فاقمت بمنزلى وامرت

بوابي باغلاق الباب ، وان لا ياذن لاحد ، فيينما انا في مجلسي والجواري قد حقفن بي ، واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى رأسه قلنسوة ، ويده عكاز مقمع بفضة وروائح الطيب تفوح منه ، فدخلني من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الى البواب ، فسلم على احسن سلام ، وجلس واخذ في حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي فظننت ان غلمانني قصدوا مسرتي بادخاله علي لأديه فعرضت عليه الطعام فابي وقلت له في الشراب فقال ذلك اليك ، فشربت رطلا وسقيته مثله ، فقال يا أبا اسحاق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت به على الخاص والعام ، فغاضني ذلك منه فاخذت العود وغنيت ، فقال احسنت يا أبا ابراهيم ثم قال زدنا فنكفيك ، وأخذت العود وغنيت ، فقال احسنت يا سيدى أتاذن لبعذك في الغناء فقلت نعم واسضعفت عقله كيف يغني بحضرتي بعدما سمعه مني ، فأخذ العود وحبسه فوالله لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني :

ولي كبد مفروحة من يبعنى * بها كبدأ ليست بذات قروح
اباما على الناس ان يشترونها * ومن يشتري ذاعلة بصحيح

قال ابراهيم : فظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت تجيبه وبقيت مبهوراً لاستطيع الكلام ولا الحركة ، ثم غنى (الاياحامات اللوى) الابيات ، فكاد يذهب عقلى طرباً ، ثم قال يا ابا ابراهيم خذ هذا الغناء وانح نحوه في غناءك ، وعلمه لجواريك ، ثم غاب من عيني ، فقامت وعدوت نحو الابواب . وقلت للجواري اى شيء سمعتم؟ فقلن سمعنا احسن غناء ، فخرجت الى الدار فوجدته مغلقاً ، فسألت البواب عن الشيخ ، فقال اى شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس ، فرجعت لا تأمل امرى ، واذا به قلعتف من جانب الدار لا بأس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع ، فركبت الى الرشيد واتحفت به هذه الظريقة فقال اعتبر الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود فاذا هي راسخة

في صدرى فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال لبته امتعنا يوماً واحداً كما امتعك .

* (حكاية اخرى مثله) *

ويضارع هذا ماورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد ، قال محمد بن دريد : سقطت من منزلي بفارس فانكسر همض اعضاءي فسهرت ليلي فلما كان آخر الليل اغفيت عيني فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل على وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر ، فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب ، فقال انا اشعر منه ، فقلت ومن انت ؟ قال ابوناجية من اهل الشام وانشدني :

وحمره قبل المزج صفراء بعده * بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا * عليها مزاجاً فاكست لون عاشق
فقلت له اسأت لانك قدمت وحمره فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق
فقدمت الصفرة ، فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ، وأبوناجية من كني
ابليس .

قال قاضي القضاة احمد بن خلكان في تاريخه ، (وفي رواية اخرى) ان الشيخ
ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه ، وقال جاءني ابليس في
المنام ثم ذكر بقية الكلام الى آخره .

* (شعر طريف في الحكم والاخلاق) *

(من) احد شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، وهو الاديب الارب ،
الشاعر الماهر ، السيد علي أبو نصر المصري ، المولد ، والمنشاء والوفاء ، قال :
بقدر الرأي نعتبر الرجال * وبالامال ينتظر المثال
وافراط البليغ اذا تمادى * على حال بخالطه ابتذال

- وامساك الاديب يفيد علماً * بأحوال الغبي كما يقال
ومن عرف الحقائق مات غمماً * وان طلب الاقالة لا يقال
وبالافدام يسهل كل صعب * وبالنمويه يتسع المجال
وبالتحقيق تنضح الخفايا * وعند الشك ينتظر الهلال
ومن لم يتشد في كل أمر * تخطاه التدارك والمنال
وهضم النفس أقبح كل شيء * على حرله فيها كمال
ومن لزم القناعة نال عزاً * وهل بالذل منقبة تنال
اعد نظراً وخذ مني حديثاً * اذا أصغيت دام لك الكمال
ولو سلمت نفسك للتمني * بلاوجه لجاز لك المحال
وما انا قد نصحت ولا أبالي * وهل في النصح عار لو وبال
على أنني سئمت من الاماني * وما قصدي من الأيام مال
ولكن الأحبة بعد بعدي * تناسوا ما لهم عندي ومالوا
كنوز المجد ترغبها أناس * وتطلبها وان ضاق المجال
وتبذل دونها الأرواح طوعاً * وفيها لا يروعها الجدل
ومن يهو العلي دون اشتغال * بما يعنيه داخله الخيال
وأوهام الظنون فساد رأى * وحيات الخيال هي الحبال
ومن لم يدر غاية ما تمنى * بلا شك هدايته ضلال
تراه اذا اعتلا زاد اعتلالا * وان طلب الرجوع فلا ينال
وما جهد المقل اذا تصدى * الى حمل العلي وهي الجبال
فما أسفى على غرض نفصى * وما فرحى بما فيه النوال
لعمرك ما عودت نفسي * خضوعاً لامرئ فيه ابتذال
أيرضى من له عقل ورأى * تعاطى ما عليه به وبال

خليلي ان اصبت دع التصابي * فما لين الكلام هو الجمال
وما قص الشعور يزيد حسناً * وما هذا وذا الا اختبال
ولا تركن اذا رمت المعالي * الى من منه أعجبك الدلال
ولا تعجب فللحيات لين * وسطوات تخاف اذا استطالوا
وما اناقد نصحتك والليالي * ستظهر ما تضمنه المثال

*(بحث موجز اصولي) *

*(حول حجية الاجماع) *

(لو) قيل كيف يكون الاجماع حجة بدون دخول الامام المعصوم (ع) فيما قام عليه الاجماع ، وهل يمكن دخوله في كل حكم ؟ ا وهل يجوز الاجماع الصوري المطلق ان يكون اجماعاً ؟

فجوابه ان حجية الاجماع ليس من جهة دخول المعصوم في المجمعين ، كما ذهب اليه جماعة من عظمائنا الاصوليين كالمحقق (ره) وصاحب المعالم (ره) وغيرهما ، وذلك لتعذر احرار ذلك في عصر غيبة امامنا المهدي (عج) .

ولا لاجل قاعدة اللطف ، كما بنى عليها شيخ الطائفة المحقة الطوسي (انار الله برهانه) ، لان هذه القاعدة لو تمت فهي بمعزل عن القروع الفقهية .

ولا لاجل ان المتبعين المنقادين ازعيم اذا انفقوا على رأى وعملوا به يكشف اتفاقهم على ذلك عن ان ذلك الرأى رأى زعيمهم وماخوذ منه كما ذهب اليه جماعة ايضاً منهم سلطان العلماء (طاب رسمه) بل ذلك لجهتين :

(الاولى) اذا كان الاجماع قائماً على حكم عند القدماء من اصحاب الائمة (عليهم السلام) ومن بعدهم في زمن مدوني الحديث ، فكان الحكم مشهوراً لديهم مطبقين على ذلك متسالمين عليه بينهم مرسلين اياه ارسال المسلم ، وامتند الحكم

الى المنهـب ، فيقال ان الشيعة تقول كذا ، فهذا الاجماع مما لا ريب فيه انه حجة ودليل على الحكم ، وان لم يوجد في كتاب أو اصل نص حديث دال عليه .

ومما يدل على حجية هذا الاجماع مقبولة عمر بن حنظلة المروية في الوسائل كتاب القضاء الباب التاسع من ابواب صفات القاضي، وفيها قوله (ع): (المجمع عليه اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه) فترى الامام حكم بوجوب اتباع ما اشتهر بين الشيعة والأخذ به ، فضلا عن الاجماع منهم عليه .

ولهذا قال شيخنا الفقيه المتبحر الشيخ يوسف البحراني (قدس سره) في الحقائق (لو افنى جماعة من الصدر الذي يقرب منهم كمصر الصدوق وثقة الاسلام الكليني) عطا الله مرقدهما ونحوهما من ارباب النصوص فتوى لم تنف فيها على خبر ولا مخالف منهم ، فانه ايضاً مما يقطع بحسب العلم العادي فيها بالحجة .
(الثانية) : الاجماع القائم على حكم بين الفقهاء ومدوني الفقه ومبوييه ، فلو اجمع الفقهاء على فتوى منذ عهد شيخ الطائفة وقبله من مصنفى الفقه الى زماننا اوقبله ، ولم نجد فيما بايدنا لما افنى به اولئك الجهابذة مستند من حديث او غيره من الادلة ، يكشف اتفاقهم واجماعهم على هذه الفتوى انهم استندوا الى دليل لم نعر عليه ، ووقفوا على حديث لم تنف عليه ، للقطع بان اولئك الجماهير من الفقهاء لا يفتون بغير حجة ولا يحكمون بغير سلطان .

فالاشبه كون هذا الاجماع (بين المتأخرين) دليلاً قطعياً على دليل قطعى ، فهو دليل لا عذر لمن لم يكثر به .

* (تقسيم أبواب الفقه) *

(فائدة) اعلم ان المبحوث عنه في الفقه ينقسم الى قسمين (١) عبادات

(٢) معاملات ، لانه اما ان يحتاج الى قصد القرية ام لا ، (فالاول) هي العبادات كالصلاة والصوم والزكاة وامثالها (والثاني) ايضاً ينقسم الى ثلاثة اقسام (١) ايقاعات (٢) عقود (٣) احكام، لانه اما ان يحتاج الى اللفظ ام لا (فالثاني) هي الأحكام ، كالتقاضي والديات والموارث وامثالها ، (والاول) اما ان يحتاج الى الطرفين ام لا (فالثاني) هي الايقاعات كالطلاق والعنق وامثالهما (والاول) هي العقود كالنكاح والبيع والاجارة وأمثالها فتدبر .

* (حل مسألة طريفة فقهية في الميراث) *

مسألة طريفة فقهية في الميراث يدخلها الرد ، وهي : ما لترك الميت (أباً) و (زوجة) و (ثلاث بنات) مثلاً ، فما حصة كل واحد من هؤلاء ؟ ولهذه المسألة طرق اربعة :

(احدها) : ان يقال ان اصل الفريضة اربعة وعشرون مضروب وفق مخرج السدس في مخرج الثمن ، يبقى بعد التوزيع واحد ينكسر فسي مخرج الخمس سهم منه للأب وأربعة للبنات ، ومضروب خمسة في أربعة وعشرين مائة وعشرون ، وبعد التوزيع يبقى خمسة يأخذ الأب واحداً تنكسر الاربعة في مخرج الثلث ومضروب مائة وعشرين في ثلاثة وثلاثمائة وستون .

(الثاني) : ينظر عدداً له خمسة ولاربعة اخماسه ثلاث حصص المنكسر عليهم بطريق الرد ، ومضروب مخرج احدهما في الاخر خمسة عشر ، ومضروب خمسة عشر في اربعة وعشرين ثلاثمائة وستون .

(الثالث) : ان تقول بين الخمسة عشرو الاربعة وعشرين توافق بالثلث ومضروب وفق احدهما في الاخر مائة وعشرون ، تنكسر حصة البنات عليهن وهن ثلاث ، فنضرب ثلاثة في مائة وعشرين يبلغ ثلاثمائة وستين .

(الرابع) : نقول ان كسرت الفريضة على فريقين باعتبار الردمع الاصل وهما الاب والبنات والاب واحد وسهمه واحد فلا عمل فيه ، وبين عدد البنات وهو ثلاثة ونصيبهن وهو اربعة تباين ، فنضرب العدد في الفريضة تبلغ اثنين وسبعين تنكسر على خمسة يضرب فيها تبلغ ثلاثمائة وستين ومنها يصح .

• (اشكال فقهى طريف) •

(قال) في الخزائن قد يستشكل التوفيق بين الفقهاء في قولهم : يكره للجنب قراءة ما زاد على السبع من القرآن ، وقولهم : يستحب الوضوء لقراءة القرآن ، حيث يستفاد من الاول عدم كراهة قراءة الاقل من السبع مع ان الجنب غير متوضئ ومن الثاني كراهة القراءة على غير المتوضئ مطلقا .

ويمكن أن يجاب بأن المراد من عدم كراهة قراءة الاقل من السبع للجنب عدم كراهة المعلولة للجنب بمعنى ان الجنب لا يصير سبباً لكراهة قراءته وان تحققت الكراهة من جهة أخرى فلا اشكال .

اقول : لامراء في ان استحباب الوضوء لقراءة القرآن المجيد لا يدل على كراهة القراءة على غير المتوضئ ، وهكذا في كل موضع ، فلانافي بين القولين أصلا .

• (مسألة فقهية طريفة) •

(امرأة) اخذت ثلاثة مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد، وبقيت خالية من الازواج .

الجواب :

(هي) امرأة طلقها زوجها وهي حامل ، فوضعت حملها من ساعتها، واخذت

مهرأ كاملاً وانقضت عدتها بوضع الحمل، فتزوجت بزواج آخر فطلنّها قبل الدخول فأخذت نصف مهرها وأيس له عليها عدة ، فتزوجت بزواج آخر فمات عنها ، فأخذت منه كمال مهرها، فهذه اخذت من ثلاثة أزواج مهرين ونصف في يوم واحد، وبقيت خالية من الأزواج .

* (مسألة فقهية أخرى لابي البحا) *

اتعرف من قد باع من مهرامه * اباه فؤماها بحق صداقها
وكانت قديماً شهدت كل من رأته * بأن اباه قد ابت طلاقها

الجواب :

إذا انت عقدت المسائل ملفزاً * اتك جوابات تحل وثاقها
تزوج عبد حرة انجبت فتى * وصادفه قول ابان فراقها
فأنكحها مولاه من بعد رغبة * لما قدرأى منها واسنى صداقها
فوكلت ابن العبد في قبض مهرها * وافلس مولاه وابدى عتاقها
فباع الوكيل العبد بالحكم اذ رأى * هوى امه في بيعها وارتفاقها

تفسير الجواب :

هذه امرأة حرة فتزوجت عبداً .. فولدت منه ابناً ثم طلقها العبد فأنكحها مولاه بصادق مسمى ، فوكلت ابنها من العبد بقبض مهرها وفلس المولى فتقضى لها بالعبد في واجبها فوكلت ابنها في بيعه لاستيفاء صداقها .

* (مسألة أخرى فقهية طريفة) *

(مات رجل وترك اربع نسوة بنكاح صحيح ، (واحدة) منهن ثرت وتأخذ

المهر، (والثانية) ثرث ولا مهر لها (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث (والرابعة)
لامهر لها ولا ميراث ، كيف يتحقق هذا الفرض .

الجواب :

(هذا) رجل عبد وزوجه مولاه امتين ، ثم اعتق العبد وتزوج بامرأة مسلمة ،
واخرى ذمية ، ثم اعتق مولاه احدى الامتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) ثرث
وتأخذ المهر (والمعتقة) ثرث ولا مهر لها (والكتيبة) تأخذ المهر ولا ميراث لها
(والامة) لاشيء لها من المهر والميراث .

* (لغز طريف فقهي منظوم) *

مال الحكم في اهل بيت مات سيدهم * فأصبحوا يقسمون المال والحللا
فجاءت امرأة ما بينهم فدعت * لانقسموا المال حتى اكمل الحبللا
فان ولدت ابتأ فالمال مالكم * وان ولدت امرأ فالمال قد حصلا
لي ثلثه ولكم ثلثاه فاقسموا * هذا الذي في كتاب الله قد نزل
اقول : الظاهر ان المعنى ، هو ان رجلا توفي عن ولدين وزوجة هي مملوكة
لمالك آخر وهي حبلى ، وقد اشترط المالك على زوجها الذي توفي انها اذا ولدت
انثى فهي مملوكة للمالك ، واذا ولدت ذكراً فهو حر ، على ما يراه بعض الفقهاء
من صحة الشرط ، وكان الولدان لا يعلمان انها حبلى ، فارادا ان يقسما المال ، فقالت
لهما الزوجة المملوكة لانقسما المال حتى تكمل مدة الحمل ، فان ولدت انثى
فالمال بأجمعه لكما ، لأن المملوكة : لا ترث ، وان ولدت ذكراً فهو حر وله ثلث
المال ولكما ثلثاه ، والله اعلم .

* (بعض ما قيل فى صفة الملائكة) *

(من النهج): ملائكة اسكتهم سماوانك، ورفعتهم عن أرضك، هم اعلم خلقك بك ، وأخوفهم لك ، وأقربهم منك ، لم يسكنوا الأصلاب ، ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ، ولم يتشعبهم ريب المنون ، وانهم على مكانهم منك ، ومنزلتهم عندك ، واستجماع امواءهم فيك ، وكثرة طاعتهم لك ، وقلة غفلتهم عن امرك ، لو عاينوا كنه ماخفى عليهم منك ، لحفروا أعمالهم ، ولأزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ، ولم يطيعوك حق طاعتك .

سبحانك خالفاً ومعبوداً ، خلقت داراً وجعلت فيها مادة ، مطعماً ومشرباً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً ، ثم أرسلت داعياً يدعو إليها ، فلا الداعى أجابوا ، ولا فيما رغب رغبوا ، ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا ، وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ، ومن عشق شيئاً أعشى بصره ، وأمراض قلبه ، فهو ينظر بعين غير صحيحة ، ويسمع بأذن غير سميمة ، قد خرقت الشهوات عقله ، وأماتت الدنيا قلبه ، وولعت عليها نفسه .

فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها ، وحيثما أقبلت أقبل عليها ، لا ينزجر الى الله بذاجر ، ولا ينعظ منه بواعظ ، وهو يرى المأخوذين على الغرة ، حيث لا اقالة لهم ولا رجعة ، كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون ، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون ، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون ، فغير موصوف منازل بهم ، اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ، ففترت لها أطرافهم ، وتغيرت ألوانهم .

ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً ، فحيل بين أحدهم وبين منطقته ، وانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره ، ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه ، يفكر فيهم

أفنى عمره ، وفيهم أذهب دهره ، ويتذكر أموالا جمعها ، أغمض في مطالبتها ، وأخذ من محرقاتها ومشتبهاتها ، قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها ، تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون ، فيكون الهناء لغيره ، والعيب على ظهره ، والمرء قد غلقت رهونه بها .

وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ، ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ، ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها ، قد حازها دونه ، فلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه ، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ، ولا يسمع بسمعه ، يردد طرفه بالنظر في وجوههم ، يرى حركات المستهم ولا يسمع رجع كلامهم ، ثم ازداد الموت التياطاً به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده ، وصار جيفة بين أهله ، قد ألوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه ، لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ، ثم حملوه الى مخط في الأرض فأسلموه فيه الى عمله ، وانقطعوا عن رؤيته ، حتى اذا بلغ الكتاب ، اجله والأمر مقاديره ، والحق آخر الخلق بأوله ، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه ، أمام السماء وفطرها ، وأرج الأرض وأرجفها ، وقلع جبالها ونسفها ، ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالة وخوف سطوته ، فاخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم ، وجمعهم بعد تفريقهم ، ثم ميزهم لما يريد من مسائلهم عن خفايا الأعمال ، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء .

فاما أهل الطاعة فأثابهم بجوارده ، وخلدهم في داره ، حيث لا يظعن النزول ، ولا يتغير بهم الحال ، فلا تنوبهم الأفزاع ، ولا تنالهم الأسقام ، ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار .

وأما أهل المعصية فانزلهم شردار ، وغل الأبدى الى الأعناق ، وقرن النواصي بالأقدام ، وأليسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب

قد اطبق على أهله ، نار لها كلما خبت جلب ولهيب ساطع وقصيف هائل ، لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ، ولا تنفصم كبولها ، ولا مدة للدار فتغنى ، ولا اجل للقوم فينتضى ، انتهى .

* (من كلمات نصير الدين الطوسي ره) *

(قال) حجة الفرقة الناجية نصير الملة والمنهوب والدين (أنار الله برهانه) في شرح رسالة العلم ماصورته : نعم ما قال عالم من أهل بيت النبوة يعنى محمد بن على الباقر (ع) : هل تسمى عالماً قادراً لا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه ، مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ، والبارى تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ، ولعل النمل الصغار تتوهم أن الله زبانيتهن كمالها ، ويتصوران عدمهما نقصان لمن لا يكونان له ، هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به واليه المفزع .

* (بعض ما قيل فى الفقير الذى استغنى ، والسافل الذى ارتفع) *

* (ومعنى اللعج ، والوعد ، والزل ، والنذل ، واللثيم وغيرها *)

* (ومعنى الشيطان الذى يعلم الشعر *)

(قال) الصفدى في تذكرته : ان سيدنا جبرئيل (عليه السلام) نزل على لقمان الحكيم وخبره بين النبوة والحكمة ، فأختار الحكمة ، فمسح جبرئيل على صدره فنطق بها ، فلما ودعه قال : اوصيك بوصية فاحفظها بالقمان ، لأن تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير لك من ان تسأل فقيراً استغنى .

(قال) الزمخشري في ربيع الأبرار : عن كسرى ، موت الف سيداهون من

ارتفاع سفلة .

وقيل: وبذلك يستدل على قرب الساعة ، ولما روى عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: يأتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع ، وقد شوهد ذلك عياناً وبان صدق الشارع فان صار اسافل الناس رؤساً فقد طاب الموت ، واذا اسدى الامر لغير أهله فانتظروا الساعة فقد فات القوت .
قوله : لكع على وزن فعل - بضم الكف وفتح العين - واللکع في الاصل عند العرب العبد ، ثم استعمل في الاحق .

يقال للرجل لكع ، وللمرأة لكاع ، وقد لكع بكع ، واكثر ما يستعمل ويقع في النذل ، وهو اللثيم الاحق ، وقيل الوسخ ، وقال محمد بن كمال :

أرى الناس مخسوف بهم غير أنهم * على الأرض لم تثبت عليهم صبيها
وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان يسود عيها
وقال ابونصر الفارابي :

نظري الى الادوان قد ادواني * وتطلب الأعيان قد اعياني
من كل انسان اذا خاطبته * لم تلق الا صورة الانسان
وقال الطغرائي من لامبته :

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني * حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
يقال آثرت فلاناً على نفسي ، أى اخترته ، وقوله : يمتد ، يقال : مداه في عمره ، أى أهله وطوله ، والزمن والأزمان : اسم لقبل الشيء وكثيره ، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن ، والاوغاد جمع وغد وهو الذي يملأ بطنه من الطعام .
وقيل : هو الذي يأكل ويحمل ، والوغد - باللام - هو الضعيف الخامل الذي لا ذكر له ، والسفل جمع سفلة ، والسفلة - بفتح السين وكسر الفاء - الاسقاط من الناس .

وفي المصباح: ومنه قيل للاراذل، سفلة - بفتح السين وكسر الفاء - وفلان

من السفلة ، قال : ويجوز التخفيف ، فيقال : سفلة ، كما يقال في كلمة كلمة ،
والسفلة والاسفال ، والأسقاط ، والأرذال ، بمعنى واحد ، لبعضهم :

قد دفعنا الى زمان لئيم * لم نئل منه غير ظل الصدور
وبلينا من الوردى بأناس * تركتهم اعجازهم في الصدور
وقيل لاهرابى : ما السقم الذى لا يبرأ والجرح الذى لا يندمل ؟ قال : حاجة
الكريم الى اللئيم ، فان فوت الحاجة امون من طلبها من غير أهلها ، وعليه قول
الشاعر :

لا تطلبن الى لئيم حاجة * ان اللئيم بمنعها مسرور
ان كنت تطلب لامحالة حاجة * فأت الكريم فخيره ميسور
وقال آخر :

لا تطلبن الى لئيم حاجة * واقعد فانك قائم كالقاعد
ياخادع البخلاء في أموالهم * هبهات تضرب في حديد بارد
ومن كلام بعض الحكماء : اذا سألت كريماً حاجة فدعه يتفكر فانه لا يتفكر
الا في الخير ، واذا سألت لئيماً حاجة فعاجله لئلا يشير عليه طمعه ان لا يفعل .
وقال الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

لحمل الصخر من قلل الجبال * أحب الى من ذل السؤال
وفي رواية من متن الرجال ، لاسيما اذا كان السائل كريماً والمستول لئيماً ، فاذا كان
ذلك فهو الموت الاحمر .

وقال بعضهم : اتقوا اصوله الكريم اذا جاع ، واتقوا صولة اللئيم اذا شبع
قال الشاعر :

دهرى زهى للجاهلين وجوده * واختص بالعيش اللذيذ قروده
والعاقل التحرير محروم فان * حصل المشاء له فذلك عيده
وقال الآخر :

تجنب كرام الناس واستغن عنهم * ولا تلتبس ماعشت فضل كريم
فان يد الحر الكريم مذلة * فكيف اذا كانت يداً للثيم
ومن سوء هذا الزمان ، رفع الاسافل ، وخفض الاعيان ، كما قال ابراهيم
الغزى :

فلاتفرنك الدنيا بمن رفعت * فلا حقيقة فيمن يرفع الال
الحمد لله أفضينا الى دول * تلو وليس لنا فيهن آمال
وقال الآخر :

سكنت بلبلة الزمان * وأصبح الوطواط ناطق
وتنكمت روس البزاة * وصاد فرخ اليوم باسق
وسطا الغراب على العقاب * وذاك من عدم البواشق
وتسابت هرج الحمير * فقلت من عدم السوابق
خلت الرقاع من الرخاخ * وفرزنت فيها اليباق
قال جلال الدين السيوطى في كتابه : (الوصف الذميم في فعل اللثيم) :
ومن انشاد بعض القبط مفتخراً بفعله القبيح :

و كنت فتى من جندي ابليس فارتنى * بى الحال حتى صار ابليس من جندى
فلومات قبلى كنت احسن بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

اقول : القائل لذلك هو في الحقيقة شيطانه الذى يطعمه الشعر ، بدليل ما نقله
الشيخ تقي الدين اليمنى في تذكرته ، ولفظه : وفي سنة تسع وخمسة توفى الابله
الشاعر ، وانما سمي ، الابله لذكائه ، وهو من اسماء الأضداد ، جرت له واقعة
وذلك انه كان صاحب ابن الدارمى صاحب الباب ، وكان يمدحه فخرج معه يوماً
الى البستان ، وكانت ليلة مقمرة ، فأنشده ابياتاً فلما انهاها قال ابن الدارمى : هذه
القصيدة لك ؟ قال : نعم ، فصاح صائح من داخل البستان : كذب ، فخاف ابن
الدارمى وقام غلماناً الى الباب ، فاذا هو مغلق ، وطافوا بالبستان ، فلم يروا احد

فعادوا وجلسوا ، فقال ابن الدارمي : أنشدنا اخرى فأنشده فقال : هذه لك ؟ قال : نعم ، فصاح ذلك الصوت بعينه كذبت ، ففتشوا فلم يجدوا أحداً ، ثم قال له : أنشدنا فأنشده ، فقال : هذه لك ؟ قال : نعم ، فصاح ذلك الصوت كذبت ! فقال له ألابله : فلمن هي ؟ قال : لي ، قال : من أنت ؟ قال : انا شيطانك الذي أعلمك الشعر ، فقال له الابله : صدقت حفظك الله على .

قال ابن الرومي الشاعر : مرض ألابله ، فدخلت عليه ، فقال لي : ما بقيت أقدر أنظم شيئاً ، قلت : ولم ؟ قال : تابى قدمات وتوفي بعد ذلك .

قال السيوطي : ويؤيد هذه الحكاية قول الشاعر :

انى وكل شاعر من البشر * شيطان انثى وشيطاني ذكر

قال السيوطي : ثم السفلة اللثام في عصرنا هذا عن الخبر بمعزل لا يبالون بهجو ولا يرغبون لمدح ، كبيرهم عفر رعيد ، وصغيرهم غمر هلباجة ، وقد اكثر الشعراء في ذمهم ، والبلغاء في خبيث وصفهم ، فمن ذلك ما قال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي ، ثم البوصيري وهو صاحب البردة ، توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالبيمارستان بطة الرحاف ، فقال :

اكسير نحس كل بمفرده * مركب من مدبر فاسد

انشئت ان تجمل الورى سفلا * الق على الآلف منهم واحد

قوله عفرأى خبيث مخداع ، والرعيد الجبان - والغمر بضم الغين - هو الذي لم يجرب الامور ، والهلباجة الأحق ، والاحق لغة ناقص القل ، ويجمع على احاق ، وقيل غير ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* (نوادير واخبار طريفة منقولة من أبي عمرو بن العلاء) *

(يحكى) عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : اصيب حجر مزبور بقتسرين

بالعبرانية ، فترجم فاذا فيه :

إذا جاء الأمير وصاحبه * وقاضى الأمر يلحن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

وقال أيضاً : واصيب حجر مزبور بالطلاقان ، فترجم فاذا فيه :

اليأس عما بأيدي الناس نافلة * والمال بمعجز والأخلاق تتسع
لا تجزعن على مافات مطلبه * هب قد جزعتم فماذا ينفع الجزع

وقال أيضاً : واصيب على باب مدينة من مدائن سليمان بن دلود (عليهما السلام)

حجر مزبور فاذا فيه :

ولا تصحب اخا الجهل * وإياك وإياه
فكم من جاهل اردى * حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء * علامات وإشياه
وللقلب على القلب * دليل حين يلقيه

وقال أيضاً : ووجد في زمن سليمان بن عبد الملك بدمشق حجر مكتوب فيه
بالاعجمية ، فترجم فاذا فيه : يا بن آدم ، لو رأيت يسير ما بقى من اجلك ، لزهمت
في طوبل ما ترجو من املك ، ولتقصر بك عن حرصك وحيلك ، وانما تلقى ندمك
لو زلت بك قدمك ، وفارقك اهلك وحشمك ، وانصرف عنك القريب ، وودعك
الحبيب ، فلا انت في عملك زائد ، ولا الى اهلك عائد ، فاعمل ليوم القيامة ،
قبل الحسرة والندامة .

وقال أبو عمرو أيضاً : لقيت اعرابياً فقلت : من أين انت ؟ قال : من عمان ، فقلت :
صف لي ارضك ؟ فقال : سيف افيع ، وفضاء صحصح ، وجبل صلح ، ورجل
اصبح ، فقلت : فما لك ؟ قال : النخل ، قلت : فإين انت عن الابل ؟ قال ان النخل
حملها غذاء ، وسعفها ضياء ، وجذعها بناء ، وكر بها صلاء ، وليفهارشاه ، وخوصها

وعاء، وقرؤها انا.

وقال رجل لابي عمرو: لم سميت الخيل خيلا وانما هي الدواب؟ فلم يكن عنده جواب، فقال اعرابي خضرهم: سميت خيلا لاختيالها.

وكان ينكر ابو عمرو الوقوف على ماء (ما اغنى عنى ماله) فقيل له: هي من لغة قريش، اما رأيت قول ابن قيس الرقيات:

ان الحوادث بالمدينة قد * اوجعنى وقر عن مروتيه
وجيئني جب السنام فلسم * يتركن ريشاً في مناكيه

قال الاصمعي: يلحن ابن قيس الرقيات في بيت منها في النديه حين قال:
تبكيهم اسماء معولة * وتقول ليلى وارزيتيه
كان ينبغي ان يقول وارزيتاه؟ كما تقول: واعماه! وااخاه!
وكان ابو عمرو اذا استراب من شيء تمثل بهذين البيتين:

كما قال الحمار لسهم رام * به عقب البعير وریش نسر
حديدة صيقل في عود نبع * لقد جمعت من شتى لامر

ومن شعره أيضاً:

ترى المرء يكيه الذي عاش بعده * وموت الذي يكي عليه قريب
يحب الفتى المال الكثير وانما * لنفس الفتى مما يحب نصيب

* (نادرة ادبية فيما بين عبد الملك واهل بيته وولده وخاصة) *

* (احسن ما قيل من الشعر) *

(روى) ابو حاتم عن ابي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان في مسمره مع اهل بيته وولده وخاصة، فقال لهم: ليقل كل واحد منكم احسن ما قيل من الشعر

وليفصل رأى تفضيله ، فأنشدوا وفضلوا ، فقال بعضهم : النابغة ، وقال بعضهم :
الاعشى ، فلما فرغوا قال : اشعر من هؤلاء الذي يقول : وأنشد لمعن بن أوس :

- وذى رحم قلمت أظفار ضغنه * بحلمى عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكالموت عندى ان يحل به الرغم
فان أعف عنه أغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وان أنصر منه اكن مثل رائث * سهام عدو يستأخر به العظم
صبرت على ما كان بينى وبينه * وما يستوى حرب الاقارب والسلم
وبادرت منه النأى والمرء قادر * على سهمه ما كان يمكنه السهم
ويشتم عرضى في مفبى جاهداً * وليس له عندى هو ان ولاشتم
اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والاثم
وان ادعه للنصف ياب اجابنى * وبدع لحكم جائر غيره الحكم
فلولا اتقاء الله والرحم التي * رعايتها حق وتطيها ظلم
اذا لعلاه بارق وخطمته * بوسم شئار لا يشابهه وسم
ويسمى اذا أبنى لهدم مصالحى * وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم
يود لو انى معدم ذو خصاصة * وأكره جهدى ان يخالطه المدم
فما زلت في لبنى له وتعطفى * عليه كما تحنو على الولد الأم
وخفضى له منى الجناح تألفاً * لتدنيه منى القرابة والرحم
وصبرى على اشيائه منه تربىنى * وكظمى على غبضى وقد ينفع الكظم
لاستل عنه الضغن حتى سلته * وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
رأيت انثلاماً بيننا فرقته * برفقى احياناً وقد يرفع التلم
وأبرأت غل الصدر منه توسماً * بحلمى كما يشفى بأدوية سقم
فاطقات نار الحرب بينى وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

* (منتخبات من ارجوزة الجبيلى فى الحكم والاداب والمواعظ) *

(هو) الشيخ نجيب الدين على ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكى بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلى ثم الجبعى ، وقد كان حياً سنة ١٠٤١ هـ ، و (الجبيلى) نسبة الى جبيل بلفظ تصغير بلد في جبل لبنان . ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد في جبل عامل ، من باب النسبة الى أحد جزئى المركب والظاهر الاول ، وقد اطرى العلماء في الثناء له في مؤلفاتهم ، وهو كان من اعظم علماء عصره واكبر فقهاء زمانه ، كما وانه يعد من فطاحل الادباء وافاضل الشعراء وله شعر كثير ، ومن شعره البديع هذه الارجوزة الطريفة في الحكم ، والاداب ، والمواعظ ، وقد وجدنا قسماً من هذه الارجوزة مذكورة في ضمن مجموع خطى من محتويات مكتبتنا الخاصة بكر بلاه المقدسة ، وان هذه الارجوزة تقرب من ألف وخمسمائة بيت يزيد عن ذلك قليلا أو ينقص عنه قليلا ونحن لطرافتها نذكر منتخبات منها وهى :

العلم والجهل :

العلم اسباب النجاة فيه * والجهل يردى ابدأ ذويه
واجهل الناس الفتى المساوى * بين ذوى الجهل وذى المساوى

الحلم والرفق :

الحلم باب تابع للعلم * وذاك باد عند اهل الفهم
والحلم عند الغضب القوى * يؤمننا من غضب العلى
وكل من اطاع منا غضبه * اضاع ما بين الانام اديه
وكل من عامل بالرفق غنم * وكل من عامل بالعنف ندم

الرضا :

- رضاك في عيشك بالكفاف * أحسن من سعيك في الأسراف
- وفي الرضى بما قضى الله غنى * والسخط لا يكسبنا الا الفنى
- وكل من لم يرضه قضاؤه * فليتخذ ربأله سواه

الاقتصاد :

- الاقتصاد النصف في المؤونة * ومثله التدبير في المعونة
- والاقتصاد يشمر اليسيرا * حقا ويفنى السرف الكثيرا
- والنزر لا شك مع التدبير * أبقى من الجم مع التبذير

الاستغناء عن الناس :

- من قد رفعت حاجة اليه * هنت وإن لم يقضها عليه
- وربما كان سحاب العطب * محنجا تحت يروق الطلب
- وقد يكون طلب الانسان * من غيره داعية الحرمان

منن الرجال :

- حملك يوما منن الرجال * اقل من حملك للرجال
- وقرع باب الرجل اللثيم * كقلع باب السبد الكريم

البأس والقنوع :

- عزافتي بالبأس والقنوع * اجمل من مذلة الخضوع

البخل والتبذير والجود :

- | | | |
|---------------------------|---|---------------------------|
| البخل بالميسر الموجود | * | منشأ سوء الظن بالمعبود |
| والبخل والتبذير توأمان | * | ذمهما قد جاء في القرآن |
| الشع يكسب الفتى المسبه | * | كما السخاء يورث المحبة |
| ثم البخل ابدأ ذليل | * | يذمه الحقيير والجليل |
| وجامع ما لا لمن لا يشكره | * | وقادم على الذي لا يعذره |
| ما هو الا خازن لغيره | * | حامل عبء شره وخيره |
| ان لم يكن من باطل قد جمعه | * | أوحق ذى حق فقير منعه |
| وباخل بفسه عن نفسه | * | مدخر ذاك ليعل عرسه |
| وكان مكتوباً يرى ويقرأ | * | لمن يشا على خوان كسرى |
| الشع فاحذر اقبح الشعار | * | لأمله واوحش الدثار |
| وليس في الشع وجمع المال | * | الا الأذى في الحال والمآل |

المال :

- | | | |
|-------------------------------|---|--------------------------|
| المال ما افادك الرجالا | * | كما الرجالات تفيد المالا |
| وخيره ما تستحق اجراً | * | بيذله أو تسترق حراً |
| او ما وقي به الحر الاذيب عرضه | * | او ما وفي به اللبيب فرضه |
| وفي الأفاويل محب ماله | * | لو كان ما كان محب ماله |
| المال في ايدى الورى عارية | * | ستسترد من يد البرية |
| حلاله لأمله حساب | * | حرامه لأمله عقاب |
| وليس للانسان من دنياه | * | الا الذى يصلح من إخوانه |

- وانما مكارم الرجسالى * ايثارها المرض على الاموال
وان تفل من اى وجه جمعه * تعرف اذا عرفت اين وضعه
ولم يكن يملأ منه الراحة * من لم يزل منا يحب الراحة

الفقر والسؤال :

- لربما يكون بعض الفقر * للمرء خيراً من جزيل الوفرة
والقبر خير من بلاء الفقر * وليس بعد العسر غير اليسر
والموت من ذل السؤال اهون * هذا اذا جار عليك المحسن
والفقر غربة لمن توطنوا * كما الفنى للغرباء وطن
وكل من اظهر يوماً فقره * اذل عند الناس طراً قدره
والامر بالرحمة جاء في الخبر * لكل من كان غنياً فافتقر
والأسد تمشى في مزاج الثعلب * اذا خلت من فضة أودمب
وحاجة الملوك ماء الشرب * تجعلها في مثل نفس الكلب

الجود والاحسان :

- الجود ان جهلته رياسة * والبخل من كل امرئ خسارة
ومن غلى من الأنام قدره * غلى وان كان رخيصاً قدره
الجود امسى حارس الأعراض * ومتجراً لأكثر الأغراض
احسن لمن شئت تكن أميره * واحتج لمن شئت تكن أسيره
ففاعل الخير بنفسه ابتدا * وفاعل الشر على النفس اعتدى
صاح اغنم صنائع الاحسان * فانها فضيلة الانسان
وكل شخص قدم الخير غنم * ومن يدار الناس في الدنيا سلم

والمرء في دنياه لايسود * الا على مقدار ما يوجد
وانما فضيلة الانسان * يبذله للخير والاحسان
وافضل الجميل والمعروف * اغائة المكروب والملهوب
ماحسن الجود مع الاعسار * واقبح البخل مع الاكثار
وكل من ليس لنفع يرجا * فانه عند الانام يرجى

البشر وطلاقة الوجه :

وأول البر الجميل البشر * ويطلق الوجه البشوش الحر
فانه قد قيل في الامثال * بشر الكرام اول النوال

المن وتعجيل العطاء :

ان السخا من كرم الطبيعة * والمن فيه يفسد الصنيعه
وطعم ما عجلت طعم المن * وان خيراً منه ترك المن

الشكر والكفران :

الجود حقاً سبب السيادة * والشكر فيه يوجب الزيادة
وانما المعروف فينارق * ثم المكافات عليه عتق
ان الكرام تشكر القليل * كما اللثام تكفر الجزيل
وكافر الاحسان والصنيعه * مستوجب للمنع والقطيعه

الهديّة :

وتجلب الهدية المحبة * وتجعل الخضم من الأحبة

وهى لعقل المرء كالميزان * تخبر بالتمسك والنقصان

الصدقة :

استنزلوا ارزاقكم بالصدقة * وانفقوا بالخلف ابن الفقة

وجاه في الاخبار من لا يرحم * سواء من خالفه لا يرحم

الايثار :

وقد غدا من شيم الابرار * ان يحملوا النفس على الايثار

افشاء السلام :

افشاؤك السلام والتحية * داع الى محبة البرية

اهانة الكريم واکرام اللئيم :

احذر من الكريم ان اهنته * واحذر من اللئيم ان اكرمته

الطمع :

مذلة الرجال في المطامع * في سائر الاوقات والمواضع

فالعبد حر وجليل ما قنع * والحر عبد ودليل ما طمع

اليأس من الناس :

العز مقروناً غداً باليأس * والذل اضحى في سؤال الناس

فلا تكن عبداً لعبد مثلكا * وانت حر ما لك لا مبركا

فقد قيل والمقال لا يرد * اليأس حسر والرجاء عبد

الايمان الخالص :

الخالص الايمان هو من يسهف * سائله وبؤسه يخفف
خفيفة على الورى مؤونته * كثيرة تلفى لهم معونته
ظاهرة عند الورى امانته * زاكية لديهم ديانته
وحبه وبغضه لله * وعن طريق الحق غير لاهى
مادام لا يشمت بالمصاب * كلا ولا ينز بالالغاب
يصبر في البؤس على الضراء * ويشكر الله على السراء
لسانه مشغل بالذكر * وقلبه ممتلىء بالفكر
اعماله مر الزمان زاكية * وعينه جنح الظلام باكية
افعاله حميدة جميله * ومنه لم يشر على رذيله
يعامل الناس بلين الجانب * وقائماً دوماً بحق الصاحب
ايقظ بالفكر الصحيح نومه * وعم بالذكر الجميل يومه
وقلبه لخوفه محزون * وشره وضره مأمون
مهما لنفسه في العمل * ومشفقاً من فعله ذا وجل
يعود بالعفو على من ظلمه * دوماً ويعطى كرماً من حرمة
يمحض للمستنصح النصيحة * ويستر العورة والفضيحة
محترزاً من الخطايا والزلل * ووافقين الرجاء والوجل
حجته في كل امس ظاهره * ونفسه عن الدنايا طاهره

علو الهمة :

ما الفخر الا بعلو الهمم * للناس طراً والوفا بالذمم

الحسد :

- * ان الحسود عائب على القدر * وذلك لا يقبه الا الضرر
 * لانحسدن الناس فالحسود * لوكان مهماكان لايسود

الحرص :

- * الحرص لايزيد في الارزاق * بل ربما ادى الى الاملاق
 * وصاحب الحرص فقير لوملك * مثل ملوك الارض لو صارملك
 * الحرص للحريص ذل وعنا * كذلك القنوع عز ورضا
 * ليس يفيد السعي الا ما قسم * فاجمل السعي تكن ممن رحم
 * فان من بالغ في التدبير * غالب امراته في التقدير
 * أين اولوا التشكيك عن ذالينهم * عن قوله نحن قسمنا بينهم
 * كل امرئ يفره السراب * يفوته لجهله الشراب
 * لوب ساع سعيه لقاعد * وسامر سهره لراقصد
 * وقد يكون الداء في الدواء * وربما كان الدواء في الداء
 * فقه في عباده اسرار * تجل ان تلدركها الافكار

الكذب :

- * الكذب مزرويك بالانسان * وآفة المرء من اللسان
 * فلا تصاحب ابدا كذابا * ولا تكن في أمره مرتابا
 * يقرب القاصي البعيد عنكا * ويبعد الداني القريب منك

اللسان :

- * كم من فتى اهلكه اللسان
- * وآخر استعبده الاحسان
- * فانت ان امسكته نجاكا
- * حقاً وان اطلقته ارداكا
- * طويلا احبس قبل ان يطبلا
- * حبسك أوتضحى به قتيلا
- * ورأسك احفظه مدى الزمان
- * مجتهداً عن عثرة اللسان
- * وهو وان كان صغير الجرم
- * لكنه مرد عظيم الجرم

الصدق :

- * الصدق للانسان رأس الدين
- * وهو دليل صحة اليقين
- * خير الحلال الصدق في المقال
- * وبعده مكارم الأفعال
- * لوصور الصدق لكان أسداً
- * والكذب في صورة ثعلب بدا

النميمة :

- * اياك واحذر شناعة النميمة
- * بالصدق فهي الصفة الذميمة

المزاح :

- * وابعد الناس من الصلاح
- * مشتهر باللهو والمزاح
- * المزح عكس الحزم من كل أحد
- * ومبعد صاحبه عن الرشد
- * وبالمزاح تنشأ الضغائن
- * ويحصل الخصام والتباين
- * به عليك يجترى الوضيع
- * وهكذا يحقرك الرفيع
- * وربما جاز اذا لم يفض
- * مزح اولى المزح لما لايرضى
- * فالمزح ما بين النبي وعلي
- * في التمر والنواة مشهور على

ومثله من قوله العجوز * لجنة الفردوس لاتبجوز
وقسوله لامرأة له أنت * بعين زوجها بياض فبكت
فقال كل اعين العباد * بياضها احاط بالسواد

الصمت والكلام :

الصمت فيه للورى وقار * والهذر فيه لهم حثار
ورب حرب حدثت من لفظه * فان تكلمت فكن في يقظه
العاقل المالك امر له * لسانه دوما وراء قلبه
وان مدحت ذالكما لفاختصر * وان ذمت المستحق فاقصر
الصمت ادنى ففعه السلامة * والامن من جناية الملامة
لكن في نطق الفتى بالشكر * والحمد والمدح عظيم الاجر
العقل لا يدخله التمام * الا اذا مانقص الكلام
كل امرىء في الناس لانت كلمته * عليهم قد وجبت محبته
وكل من أحسن في خطابه * لغيره اكرم في جوابه
وان في عنوبة اللسان * للناس طراً كثرة الاخوان
فالعاقل العاقل اللسان * في غير ما يعنى مدى الزمان
كلامه لحجة أو حاجة * لالجدال المحض واللجاجة
اياك والقول يرى انكاره * وان يكن في وسعك اعتذاره

الادب :

كل امرىء يسوء منه الادب * فاقرب الاشيا اليه العطب

الغيبة :

- * وغيبة المؤمن شر الالفك
- * فذلك أكل اللحم منه حقا
- * فاذكر اخاك بالذى ترضاه
- * وسامع الغيبة كالمغتتاب
- * ان لم يكن سماعه اضطراراً
- * وجوزوا الغيبة في مواضع
- * كردع شخص بفعل القبايحا
- * أو وصفه بما به يمتار
- * ففى الحديث الفاجر اذكروه
- * وكل ذامع عدم التقية
- * ولا يحب الله في لحن الكلم
- * وكل من تكثر يوماً ريبته
- * وكل من اسر ذكر عيبك
- * موجبة النار بغير شك
- * ان كان كذباً قوله أو صدقا
- * ان قاله فيك ودع سواه
- * في ميله عن سنن الصواب
- * بل كان فيه راغباً مختاراً
- * لكنها قليلة المواقع
- * او كان للشاهد يوماً جارحاً
- * بفعله كى يحصل احتراز
- * يعرفه اقوام ويحذروه
- * والخوف من ذى الشيم الرديه
- * الجهر بالسوء لغير من ظلم
- * تكثر بين العالمين غيبته
- * اليك فهو حافظ لغيبك

عامل بما تحب ان تعامل :

- * اكره لكل الناس ما تكرهه
- * فذا بذاك ما شبهه
- * فغيره لا يرتضيه الرب
- * احب لهم مثل الذى تحب

دع ما تستقبح من غيرك :

كل الذى من الورى تستقبح * دعه فان الترك فيه أصلح
 وادب النفس بما تنكره * ممن سواك وبما تشكره

لا تعب ما فيك مثله :

ومنكر معائبها يرضاها * لنفسه في الحمق لا يضامى
 ومظهر خوافي الميوب * يحرم من مودة القلوب

لا تفعل سرا ما تستحى منه علانية :

كل الذى لا يبنى في الجهر * عليك أن تتركه في السر
 احذر من الفعل الذى ان اظهره * صاحبه ازرى به وحقره

المدح :

مدح الذى تمدحه من البشر * اما رجاء النفع أو خوف الضرر
 والمدح للأطماع والمخافة * خرافة لاشك أو صخافة

الاخوان :

من عرف الحق لك اعرف حقه * كيف يكون أو عرفت صدقه
 وان من دلائل الخذلان * ان يستهين المرء بالاخوان

- وانما اضاعة الحقوق * تدعو الى اذاعة الحقوق
ولم يكن يستعبد الكرام * بمثل ما فيه لهم اكرام
اعلم بان من شروط الالفة * بين الاليفين اطراح الكلفة
ليس يعد قط فى المحامد * بين البرايا راغب فى زاهد
وكل من يبطل أرضاكا * خشك فاحذر تتبعن هواكا
ان الذى يهدى الى عيبى * ذاك صديق مشهدى وغيبى
وانما الصديق من نهاكا * ليس الذى بجهله اغراكا
ذاك الذى ان قال قولاصدقك * ليس الذى ان قلت كذباً صدقك
الأخ من واساك فى فضل النشب * ليس الذى ساواك فى فصل النسب
ولا الذى آخاك فى وقت الرخا * فان أمتك شدة زال الاخا
عند الفنى لانعلم الصداقة * وانما تعلم عند الفاقدة
فانه لاحكم للمودة * عند الرخا بل هى عند الشدة
وحالها تظهر عند النكبة * والخوف ايضاً وكذلك الغيبة
ولا تصاحب كل شخص يتبعك * الا الذى تنفعه وينفعك

الملق :

- احذر كفت الشرم من ذى الملق * ثم استعد منه يرب الفلق
ظاهره فى لطفه موافق * لكنما باطنه منافق
وانما تمتحن الرجال * بفعالها وترك الأقوال

الحق والباطل :

- * الحق نهج واضح فاسلكه
- * والباطل السور الذميمة اتركه
- * وان سيف الحق ليس ينبو
- * وهكذا زناده لا يخبو
- * واكثر العالم عنه زور
- * وباطل قولهم وزور

النصح :

- * النصح من خلائق الكرام
- * والفش من طبائع اللثام
- * لكنه بين الملا تفريع
- * ينكره الرفيع والوضيع
- * فامحض أخاك المؤمن النصيحة
- * مليحة تكون لوقيحة
- * وسامع النصح من النصيح
- * مجتنب مولود القبيح

الجار والرفيق :

- * الجار والرفيق فاسأل عنهما
- * من قبل ان تصبح في سجنهما
- * فقد روى الاخيار في الاخبار
- * اسأل عن الجيران قبل الدار
- * وقد اتى في المثل الرفيق
- * اما رحيق لك أو حريق
- * الجار من اعيننا تقر به
- * في نأيه عنا وفي تقربه
- * وان جار السوء كلب نامش
- * كما رفيق السوء كلب هارش
- * يقول لقمان حملت الجنحلا
- * وكلما قد كان منه افلا
- * ولم يكن أثقل حملا في الوري
- * من جار سوء فاخبر قولي ترى

الاصدقاء والاعداء :

- * ألف صديق في الورى يسير
- * ولكنما عداوة الأقارب
- * أحل على الأعداء حيلة
- * رب عدو في الأنام عاقل
- * احذر من اثنين الصديق الفادر
- * الشد بالحبال أو بالقد
- * وجاهل مستنصح اعداء
- * وواحد من العدى كثير
- * أمضى في اللسع من العقارب
- * أنفع للمحتال من قبيلة
- * أقل ضرراً من صديق جاهل
- * مدى الزمان والعدو الفاجر
- * أمون وقما من قران الفد
- * في دينة ان كان أودنياء

اللجاجة :

- * وربما أورثت اللجاجة
- * ما ليس بالمرء اليه حاجة

سوء التدبير :

- * وقد يكون سبب التدمير
- * لكن اذا ما قلت الأنصار
- * مشأوه اساءة التدبير
- * كلت من المدبر الابصار

الشهوات :

- * الشهوات للورى آفات
- * لأنها مصائد الشيطان
- * كالسم للانسان قاتلات
- * قد نصبت في طرق الانسان

النساء :

- وفتنة الانسان بالنساء *
- وكيدمن عد في القرآن *
- اتق من شرارهن في الخبر *
- و فيه ايضاً الامر بالمشاورة *
- فرايهن كله الى افن *
- وقد روى من نفل اهل الشأن *
- وقال بعض الحكماء الرؤسا *
- لكنهن حقاً اللذات *
- داء عضال عادم الدواء *
- اعظم من مكائد الشيطان *
- ومن خيارهن كن على حذر *
- لهن والخلاف في المؤامرة *
- وعزمهن لم يزل الى ومن *
- ان النساء حباثل الشيطان *
- اعص هواك ما قدرت والنسا *
- ومن للرجال امهات *

المكر :

- المكر من سجية اللثام *
- وكل من يا من سوء المكر *
- ولا يحق المكرقط الا *
- كما الصفا من شيم الكرام *
- يلقى من الاعداء اسي الشر *
- بأهله كما لدنيا يتلى *

الدنيا :

- وهذه الدنيا سناد مائل *
- وجيفة طلابها كلاب *
- تباعد الامال والامنية *
- من نالها أصبح منها في وصب *
- وكل ما فيها سراب زائل *
- كما رواه هكذا الاصحاب *
- لكنها تقرب المنية *
- وكل من فاتته فهو في تعب *

اوقاتنا طويلها قصير * وخيرها كثيره يسير
 صحتها جميعها اسقام * وانما لذتها الالام
 وملكها من اهلها مسلوب * فسرا كما عزيزها مغلوب
 غرارة معطية منوع * حذاعة مكسبة نزوع
 من باع فيها نفسه اوثقها * لكن من يتاعها اعتقها
 وهى وان طالت كمثله ساعة * تمر فاجعلها جميعا طاعة

الدهر :

معائب الدهر يطول معتبه * ولم يكن يصفولحى مشربه
 الدهر من سالمه لايسلم * وكل من تاجر به لايفتم
 والناس فيه اثنان هذا يبكى * وذاك مما سره في ضحك
 وقد اتى في حكم الامثال * مقال صدق اصدق المقال
 ما طار طير في السماء وارتفع * الا كما طار الى الارض وقع
 ومحن الزمان بالسوية * مقسومة في هذه البرية
 والمرء قد يجهل حال غيره * فليس يدرى شره من خيره
 وربما يغبط ذا البلاء * لجهله بما به من داء

الناس :

الناس فاعلم امرهم عجيب * يحار فيه الفطن اللبيب
 ولم يكد من قولهم ان يسلم * من أحد حتى ولارب السما
 لست ترى في القرب منهم نفعا * ولين من لان كلين الأفعى

الانصاف :

- * الزم هديت سبل الانصاف
- * فانه من شيم الأشراف
- * وفعله من افضل الفضائل
- * وتركه من أبجح الرذائل
- * ومن سلوك سبل الانصاف
- * يحصل رفع اكثر الخلاف

العدوان :

- * كل امرئ بجهله تعدى
- * تكثرت خصومه والاعدا
- * وزارع الشنآن والعدوان
- * يحصد منه منبل الخسران

الامارة والملك :

- * كل امير خاذل اجناده
- * ماهو الاناصر اضداده
- * فانما السلطان بالأعوان
- * وانما الانسان بالاعوان
- * ومن يسوء فعله في دولته
- * تخذله أعوانه في نكبته
- * ومن يعرج عن طريق العدل
- * فليستعد لوقوع العزل
- * وكل من يضعف منه جده
- * يقوى عليه خصمه وضده
- * وجرة المرء على السلطان
- * اعجل هلك هي للانسان
- * ولن تنال لامرئ رياسة
- * وتحمد السيرة والسياسة
- * الا اذا دان بقول الحق
- * وكان ايضاً عاملاً بالصدق
- * مجتنباً للشيم الوخيمة
- * متصفا بالصفة الكريمة
- * يدأب في اعانة الضعيف
- * دوماً وفي اغاثة اللهيف
- * فهذه فضيلة السلطان
- * من بعد نشر الأمن والايمان

- وكل من يخونه وزيره * يفسد في اموره تدبيره
 وطالب خدمة بلا أدب * يخرج من سلامة الى عطب
 وافضل الغنى بغير شك * عن الملوك فهو خير ملك
 فريدهم لواجب السلام * عندهم من كثرة الكلام
 ويستقلون من العقاب * ضرب رؤس الناس والرقاب
 من أعود الأمور والغنائم * على الأنام دولة الأكرام
 وذلة الأشراف والكرام * في دولة الأوغاد واللاثام
 فانها تقدم الأراذلا * وتبعد الأفاضل الاماثلا
 وان فقد الرؤساء اسهل * من ان تصير الرؤساء السفلى

التجربة :

- كل امرئ تكثرت تجربته * قلت على رغم عداه غرته

قبح السجية :

- كل امرئ قد قبحت سجيته * سرت اعالى عصره منيته

الظلم والبغى :

- الظلم معقود بسلب النعم * كذلك البغى يجلب النقم
 ويوجب الظلم لعمرى النارا * والبغى ايضا يخرب الديارا
 واقبح الظلم يقينا فاعلم * ظلمك للضعيف والمستسلم
 وحامل مظالم العباد * مظالم الله بالعنساد
 ودعوة المظلوم مستجابة * كما روى جمع من الصحابة

قد وافقوا في هذه الرواية * ماصرح الله به في الآية

العدل :

- العدل في الملك نظام الامر * ففائز احكم فيها امره
- فانه قد قيل لارياسه * كالعدل والانصاف في السياسة
- ونصرة المظلوم من كل أحد * من أحسن العدل كما نصاً ورد
- وكل من أحسن فسي رغبته * البسه الله لباس رحمته
- كذلك من يعدل فسي سلطانه * يغنيه فيه العدل عن احواله

احق من ترحمه :

- احق من ترحمه كريم * عليه يستولى امرؤ لثيم
- أو عالم يجرى عليه حكم * من جاهل قدم فذلك الهضم
- وعندهذا تصغر المصائب * جميعها وتسهل النوائب

العفو :

- العفو من خير الصفات والشم * وفي اللجاج كم وكم زلت قدم
- وقي المكافات على الذنوب * دناءة تعد في الميوب
- وانما العفو زكاة القدرة * تفضله لاتجهلن قدره
- وفعله من أحسن الاحسان * ومنه ترجى رحمة الرحمن
- والعفوخير العفو عند المقتدر * كذاك خير الجود جود المفتقر
- فاعف عن الجاني عليك قدرا * تأمله من عفو جبار السما
- و كيف يرجو عاقل ان يرحما * وهو لمن يظلمه لن يرحما

القدر :

القدر يزرى بجليل القدر * ويكسب المرء عظيم السوز
فانه من اقبح الخيانة * وموجب لأهله المهانة

التواضع والتكبر :

ويرفع التواضع الوضعا * ويضع التكبر الرفيعة
وينشر التواضع الفضيلة * ويظهر التكبر الرذيلة
والكبر ايضاً اعظم الذنوب * لأهله واقبح العيوب
فانه خليفة الشيطان * ومنه كان سبب الخذلان
وكبر من بالاس كان نطفة * جهل وفي غد يصير جيفة

الانتقام :

الانتقام شيمة السخيف * لاسيما الملك من الضعيف
وقد غدا من شيم اللثام * لجهلهم تعجيل الانتقام

الحقد :

الحقد حقاً اقبح العيوب * فانه مشنت القلوب
ومر عداوة الرجال * وفعلها من شيم الجهال

كف الاذى :

كل امرئ يكف من اذاه * تصفوله القلوب من عداه

الشكر :

- الشكران جهلك زيادة * وهو كما تطمه عبادة
- وبشر النعمى دوام الشكر * والعطف في السر على ذي القفر
- ولا تزول نعمة ان شكرت * كلا ولا تبقى اذا ما كفرت
- اشكر لمن انعم حيث ذكرك * انعم على الذاكر حيث شكرك
- فمهمل الشكر على الانعام * تعدد الناس من الانعام

النعمة :

- النعمة اذكر معها انتقالها * وعند كل لذة زوالها
- فالنحس مقرون مع السعادة * كذلك النقص مع الزيادة

الامل :

- كل امرئ يطلب اقصى امله * فليتوقع مادنا من اجله

الرضا عن النفس :

- من قدرضى عن نفسه وظهرت * عيوبه في الناس عنه استترت

المستبد والمستشير :

- المستبد في الخطا وفي الغلط * والمستشير آمن من السقط

العجب والرياء :

- * العجب من كل امرئ هلاك
- * مثل الريا فانه اشراك
- * ومعجب بقوله وفعله
- * اصيب من بين الورى بعقله
- * وكل من تعجبه آراؤه
- * تغلبه لمجبه اعداؤه
- * وكلما تكثر الاعجاب
- * يقل في رأى الفنى الصواب
- * ومعجب بالرأى منه جاهل
- * وناسب النقص اليه كامل
- * واحقق الناس جميعاً كلهم
- * من ظن ان قد حاز اقصى عقلهم
- * ومن اتى من فعله ماشاء
- * صادف من ايامه ماساءه

النظر فى العواقب :

- * ونظر الانسان في العواقب
- * حزم ومنجاة من المعاطب
- * وكل من يجهل موطأ قدمه
- * يعثر فيه بدواعى ندمه

التجارب :

- * فائدة الخبرة والتجارب
- * سلامة المرء من النوائب

الحزم :

- * والحزم من كل فتى بضاعه
- * وبالتوانى تحصل الاضاعه
- * فانما مؤخر تدبيره
- * مقدم بفعله تدبيره
- * وكل شخص يعمل اجتهاده
- * يبلغ من مأموله مراده

كتمان السر :

- الرأى تحصينك للأسرار * وان تدع فثيمة الأغمار
 الشخص مخلص السريرة * في كل حال مشرق البصيرة

اذاعة السر :

- ومن اذاعت في البراباسره * لا تأمنن مكروه وشره
 وكل من يذيع مناسره * يضيع في كل الامور امره
 وكل من لسره اذاعه * القاه في مزابل الاضاعه

العجلة والثاني والصبر :

- كم يمنع استعجالك الاصابه * كما المعاصي تمنع الاجابه
 وفيه للمستعجل العثار * وبالثاني يحصل استظهار
 كل امرئ يسلك سبل العجل * تلبغه منها مهلوى الزلل
 وكل من تفحم الامورا * بلا ترو لقي المحنورا
 كل امرئ في امره ثاني * يبلغ ما شاء وما تمنى
 وبالثاني يأمن المرء الخطل * وبالثاني يأمن المرء الزلل
 ان الثاني في الامور حزم * وفرصة الدهر انتهبها غم
 وكلما قد امكنتك فرصه * لم تنتهبها اعقبك غصه
 ومثله ما قيل ان الهيبه * مقرونة لاهلها بالخيبه
 بالصبر حقاً تسهل المطالب * والصبر منه تدرك الرغائب
 وقد غدا من السجاياء الفاضله * صبر الفتى عند نزل النازله

- الصبر سلطان جيوش النصر * على عظيم فادحات الأمر
 ليس بمعطى في البلاء اجراً * ذو محنة لم يتجرع صبراً
 لكنه عند المذاق مر * لم يتجرع منه الا الحر
 كل امرئ قاسى تجرع القصص * ادرك ما امله من الفرص
 وغالب جزؤه بالصبر * يحظى من الله بنيل الاجر
 الصبر ليس معه مصيبة * كلا ولا مع جزع مثوبة
 وهو على جلائل المصائب * يقضى بنيل أشرف المراتب
 يرغم حسادك والاعداء * ويدفع المحنة والبلاء
 ما فيه من اجر ومن ثواب * مقدر بقدر المصاب
 مطية الصبر بنا لاتكبو * وحولها سهل فسيح رحب
 لم يك عادماً بيوم نصرا * مستنجد في الحادثات صبرا
 الصبر واليقين نعم العدة * للمرء في رخائه والشدة
 الصبر فيما قيل في الشدائد * من شيم الكرام والامجاد
 الصبر لاشك على المصيبة * يجزى للممتحن المثوبة

الجزع :

- كل امرئ آثر تقديم الجزع * قاسى البلايا والى الصبر رجوع
 وجزع الانسان في المصيبة * مصيبة أخرى له مصيبة
 ما جزع بدافع مقدرا * بل يحبط الاجر وكن كما ترى
 وهو من الاعوان للزمان * والصبر رأى خالص الايمان

القضاء والقدر :

- ما ان يصاب وأصاب من صبر * مستسلماً الى القضاء والقدر
- وكل شيء بالقضا والقدر * لم يتدفع بحيلة ولا حذر
- ولم تكن تقوى قوانا والقدر * على الذي يتفنى القضاء والقدر
- وحذر الانسان غير نافع * اذ هو للتقدير غير دافع
- لكننا لما امرنا بالحذر * التبس الامر علينا في القدر
- ورزقنا مقدر من الازل * فما الذي تفيدنا لنا الحيل
- لكننا بالسمى قد امرنا * فنحن ساعون لما وعدنا
- والقدر الحاصل ليس الا * ما قسم الله لنا فهلا
- والكد لا يكسب قط مالا * الا لنفي قدره تعالى
- فكم فتى في كده يموت * ولم يكن يحصل منه القوت
- وذي اتساع صعبه قليل * ورزقه وماله جزيل
- وكم بنى معلم فقير * وكافر ذي نسب عزيز
- تقول هذا أخطأ اجتهاده * وذا اصاب فهوى مراده
- وما الذي في مثل ذا تقول * في مثل هذا حارت العقول

الاختيار والجبر :

- الفعل متصور على الانسان * في طاعة الله وفي العصيان
- وكل من دان بقول الجبر * فما لداء كسره من جبر
- وكل ما يحصل بالتقدير * في غاية البعد عن التدبير
- ولو فرضنا أنه منه حصل * لكن بالتقدير أيضاً حصل

هذا آخر ما اخترنا من هذه الارجوزة الطريفة ، في الحكم والمواعظ .

*** (تالو الامام الرضا (ع) من اشعار مروان ابن ابى حفصة) ***

(ذكر) الشيخ الاجل الصدوق (عطر الله مرقده) في كتابه عيون الاخبار باسناده عن عبد العظيم الحسنى ، قال حدثني معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا دخلنا على الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال له بعضنا جعلني الله فداك مالى أراك متغير الوجه ، فقال اني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان ابن ابى حفصة :

انى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام
ثم نمت فاذا بشخص قد اخذ بعضادتي الباب وهو يقول :

انى يكون وليس ذاك بكائن * للمشركين ورائة الاسلام
لبنى البنات نصيبهم من جدهم * والعم متروك بغير سهام
ما للطلق وللثراث وانما * سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان اخبرك القران بفضله * فمضى القضاء به من الاحكام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه * حاز الوراثة من بنى الاعمام
وبقى ابن نثلة واقفاً متلداً * ييكى ويسعده ذوو الارحام

(يقول مؤلف هذا الكتاب) هداه الله الى طريق الخير والصواب : ان مروان ابن أبى حفصة كان مولى بنى امية ، وكان يمدح الرشيد ، ويهجو سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وله لعنه الله لامية في هجاء سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع) ذكر جملة منها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ، وقد رد عليه جماعة من المتقدمين وطائفة من المتأخرين ، ولعل اخرهم سيدنا الشريف الاجل الامام المقدس آية الله العظمى السيد محمد

المهدي بحر العلوم (طاب رسمه) بلاميته الشهيرة التي تقرب من مائي وخمسين
بيتاً ، والبيت الذي ذكره الامام الرضا (ع) له من ابيات يخاطب بني علي (عليه
السلام) فيها ويقول :

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
وارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا و رائة كل اصيد سام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام

وقد اجابته العلويون ومواليهم باجوبة كثيرة من ذلك الزمان الى زماننا هذا
فمنهم الشاعر الشهير جعفر بن عفان الطائي (فقد روى) ابو الفرج الاصفهاني في
الاغانى عن محمد بن يحيى ابن أبي مرة قال مررت على جعفر بن عفان الطائي
وهو على باب منزله ، فقال لي مرحباً بك يا أخا تغلب ، اجلس فجلست ، فقال
لي : يا أبا يحيى أما تعجب من مروان ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الأرحام
فقلت بلى والله اني لا تعجب منه ، وأكثر اللعن عليه ، فهل قلت في ذلك شيئاً
قال نعم قلت :

اني يكون وان ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام
للينت نصف كامل من ماله * والعسم متروك بغير سهام
ما للطليق وللثراث وانما * سجد الطليق مخافة الصمصام

وممن شطر ابيات مروان الثلاثة وقلبها هجواً لأعداء العلويين ، هو العلامة
المورخ البحاثه المحقق الشيخ محمد السماوي (طاب رسمه) فقال مخاطباً لهم :

(خلوا الطريق لمعشر عاداتهم) * تطريق اظهروهم لصنر غلام
افتوا فعاتتهم لرهز عييدهم * (حطم المناكب كل يوم زحام)
(وارضوا بما قسم الاله لكم به) * طهر النفوس وعفة الاجسام

ان يمنعوكم ارثكم فتصبروا * (ودعوا وراثة كل اصيد سام)
 (انى يكون وليس ذاك بكائن) * للملحدين وراثة الاسلام
 ليس الوراثة للعمومة انما * (بنى البنات وراثة الأعمام)
 ثم انه ره خمس التشطير ايضاحاً ، فقال :

ضل الورى وبنو النبی هدايتهم * لكن أبي الا الضلال عدايتهم
 يا سادتي لاتهندي ساداتهم * خطوا الطريق لمعشر عاداتهم
 تطريق اظهرهم لصدر غلام

لاتعرضوا أبداً الى تسديتكم * وذروهم بشحيجهم وقد يديهم
 فهم وكهلهم كمثل وليدهم * افنوا فماداتهم لرمز عييتهم
 حطم المناكب كل يوم زحام

صفاكم الرحمان للمتبته * وسمايكم عن مثل أو عن مشبه
 فتنهوا عن به لم يؤبه * وارضوا بما قسم الاله لكم به

طهر النفوس وعفة الاجسام
 آباءكم لهم العلا والمفخر * من كل اصيد حقه لاينكر
 ولكم موارث النبوة تذخر * ان يمنعوكم ارثكم فتصبروا
 ودعوا وراثة كل اصيد سام

حتى يجيثكم الاله بضامن * ذخّر النبي من المخافة آمن
 فيقول انكاراً لرّجس خائن * انى يكون وليس ذاك بكائن

للملحدين وراثة الاسلام
 اقلست تعلم ان ظننتك مسلماً * ان البنات تحوز ارثاً محكماً
 فاذا انفردن جتمعن ما قد قسما * ليس الوراثة للعمومة انما

بنى البنات وراثة الأعمام

* (بيان حول الاسم والمسمى) *

(قال سيويو) : زعم الخليل ان الذين قالوا : الحسن ، والحارث ، والعباس
انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ، ولم يجعلوه مسمى ، ولكنهم جعلوه
كأنه وصف له غلب عليه ، ومن قال : حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد ،
واما ما لزمته الالف واللام ولم تسقطا منه فانما جعل الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل
واحد من امته .

فأما الدبران ، والسماك ، والعيوق ، وهذا النحو فانما تلزم الالف واللام من
قبل انه عندهم هو الشيء بعينه ، فان قال قائل : أيقال لكل شيء صار خلف شيء
دبران ، ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ، ولكل شيء سمك وارتفع سماك ، فانك
قائل له : لا ، ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل ، فالعديل ما عاذلك من الناس ، والعديل
لا يكون الالتماع وغيره ، ولكنهم فرقوا بين البنائين ، ليفصلوا بين المتاع وغيره
ومثل ذلك : بناء حصين ، وامرأة حصان ، فرقوا بين البناء والمرأة ، وانما ارادوا
ان يخبروا ان البناء محرز لمن لجاء اليه ، وان المرأة محرزة لفرجها ، ومثله
الرزين من الحجارة والحديد ، والمرأة رزان ، فرقوا بين ما يحمل وبين ما ينقل
في مجلسه فلم يخف وهذا اكثر من اصنعه لك في كلام العرب .

وقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد ، وبناءهما مختلف
فيكون احد البنائين مختصاً بشيء دون شيء ليفرق بينهما ، فكذلك هذه النجوم
اختصت بهذه الاسماء (وكل شيء جاء قد لزمه الالف واللام فهو بهذه المنزلة)
وان كان عربياً نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه ، وانما قلنا ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا
أو يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمى ، وبمنزلة هذا النحو
الاربعة والثلاثة ، انما يريد الرابع والثالث وكلها اخبارها كخبر زيد وحمرو .

* (تحقيق وجيز طريف حول مدينة همدان وقبيلته) *

(همدان) بالميم الساكنة والذال المهملة قبيلة من اليمن سكنت الشام والعراق وكان منها يوم صفين فرقة مع الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفرقة مع الطاغية معاوية وفيها يقول الشاعر :

همدان همدان وعك عك * سيعلم اليوم من الأرك
وكانت عك مع معاوية وهم الذين كانوا يضعون حجراً ويقولون لانفرحتى يفر
هذا الحكر ، وكانوا يفلبون الجيم كافا ، وكذلك كانت أكثر القبائل بعضها مع
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعضها مع معاوية، وربما برز الرجل الى أخيه وهو
لا يعرفه .

(فروى) ان رجلا من اهل الشام طلب البراز فخرج اليه رجل من اهل العراق
فصرعه العراقي واراد ذبحه فاذا هو أخوه لأبيه وامه ، فقال لادعه حتى يأبني امر
أمير المؤمنين وبقي جائئاً على صدره ، فارسل اليه أمير المؤمنين (ع) ان اتركه
فتركه .

والى همدان ينسب الحارث الهمداني من خواص أصحاب الامام أمير المؤمنين
(عليه السلام) وهو المخاطب بالآيات المشهورة له (ع) واولها :

يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا
واليهم ينسب الشيخ الأجل الأعظم نابغة الاسلام الامام محمد بن الحسين
بن عبد الصمد الحارثي الهمداني الشهير بالشيخ بهاء الدين العاملي (روح الله
روحه) كما ذكر ذلك عن نفسه ، والى ذلك يشير الأديب الارب الفاضل الشيخ
جعفر الخطي البحراني الشاعر المشهور في قصيدته التي يمدح بها الشيخ البهائي
ره معارضاً قصيدة البهائي في الحجة المنتظر صاحب العصر والزمان الامام المهدي

(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وفيها يقول الخطي :

فيا ابن الأولى أننى الوصى عليهم * بما ليس تشنى وجهه يد انكر
بصفين اذ لم يلف من اوليائه * وقد حض ناب للوفى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافنا * على الموت اسراع القرائ الى النار
سراعاً الى داعى الحروب يرونها * على شربها الاعمار منهل اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على * مفارق قوم فارقوا الحق فجار
وارسوا لوقد لاثوا على الركب الحبي * بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه * رضى واقروا عينه اى اقرار
فلو كنت بواباً على باب جنة * كما افصحته عنه صحيحات آثار

وكانت همدان العراق ممن صبر يوم صفين ، فروى انهم في بعض ايامها حين
استحر القتل ورأوا فرار الناس حملوا الى غمود سيفوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم
بعمائمهم وجثوا على الركب فقال فيهم امير المؤمنين (عليه السلام) من آيات :

فلو كنت بواباً على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(وحمدان) بالميم المفتوحة والذال المعجمة مدينة مشهورة من بلاد الجبل
(وفي مراصد الاطلاع) همدان مدينة من مدن الجبال اعذبها ماء واطيبها هواء
وهى اكبر مدينة بها ، قبل كانت اربع فراسخ في مثلها وانما خربها بختنصر ولم
تزل بعد ذلك خراباً الى ان عمرها دارا بن دارا وحصنها وتقل امواله اليها
وما زالت محلا للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل ، الا ان شتاها مفرط البرد حتى
قيل فيه اشعار كثيرة وافردت فيه كتب الا انها مع ذلك كثيرة الزهر والرياحين في
الربيع ، وارضهم تنبت الزعفران وعندهم انواع من الالبان لا تكون في بلاد غيرهم .
واليها ينسب ابو الفضل بديع الزمان الهمداني الكاتب المشهور احد كتاب
الدنيا ، ومن طرائفه قوله : الانسانية والهمدانية لا يجتمعان .

وفيها صنف ابوتمام كتاب الحماسة لابي الوفاء بن سلمة لما حبسه الثلج من الخروج منها .

وحكى المجتهد الكبير السيد الامام المحسن الامين العاملى (طاب رmse) عن شيخه الفقيه المتبحر المجتهد العظيم الشيخ اقارضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه (اعلى الله درجته) انه قال : ان من يمسك يده في الشتاء حديدة الباب التي تجعل لاجل وضع القفل تلتصق باصابعه فلا تنفصل عنها الا بانسلاخ الجلد لشدة البرد كما لو كانت محمية بالنار ويتعذر في الشتاء سلوك الطرقات من كثرة الثلج (وسألت) انا شخصاً من قرى همدان كم بينكم وبين همدان ، فقال في الصيف فرسخان وفي الشتاء ايام .

* (ابيات كثيرة تجرى مجرى الامثال) *

(وهي) لمحات مقتطفة من الأبيات الرائعة التي تتمثل بها العرب ، وانها لفريق من مختلف الشعراء المرموقين :

ما اوله الالف :

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| الهي على كل الامور لك الحمد * | فليس لما أولبت من نعم حد |
| الله اكبر ان العلم في الصفر * | يبقى مدى العمر مثل النش في الحجر |
| أترجو ان تعيش بغيرهم * | ودار الهم أنت بها مقيم |
| أطلب صاحباً لا عيب فيه * | وأى الناس ليس له عيوب |
| أحافقه حتى يظن محبتي * | ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله |
| أحذر من الكسر قلباً لا انجبار له * | فللزجاجة كسر ليس ينجر |
| اذا أتني عليك المرء يوماً * | يوصف ليس فيك فقد هجاك |

- اذا ازدهمت همومي في نوادي * دفعت الهم عنى بالتمنى
 اذا اعتادت الرضاع من الهوى * فان فطام الجرم عنه شديدا
 اذا أقبلت باض الحمام على الوتد * واذا دبرت بال الحمار على الأسد
 اذا أكل الأحباب لحمى بغيبة * فاهون منه ما سبأ كله اللود
 اذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها * فسرك عند الغير أفشى وأضيع
 اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السراضيق
 اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البفر
 اذا أنت لم تصلح لنفسك لم تج * دلها أحدا من سائر الناس يصلح
 اذا نكحت بنت الزنا ولد الزنا * فلا سر الا دون ما يلدان
 اذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنباً وان يكن ذنباً
 اذا الشهر حل ولارزق لى * فعدى لايامه باطل
 اذا كان المحب قليل حظ * فما حسنة الاذنوب
 اذا الفتى دم عيشاً في مشيئته * فما يقول اذا عصر الشباب مضى
 اذا المال لم ينفعك الا لخزنة * فبر بلاد الله مالك والبحر
 اذا المرء لم يبد الذى في ضميره * ففي صفحات الوجه منه دليل
 اذا المقادير لم تصبح مساعدة * على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
 اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم قهرنا
 اذا جفانى بنو الدنيا وضفت بهم * طالمت كتبى ونادمت الألى ذهبوا
 اذا صح منك الود يا غاية المنى * فكل الذى فوق التراب تراب
 اذا تلاقى القبول واصطدمت * فكيف حال البعوض في الوسط
 اذا تمنى أحقق أمنية * يحسبها كأنها متفضية
 اذا جيش الأحباب جيشاً من الجفا * بينا من الصبر الجميل حصونا
 اذا خفنا من الرقباء عينا * تكلمت العيون عن القلوب

- * اذارأيت نيوب الليث بادرة
 * فلا تظن ان الليث يتسم
 * اذا سلمت رؤو الرجال من الردى
 * فما المال الا مثل قص الاظافر

ما اوله الباء :

- * بالامس كنا وما يخشي تفرقنا
 * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
 * بذات قضت الايام ما بين أهلها
 * مصائب قوم عند قوم فوائد
 * بنى ان البر شيء بين
 * وجه طليق وكلام لين

حرف التاء :

- * تان ولا تمجّل بلومك صاحباً
 * لعل له عذراً وأنت تلوّم
 * تأمل سطور الكائنات فانها
 * من الملائ الأعلى اليك رسائل
 * تجرد عن الدنيا فانك انما
 * أتيت الى الدنيا وأنت مجرد
 * تراهم خشبة الأضياف خرساً
 * يصلون الصلاة بلا أذان
 * ترك الزيادة لا يخل بمخلص
 * ان الهوى في القلب لافي الأرجل
 * تعرف من عينه نجابته
 * تغطي حياء بالجلابيب وجهها
 * وتبدي استها هذا الحياء المضاعف
 * تكاد للسرعة ايامنا
 * أولها يعثر بالآخر
 * تنافس في طيب الطعام وكله
 * سواء اذا ما جاوز اللهوات
 * تيه بلا نسب كبير بلا حسب
 * فخر بلا أدب هذا من العجب

ما اوله التاء :

- * ثروة المكرمات بعدك فقر
 * ومجمل العلاء بعدك فقر

- فقال اذا لاقوا، خفاف اذا عدوا * كثير اذا شدوا، قليل اذا عدوا
 ثلاثة أجودها العتيق * الراح والدينار والصديق
 ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن
 ثلاث بادت بها بلينا * البق والبرغوث والبعوض
 ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والترجس
 ثلاثة ليس لها قيمة * الأمن والثروة والمافية

ما اوله الجيم :

- جددت للتدريس رسماً دارساً * لازلت تدرس والاعادى تدرس
 جزى الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوى من صديقي
 جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجهاً * وقمنا بها لو عينا و حاجبا
 جمال ذى الأرض كانوا في الحياة وهم * بعد الوفاة جمال الكتب والسير
 جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما * تبه الملوك وأفعال الممالك
 جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال اياماً تفرقه
 جهد المقل اذا اعطاك نائلة * ومكث في الغنى سيان في الجود

ما اوله الحاء :

- حاش لله أن يكون بخيل * فيه وصف مستلطف أوجيل
 حرام على عيني لذيت منامها * اذا كان من امواه ليس ينام
 حظ مضى ما كنت أعرف قدره * حتى انقضى ففرقه لما انقضى
 حمار ومن فوقها راكب * حماران شرهما الراكب
 حواجبنا تقضى الحوائج بيننا * ونحن سكوت والهوى يتكلم

ما اوله الخاء :

- خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لفصمة وثرید
- خفف الوطنى ما اظن اديم * الأرض الامن هذه الاجال
- خير من النحور أصحابه * ثريدة تعمل بالزيت
- خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة * ان الجلوس مع الحریم حرام

ما اوله الدال :

- دع ذكرهن فمالهن وفاء * ریح الصبا وعهودهن سواء
- دارك لى جنة ولكن * بوابها مالك الجحيم
- دلوا على الخير ان لم تفعلوه فقد * جاء الدليل على خير كمن فعلا
- دع عتابى فما عليك عتابى * كل شاء ترجلها ستناط

ما اوله الدال :

- ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * مافاتہ وفضول العیش اشغال
- ذرا النفس تأخذ حظها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما عمر
- ذكر الأنام لنا فكان قصيدة * أنت البديع الفرد من أياتها
- ذرينى انعم في الحياة معيشتى * واكل مالى قبل من هو آكله
- ذم المنازل بعد منزله اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
- ذو الجهل ما ذو العقل يفعله * في الثابتات ولكن بعد يفتضح
- ذهب الحمار ليستفيد لنفسه * قرنا قاب وماله أذنان

ما اوله الراء :

- * رعاة الشاة تحمى الذئب عنها
- * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
- * رب محسود على مرتبة
- * هو بالرحمة منها أجدر
- * رب هجر يكون من خوف هجر
- * وفراق يكون خوف فراق
- * رب بيت يزيد عن ألف بيت
- * وقصيدة أقل من مصراع
- * رسم جرى في الناس ليس بجيد
- * جوع الجماعة في انتظار الواحد

ما اوله الزاء :

- * زمان رأينا فيه كل المعائب
- * واصبحت الأذنان فوق الذنائب
- * زادك الله رفعة وسموا
- * وسرورا يبقى على الأيام
- * زبانية النيران ان تكره وجهه
- * وحين تراه نستعيد جهنم

ما اوله الشين :

- * سقى الله أيام التواصل بيننا
- * ورد الى الأوطان كل غريب
- * سروران مالهما ثالث
- * حياة البنين وموت البنات
- * سقوف بيوتى صرن أرضا أدوسها
- * وحيطان دارى ركع وسجود

ما اوله الشين :

- * شربنا وأهرقنا على الأرض جرعة
- * وللأرض من كأس الكرام نصيب
- * شكوت وما الشكوى لمثلى بمادة
- * ولكن تفيض الكأس عند امتلائها
- * شما تكلم بي فوق ما قد أصابنى
- * فما بى دخولى النار بل طنزمالك

ما اوله الصاد :

- صديقك لا يثني عليك بطائل * فماذا ترى فيك العدو يقول
صديقك حين تستغنى كثير * ومالك عند فقرك من صديقى
صبرت عليك حتى عيل صبرى * وكادت تبلغ النفس التراقى

ما اوله الضاد :

- ضاق صدرى فقلت من فرط جهلى * انه ضاقت البلاد جميعاً
ضيعت عمرك لاخلاعة ماجن * حصلت فيه ولاوقار منجل
ضيع مانال بما يرتجى * والنار قد يخملها النافخ

ما اوله الطاء :

- طبع الفتى يضرب من طبع من * يصحبه فانظر لمن تصحب
طلب المعيشة فسرقت * بين الأحبة والنوطن
طوبى لأعين قوم أنت بينهم * القوم في نزهة من وجهك الحسن

ما اوله الظاء :

- ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم * جللت بواد منهم غير ذى زرع
ظهور صباح الشيب وسط مفارقى * دليل بان ليل الشاب مفارق

ما اوله العين :

- عجبت لمن يشرى العبيد بما له * ولا يشتري حراً بدين مقاله

- عش موسراً ان شئت أو معسراً * لا بد في الدنيا من الهم
- عليك نفسك فتش عن معائبها * وخل من شررات الناس للناس
- عاهدته أن لا يخون عهوده * فكأننى عاهدته أن لا يفي
- عسى بين أحشاء الليالى عجيبة * حبالى الليالى أمهات العجائب
- علمى معى حيث ما يمتت يتبعنى * قلبى وعاهله لأجوف صندوقى

ما اوله الفين :

- غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتقدم
- غرب بمقاسى الهم فى أرض غربة * فيارب قرب دار كل غريب
- غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الأسود بالجيف

ما اوله الفاء :

- فى الموت من ألم المذلة راحة * ان الشقى حياته تعذيب
- فى هذه الدنيا عجائب جمّة * والماعل المسرور فيها أعجب
- فى كل شيء رافة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد
- فى كل حسن آفة موجودة * ان السراج على ضياء يدخن
- فى كل يوم يمين دولتكم * أبيع كراسه وأنفقها
- فان كنت غضباناً فلا زلت غاضباً * وان كنت لم تغضب الى اليوم فاغضب
- فيالته لم يكن قاضياً * وباليته كانت القاضية
- فتى ان يرض لم ينفك شيئاً * وان يغضب عليك فلا تبالى
- فياليت شعرى ما الذى فيمرا حتى * وما آخر الأمر الذى أنا طالبه

ما اوله القاف :

- قوم اذا هموا لفسل ثيابهم * لبسوا البيوت وازرروا الأبوابا
 قالت أحبك قلت كاذبة * الشيخ ليس يحبه أحد
 قالوا وما فعلوا وأين هم * من معشر فعلوا وما قالوا
 قاض اذا اشتبه الأمران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن
 قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم اتبع المخبر
 قميص خز ومطرف خلق * هذا وهناك كيف يتفق

ما اوله الكاف :

- كبير من له علم بفضلتي * ولكن من يقربه قليل
 ككلب الصيد يمسك وهو طار * فريسته ليأكلها سواه
 كل يرى حسناً في عين والده * والخفشاء تسمى بتتها القمرا
 كل البقل من حيث يؤتى به * ولا تسطن من المنقلة
 كل هنيئاً فالكلب يزدره العظم * ولكن يدمى حين يجزى
 كلما ازدادت الزيادة ضوء * كان أدنى لها الى الأعماد
 كم سيد متفضل قد سبه * من ليس يسوى خريزة في نعله
 كم عالج لم يلج بالقرب باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
 كم مات قوم ومامات مكارمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات
 كم من أناس حقنهم ولم ترمهم * أهلاً لخدمتنا صاروا لنا رؤسا
 كم من مريض يحفر قبره * فنجى ومات طبيبه والعود
 كن في أمان الله من خاطري * مثلك لا يهجي ولا يمدح
 كلام الناس أشنات * ومعنى كله مات

- كل حال يمضى وكل جديد * يلى وكل ملك يزول
كل عيب في المرء يستره الجود * ويدي كل المعايب بخل
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اقبال
كنت من كربتي أقر اليهم * فهم كربتي فإين اقرار

ما اوله اللام :

- لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب
لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب
ليس السعيد الذي دنياه تسعده * ان السعيد الذي ينجو من النار
ليس الترحل في كسب العلى سفرا * بل الاقامة في ذلك هو السفر
ليس عار بأن يقال مقل * انما العار أن يقال بخيل
لمن الاله عداوة لا تنقى * وقربة تدلى بها لا تنفع
لمائدة موضوعة ألف عائب * وعيب التي لم توضع الدعر واحد
لو علمنا مجيئكم لفرشنا * تحت أقدامكم بساط الخدود
لم تسع القارة في حجرها * فاستصجبت في خطفها مكنة
لم يكن موسراً من المال لكن * موسراً من مكرم الأخلاق
لو كانت الفضة في جرة * حركة الجرة آذانها

ما اوله الميم :

- مات المداوى والمداوى والذي * جلب الداوه وباعه ومن اشترى
ما ان وصلت الى زمان آخر * الا بكيت على الزمان الأول
مساكن ذاك العيش الاسكرة * لذاتها ذهبت وحل خمارها

- ما العمر ما طالت به الدهور * العمر مساتم به السرور
 ما أولدت حواء أحق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل
 ما كلف الله نفساً فوق طاقتها * ولا تجود يد إلا بما تجد
 مشى برجليه عمداً نحو مصرعه * ليفضى الله أمراً كان منعولاً
 من شتم الناس بما فهم * تشتمه الناس بما ليس فيه
 من لسمته حية مرة * نراه مذخوراً من الجبل
 مبارك الطلعة في طيه * لكن على الحفار والفاصل
 معلم صبيان وحامل درة * فليس له عقل بمنقال ذرة
 مثل النعامة ان قيل احملى لحقت * بالطير أو طيرت صارت من الابل
 من عود الناس احساناً ومكرمة * لا يمتن على من لح في الطلب
 من الوزارة لم يعط الوزير سوى * تحريك لحيته في حال ايماء
 من كان لم يعط علماً في بقاء غد * ماذا يفكره في رزق بعد غد
 من علامات مفلس أن تراه * مفلساً في اقتضاء دين قديم
 من لم يؤدبه والده * أدبه الليل والنهار

ما اوله النون :

- نوائب هذا الدهر شتى واننى * أرى فرقة الأحباب أدهى النوائب
 نفسك لا تعطيك كل الرضا * فكيف ترجو ذاك من صاحب
 نرجو غداً وغدا كحاملة * في الحى لا تدرى متى تلد
 نور النبوة في غصون جباههم * تغنى الشريف عن الطراز الأخضر
 نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى
 نظر المتعب الى المحب سلام * والصمت بين العارفين حرام

ما أوله الواو :

- واحسرتاه لعمرضاع أكثره * والويل ان كان باقيه كماضيه
- واذا كان آخر العمر موتاً * فسواء قصيره والطويل
- وان بقاء المرء بعد علوه * وان عاش يوماً واحداً لكثير
- وان رضاع العلم أعظم حرمة * وأوجب حقاً من رضاع لبان
- واذا أردت دخول أرفالتمس * من قبل مدخله طريق المخرج
- واذا الكريم مضى ودلى عمره * كفيل الثناء له بعمرئسان
- واذا المنية أفلت لم يشنها * حلق الطيب وحيلة المحتال
- والا بدت للنمل أجنحة * حتى يطير فقد دنى أجله
- والشعر ما لم تأت فيه بنكة * فكأنه ضرب من الهذيان
- وأرجاف الانام مقدمات * لأمر كائن لا شك فيه
- والشعر مثل الشعر ليس بمنكر * التبييض بعد تقدم التسيود
- وأنت شريك الذئب في أكل شاته * وان وثب الراعى وثبت مع الراعى
- وتشتت الأعداء في آراهم * سبب بجمع خواطر الأحباب
- وذم الناس محبوب رخيص * بأبسر علة والمدح غالى
- وسائل ما الملك قبل الفنى * فقلت لا بسل راحة القلب
- والمرء أنعب ما يكون اذا ابتنى * سعة المعيشة في الزمان الضيق
- وأنس الفرين الى مثله * كأنس الخنافس بالعقرب
- واوبه مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الكربات
- وحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان
- وذو الجهل ميت وهو عاش على الثرى * يعد من الأحياء وهو عديم
- وذى علة يأتى عليلاً ليشفى * به وهو جار للمسيح بن مريم

- وَأَيُّ أَمْرٍ يَرْجُو الْإِبَاعِدَ نَفْعَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُوهُ أَدْنَى الْأَقَارِبِ
 وَشَيْثَانٌ مَعْدُومَانِ فِي الْأَرْضِ دَرَاهِمُ * حَلَالٌ وَخِلٌ فِي الْمَحَبَةِ صَادِقٌ
 وَتَبَأٌ لِمَنْ بَخِلَتْ نَفْسُهُ * بِشَيْءٍ يَسُؤُ إِلَى الْمُسْتَرَاخِ
 وَرَبَّمَا كَانَ مَكْرُوهَ الْأُمُورِ إِلَى * مَحْبُوبِهَا سَبَبٌ مَا مِثْلُهَا سَبَبٌ
 وَدَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ وَحِبَّهُمْ * فِي حِبِّهِمْ وَأَرْضَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ
 وَصِرَتْ كِبَازُ قَصَصِ الدَّهْرِ رِيشُهُ * يَرَى حَسْرَانَ كُلَّمَا طَارَ طَائِرُ

ما اوله الهاء :

- هَمِي وَهَمُ الْحِمَارِ مُخْتَلَفٌ * أَيْسَرُ هَمِي وَهَمِهِ الْعَلْفُ
 هَبْكَ تَجَافَيْتَ فَأَبْعَدْتَنِي * تَقْدِرُ أَنْ تَجْرَحَ مَنْ قَلْبِي
 هَذَا حَدِيثِي بَعْدَكُمْ فَتَرَى * يَا قَوْمَ كَيْفَ حَدِيثُكُمْ بَعْدِي
 هُوَ الْمَالُ إِنْ أَمْسَكَهُ أَوْ بَذَلْتَهُ * فَحَظُّكَ مِنْهُ مَا كَفَى الْجُوعَ وَالْعُزْبَا
 مَجْرُوبُهُ جَوْ وَهَذَا الصَّفْعُ فِيهِ دَبَا * وَالشَّرْعُ مَا يَقْضِيهِ بَلْ تَجْرِمُهُ
 هِيَ الْحَوَادِثُ لَا تَبْقَى وَلَا تَنْدُرُ * مَا لِلْبَرِيَّةِ مِنْ مَحْتُومِهَا حَذَرُ

ما اوله لا :

- لَا تَحْفَرْنَ صَغِيرًا فِي مَخَاصِمَةٍ * إِنْ الذَّبَابَةُ تَلْمِى مَقْلَةَ الْأَسَدِ
 لَا تَكُنْ سَكْرًا فَيَأْكُلُكَ النَّاسُ * وَلَا حَنْظَلًا تَذَاقُ وَتَرْمِي
 لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ * مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ يَكْفِينِي
 لَا يَنْفَعُ الْبَرَّ إِلَّا مَا يَقْدِمُهُ * لَا دَرَاهِمَ بَعْدَهُ يَبْقَى وَدِينَارُ
 لَا تَشْتَرُوا الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَامَةَ * إِنْ الْعَبِيدُ لَا نَجَاسَ مَنَاقِدِ
 لَا تَهْلِكُنْ أَسَى فِي أَثَرِ مَا فَاتَا * وَلَا تَمُتْ كَمَدًا فِي أَثَرِ مَا تَا

- لا تحتمل أماناً من صاحب ولا هلا * فمن أتى بامرحبا ومن تولى فالى
لا جعل الله لى اليك ولا * عندك ما عشت حاجة أبدا
لاغروان لم نجد للدمر ضابطة * فقد أتينا بعد الشيب والخوف
لاعتر للشعر الذى طابت له * امرأته ان لا يطيب جناه

ما أوله الهاء :

- بالت حال صباى عاد الي * كى اشكوالى الماضى من المستقبل
يا ساكن الدار لا تنسى الرحيل خدا * فكل ساكن دلو سوف يرتحل
باربع كيف أحبائى وأين هم * اقره سلامى عليهم أينما كانوا
ينمون دنياكم وهم يطلبونها * ولم أركا لدنيا تدم وتطلب
يمشى وتقدمه العصا وقد انحني * فكانها وتر لقوس الرامى
يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
يجود بالوعد ولكنه * بدمن من مدحنة قارعة
بخاف البعد من ألف التذانى * وبخشى الهجر من عرف الوصال
يموت قوم ويحيى العلم ذكرهم * والجهل يلحق أحياء بأموات
يحلب غبرى وأكون الذى * يرضى من الشاة بامساكها
ينافس في طيب الطعام وكله * سواء اذا ما غيته الحناجر
يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الشراء وأما المقترون فلا
يقرله بالفضل من لا يحبه * ويقضى له بالسعد من لا ينجم
لا يدر بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يريد

[وليكن هذا آخر الانتخاب]

الى هنا - بفضل الله تعالى ومزيد عنايته - انتهت رحلتنا مع قرائنا الكرام
 في الجزء الثالث من موسوعتنا (حدائق الانس) والى اللقاء معهم
 انشاء الله تعالى في الجزء الرابع منها والحمد لله رب العالمين وله
 الحمد والمجد والعظمة اولا و آخرأ وظاهراً وباطناً وله الشكر
 على التوفيق لهذا الجهد المتواضع فانه سبحانه وتعالى هو
 الذي منحنى هذا التوفيق ومنه نستمد العون ونسأله الرضا
 ونطلب منه السداد والرشاد وانه من وراء القصد
 وكان الفراغ من جمعه وتنسيقه في تمام الساعة
 الثالثة من ليلة ميلاد النبي الاعظم (صلى الله
 عليه وآله وسلم) بمكتبتى وخزانة كتبى
 فى بلدى ومسقط رأسى مدينة كربلاء
 المقدسة المحمية على مشرفها الاف
 التحية سنة ١٣٦٩ من الهجرة
 المباركة النبوية على صاحبها
 افضل التسليمات
 والصلوات
 والتحية

ملاحظة : بما ان وفاة المرحومة السيدة الوالدة (ره) كانت فى عام طبع
 هذا الكتاب الرجاء من المطالع الكريم قراءة الفاتحة لها وللسيد الوالد (اطفى الله
 درجاتهما) .

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٣	عدد اعضاء الانسان	٩	مقدمة مؤلف الكتاب
٣٤	الجنين وولادته في مختلف الشهور		خطبة للامام أمير المؤمنين (ع) في توحيد
٣٦	طريقة مضحكة	١١	الله
٣٧	بحث حول اجل الانسان	١١	في عظمة الخالق وجبروته
٤٠	انتلاشى الروح ام هي باقية بعد الموت	١٢	اشعار في عظمة الخالق والرجاء به
٤١	شعر طريق الحياة	١٣	اشعار في الثقة بالله تعالى
٤٢	شعر وصف الحياة	١٤	قصيدة في استدلال على الحق تعالى
٤٣	ما قبل في الشيب والشباب	١٥	ما قالوا في تقسيم المخلوقات
٥٢	في الشيب والبكاء على فقد الشباب	١٦	ما قالوا في تقسيم الموجودات
٥٦	في الكبر والهرم	١٧	وصف بليغ للانسان وفضائله
٦٩	في مدح الخضاب	١٩	ذكر صفات الانسان
٦٩	في ذم الخضاب	٢٠	وصف للقلب واللسان
٧٥	امثال فيما يستعان على ادب اللسان	٢١	وصف من شيم الانسان
٨٠	امثال فيما يستعان على ادب النفس	٢٢	وصف للقلب والنفس
٨٣	شعر في المحاوراة بين الشيب والموت	٢٣	ذكر صنوف الانسان
٨٤	المقامة الشعرية للحري	٢٤	ذكر اصناف الانسان
٩١	من عجائب قصائد الحري	٢٥	ذكر خلق الانسان
٩٥	بعض المسائل المشككة واجوبتها	٢٧	ذكر احوال الانسان
٩٨	الاعمال الاربعة الحساية	٢٨	ذكر فرق الانسان
١١٢	اشعار في المواعظ	٢٩	شرح عجائب خلق الانسان
١١٤	بيان حول كروية الارض	٣٢	تفصيل جسم الانسان
١١٦	بيان حول المشارق والمغارب		
١١٧	في تقارب المبلين		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٣٢	لمن يريدان يرى قفاه	١١٨	مسألة حسابية هيوية هندسية
١٣٢	قصيدة في شكوى الزمان	١١٨	حل مسألة رياضية
	تحقيق حول الصلواة على رسول الله (ص)	١١٩	سؤال رياضي
١٣٤		١٢٠	مسائل طريقه امتحانية
	هل الصلواة على النبي وآله يرجع ثوابه	١٢١	شبهة في الميزان وجوابها
١٤٣	الى النبي ام الى المصلى	١٢١	من تحرير اوقليس في المثلث
١٤٤	تحقيق حول اصل آل	١٢٢	في مضروب العدد في نفسه
١٤٦	اشعار في العلة والنصيحة	١٢٥	قاعده مخارج الكسور
١٤٨	تفسير (ولقد همت به وهم بها)	١٢٥	قاعدة في استخراج العدد المضمر
١٥٠	تفسير (رب ارني)	١٢٧	في استخراج ثلاث اعداد مضمرة
١٥١	تفسير وذا النون اذ ذهب	١٢٨	في استخراج الاسم المضمر
١٥٢	تفسير ليغفر لك الله الآية	١٢٨	استخراج اسم الشهر المضمر
١٥٤	تفسير يوم ندعوا كل اناس بامامهم	١٢٨	او البرج المضمر
١٥٤	تفسير ويخرون للاذقان الآية	١٢٨	كيفية حساب التوفيق بين الزوجين
١٥٥	في عروج الملائكة	١٢٩	معرفة ما في بطن الحامل
١٥٧	حديث شأن انا انزلناه	١٣٠	المرأة المتهمه ومعرفة صحة ذلك
١٦٠	في تعيين ليلة القدر	١٣٠	هل الخبر الواصل صحيح ام لا
١٦٢	معنى قوله هو الاول والاخر	١٣٠	هل المريض يشافي ام لا
١٦٣	تفسير يا ايها الانسان ماغرك الآية	١٣١	معرفة ان الخاتم في اى الاصابع
١٦٣	تفسير الذين اتيناهم الكتاب الآية	١٣١	معرفة ان الخاتم في يد اليمني ام اليسرى

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٩٢	معنى استعراب النبطى	١٦٤	لماذا ضرب الله المثل بالابل وترك القيل
١٩٣	معنى الشجرة التى اكل منها آدم «ع»	١٦٨	تفسير لاية الوضوء
١٩٤	معنى الكلمات التى تلقاها آدم «ع»	١٦٨	اشعار في الحكم والاداب
١٩٤	اشعار في الحكم والمواعظ	١٧٠	معانى بعض كلمات الدعاء
١٩٦	نوادير في تفسير جملة من الاشعار	١٧٣	معنى الاقبال البامالة ...
٢٠٥	قصيدة في مدح الامام امير المؤمنين (ع)	١٧٥	معنى المحاولة ...
٢٠٧	الامام على (ع) يحرم علم التجيم	١٨٣	معنى النامصة ...
٢٠٨	حكايات في تقلبات الدنيا	١٨٤	معنى الحاقب ...
٢٠٩	في مغبة اعمال السوء وعلم الركون الى	١٨٤	معنى لاجلب ولاجنب ولاشغار
٢٢٠	منصب الدنيا	١٨٥	معنى انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى
٢٢٠	من الحكايات العجبية	١٨٥	معنى اخذتموهن بامانة الخ
٢٢١	الارتداد والاسام	١٨٦	معنى جامع مجمع الخ
٢٢٢	اقسام الكفر	١٨٦	معنى الفنيمة والغرام الخ
٢٢٣	قسام الكفار	١٨٧	معنى الشهيرة واللهيرة الخ
٢٢٧	حوار النبى (ص) مع الفرق الخمس	١٨٧	معنى خضراء الدمن
٢٢٨	شعر في الحكم والاداب	١٨٨	معنى نفس العقل الخ
٢٢٩	كلمات حكيمية	١٨٩	معنى القواعد والبواسق الخ
٢٣٠	خطبة في ثلاث كلمات	١٩٠	معنى القرين الذى يدفن مع الانسان
٢٣٠	الاقوال الممكنة في امر المعاد	١٩١	معنى المكامة والمكامة
٢٣١	القيامة قيامتان	١٩١	معنى الرمى بالصلعاء
		١٩٢	معنى الصليعاء والقربعاء

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
العالم قسمان	٢٣٢	احتجاج المرفضى على صحة ما انفردت	
مذاكرة اثنان من اصحاب القلوب	٢٣٣	به الامامية	٢٥٠
الاشياء في قسمة العقول ثلاثة	٢٣٣	معنى ما كتبت ام سلمة الى عائشة	٢٥١
الناس على ست طبقات	٢٣٤	حديث ان القرآن من اللسن	٢٥٥
عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء	٢٢٥	معنى حديث كان عزيزاً ولا عز	٢٥٦
الاقاليم السبعة	٢٣٥	عزيز مصر وشرؤه يوسف	٢٥٦
المدائن السبع	٢٣٦	سؤال حول ان الله اشترى الخ	٢٥٧
شعري كون المال خادماً للإنسان	٢٣٧	شعر رائع	
شعري ان العز والمجد لا يتان الا بالتعب	٢٣٧	مختارات من الفوائد الادبية	٢٦٢
شعري انه لا يستحق الشكر الا من تجب	٢٣٧	اشعار في الحكم	٢٧٤
شعري كون الحركة بركة	٢٣٨	نوادير ادبية	٢٧٦
شعري عدم الاكثار من الاصحاب	٢٣٨	اشعار ادبية	٢٨٢
شعري الانفراد والوحدة	٢٣٩	قصيدتان سانحتان	٢٨٣
شعري وصف الاخ الحقيقي	٢٣٩	منتخبة من الفروق والفوارق	٢٨٥
شعري وجوب عدم الثقة بالغير	٢٤٠	موشحة رائعة	٢٩٦
شعري صنع الجميل مع الناس	٢٤٠	طائفة من الالغاز	٢٩٩
شعري الجاهل المرزوق والعالم المحروم	٢٤١	اشعار في الزهد والمواعظ	٢٠٦
شعري وصف الرئيس	٢٤١	نخبة من الامثال المعروفة عند العرب	٣٠٨
معنى اللهم اغفر لنا رمزات اللاحاظ	٢٤٢	محاورة بين الموت والمسكين	٣١٥
معنى لو كشف الغطاء الخ	٢٤٥		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٤٣	ترتيب الاسنان	٣١٦	نوادير وقصص لطيفة
٣٤٣	اقسام ماء الفم	٣٢٥	اشعار اديبة
٣٤٣	اسماء ماء الفم	٣٢٨	فائدة اديبة
٣٤٣	الالفاظ لمراتب الجوع	٣٣١	٥٦. للامام الصادق (ع) في الطب
٣٤٤	الالفاظ لمراتب الحاجة لشرب الماء	٣٣٢	٥٧. تافهة
٣٤٤	الالفاظ في شهوات الانسان	٣٣٥	٥٨. في التمريض والحمية
٣٤٤	ارجوزة ابن الادراق	٣٣٦	٥٩. الدم في البدن
٣٤٥	وصية طيبة منظومة	٣٣٧	٦٠. الامعاء
٣٤٦	اشعار طيبة اخرى		اكثر الادواء والاوجاع في كلام العرب
٣٤٧	مجربات نظمية لابن سينا	٣٣٨	
٣٥٢	فوائد شتى طيبة	٣٣٨	اكثر اسماء الادوية على وزن فعول
٣٥٥	كيفية قراءة الحروف الممحوة	٣٣٨	ترتيب احوال العليل
٣٥٥	ازالة البقع عن الاقمشة	٣٣٨	تفصيل اوجاع الاعضاء
٣٥٥	كيفية جلاء النفوش المصنوعة	٣٣٩	تفصيل الاداوء واوصافها
٣٥٥	كيفية تقوية ضياء المصابيح	٣٣٩	ترتيب اوجاع الحلق
٣٥٦	كيفية حفظ الحديد والفولاذ	٣٤٠	الادواء التي تعثرى للانسان
٣٥٦	كيفية حفظ الوعاء	٣٤٠	اسماء الامراض والقاب العلل
٣٥٦	كيفية قص البلور	٣٤١	اسماء الاورام والجراحات
٣٥٦	تجربة غريبة	٣٤٢	ما يتولد في بدن الانسان
٣٥٧	كيفية دهن الصوانى	٣٤٢	اقسام البكاء
٣٥٧	معرفة الدقيق المخروط بمواد اخرى	٣٤٣	اقسام الضحك

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٤٢٨	شعر في الحكم والاخلاق	٣٥٧	اصطناع الجليد من الماء
٤٣٠	بحث اصولي	٣٥٧	تبريد الماء بلاثلج
٤٣١	تقسيم ابواب الفقه	٣٥٨	عمل غسل صناعي
٤٣٢	حل مسألة في الميراث	٣٥٨	كيفية عمل المود
٤٣٣	اشكال فقهى	٣٥٨	كيفية عمل حبر جيد
٤٣٥	مسائل فقهى	٣٥٩	اشعار في الزهد والمواعظ
٤٣٦	صفة الملائكة	٣٦١	حكايات وقصص طريفة
٤٣٨	من كلمة الطوسي	٣٦٩	طرائف وحكم واخلاق
٤٣٨	ما قيل في الفقير الذي استغنى الخ	٣٧٣	كلمات قيمة نفيسة
٤٤٢	نواهد واخبار طريفة	٣٨٥	من كلمات الحكماء
٤٤٤	نادرة اديبة	٣٨٧	كلام لبعض العارفين
٤٤٦	ارجوزة الجبيلي	٣٨٩	قصيدة في الاخلاق والحكم
٤٤٦	تأثر الامام الرضا من اشعار ابن ابي حفصة	٣٩١	حكاية على لسان الوحوش بعضها مع بعض
٤٧٢			
٤٧٥	بيان حول الاسم والمسمى	٣٩٢	من حكم الطيور والازهار
٤٧٦	تحقيق حول همدان وقبيلته	٤٢٠	اقسام النيران
٤٧٨	ايات تجرى مجرى الامثال	٤٢٤	نواهد كلام العرب
٤٩٢	فهرس موضوعات الكتاب	٤٢٥	كلام الزمخشري والبستي
٤٩٢	الخطأ والصواب الواقع في الجزء	٤٢٥	اشعار في الفضائل والردائل
٤٩٩	الثالث من موسوعة حدائق الانس	٤٢٦	حكاية غريبة

* (نفحات عطره) *

ثـلـة من ادباء العصر المرموقين والشعراء اللامعين والفضلاء البارعين حول

موسوعة (حدائق الانس) :

- | | | |
|---------------------------------|---|----------------------------------|
| نعم الانيس بما تبغيه من ارب | * | النفـس تهوى انيساً والكتاب لها |
| لكى تنال المنى في المنهل العذب | * | وتشرب طموحاً في هوايتها |
| حب الفضائل سلواها بسلاطرب | * | وتعشق النفس والابداع يطربها |
| النفس السقيمة من عجم ومن حرب | * | والنفس اعني بها النفس السليمة لا |
| من الكمالات بعد الجـد والطلب | * | فاختر لنفسك ما في الكتب يبهجها |
| من المعارف والابداع والمعب | * | تجد كتابا يسليها ويؤنسها |
| نحو المعالي وهذا خير منتخب | * | هو الذي امتاز في اسلوبه وسما |
| وكم له من تصانيف ومن كتب | * | للمبقرى الذي جمت مآثره |
| هو الفقيه شريف الاصل والنسب | * | وان نسل عنه كى تزداد معرفة |
| الالـمى الفريد الطاهر الحـسب | * | الاية الفذ من شاعت فضائله |
| (حدائق الانس) سفر الطم والادب | * | ارخت قل (قلم العباس) الفه |
| * | * | * |

- | | | |
|----------------------------|---|-----------------------------|
| وفاق سواه بحسن انتخاب | * | كتاب حوت دفتاه العلوم |
| وما قلته هو الفصل الخطاب | * | ولست ابالغ في ما اقول |
| ريب العلوم وعالى الجنب | * | اجاد بتأليفه المبقرى |
| تردى من العلم ابهى ثياب | * | هو الاية الشهم رمز الفخار |
| ييجله كل شيب وشاب | * | هو الحبر (عباس) اهل الابا |
| فاكرم به من عظيم مهـاب | * | فكاشان تفخر في مثله |
| وعند ابي الفضل ساقى القباب | * | وفي كربلاء بجوار الحسين (ع) |
| وقد نال مارام بالاكتساب | * | قضى عمره باكتساب العلوم |
| يقيم الصلاة بقس الرحاب | * | وكان المقدم في البارزين |
| تؤدى الفريضة دون ارتياب | * | ومن خلفه عشرات الصفوف |

واسس مدرسة للعلوم * وينمى له شرف الانتساب
وتشهد آثاره الخالدات * بحق وفي الحق عين الصواب
وقد ملأ المكتبات العظام * بتلك التأليف ذات اللباب
وجاء الى الناس في تحفة * كتاب (الحدايق) نعم الكتاب
جزاه الاله بحسن الجزاء * وخيراً اراه يسوم الحساب
فحياه ربي بدنيا الحياة * ويوم المعاد ينال الثواب
* * *

حدايق الانس هذا * وبأ ثمان يليه
الى (ثلاثين) جزءاً * فرح الطرف فيه
فانفسه لمبىي * بكلمة تشهيه
وذا لتجسس علي * قد در اييسيه
* * *

جئت في التسق وحيداً * انت يا هذا الكتاب
ان للقارىء حقاً * فيك مالذ وطاب
يرجع الفضل بهذا * لجناب المستطاب
اية الله ومولى * كل شيخ وشباب
(السيد العباس) من قد * ان رمى سهماً اصاب
* * *

قد رأينا (حدايق الانس) سفرأ * جمع الطيبات نظماً ونثراً
نمقته يراعة من عظيم * وجليل شأنأ وفضلاً وقدراً
ذاك (عباس) بحر علم وحلم * منه مازالت المنافع تترى
ان هذا الكتاب يشهد لكن * غير هذا له تأليف أخرى
* * *

حدايق الانس كتاب به * قد جاثنا (العباس) ذو الفضل
وذاك حبر حجة آيسة * من اهل بيت الصدق والعدل